نَحْوُ العربيّة

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م

النــاشــر:
مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع
النقرة - شارع قتيبة - مقابل مجمع النقرة الشمالي
ص ب: ٢٦٢٢٣ الصفاة - الرمز البريدي 13123 الكويت
هاتف: ٢٦٦٤٦٢٦ - فاكس: ٢٦١٠٨٤٢

سلسلة اللغة
العربية
للتعليم الجامعي
(٤)

نَحْوُ العربيّة

الكتاب الرابع

تأليف

عبد اللطيف محمد الخطيب   سعد عبد العزيز مصلوح

الناشر

مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

«ما ذَلَّت لغةُ شَعْبٍ إلّا ذَلّ، ولا انحطَّت إلا كان أمره إلى ذهاب وإدبار. ومن هنا يفرض المستعمر الأجنبيّ على الأمة المُسْتَعْمَرَةِ لُغَتَه، ويَرْكَبُهُم بها، ويُشْعِرهُم عظمته فيها، ويَستلحِقُهم من ناحيتها، فيحكم عليهم ثلاثة أحكام في عمل واحد:

أمّا الأول فالحُكْم بحَبْس لغتهم في لغته سَجْناً مُؤَبّداً، وأمّا الثاني فالحُكْم بالقتل على ماضيهم مَحْواً ونسياناً، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها لهم. فَأَمْرُهُمْ من بعدها لأمرِه تَبَع».

من كلام شيخ العربية

مصطفى صادق الرافعي



بين يَدَيْ هذه السلسلة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، والصلاة والسلام على النبيِّ المُفْرَدِ العَلَم، وعلى آله وصحابته أئمة البيان ومصابيح الظُّلَم، وبعدُ ،

فلقد طال بنا تأمُّلُ واقع اللغة العربية، التي هي لسانُ القرآن، ووعاءُ السُّنَّة، ومِلَاكُ العقل من هذه الأمة، ومُجْتَلَى كنوز تراثها من أدب وفكر وعلم - فراعنا ما راع الذين أُشْرِبوا في قلوبهم حُبَّها من ٱنصراف أبنائها عن بابها، وتكارُهِهِم على دروسها كما يَتَكارَهُ المريضُ على مُرِّ الدواء، والقُنوعِ من تحصيلها بأَيْسَرِ الزّاد. لقد أصبحوا ولا هَمَّ لأحدهم إلا ٱقتحام عقبة الٱمتحان، على أيِّ وَضْعٍ كان، ثم ٱطّراحُ ما حَصَّلَه من المهارات والمعارف في غَمَراتِ الإهمال والنسيان.

وليس من نافلة القول أن نُذَكِّر أنفسنا دائماً في مثل هذا المقام بأن مَراشِد هذه الأمَّة في قابل أيامها معقودة بأيدي أبنائنا من الطلاب، وأن جيلاً يعوزه القلبُ الحافظ، واللسان اللافظ، والصلة الواشجة بدينه وكتابه وتراث أمته لا يمكن أن يكون أهلاً لحمل هذه الأمانة التي أشْفَقَتْ من حَمْلِها الجبالُ. وإذن فالأمر جِدٌّ لا هَزْلَ معه، وكُلّنا مُطالَبٌ بأن يَجْهَدَ جَهْدَه لتحقيق هذه الغاية الشريفة، وإلا كُنّا كمن يؤثر الغَبِينَةَ وهو يَجِدُ إلى الرِّبْح سبيلاً.

ولقد صَرَفْنا أبصارنا تلقاء ما ٱحتشدت به ساحة التأليف في علوم العربية مما جَرَتْ به الأقلام الغَيورُ. وإنها لجهود مذكورة ومشكورة - إن شاء الله - فوجدنا فُرْجَةً يمكن الولوجُ منها إلى تقديم سُهْمَتِنا في هذا المجال. وهي سُهْمَةٌ حاولنا أن نجمع فيها موائز رُبّما تَشَعَّثَتْ في غيرها أشتاتاً وتفاريق. ولعل هذه السلسلة أَنْ تفارِقَ بذلك كثيراً من السُّنَن الراتبة المعروفة في الكتب المتداوَلَة بين أيدي طلاب العلم. وكان من بين ما حاولناه لها :

١ - أن تكون سلسلة شاملة لأبواب اللغة من النحو والصرف، وبكليهما يكون إصلاح المنطق والكتابة، ثم معالجةُ ما يتصل بذلك ويجيء بسببه من المعرفة بسُنَن الرسم الإملائي وقواعد النظم.

٢ - أن يَعْتَضِدَ ٱستيفاءُ شرطِ السلامة والصواب بما يُسْتَوْفَى به شرطُ الفصاحة والبيان. وكانت وسيلتُنا المُبْتَغَاةُ إلى ذلك هي تجريد كتاب من هذه السلسلة للتطبيق البلاغي، وآخر لاكتساب المهارات الأسلوبية المُعِينة على قوة الأداء وجمال العبارة.

٣ - أن تتضمَّن السلسلةُ كتاباً يُمْحَضُ للتدريب اللغوي بمستوياته المختلفة نحواً وصرفاً وإملاءً وعروضاً، بحيث يُؤَمِّن للمتدرِّب زاداً متنوعاً من المهارات، ومجالاً لاختبار ذائقته اللغوية بممارسة التحليل على قَدْرٍ صالح من النصوص، ومن ثَمَّ يَمْرُنُ على الانتقال من جَليِّ المسائل إلى خَفيِّها، والاستدلال من ظاهرها على غائبها.

٤ - أن تعتمد السلسلة مَرْتَبَةً وسطاً بين التبسيط الذي تفوت به الدقائق، وتستعجم فيه على الطالب كثير من فضائل العربية وما خَصَّها اللهُ به من المزيّة، والتمطيط الذي تختلط فيه القشور واللبوب، ويغرق به المراد في حواشي التكثير، فتغدو المسائل، وهي مشتبكةٌ ألفافٌ، يَجُورُ بها السبيلُ، ويَحارُ في مسالكها الدليل.

٥ - أن تُعْرَضَ المسائلُ في لغة سهلة الاستيعاب، ولكنها بمصطلح العلم وثيقةُ الأسباب؛ ومن ثَمَّ لا تكون السلسلة حجاباً مستوراً بين العلم وأمهات مصادر التراث، بل يتحقق بها الوُصلة والإيلاف.

٦ - أن يكون المعتمد في السلسلة على مختار الرواية ومُصْطَفى الكلام، وفي ذروة ذلك وسنامه القرآنُ الكريم، وحديثُ النبي ﷺ، ونتاجُ فرسان الفصاحة والبيان من القدماء والمُحْدَثين. كذلك تَغَيَّت السلسلة في مختاراتها تنويعَ فنون القول بين القصيدة والرسالة والخطبة والوصية والنادرة حتى تُحيط بمختلف مظاهر الإبداع اللغويّ في العربية.

٧ - أن تحرص السلسلة على وَصْلِ حاضر هذه اللغة الشريفة بماضيها، وذلك بٱستيقاظ الأنظار إلى كثير مما شاع على الألسنة والأقلام من الأغاليط، أو من الأساليب المرجوحة في فصاحتها، وبإيراد ما يتيسَّر إيرادُه من جليل الفوائد التي تُرْهِفُ الذائقةَ وتُذْكي القريحة.

من ثَمَّ صَحَّ العزمُ على أن تَصْدُرَ السلسلةُ في كتبٍ عشرة، تتواتر لتحقيق هذه الغاية؛ فتوزَّعت الأربعة الأولى منها النحوَ في مستويات أربعة، وذهب الخامس بعلم الصَّرْف، والسادس بقواعد الكتابة، وأُمْحِضَ السّابعُ لمسائل البلاغة، والثامن لعلم الأسلوب، واستأثر التاسع بالعروض والقافية، أما آخر العشرة فقد أُخْلِص للتدريب اللغويّ؛ ليكون تصديقَ الذي بين يديه من كتب، وجماعاً وامتحاناً لكل ما أسلفنا بيانه من معارف.

ذلكم ما رأينا الحاجةَ مُلِحَّةً إليه، وما حاولنا في هذه السلسلة الوفاءَ به والحرصَ عليه. بيد أنَّ لكل عمل من أعمال الناس جهةً للمدح، وجهةً للذَّمِّ لا تتشابهان على ناظر بعين الإخلاص. وها نحن أولاء نعرض عملنا هذا على الشَّادِين من طلاب هذا العلم الشريف، والمشتغلين بخدمته، وإنّا لنعلم علماً ليس بالظنِّ أنَّ من تَفَرَّد لم يَكْمُل، ومن شاور لم يَنْقُص، فمن دَلَّنا فيه على عيب أو غميزة فله منا الشكر، ومن الله حُسْنُ المثوبة؛ ونعوذ بوجهه الكريم أن نكون من الذين يفرحون بما أَتَوا، ويُحِبُّون أن يُحْمَدوا بما لم يَفْعَلوا. وعسى أن يُطْلِقَ اللهُ بعملنا هذا في فقه العربية عقلاً أسيراً، وأن يجلو به بصراً حسيراً. وله - سبحانه - الحمدُ في الأولى والآخرة، وبه الثقة، وعليه المعتمد .

المؤلِّفان

بـــاب الجَـــرّ



الجَرّ

تمهيد :

عالجنا في الكتابين: الثاني والثالث من هذه السلسلة المرفوعاتِ والمنصوباتِ، ونأتي الآن إلى معالجة القسيم الثالث، وهو **المجرورات.**

وقد عرفنا من قبلُ أنَّ الجرّ لا يقع إلَّا في الأسماء، ويأتي على ثلاث صُوَر:

الأولى : الجَرُّ بالحَرْفِ، كقوله تعالى[1]: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ .

الثانية : الجَرُّ بالإضافةِ، كقوله تعالى[2]:

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ .

الثالثة : الجَرُّ بالتبعيَّةِ[3]، كقوله تعالى[4]:

﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ .

---

(١) سورة الحج ٧٦/٢٢.

(٢) سورة الفرقان ٦٣/٢٥.

(٣) المراد بالتبعيّة ما كان تابعاً لما قبله في باب العطف، والنعت، والتوكيد، والبدل، وذلك في الإعراب. ويأتي تفصيل هذا في باب التوابع.

(٤) سورة يوسف ١/١٢.

ونبدأ الآن بمعالجة الصورتين: الأولى والثانية، أما الجر بالتبعيَّة فسيكون مُضَمَّناً لباب التوابع في موضعه إن شاء الله تعالى.

أولاً - حروف الجَرّ

الجَرُّ بالحَرْف:

في العربية عدد من الحروف تدخل على الأسماء، فَتُحْدِثُ فيها أثراً إعرابياً يسميه العلماء الجرَّ، أو الخفض، وهذه الحروف هي[1]:

- مِن، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، حتى.
- أحرف القَسَم: الواو، الباء، التاء.
- رُبّ، واو رُبَّ، مُذْ، مُنْذُ، خلا، عدا، حاشا.

بيْتَا الألفية:

هاكَ حروفَ الجرِّ، وهْي مِنْ إلى حتّى خلا حاشا عدا، في عَنْ على
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللامُ كي واوٌ وتا والكافُ والبا ولعلّ ومتى

---

(١) عِدّتها عشرون حرفاً، فقد زاد بعض العلماء على ما ذكرناه: كي، ولعلَّ، ومتى. انظر شرح الأشموني ١/ ٤٥٢. وذكرنا «لعل ومتى» في الفوائد لقلّة الجرّ بهما، وزدنا على ذلك في هذه الفوائد الجَرَّ بـ «لولا».

وللعلماء في تعليل تسمية هذا الحروف أربعة أقوال[1]:

الأول : أنها تجرُّ معنى الفعل فتَصِلُه بالاْسم، ومن ثَمَّ سُمِّيت حروفَ الجرّ.

الثاني : أنها تُضيف معنى الفعل إلى الاْسم المجرور بها، ومن ثَمَّ سُمّيت أيضاً حروفَ الإضافة، وهو مصطلح كوفي.

الثالث : أن الاْسم الذي يليها يكون مخفوضاً، أي: مجروراً بها، ومن ثمَّ سُمِّيت كذلك حروفَ الخفض.

الرابع : يسمّيها علماء الكوفة حروف الصِّفات، لأنّها تقع صفاتٍ لما قبلها من النكرات.

وأكثر هذه المصطلحات شيوعاً عند المتقدّمين هو «حروف الجَرّ».

١ - معاني حروف الجرّ:

ذكرنا لك فيما تقدّم أنَّ هذه الحروفَ إنما سُمِّيت كذلك لأنها تجرُّ معنى الفعل فتصِلُهُ بالاْسم؛ ولذلك اكتسب كُلُّ حرفٍ منها عدداً من المعاني تختلفُ باْختلاف السِّياق[2]، ونأخذ الآن في بيان أظهر المعاني التي تُستفاد مع كُلِّ حَرْفٍ من هذه الحروف.

---

(١) انظر شرح المفصّل ٨/٧، وهمع الهوامع ٤/١٥٣.

(٢) من أهم مصنفات العلماء في بيان معاني الأدوات: معاني الحروف للرماني، رصف المباني للمالقي، الجني الداني للمرادي، مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، وأجمعها في بيان حروف المعاني في القرآن كتاب «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» للشيخ عضيمة، رحمهم الله جميعاً.

(١) - معاني «مِن»[١]

من معاني هذا الحرف ما يأتي:

- ابتداء الغاية[٢]:

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾.

و«مِن» هنا لابتداء الغاية المكانيّة.

وتأتي «مِن» لابتداء الغاية الزمانية، ومن ذلك قولُ أبي العلاء:

صاحِ هٰـذي قبورُنا تَمْلأُ الرَّحْـ ـبَ فَأَينَ القُبورُ من عَهْدِ عادِ

- التبعيض:

وهي التي يجوز أن يَحُلّ محلها لفظ «بعض».

ومن ذلك قوله تعالى[٤]: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾.

---

(١) يبتدئ العلماء حروف الجر بالحديث عن «مِن» لكثرة دورها في الكلام، وسعة تصرفها. انظر شرح المفصل ٨/ ١٠.

(٢) ذهب بعض العلماء إلى أن أكثر ما سنذكره من معاني «مِن» يرجع إلى «ابتداء الغاية».

انظر مغني اللبيب ٤/ ١٣٦، والجنى الداني/ ٣١٦، وشرح المفصل ٨/ ٣.

(٣) سورة الإسراء ١٧/ ١.

(٤) سورة هود ١١/ ١٢٠.

وقوله تعالى[1]: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾.

جاءت «مِن» في الآيتين دالّة على التبعيض.

- وقال المتنبّي:

ومِنَ العَداوَةِ مَا يَنالُكَ نَفْعُه ... ومِنَ الصَّداقَةِ مَا يَضُرُّ ويُؤْلِمُ

أي: بعض العداوة... وبعض الصَّداقة.

- بَيَانُ الجِنْس:

تقع كثيراً بعد «ما» و«مهما» الشرطيتين؛ لما فيهما من إبهام، فتأتي بعدهما «مِن» ومجرورها تفسيراً لجنس ما تَدُلّان عليه، ومنه قوله تعالى[2]: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾.

وقال زهيرُ بنُ أبي سلمى:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِندَ ٱمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خالَها تَخْفَىٰ على النَّاسِ تُعْلَمِ

وقد تأتي لبيان جنسٍ مُبْهَمٍ عامٍّ، غيْرِ مقيّدٍ بـ «ما» أو «مهما»، ومنه قوله تعالى[3]:

﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.

---

(١) سورة النور ٢٤/ ٤٥.
(٢) سورة فاطر ٣٥/ ٢.
(٣) سورة الكهف ١٨/ ٣١.

- **التعليل:**

وتكون بمعنى «اللام» أو «من أجل»، ومنه قوله تعالى[1]:

﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾. أي: للتعفُّف.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى من مَهابته فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

أي: لأجل مهابته.

- **البَدَل:**

وهي التي يصلح في محلها لفظ «بَدَل»، ومن ذلك قوله تعالى[2]:

﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾. أي: بَدَلَ الآخرة.

وقوله تعالى[3]: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾. أي: بَدَلَ الحقِّ.

- **الفَصْل:**

وهي «مِن» التي تدخل في الجملة بين متضادَّيْن.

ومنه قوله تعالى[4]: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾.

أي: يَفْصِلُ بعلمه المُفْسِدَ عن المُصْلِح.

ومثله قوله تعالى[5]: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٢٧٣.
(٢) سورة التوبة ٩/ ٣٨.
(٣) سورة يونس ١٠/ ٣٦.
(٤) سورة البقرة ٢/ ٢٢٠.
(٥) سورة آل عمران ٣/ ١٧٩.

ذكر معنى الفَصْل ابن مالك، وذهب بعض العلماء كأبي حيان وتلميذه اُبن هشام =

- **بمعنى «عن»:**

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾.

أي: عن العذاب.

وقوله[2]: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

أي: عن ذكر الله، وكأنه أراد: فويل للمُعْرِضَةِ قلوبُهم عن ذكر الله.

- **بمعنى الباء:**

فقد تكون للسبب: ومنه قوله تعالى[3]:

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

أي: بأمر الله، فـ «مِن» هنا بمعنى الباء، وكلتاهما تفيد السَّبَبَ.

ومنه قوله تعالى[4]: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

أي: بسبب الحُزْن.

وقد تكون لغير السبب: ومنه قوله تعالى[5]: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾. أي[6]: بطَرْفٍ خفيّ.

= إلى أن الفَصْل مستفادٌ من الفعْلَيْن في الآيتين: وهما: يعلم، يميز. وعلى هذا يكون «مِن» للابتداء، أو بمعنى «عن».

انظر مغني اللبيب ٤/ ١٦١، والارتشاف/ ١٧٢١، والهمع ٤/ ٢١٤.

(١) سورة البقرة ٢/ ٩٦.
(٢) سورة الزمر ٣٩/ ٢٢.
(٣) سورة الرعد ١٣/ ١١.
(٤) سورة يوسف ١٢/ ٨٤.
(٥) سورة الشورى ٤٢/ ٤٥.
(٦) قال المرادي «... قال يونس: بطَرْفٍ خفيّ، كما تقول العرب: ضربته من السيف أي: بالسيف...». ثم ذكر أنّ هذا قول كوفي. انظر الجنى الداني/ ٣١٤، والارتشاف/ ١٧٢١، ورَجح ابن هشام وغيره أنها لابتداء الغاية.

- **بمعنى «في»:**

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾. أي: في يوم الجمعة.

وقوله[2]: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾. أي: في الجبال، وفي الشجر، وفي العرائش.

- **بمعنى «على»:**

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿وَنَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾.

أي: على القوم.

وقوله تعالى[4]: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾.

أي: يحلفون على تَرْكِ نسائهم.

---

(١) سورة الجمعة ٦٢/٩.

(٢) سورة النحل ١٦/٦٨.
وقيل «مِنْ» في الآية للتبعيض؛ لأنها لا تبنى في كل جبل أو شجر.
انظر البحر ٥/٥١٢.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٧٧.
وقيل: «على التضمين، أي منعناه من القوم بالنَّصْر».
انظر الجنى الداني/٣١٣، والبرهان ٤/ ٤٢٠، والدر المصون ٥/ ١٠١.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٢٦.

٢ - من معاني «إلى»

من معاني «إلى» ما يأتي:

- انتهاء الغاية الزمانيّة:

ومن هذا قوله تعالى[(١)]: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾.

وقوله[(٢)]: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.

أي: إلى حين تَيَسُّرِ الأداء.

- انتهاء الغاية المكانيّة:

ومنه قوله تعالى[(٣)]: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾.

وقوله تعالى[(٤)]: ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾.

- بمعنى «مع»:

ومنه قوله تعالى[(٥)]: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾.

---

(١) سورة الإسراء ١٧/٧٨.
(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٨٠.
(٣) سورة الإسراء ١٧/١.
(٤) سورة الكهف ١٨/١٩.
(٥) سورة النساء ٤/٢.

ومن أمثال العرب[1]: « **الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إِبِل** ».

- التبيين:

ومعنى التبيين أن يشتمل الكلام على فعل تعجُّبٍ أو آسم تفضيل يَدُلُّ على الحُبّ أو البُغْض، وتأتي بعده «إلى» لِتَدُلَّ مع مجرورها على ما كان فاعلاً من حيث المعنى.

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾.

فقد بيَّنت «إلى» أَنَّ الأَبَ هو المُحِبُّ.

وقول رسول الله ﷺ: «**أَبْغَضُ الحلالِ إلى اللهِ الطَّلاقُ**».

- مُرادَفَةُ اللّام:

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾.

وتقدير الكلام: حَبَّبَ لكم، وكَرَّه لكم.

وقوله تعالى[4]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾.

---

(١) الذَّوْد: من الثلاث إلى العشر، ومعنى المَثَل: إذا جُمِع القليل مع مثله صار كثيراً. انظر مغني اللبيب ١/ ٤٩٢ «الحاشية/ ١».

(٢) سورة يوسف ١٢/ ٨.

(٣) سورة الحجرات ٤٩/ ٧.

(٤) سورة هود ١١/ ٢٣.

ومعظم شواهد هذه المسألة تقع فيها «إلى» مرادِفةً للَّام؛ لاشْتراكهما في معنى انتهاء الغاية.

ومن ذلك قوله تعالى[1]: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾. أي: إلى الله.

وقوله تعالى[2]: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾. أي: لكِ.

* * *

فائدة

فيما وقع فيه الخلاف بين العلماء من معاني «إلى»

١ - وقوعها بمعنى «في»:

وقد استشهدوا له بشواهد منها:

قوله تعالى[3]: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

قيل: هي بمعنى في يوم القيامة، ورُدَّ ذلك بأنها لانتهاء الغاية الزمانيّة.

- وقول النابغة الذبياني:

فَلَاتَتْركَنّي بِالوَعيد كَأنّني ... إلى النَّاسِ مَطْليٌّ بِه القارُ أَجْرَبُ

(١) سورة الانفطار ٨٢/١٩.

(٢) سورة النمل ٢٧/٣٣.

(٣) سورة النساء ٤/٨٧.

قيل: هو بمعنى في الناس، ورُدَّ بأنه على تقدير: مُبَغَّضاً إلى الناس، أو مضافاً إلى النّاس.

وذهب المالقي[1] إلى أن هذا المعنى موقوف على السماع لقلّته.

٢ - وقوعها بمعنى «عند»:

وقد ٱستشهدوا لهذا المعنى بقول أبي كبير الهُذَليّ:

أَمْ لَا سَبيلَ إِلى الشبابِ، وذِكْرُهُ   أَشْهَى إِليَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

قيل: هو على معنى: أشهى عندي، ورَدَّ هذا بعض العلماء، وقالوا: إنه على معني التبيين الذي سبق ذِكْرُه.

٣ - معنى ٱبتداء الغاية: «أي: بمعنى مِنْ»:

واستشهدوا لهذا المعنى بقول ٱبن أحمر:

تَقُولُ وَقَد عَالَيْتُ بِالكُوْرِ فَوْقَها   أَيُسْقَى فَلَا يُرْوَى إِليَّ ٱبنُ أَحمرا

أي: بمعنى «مني».

ذكر هذا الكوفيون[2]، وتبعهم ٱبن مالك، وذهب غيرهم إلى أنه على التضمين: أي: فلا يأتي إليّ الرّواء.

---

(١) رصف المباني/٢٨٣، وانظر مغني اللبيب ١/ ٤٩٤.

(٢) انظر مغني اللبيب ١/ ٤٩٧، والحواشي المثبتة على المسألة.

٣ - من معاني «عَن»

١ - المُجاوَزَة:

وهو أَشهَرُ معانيها، ولم يذكر البصريون غيره.

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾.

ومنه الحديث: «**فمن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس منّي**».

أي: جاوَزَها وٱبْتَعَد منها.

ومثال البصريين للمسألة[٢]: «**سافرتُ عن البَلَدِ**».

ومنه قول المتنبي:

إذَا تَرَحَّلْتَ عَن قومٍ وَقَد قدَروا ... أَلّا تُفارِقَهُم فَالرّاحلونَ هُمُ

٢ - البَـدَل:

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾.

أي: بَدَل نَفْسٍ.

وفي الحديث الشريف: «**صُوْمي عن أُمِّكِ**».

---

(١) سورة النمل ٢٧/٢٨.

(٢) انظر مغني اللبيب ٢/٣٩٣ - ٣٩٤.

(٣) سورة البقرة ٢/٤٨، وانظر الآية/١٢٣.

وقول عمر رضي الله عنه[1]: «**أَجِبْه عنّي يا عَبْدَالله**».

٣ - بمعنى «على»:

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦۚ﴾.

أي: على نَفْسِه.

وقول ذي الإصبع العدواني:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي وَلا أَنتَ دَيّاني فَتَخْزُوني

أي: لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عليَّ.

٤ - التعليل:

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ﴾. أي: لأجل مَوْعِدَةٍ.

وقوله[4]: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾.

أي: لِأَجْلِ قولِكَ.

وقال الجُمَيْح الأسدي:

يَأْبَى الذَّكَاءُ وَيَأْبَى أَنَّ شَيْخَكُمُ لَنْ يُعْطِيَ الآنَ عَنْ ضَرْبٍ وَتَأْديب

أي: بسبب الضرب والتأديب.

---

(١) المخاطَب هو عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ، والقِصَّةُ في حديث توزيع الغنائم.

(٢) سورة محمد ٤٧/٣٨.

(٣) سورة التوبة ٩/ ١١٤.

(٤) سورة هود ١١/ ٥٣.

٥ - بمعنى «بَعْدَ»:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾.

أي: بَعْدَ مواضعه.

ويُسْتَدَلُّ لذلك بقوله تعالى[2]: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾.

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾. أي: حالةً بَعْدَ حالةٍ.

وقال أبو فراس الحمداني يرثي أُمَّه:

نُسَلَّى عَنْكِ؛ أَنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَى مَا صِرْتِ فِي الأُخْرَىٰ نصيرُ

أي: بعد قليل.

٦ - بمعنى «مِن»:

ومن ذلك قوله تعالى[4]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾. أي: من عباده.

وقوله[5]: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾.

أي: منهم.

---

(١) سورة النساء ٤/٤٦.

(٢) سورة المائدة ٥/٤١.

(٣) سورة الانشقاق ٨٤/١٩.

(٤) سورة الشورى ٤٢/٢٥.

(٥) سورة الأحقاف ٤٦/١٦.

فـائـدتـان

الأولى: في معانٍ لـ «عن» قليلةِ الاستعمال.

١ - بمعنى «عن»:

واستشهدوا لهذا المعنى بقول الأعشى[1]:

وآسِ سراةَ الحيّ حَيثُ لَقِيتَهُم وَلَا تَكُ عَن حَمْلِ الرِّباعة وَانِيَا

أي: في حَمْل الرِّباعة.

٢ - بمعنى «الباء»:

واستشهدوا له بقوله تعالى[2]: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾. أي: بالهوى.

والظَّاهر فيه أنّ «عن» للمجاوزة، أي: وما يصدر قوله عن هوى.

٣ - الاستعانة:

ذكر هذا المعنى ابن مالك ومَثّل له بقوله[3]:

رَمَـيْـتُ عَـنِ الـقَـوس.

---

(١) الرِّباعة: المصيبة والنائبة، والحَمالة: الدِّيَةُ يحملها قوم من قوم، والرِّباعة تشمل الحمالة وغيرها من المغارم.
انظر شرح شواهد مغني اللبيب للبغدادي ٣/ ٢٩٨.

(٢) سورة النجم ٣/٥٣.

(٣) انظر مغني اللبيب ٢/ ٤٠٣، ودرة الغوّاص للحريري/ ١٦٩ - ١٧٠، والجنى الداني/ ٢٤٧، ومعاني القرآن للفرّاء ٢/ ٢٦٧.

قال: «**لأنهم يقولون أيضاً: رميت بالقوس». وقد حكاهما الفرّاء.**

الثانية:

في وقوع «عَنْ» اسماً بمعنى «جانِب» وشاهِدُه قولُ قطريّ بن الفجاءة:

فَلَقَدْ أُرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَشِمَالِي وأمامي

أي: من جانِبِ يميني.

* * *

٤ - من معاني «على»

من معاني «على» ما يأتي:

- الاستعلاء:

ويكون على نوعين:

أ - استعلاء حقيقي: وهو ما كان مقيّداً بمحسوس، ومنه قوله تعالى[١]: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا...﴾.

وقوله[٢]: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

ب - استعلاء مجازي: وهو ما كان غير مقيّد بمحسوس، وهو استعلاء معنوي.

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

وقوله تعالى[٤]: ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾.

ومنه الحديث الشريف: «**يَبْعَثُ الله لِأُمَّتِي على رأسِ كُلّ مئةٍ من يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**».

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٢٦٠.
(٢) سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٢. وقوله تعالى: ﴿عليها﴾، أي: على الأنعام.
(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٥٣.
(٤) سورة آل عمران ٣/ ٩٨.

ومنه قول شوقي:

قَامَتْ عَلى التَّوحيدِ وَهْو حَقيقةٌ   نَـادَىٰ بِـهـا سُـقْـراطُ والـقُـدَمَـاءُ

- بمعنى «في» (الظرفيّة):

وقد تكون الظرفيّةُ زمانيّةً أو مكانيّةً:

أ - الظرفيّة الزّمانِيّة:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

وقـولـه[2]: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

ومنه قول أبي نواس:

لَهَوْنا بِعُمْرٍ طَالَ حَتَّىٰ تَرادَفَتْ   ذُنُـوبٌ عَـلى آثـارِهِـنَّ ذُنُـوبُ

ب - الظرفيّة المكانيّة:

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾. أي: في النار.

ومنه[4]: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾.

---

(١) سورة القصص ٢٨/ ١٥.
(٢) سورة البقرة ٢/ ١٨٤.
(٣) سورة الأنعام ٦/ ٢٧.
(٤) سورة البقرة ٢/ ١٠٢.

- **بمعنى «مَعَ» (المُصَاحَبَة):**

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾.

أي: مع ظلمهم.

وقوله تعالى[2]: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

أي: مع حُبِّه.

وقول المتنبي:

أَرَقٌ عَـلَىٰ أَرَقٍ وَمِـثْـلِيَ يَـأْرَقُ وجَـوىً يَـزِيـدُ وَعَـبْـرَةٌ تَـتَـرَقْـرَقُ

وقول أبي فراس:

تُسَائِلني: مَنْ أَنْتَ، وَهْي عَليمةٌ وَهَلْ بِفَتىً مِثْلي عَلى حالِهِ نُكْرُ

- **بمعنى «عن» (المجاوزة)[3]:**

ويكثر مجيء «على» بهذا المعنى بعد أفعالٍ منها[4]:

خَفِي، تَعَذَّر، ٱسْتَحالَ، غَضِبَ، وما كان من هذا الباب.

---

(١) سورة الرعد ١٣/٦.

(٢) سورة الإنسان ٧٦/٨.

(٣) قولهم: المجاوزة. مذهب كوفيّ، وتبعهم على هذا القُتبيُّ وٱبن مالك. انظر مغني اللبيب ٢/ ٣٧٤ حاشية (٣).

(٤) هذا القول لٱبن مالك.

ومنه قول الشّاعر:

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي: عَنّي.

- واجتمع «عن» و«على» بمعنى واحد في قول الشّاعر:

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمٰنِ خَافِيَةٌ مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ

ولَمْ يُسْتَشْهَدْ لهذا المعنى من القُرآن.

- بمعنى «لام التعليل»:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾.

أي: لهدايتكم.

ومنه قول الشّاعر:

عَلَامَ تَقُولُ: الرُّمْحُ يُثْقِلُ كَاهِلِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ

أي: لِمَ تقولُ...

وقول شوقي:

إِلَامَ الخُلْفُ بَيْنَكُمُ إِلَامَا وَهٰذِي الضَّجَّةُ الكُبْرىٰ عَلَامَا[2]

(١) سورة البقرة ٢/ ١٨٥.

(٢) إلَاما، عَلَاما: ألف «ما» فيهما محذوفة لدخول حرف الجَرّ عليها في الموضعَيْن، والمُثْبَتُ هو ألف: الإطلاق.
وكُتِبَتْ «إلى» و«على» بالألف الطويلة لوقوعها وَسَطاً.

فـائـدة

في معان لـ «على» قليلة الاستعمال

١ - بمعنى «مِن»:

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾.

أي: من الناس.

٢ - موافقة الباء:

ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾. أي: بأنْ لا أقول[٣].

٣ - بمعنى «عند»:

جعل بعض العلماء من هذا المعنى قوله تعالى[٤]:

﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى﴾. أي: عند النار.

---

(١) سورة المطففين ٨٣/ ٢.

(٢) سورة الأعراف ٧/ ١٠٥.

(٣) واحتج لهذا المعنى بقراءة أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود والأعمش «حقيق بألّا أقول»، وذلك على وضع الباء في موضع «على».
انظر معجم القراءات ٣/ ١١٤، ومغني اللبيب ٢/ ٣٧٨.

(٤) سورة طه ٢٠/ ١٠. وحملها بعض العلماء في هذا الموضع على معاني أُخر. انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ١٩١.

٤ -أن تكون للاستدراك:

ومنه قول عبد الله بن الدُّمَيْنَة:

بِكُلٍّ تَداوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا عَلَىٰ أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ
عَلَىٰ أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيسَ بِذِي وُدِّ

قالَ ٱبن هشام[1]:

«أَبْطَلَ بـ «عَلىٰ» الأُولى عُمومَ قوله: «فَلَم يَشْفِ ما بِنَا»، فقال: بلى إنّ فيه شفاء ما، ثم أَبْطَلَ بالثانية قوله: «علىٰ أنّ قرب الدّار خيرٌ مِنَ البُعْد...».

ولم يَرِدْ «على» بهذا المعنى في القرآن.

والمعاني الأربعة الأخيرة مُحْتَمِلةٌ لغير ما سيق لها، وإنّما أوردناها ٱستتماماً للفائدة.

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤، وشرح الشواهد للبغدادي ٣/ ٢٥٩.

٥ - من معاني الباء

من معاني الباء ما يأتي:

- الإلْصاق:

ويأتي على نوعين:

أ - إلصاقٌ حقيقيّ: وهو الذي يُوْصِلُ معنى العامل إلى المجرور به[١]**، ومثاله: أَمْسَكْتُ بِزَيدٍ.**

ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾.

وقوله[٣]: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ...﴾.

ب - إِلْصاقٌ مجازيّ: وهو الذي يُوْصِل معنى العامل إلى قريبٍ من المجرورِ به، نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ.

ومن ذلك قوله تعالى[٤]: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾.

---

(١) انظر هذا المعنى في شرح المفصل ٨/ ٢٢، ومغني اللبيب ٢/١١٨، وهمع الهوامع ٤/١٥٦.

(٢) سورة المائدة ٥/٦.

وذكروا للباء هنا معنيين آخرين وهما التبعيض، والزيادة، وعلى ذلك وقع الخلاف في مقدار الممسوحِ من الرأس عند الفقهاء.

(٣) سورة الأنعام ٦/٧.

(٤) سورة المطفّفين ٨٣/ ٣٠.

- **الاْستعانة:**

وهي الباء الداخلة على الآلة التي يتمُّ بها الفِعْلُ. ومن أمثلتهم:

كتبتُ بالقلم.

ومنه: باء البَسْمَلةِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ».

وقولُ عنترة:

فشكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيسَ الكَريمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

وقولُ أَبي فراس في رثاء أُمِّه:

بِأَيِّ دُعَاءِ دَاعِيَةٍ أُوَقَّى ... بِأَيِّ ضِيَاءِ وَجْهٍ أَسْتَنِيرُ

بِمَنْ يُسْتَدْفَعُ القَدرُ الموقَّى ... بِمَنْ يُسْتَفْتَحُ الأَمْرُ العَسِيرُ

السَّببيَّة[(١)]:

ومنه قوله تعالى[(٢)]: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِۦ﴾. أي: بسبب ذَنْبِه.

وقوله[(٣)]: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾.

---

(١) قالوا: السببيّة فرع الاْستعانة. انظر الرضي ٢/ ٣٠٥.
قلنا: ليس هذا بمطّرد، فقد تتمحّضُ للسببيّة.
وجمع اْبن مالك بين السببية والاْستعانة في الألفية. انظر الهمع ٤/ ١٥٧.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩/ ٤٠.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٥٤.

ومنه قول شوقي في مدح الرسول ﷺ:

بِكَ يابنَ عَبدِ اللهِ قَامَتْ سَمْحَةٌ لِلْحَقِّ مِنْ مِلَلِ الهُدَىٰ غَرَّاءُ

- الظَّرفِيَّة:

وهي التي يَحْسُن في موضعها «في». وهي على نوعين:

أ - المكانيّة:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

أي: في بدرٍ.

وقوله[2]: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

قال المتنبي:

وَكَمْ ذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ وَلَـٰكِنَّهُ ضَحِكٌ كَٱلْبُكَا

ب - الزَّمَانِيَّة:

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾.

وقوله تعالى[4]: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾.

---

(١) سورة آل عمران ٣/ ١٢٣.
(٢) سورة آل عمران ٣/ ٩٦.
(٣) سورة القمر ٥٤/ ٣٤.
(٤) سورة الرعد ١٣/ ١٠.

ومنه نص الحديث الشريف: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَتعاقَبُونَ فِيكُم، مَلَائِكَة بِاللَّيلِ، ومَلَائِكَة بِالنَّهار».

- **البَـدَل:**

وهي التي يَصِحُّ مكانها لفظ «بَدَل».

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾. أي: بَدَلَ الآخرة.

وقوله[2]: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾.

وقول الشّاعر:

فَلَيتَ لي بِهِمُ قَوْماً إذا رَكِبوا ... شَنُّوا الإِغَارَةَ رُكْبَاناً وَفُرْسَاناً

- **المُقَابَلَةُ (العِوَض)[3]:**

وهي الباء الداخلة على ما يكون عِوَضاً عن شيء، سواء كانت ثمناً أو غير ثمن. كقولك:

- **اشتريتُه بألفٍ.**
- **كافأتُ إِحسانَه بِضِعفٍ.**

---

(١) سورة النساء ٤/ ٧٤.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٦١.

(٣) انظر مغني اللبيب ٢/ ١٣٣ - ١٣٤، والدماميني/ ٢١٨، وفتح الباري ١١/ ٢٥٣.

وقوله تعالى[1]: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3].

وقال الشّاعر:

وَلِي كَبِدٌ مَقْروحَةٌ مَنْ يَبيعُني ... بِهَا كَبِداً لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ

- المجاوزة:

وتكون الباء فيها بمعنى «عن».

ومن ذلك قوله تعالى[4]: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾. أي: عنه.

وقوله تعالى[5]: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.

وقوله تعالى[6]: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾.

وقال الشّاعر:

فَإِنْ تَسْأَلُوني بِالنِّساءِ فَإِنَّني ... بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

إِذَا شَابَ شَعْرُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ٢٠.

(٢) سورة النحل ١٦/ ٣٢.

(٣) جعلت الباء هنا للعوض وليست للسببية، لأن دخول الجنّة إنما هو بفضل الله لا بعمل العبد.

(٤) سورة الفرقان ٢٥/ ٥٩.

(٥) سورة المعارج ٧٠/ ١.

(٦) سورة الحديد ٥٧/ ١٢، وانظر البحر المحيط ٨/ ٢٢٠ - ٢٢١.

- الاستعلاء:

أي: تكون بمعنى «على»[1]:

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾.

أي: على قنطار... على دينار[3].

وقوله تعالى[4]: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾. أي: مرّوا عليهم[5].

ومنه قول الشّاعر:

يَمُرُّون بالدَّهْنا خِفَافاً عِيابُهم وَيَرْجِعْنَ مِنْ نَجْرَانَ بُجْرَ الحَقائبِ

- المُصَاحَبَة[6]:

وهي التي تكون بمعنى «مع».

ومن ذلك قوله تعالى[7]: ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾. أي: اهبط مع سلامٍ،

---

(١) وذكره السيوطي للكوفيين. وبه جزم ابن مالك. الهمع ٤/ ١٦١.

(٢) سورة آل عمران ٣/ ٧٥.

(٣) بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٦٤.

(٤) سورة المطففين ٨٣/ ٣٠.

(٥) بدليل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٥٩. وتقدّم فيها معنى الإلصاق المجازي ص/ ٣٦.

(٦) قالوا: ومن علامتها أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال. وهذا قول ابن مالك. انظر الهمع ٤/ ١٥٨.

(٧) سورة هود ١١/ ٤٨.

أو أهبط مُسَلَّماً عليك.

وقوله تعالى[1]: ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾.

أي: دخلوا مع الكفر، أو دخلوا وخرجوا كافرين.

- **التَّعْدِيَةُ:**

وهي الباء التي تأتي غالباً مع الفعل اللَّازم[2] فتجعله متعدِّياً إلى مفعول به غير صريح. كما يكون الحال مع همزة التعدِية.

تأَمَّل الأمثلة الآتية:

- ذهبَ زيدٌ.
- **أذهبت زيداً.**
- **ذهبتُ بزيد.**

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

وقد تُعَدِّي الفعلَ المُتَعَدِّي إلى مفعولٍ به ثانٍ غير الأوّل، ومن ذلك

---

(١) سورة المائدة ٥/ ٦١.

(٢) ويُسَمُّونها باءَ النقل أيضاً. وانظر مغني اللبيب ٢/ ١٢٢ وما بعدها، والهمع ٤/ ١٥٧.

(٣) سورة البقرة ٢/ ١٧.
قالوا ودليل تعدية الفعل «ذهب» بالباء قراءة من قرأ «**أَذْهَبَ اللهُ نورَهم**» وهي قراءة اليمانيّ. قالوا: وهي بمعنى القراءة المشهورة.
انظر البحر المحيط ١/ ٨٠، ومعجم القراءات ١/ ٥٣.

قوله تعالى[1]: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾.

والتقدير: وإن يُمْسِسْكَ الله ضُرّاً...

فالكاف: ضمير، وهو المفعولُ الأوّل، و«بِضُرٌّ»: المفعول الثاني.

ومن معاني الباء إفادة القَسَم ومجيئها زائدة للتوكيد، ويأتي بيان هٰذين في موضعهما إن شاء الله تعالى.

* * *

فائدة

في معاني «الباء» قليلة الاستعمال

١ - التبعيض[2]:

وهي التي تكون بمعنى «مِن» التبعيضيّة، ومَثَّلوا له بقوله تعالى[3]: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾. أي: منها.

---

(١) سورة الأنعام ٦/١٧.

(٢) أثبت هذا المعنى للباء الأصمعي والفارسي والقتبيّ وابن مالك، ونقل عن الكوفيين. وذهب ابن جني إلى أن أهل اللغة لا يعرفون للباء هذا المعنى، وذكر ابن هشام أن ظاهر ما استشهدوا به لهذا المعنى يعود للإلصاق.
انظر مغني اللبيب ٢/١٤٠ - ١٤٢، والجنى الداني/٤٣، وشرح الكافية ٢/٣٠٥، والبحر المحيط ٣/٤٣٦، والبرهان ٤/٢٥٧.

(٣) سورة الإنسان ٧٦/٦.

٢ - بمعنى «إلى»: التي هي للغاية:

ومَثَّلُوا لهذا المعنى بقوله تعالى[١]: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾. أي: أَحْسَنَ[٢] إليَّ.

٣ - الملابسة:

ومَثَّلُوا له بقوله تعالى[٣]: ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.
أي: مُلْتَبِساً بغضبٍ.

* * *

(١) سورة يوسف ١٢/ ١٠٠.
(٢) وقيل: ضُمِّن «أَحْسَن» معنى لَطَفَ.
انظر الجنى الداني/ ٤٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٨.
(٣) سورة الأنفال ٨/ ١٦.

٦ - في

ومن معانيها ما يأتي:

١ - الظَّرفيَّة[١]:

وهي نوعان: زمانيّة ومكانية.

- **ومن الزمانية قولُه تعالى[٢]:** ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾.
- **ومن المكانيَّة قوله تعالى[٣]:** ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾.
- **وقد اجتمعت الزمانيّة والمكانيّة في قوله تعالى[٤]:** ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ * فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾.

ومن ذلك قول المتنبي:

في كُلِّ يَومٍ لِلْقَوافي جَوْلَةٌ ... في قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

وقد تكون الظرفية حقيقيّة أو مجازيّة:

---

(١) قال المرادي: «مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أن «في» لا تكون إلّا للظرفية حقيقة أو مجازاً، وما أوهم خلاف ذلك رُدّ بالتأويل إليه...»، الجنى الداني/ ٢٥٢.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٠٣.

(٣) سورة هود ١١/٩٤.

(٤) سورة الروم ٣٠/٢ - ٤.

أما الحقيقيّة فقد سُقْنا لَك كثيراً من الشّواهد عليها، وأما المجازيّة، فمن شواهدها قوله تعالى[1]: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

وقوله[2]: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾.

وقال سيدنا حسّان رضي الله عنه:

لَنَا القَدَمُ الأُولى إِلَيكَ وَخَلْفَنا لِأَوَّلِنَا في طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ

وقال المعرّي:

أَلَا في سَبِيلِ المَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ

- **المُصَاحَبة: بمعنى «مع»:**

ومما استشهدوا به لهذا المعنى قوله تعالى[3]:

﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ﴾. أي: معهم.

وقوله[4]: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾. أي: مصحوباً بزينته.

وقوله تعالى[5]: ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي * وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾. أي: مع عبادي.

وهذه الشّواهد جميعها يُمْكِنُ رَدُّها إلى معنى الظَّرفيَّة؛ فهو ظاهر فيها.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٧٩.
(٢) سورة النساء ٤/ ٨٤.
(٣) سورة الأعراف ٧/ ٣٨.
(٤) سورة القصص ٢٨/ ٧٩.
(٥) سورة الفجر ٨٩/ ٢٩ - ٣٠.

- السَّببيَّة والتعليل:

- **فمن السببية** قوله تعالى[1]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾. أي: بسبب القتلى.

وقوله[2]: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾. أي: بسبب الخمر والمَيْسِر.

ومن التعليل قولُه تعالى[3]: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾. أي: لأجله.

ومنه الحديث الشريف: «**أنَّ امْرَأَةً دَخَلَت النّار في هِرَّة حَبَسَتها**». أي: لأجل هِرَّة.

ومنه قولُ أبي فراس:

وحَارَبت قَومي في هَواكِ وَإِنَّهُم وَإِيَّايَ لَوْلَا حُبُّكِ المَاءُ والخَمْرُ

أي: لأجل هواك.

ويلاحظ فيما تقدَّم أنَّ ما جاء للسببية يجوز تأويلُه للعلّة، والعكسُ في ذلك صحيح.

---

(١) سورة البقرة ٢/١٧٨.
(٢) سورة المائدة ٥/٩١.
(٣) سورة يوسف ١٢/٣٢.

- **المقايسة:**

وهي الداخلة بين مفضولٍ سابقٍ وفاضلٍ لاحقٍ للمقايسة بينهما.

ومن شواهدها قوله تعالى[1]: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

أي: أن متاع الحياة الدُّنيا قليلٌ بالقياس إلى متاع الآخرة، فالدُّنيا مفضولةٌ، والآخرة فاضلةٌ.

وقوله تعالى[2]: ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾.

ومثل هذا ما روي من قول الخضر لموسى:

«مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ في عِلْمِ اللهِ إِلَّا كَما غَمَسَ هذا الطّائرُ بمنقارِه من البحر». أي: بالقياس إلى عِلْمِ اللهِ[3].

* * *

(١) سورة التوبة ٣٨/٩.
(٢) سورة الرعد ٢٦/١٣.
(٣) ومن أَدِلَّة أصالة معنى المقايسة بالنسبة لـ «في» قولُ تأبّط شراً:

خَـبـرٌ مـا نـابَـنَـا مُـصْـمَـئِلٌ جَـلَّ حَـتَّـى دَقَّ فـيـه الأَجَـلُ

أي: عَظُم الخبرُ حتى دَقَّ بالقياس إليه كل عظيم.
والمصمئلّ: الشديد، ويقال للداهية مصمئلة.
ويأتي البيت في «باب النعت» ص/١٣٦.

فائدة

في معاني «في» قليلة الآستعمال

ذكر العلماء لهذا الحرف عدداً من المعاني، وآستشهدوا لكل منها بشاهدٍ أو شاهدين، وما زادوا على ذلك، ومن هذه المعاني:

- **الآستعلاء**: «أي: بمعنى على».

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾.

أي: على جذوع النخل.

- **مُرَادَفَةُ «إلى»**:

وشاهده قوله تعالى[2]: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾. أي: إلى أفواههم.

---

(١) سورة طه ٢٠/٧١.

ورجّح غالب العلماء أن «في» على معناها من الظرفية المكانية تعبيراً عن تمكّن المصلوب في الجذع.

انظر مغني اللبيب ٢/٥١٥، الحاشية/١.

(٢) سورة إبراهيم ١٤/٩.

قال الرضي: «والأَوْلَى أن نقول هي بمعناها، والمراد التمكّن»، شرح الكافية ٢/٣٢٧.

- مُرَادَفَةُ «مِن»:

ومن شواهده قوله تعالى[1]: ﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ﴾. أي: ارزقوا السُّفهاء من أموالهم.

- مُرَادَفَةُ «عِند»:

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾.

* * *

(١) سورة النساء ٤/ ٥.
قال العكبري: «في: على أصلها، والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقاً، والثاني: أنها بمعنى «من»». التبيان/ ٣٣١.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/ ١٨.
قلنا: ولا يبعد أن يكون «في» على أصله وهو الظرفية.

٧ - الكاف

ذكر العلماء للكاف معاني خمسة[١]، والثابتُ منها عندنا اثنان هما:

١ - التشبيه:

وهو أشهر المعاني، وشواهده كثيرة، ومنها قوله تعالى[٢]: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾.

وقوله[٣]: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ﴾.

٢ - التعليل[٤]:

قوله تعالى[٥]: ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾. أي: لأجل هدايتكم.

وقوله تعالى[٦]: ﴿وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾. أي: لأجل إحسان الله إليك.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٣/ ٧ وما بعدها، والهمع ٤/ ١٩٤، وشرح الأشموني ١/ ٤٧٢.

(٢) سورة النور ٢٤/ ٣٥.

(٣) سورة إبراهيم ١٤/ ٢٤.

(٤) في الهمع: «أثبته قوم، قال ابن هشام: وهو الحق... ونفاه الأكثرون» ٤/ ١٩٤ - ١٩٥، مغني اللبيب ٣/ ٧ - ٩.

(٥) سورة البقرة ٢/ ١٩٨.

(٦) سورة القصص ٢٨/ ٧٧.
وذكر أبو حيان أن فيها معنى التشبيه أيضاً الذي هو الأصل. انظر البحر ٧/ ١٣٣.

٨ - اللّام

ذكر العلماء للّام بضعة وعشرين معنى، منها[١]:

- الاستحقاق:

وهي اللّام التي تقع بين معنىً وذاتٍ نحو: « الحَمْدُ لله ».

فالحمد: اسم معنى، ولفظ الجلالة اسم للذّات الإلـٰهيّة، واللّامُ واقعةٌ بينهما، فأفادت الاستحقاق.

ومنه قوله تعالى[٢]: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

ومن هذا الباب قول شوقي:

الـدِّيـنُ لله مَـنْ شَـاءَ الإلـٰـهُ هَـدَىٰ　　لِكُلِّ نَفْسٍ هَوىً في الدِّينِ دَاعِيها

- الاختصاص:

وتكون اللّامُ فيه داخلة بين ذاتين، ولا يُراد بها المِلْك، كقولك:

الجَنَّةُ للمؤمنين

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا﴾. والتقدير: إن أباً شيخاً له.

---

(١) انظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ٣/ ١٥٢ وما بعدها، والهمع ٤/ ٢٠٠، وشرح الأشموني ١/ ٤٦٣ وما بعدها، وكتاب «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» ٣/ ٤٣٢ وما بعدها.

(٢) سورة المطففين ٨٣/ ١.

(٣) سورة يوسف ١٢/ ٧٨.

وقوله[1]: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾.

ومنه قول شوقي:

وَلِلْمُسْتَعْمِرِينَ وَإِنْ أَلَانُوا ... قُلُوبٌ كَالْحِجَارَةِ لَا تَرِقُّ

- المِلْك[2]:

لامُ المِلْك مُوْصِلةٌ معنى المِلْك إلى المالك، وهي مُتَّصِلةٌ بالمالك لا المملوكِ.

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾.

وقوله تعالى[4]: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾.

- التَّمليك:

وهي اللَّامُ الدَّاخِلةُ على المِلْك بعد ما يفيد تمليكاً، كالهِبَة والمِنْحَة والصَّدَقة.

وذلك كقولك: وَهَبتُ لِزَيدٍ ديناراً.

ومنه قوله تعالى[5]: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا﴾.

---

(١) سورة التوبة ٩/ ٦٠.

(٢) واستغنى المالقي بذكر الاختصاص عن ذكر الملك والاستحقاق.
انظر رصف المباني/ ٢١٨، ومغني اللبيب ٣/ ١٥٢، وانظر الجنى الداني/ ٩٦.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٨٤.

(٤) سورة الفتح ٤٨/ ٤.

(٥) سورة مريم ١٩/ ٥٠.

- **شِبْه التَّمليك:**

وهو ما تدخل اللَّام فيه على من هو شبيه بمن ملَك، ولكنّه في الحقيقة لا سبيلَ إلى المِلْكِ فيه.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾.

وقال شوقي[2]:

لِي في مَديحِكَ يا رَسُولُ عَرائِسٌ ... تُيِّمْنَ فيكَ وشاقَهُنَّ جَلاءُ

- **التَّعليل:**

وهي اللَّامُ التي يَصْلُحُ مَكَانها «مِنْ أَجْل».

ومن هذا قوله تعالى[3]: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

أي: من أَجْلِ حُبِّ الخيرِ - وهو المال - لبخيل.

وقوله تعالى[4]: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾.

أي: من أجلِ النّاس.

---

(١) سورة النحل ١٦/ ٧٢.

(٢) يعني بالعرائس مدائحه في الرسول ﷺ.

(٣) سورة العاديات ١٠٠/ ٨.

(٤) سورة آل عمران ٣/ ٩٦.

ومنه قولُ ٱبن الرُّومي:

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنيا بِهِ مِنْ صُرُوفِها ... يَكُونُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُوْلَدُ

أي: لأجلِ ما تؤذِنُ بِهِ صُروفُ الدُّنيا.

- لَامُ الجُحُود (توكيد النفي):

وهي الدّاخلةُ لفظاً[1] على فعلٍ مضارعٍ مسبوقٍ بـ «ما كان، لم يكن» ناقصتين.

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

وقوله[3]: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾.

- موافقة «إلى» [أي: بمعنى انتهاء الغاية]:

ومنه قوله تعالى[4]: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾. أي: إلى الذي.

---

(١) لأنه في قولك: ما كنت لأفعلَ هذا، تكون اللام داخلة على الفعل لفظاً غير عاملة فيه، أما التقدير فهو: لِأَنْ أَفْعَلَ هذا، وإضمار «أَنْ» بعدها واجب. وتكون هذه اللام مُؤَكِّدة للنفي المتقدِّم، وزائدة عند الكوفيين، انظر نحو العربية، الكتاب الأول ص/ ١٥٩، ومغني اللبيب ٣/ ١٦٤ - ١٦٥، والحاشية/ ٣.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩/ ٤٠.

(٣) سورة النساء ٤/ ١٦٨.

(٤) سورة الأنعام ٦/ ٧٩.

وقوله[1]: ﴿ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ﴾. أي: إلى مُسْتَقَرٍّ.

وقوله[2]: ﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا﴾.

أي: أوحى إليها.

- موافقة «على» في إفادة الاستعلاء:

ويكون على ضربين:

أ - الاستعلاء الحقيقي:

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا﴾. أي: على جَنْبِه.

وقوله[4]: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾. أي: ألقاه على الجَبِيْن.

ب - الاستعلاء المجازي:

ومنه قوله تعالى[5]: ﴿وَعَرَضۡنَا جَهَنَّمَ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡكَٰفِرِينَ عَرۡضًا﴾.

أي: على الكافرين.

---

(١) سورة يٓس ٣٦/٣٨.

(٢) سورة الزلزلة ٩٩/ ٤ - ٥.
وقد استُدِلَّ لذلك بقوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ٧٣.

(٣) سورة يونس ١٠/ ١٢.

(٤) سورة الصافات ٣٧/ ١٠٣.

(٥) سورة الكهف ١٨/ ١٠٠.

وقوله تعالى[1]: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾.
أي: فعليها.

- موافقة «في»:

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. أي[3]: في يوم القيامة.

وقوله تعالى[4]: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾. أي: في وقتها.

- موافقة «عند»:

ومنه قولهم: كَتَبْتُه لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضان.

أي: عند خَمْسٍ خَلَوْن.

ومن هذا قوله تعالى[5]: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾. أي: عند أَوَّلِ الحَشْرِ.

---

(١) سورة الإسراء ١٧/٧.
ويُسْتَدَلُّ لهذا بقوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ سورة فُصِّلت ٤١/٤٦.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٤٧.

(٣) وهو رأي ابن قتيبة وابن مالك والكوفيين. وذهب الزمخشري إلى أنها بمعنى «عند». والرأي الثالث أنها على بابها من التعليل، أي: لأجل أهل يوم القيامة. انظر مغني اللبيب ٣/ ١٧١ - ١٧٢، الحاشية/ ٣.

(٤) سورة الأعراف ٧/ ١٨٧.

(٥) سورة الحشر ٥٩/ ٢.

- **موافقة «بعد»:**

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾.

أي: بَعْد دُلُوك الشَّمسِ.

ومنه الحديث الشريف: **«صوموا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِروا لِرُؤْيَتِهِ»**.

أي: بعد رؤيته.

ومنه قول مُتَمِّم بن نُوَيْرَةَ يرثي أخاه مالكاً:

فَلَمَّا تفرَّقْنا كَأَنّي وَمَالِكاً لِطُولِ اجتماعٍ لَم نَبِتْ ليلةً معا

أي: بعد طول اجتماعٍ.

- **موافقة «مع»[2]:**

وحملوا عليه قولَ مُتَمِّمِ بنِ نُوَيْرَةَ السَّابقَ:

فَلَمَّا تفرَّقْنا كَأَنّي وَمَالِكاً لطولِ اجتماعٍ لمَ نبِتْ ليلةً معا

أي: مع طول اجتماع.

---

(١) سورة الإسراء ١٧/ ٧٨.

(٢) ذهب إلى هذا أبو حيان والمالقي والهروي.
انظر الجنى الداني/ ١٠٢، وهمع الهوامع ٤/ ٢٠٣، ومغني اللبيب ٣/ ١٧٤ الحاشية/ ٣، وشرح الأشموني ١/ ٤٦٦.

- **موافقة «مِن»:**

ومنه قول جرير:

لَنَا الفَضْلُ في الدُّنْيا وأَنْفُكَ راغِمٌ ... ونَحنُ لَكُم يومَ القِيامَةِ أَفْضَلُ

أي[1]: أَفْضَلُ منكم.

قالوا: ومنه قولُهُم: **سَمِعْتُ لَه صُراخاً**. أي: منه.

ومن هذا قوله تعالى[2]: ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ﴾.

- **التبليغ:**

وهي اللَّام الجارَّةُ لاَسمِ السامعِ لقولٍ، أو لما هو في معنى[3] القول.

أ - الجارّة لاسم السَّامِعِ لقول:

ومنه قوله تعالى[4]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾.

وقوله[5]: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾.

---

(١) ويحتمل أن تفيد اللَّام هنا المُقايسة، أي: بالمقايسة لكم أفضل منكم.
(٢) سورة الملك ٦٧/٧.
(٣) معنى القول مثل: أَذِن، وفَسَّر، وبيّن، وشَكَر، ونَصَح.
(٤) سورة يوسف ١٢/٢١.
(٥) سورة قَ ٥٠/٣٠.

ب - الجارّة لاسم السّامِع لغير القول:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

وقوله تعالى[2]: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾.

- موافقة «عن»:

ومنه قولُه تعالى[3]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾. أي: عن الذين آمنوا.

وقولُه[4]: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾.

أي: عن أولاهم[5].

وقولُ أبي الأسود:

كضرائرِ الحَسْناءِ قُلْن لِوَجْهِها حَسَداً وبُغْضاً إنّه لَدَمِيمُ

أي: [6] عن وجهها.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٢٢١.
(٢) سورة الحج ٢٢/ ٣٩.
(٣) سورة الأحقاف ٤٦/ ١١، وانظر مغني اللبيب ٣/ ١٧٥.
(٤) سورة الأعراف ٧/ ٣٨.
(٥) وذهب ابن هشام وغيره إلى أن اللّام هنا للتعليل.
وانظر مغني اللبيب ٣/ ١٧٦، والحاشية/ ٧.
(٦) وذهب ابن مالك إلى أن اللّام للتعليل.
انظر شرح البغدادي ٤/ ٢٥٩، والخزانة ٣/ ٦١٨، والجنى الداني/ ١٠٠، وهمع الهوامع ٤/ ٢٠٤.

- **الصيرورة**[1]:

ومنه قولُه تعالى[2]:

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

ومنه قولُ أبي العتاهية:

لِدُوا لِلْمَـوتِ وأبْـنُـوا لِلْخَـراب ... فَـكُـلُّكُـمُ يَـصـيـرُ إلـىٰ تَـبـابِ

وقولُ سابقَ بن عبد اللّه:

فلِلْموتِ تَغْذُو الوَالِدَاتُ سِخالَها ... كَما لِخرابِ الدُّورِ تُبْنَى المَساكِنُ

- **القَسَم والتَّعَجُّب**:

- ومما جاء **للتَّعَجُّب مُجَرَّداً من القَسَم** قولُ آمرئ القيس:

فيالَكَ من ليلٍ كأنّ نُجُومَه ... بكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

---

(١) وتسمى لام المآل والعاقبة، ذكرها الكوفيون والأخفش وآبن مالك من المتأخرين. وهذه اللام عند أكثر البصريين صنف من أصناف لام «كي».
انظر مغني اللبيب ٣/ ١٧٧ الحاشية/ ٢، والجنى الداني/ ١٢١، ورصف المباني/ ٢٢٥ - ٢٢٦.
وانظر نحو العربية، الكتاب الأول ص/ ١٥٨.

(٢) سورة القصص ٢٨/ ٨.

وقول خليل مطران:

يا لَلْغروبِ وما به من عَبْرةٍ ... لِلْمُسْتَهامِ وعِبْرَةٍ للرائي

ومما جاء **للتعجب والقَسَم معاً** قوله[1]:

لِلّهِ يَبْقى على الأيامِ ذو حَيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ

- التقوية:

وهي اللّام المَزيدة لتقوية عاملٍ[2] ضَعُف عمله بتأخيره، أو بكونه فرعاً في العمل، وهو ما كان شبيهاً بالفعل.

أ - العامل المتأخِّر:

ومن ذلك قوله تعالى[3]: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

والتقدير: تعبرون الرؤيا.

ومنه[4]: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾.

أي: يرهبون رَبَّهم.

---

(١) المشمخر: الجبل العالي. الظّيّان: ياسمين البر، الآس: الريحان، والحَيَد: العقَدة في قرن الوَعل.

(٢) انظر مغني اللبيب ٣/ ١٩٠.

(٣) سورة يوسف ١٢/ ٤٣.

(٤) سورة الأعراف ٧/ ١٥٤.

ب - اللام المُقوِّية لعامل فرعي:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾. والعامل هو «فَعّال»، فهو صيغة مبالغة.

وقوله تعالى[2]: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾. والعامل هنا هو اسم الفاعل «مُصَدِّقاً».

وقد اجتمعت عِلّتا التأخير والفرعيّة في قوله تعالى[3]: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾. والتقدير: وكُنّا شاهدين حُكْمَهُمْ.

* * *

(١) سورة البروج ٨٥/١٦.

(٢) سورة البقرة ٢/٩١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٧٨.

٩ - حتَّى

تَرِدُ «حتى» بمعانٍ مختلفة، فقد تكون للجَرّ، وللعطفِ، وللاَّبتداءِ، ومرادفة لـ «إلا» في الاَستثناءِ، وسنقصُر حديثَنا هنا على ما يتَّصِلُ بهذا الباب، وهو وقوعها حرفاً للجَرّ. أمّا ما سوى ذلك من معانيها فيأتي كُلٌّ في بابه من هذه السلسلة.

معاني «حتى» الجارَّة:

- انتهاء الغاية:

أي: بمعنى «إلى»، وقد تكون الغاية مكانيَّةً أو زمانيّةً، والزمانيّةُ هي الغالبة في الاَستعمال، وتجرُّ «حتى» الاَسم الظاهر الصريح، والمصدر المؤول[1]، ومن شواهد جَرِّها للاَسم الظاهر الصريح قوله تعالى[2]: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾.

وقوله[3]: ﴿فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ﴾.

---

(١) ويندر أن تأتي جارّة للضمير، واَستشهدوا لذلك بقول الشاعر:

أتت حَتّاك تقصِدُ كُلَّ فجّ ... تُرَجّي منك أنها لا تخيبُ

وقالوا: هو بيت مصنوع. انظر مغني اللبيب ٢/٢٦١، وشرح الأشموني ١/٤٦٠.

(٢) سورة القدر ٩٧/٥.

(٣) سورة المؤمنون ٢٣/٥٤.

ومن شواهد وقوعها جارّةً للمصدر المؤوّل قولُه تعالى[1]:

﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾.

والتقدير: إلى أَنْ يحكم الله.

و«أَنْ» وما بعدها في تأويل مصدر، وهو في محل جَرٍّ بـ «حتى»[2].

ومن وقوعِ «حتى» جارَّةً ودالّةً على المكان قول الشاعر:

سَقَى الحَيا الأَرْضَ حَتَّى أمكُنٍ عُزِيَتْ

لَهُم فَلازَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجدودا

ومن ذلك قولهم:

أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتى رَأْسِها[3].

* * *

---

(١) سورة يونس ١٠/١٠٩.

(٢) انظر تفصيل القول في هذا فيما تقدّم من نصب الفعل المضارع، نحو العربية ١/ ١٦٠.

(٣) ومما يذكر في هذا المقام أن المجرور بحتى إذا كان ٱسم عين كما في المثال فإن الرأس تدخل في المأكول، أما إذا كان المجرور بها ٱسم زمان فإنه لا يدخل فيما قبله.
وانظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ٢/ ٢٦٣ وما بعدها.

١٠ - أَحْرُفُ القَسَمِ

وهي ثلاثة:

١ - الباء:

وهي أصل أحرف القَسَم، والدَّليلُ على ذلك أمران:

أ - يجوز إثباتُ فعلِ القَسَم معها، فتقول:

أُقسِمُ بالله لَتَفْعَلَنَّ.

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ﴾.

ب - يجوز دخوله على الضمير نحو:

بِـكَ لَأَفْعَلَنَّ.

وقد يأتي القَسَمُ بها للاَستعطاف[٢]، ومن ذلك قولُ الحطيئة:

فقال هَيَا رَبّاه ضيفٌ ولا قِرىً ... بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمْهُ تالليلةَ اللَّحْما

فالمعنى: أسألُكَ بحقِّك مُسْتَحْلِفاً.

---

(١) سورة الأنعام ٦/١٠٩.

(٢) قال ابن جني: «القَسَمُ جملة إنشائية مؤكَّد بها جملة أخرى، فإن كانت [أي: المؤكَّدة] خبرية فهو القَسَمُ لغير الاَستعطاف، وإن كانت طلبيّة فهو للاَستعطاف...».
انظر حاشية الشمني ١/٢٢٢، ومغني اللبيب ٥/١٣٧ - ١٣٨.

٢ - الـواو:

ولا تدخلُ إلّا على اسمٍ ظاهرٍ[١]، ولا يُذكَرُ معها فعلٌ دالٌّ على القَسَم.

ومن ذلك قولُه تعالى[٢]:

﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ * وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾.

وقوله[٣]: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾.

٣ - التـاء:

حرف قَسَم يختصُّ بالدخول على لفظ الجلالة، ومن شواهده قوله تعالى[٤]: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾.

وقوله[٥]: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾.

ويَنْدُرُ أن يُقال[٦]: **تَرَبِّي ، تَرَبِّ الكعبةِ ، تالرحمٰنِ.**

وذكر العلماء أن الباء أصل أحرف القَسَم، والواو بدل من الباء، والتاء بدل من الواو.

---

(١) في مغني اللبيب ٤/ ٣٨٥ «لا تدخل إلا على مُظْهَر، ولا تتعلّق إلا بمحذوف». وانظر الهمع ٤/ ٢٣٦.

(٢) سورة الفجر ٨٩/ ١ - ٤.

(٣) سورة الشمس ٩١/ ١.

(٤) سورة الأنبياء ٢١/ ٥٧.

(٥) سورة يوسف ١٢/ ٩١.

(٦) انظر الجنى الداني/ ٥٧، والبحر المحيط ٥/ ٣٣٠، ومغني اللبيب ٢/ ٢١١.

١١ - مُـذْ وَمُنْـذُ[١]

حرفان يَجُرّان الأسمَ الظّاهِرَ الدّالَّ على الزّمان، وله ثلاث حالات:

١ - **أن يكون الأسمُ المجرور للزمن الماضي غير معدود، فيكون كُلٌّ منهما بمعنى «مِن»**، وشاهد ذلك قولُ الشّاعر:

قفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ وعِرْفانِ
ورَبْـعٍ عَـفَـتْ آثـارُه مُـنْـذُ أزمـانِ

وقولُ زهير:

لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ

فالأزمان والحِجج والدّهر أسماء لزمان غير معدود، وقد دَلَّت على الماضي؛ فالحرفان هنا: «مُذْ ومُنْذُ» دالّان على ٱبتداء الغاية مثل «مِن»[٢].

٢ - **أن يكون ٱسْمُ الزَّمانِ دالّاً على ماضٍ، وهو معدود، فيكون «مُذْ» و«مُنْذُ» بمعنى «مِن» و«إلى» جميعاً**، أي: بمعنى ٱبتداء الغاية وٱنتهائها، كقولك:

---

(١) انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٤٤ وما بعدها، والجنى الداني/٥٠٣، والأرتشاف/ ١٤١٦، ١٤١٩.

(٢) وذكر العلماء أن الجرّ بـ «مُذْ» قليل.

ما رأيته مُذْ ثلاثةِ أيامٍ.

أي: بَدْءاً من أَوَّلِ ثلاثةِ الأَيّامِ إلى وقتِ التكلُّمِ.

٣ - أن يكون اسمُ الزَّمان دَالّاً على الحاضر، فيكون «مُذْ وَمُنْذُ» بمعنى «في»، ومثال ذلك:

ما رأيته مُذْ يومِنا.

أي: في يومنا هذا[1].

* * *

(١) قلنا: لم يرد مثل هذا في فصيح الكلام.
وانظر الجنى الداني/٥٠٣، والارتشاف/١٤١٩، ومغني اللبيب ٤/ ٢٤٤.

الأصليُّ، والزَّائد، والشَّبيه بالزَّائد
من حروفِ الجرّ

تنقسم حروفُ الجَرّ إلى ثلاثةِ أنواعٍ:

أولاً - حرف الجَرِّ الأصلي:

وهو الحرف الذي لا يُسْتَغْنَى عنه في الكلامِ، ويحتاجُ إلى مُتَعَلَّقٍ قَبْلَه، وبيانُ ذلك أنّك إذا قُلتَ:

أستفتحُ بٱسمِ اللهِ.

فإنّ الباء فيه غير قابلٍ للحذفِ، كما أنّ: «بٱسم الله» وحدها لا تفيدُ معنىً قائماً بنفسِه. ولا بُدَّ من تعلُّقها بالفعل «أستفتح» لتفيد معنىً تامّاً.

وجميع ما تقدّم بيانه من حروف الجَرِّ ومعانيها يقع تحت هذا النوعِ.

مُتَعَلَّق حرف الجَرِّ الأصلي:

- في المثال المتقَدِّم «أستفتحُ بٱسمِ الله» تعلّق الباء ومجروره بالفعل «أستفتحُ»، وهذا هو الأَصْلُ في التعلُّق. غير أنه يجوز في المتعلَّق أن يكون شبيهاً بالفعل، أو ٱسم فعل، أو جامداً مؤوّلاً بمُشْتَقٍ[1].

---

(١) انظرِ مغني اللبيب ٥/٢٧٢ وما بعدها.

كما قد يكون المتعلَّقُ محذوفاً مقدراً بفعلٍ أو شبه الفعل، وفيما يأتي أمثلة لذلك:

١ - اسم الفاعل:

البارُّ بوالِدَيه في الجَنَّةِ.

٢ - صيغة المبالغة:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾.

٣ - اسم المفعول:

اللهُ هو المحمودُ على المحبوبِ والمكروهِ.

ومنه قوله تعالى[2]:

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾.

٤ - اسم التفضيل:

ومنه الحديث: « **أنتم أَعْلَمُ بأمورِ دُنياكم** ».

٥ - اسم الفعل:

ومنه قوله تعالى[3]: ﴿أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾.

---

(١) سورة القلم ٦٨/ ١١.
(٢) سورة الفاتحة ١/ ٧.
(٣) سورة الأنبياء ٢١/ ٦٧.

وقول المؤذِّن: **حَيَّ عَلى الصَّلاة.**

٦ - الاسم الجامد المؤول بمشْتَقّ:

ومنه قوله تعالى[(١)]: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِۖ﴾.

أجازوا تعلُّق «في السماوات» بلفظ الجلالة[(٢)] وإِنْ كانَ عَلَماً، وذلك على معنى: وهو المعبودُ، أو وهو المُسَمّى بهذا الآسمِ.

وقول الشَّاعر:

أَسَدٌ عليَّ وفي الحُرُوبِ نَعامَةٌ رَبْدَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

فأَسَدٌ هنا مُؤَوّل بـ «جريء»، ونعامة: مُؤَوَّلٌ بـ «جبان»، والتقدير[(٣)]: أنت جريء عليّ، وجَبَانٌ في الحروبِ.

٧ - المُتَعَلَّق المحذوف:

في قولك: **الصَّابِرُ في الجَنَّةِ.**

جملة تتألف من مبتدأ هو **الصَّابر**، وقد حُذِف خبرُه، وبقي في الجملة معمولُ هذا الخبر، وهو «في الجنّة».

ولنا في تقدير متعلّق الجار والمجرور وجهان:

---

(١) سورة الأنعام ٦/٣.

(٢) وأجازوا غير هذا، انظر الدر المصون ٣/٦، والتبيان/ ٤٨٠، ومغني اللبيب ٥/ ٢٨٢ وما بعدها، والبحر المحيط ٤/ ٧٢، ومعاني الزجاج ٢/ ٢٢٨.

(٣) ويجوز تعلّق شبه الجملة بكون عام محذوف يكون صفة لـ «أسد».

الأول: تعليقه بفعل محذوف والتقدير:

الصَّابِرُ (استقرَّ) في الجَنَّة.

ويكون خبر المبتدأ من باب الجملة الفعليَّة.

الثاني: تعليقه بكَوْنٍ محذوفٍ، والتقدير:

الصَّابِرُ (كائنٌ، أو مستقِرٌّ...) في الجَنَّة.

ويكون خبر المبتدأ مفرداً.

وقد مضى بيان ذلك بالتفصيل في باب المبتدأ والخبر[1]، وكذلك في باب الحال[2]، ويأتي نظير ذلك في «باب النعت»[3].

ثانياً - حرف الجَرِّ الزائد:

وهو الحرفُ الذي يمكنُ الاَستغناءُ[4] عنه في الإعرابِ، ولا يحتاجُ إلى مُتَعَلَّقٍ قبله، وإِنْ كان مرتبطاً بما قبله في المعنى. وَأَكْثَرُ حروفِ الجرِّ زيادةً **الباءُ، ومِن.**

---

(١) انظر نحو العربية الكتاب الثاني ص/ ٣٦ - ٣٧.

(٢) انظر نحو العربية الكتاب الثالث ص/ ٣٧٦.

(٣) انظر هذا الكتاب ص/ ١٤٠.
وارجع في التفصيل إلى مغني اللبيب ٥/ ٣٢٦ وما بعدها.

(٤) وإن كانت زيادته مفيدةً التوكيدَ والاَستغراق، فأنت إذا قلت: **ما زارنا ضيفٌ.**
احتمل كلامُك نفي زيارة الضيوف مطلقاً، أو نفي زيارة الضيف الواحد، ولذلك يصح لك أن تقول: **ما زارنا ضيف بل ضيوف.**
أما قولك: ما زارنا من ضيفٍ. فإنه نَصٌّ يستغرقُ نفي الواحد والجمع.

ومن زيادة الباء:

قولك: **بِحَسْبِكَ رضا والِدَيك.**

والتقدير: حَسْبُك... وقد زِيْدَتْ هنا في المبتدأ.

وقوله تعالى[1]: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾.

والتقديرُ: أليس اللهُ كافياً عبده، وقد زِيْدَت هنا في الخبرِ.

وقوله[2]: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾.

والتقديرُ: وكفى اللهُ شهيداً، وقد زِيْدَت هنا في الفاعل.

وقوله تعالى[3]: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾.

وقوله تعالى[4]: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾.

فقد زِيْدَتِ الباءُ في الموضعين مع المفعولِ به، وتقديرُ الكلام في الآيتين:

وَلَا تُمْسِكُواْ عِصَمَ ٱلْكَوَافِرِ، وَلَا تُلْقُواْ أَيْدِيَكُمْ.

---

(١) سورة الزُّمَر ٣٩/ ٣٦.

(٢) سورة النساء ٤/ ٧٩، وفي سورة أخرى.
ومن زيادتها في الفاعل ما جاء في صيغة التعجُّب نحو: أَقْبِحْ بالكفر، أي: قَبُحَ الكُفْرُ.
ومنه قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ سورة مريم ١٩/ ٣٨.

(٣) سورة الممتحنة ٦٠/ ١٠.

(٤) سورة البقرة ٢/ ١٩٥.

ومن زيادة «من»:

قولُه تعالى[1]: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

وقد زِيْدَت «مِنْ» قبلَ المبتدأ «خالقٍ».

وقوله تعالى[2]: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾.

وقد زِيْدَتْ قبلَ الفاعلِ «بشير».

وقوله تعالى[3]: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾.

وقد زِيْدَت «مِنْ» قبلَ المفعول به، والتقدير هنا: ما علمنا عليه سوءاً.

ثالثاً: حرفُ الجَرِّ الشبيه بالزَّائد:

وهو حرفٌ لا يحتاجُ إلى متعلَّق قبلَه، ولا يمكن الاَستغناءُ عنه معنىً أو إعراباً.

وقد عُدَّ شبيهاً بالزائِدِ لأنَّه يُشْبِهُ الأصليّ من حيثُ عَدَمُ الاَستغناءِ عنه في المعنى والإعراب، كما أنه يُشْبِهُ الزَّائدَ في كونه غَيْرَ محتاجٍ إلى مُتَعَلَّقٍ قبله.

---

(١) سورة فاطر ٣٥/٣.

(٢) سورة المائدة ٥/١٩.

(٣) سورة يوسف ١٢/٥١.

وهذه الحروف هي:

أ - رُبَّ، واو رُبَّ.

ب - خلا، عدا، حاشا.

وبيان ذلك فيما يأتي:

أ - رُبَّ[1]، وواوها:

ومن شواهد ذلك قوله ﷺ: **«رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لا فِقْهَ لَهُ»**.

زِيْدَت «رُبّ» قبل المبتدأ «حامِلِ»، وليست بحاجة إلى متعلَّق، كما أنّ الاستغناء عنها في المعنى والإعراب غير وارد. ولا تدخل «رُبَّ» إلَّا على اسم ظاهر نكرة، يُعْرَب مبتدأً[2].

وتأتي[3] للتقليل، والتكثير، وهو الغالب في معناها، **فمن التكثير** قولُ أبي العلاء:

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْداً مِراراً ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الأَضْدادِ

(١) انظر مغني اللبيب ٥/ ٣١١.

(٢) ويعربُ نصباً على المفعولية في قولك: رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ، أو على الوجهين في قولك: رُبّ رجلٍ صالح لقيته.

(٣) انظر مغني اللبيب ٢/ ٣٢٠ وما بعدها، والجنى الداني/ ٤٣٩ - ٤٤٠، والهمع ٤/ ١٧٤، والمقتضب ٣/ ١٣٩، وشرح المفصل ٨/ ٢٨، ورصف المباني/ ١٨٨.

ومن شواهد التقليل:

قول الشّاعر [رجل من أزد السراة، أو عمرو الجنبيّ]:

أَلَا رُبَّ مَــوْلُودٍ وَلَيْــسَ لَهُ أَبٌ ... وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَــلْدَهُ أَبَــوَانِ

عَنَى بالأَوَّلِ «عيسى»، وبالثَّاني «آدَمَ» عليهما السَّلام.

وكُلُّ ما يَصْدُقُ على «رُبّ» يَصْدُق أيضاً على الواو[1] الواقعة مَوْقعَها، ومن ذلك:

قولُ آمرئ القيس:

وليلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَه ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيبتلي

وقولُ المتنبي:

وَجَاهِلٍ مَدَّهُ في جَهْلِهِ ضَحِكي ... حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ

وقولُ الحُطَيئة:

وَطَاوي ثَلَاثٍ عَاصِبِ البَطْنِ مُرْمِلٍ ... بِبَيْدَاءَ لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنٌ رَسْما

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٤/ ٣٨٦.

فائدة في «رُبَّ»

- **لغاتها**[1]:

ذكروا في «رُبَّ» ست عَشْرَة لغةً، أشهرُها:

رُبَّ ، رُبَ ، رُبَّتَ . . .

وقد تُزاد فيها «ما» فيقال: رُبَّما، رُبَمَا، رُبَّتَمَا . . .

وتكون «ما» كافةً لها عن العمل.

- **قد تَدْخُل «رُبَّ» على الضمير، فيُقال: رُبَّه رجُلاً.**

فالضمير هنا، نكرة[2] لأنه مُفَسَّر بنكرة، وهي «رجلاً»، ويَلْزَمُ الضمير صورة المفرد المذكّر أيّاً ما كان تمييزه، فيقال:

رُبَّهُ رجلاً ، ورُبَّهُ امرأةً ، ورُبَّهُ رجالاً.

- **وقد تُحْذَفُ «رُبَّ» ويبقى عملُها، وهو نادر،** ومما ٱستشهدوا به لذلك قولُ جميل بن معمر:

رَسْمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضي الحَياةَ مِنْ جَلَلِهْ

والتقدير: رُبَّ رسمِ دارٍ.

(١) انظر تفصيل هذه اللغات في مُغْني اللبيب ٢/ ٣٣٧، الحاشية/ ٣.

(٢) قلنا: الضمير هنا في محل رفع مبتدأ، وأغنى المُفَسِّر «التمييز» عن ذكر الخبر.

ب - خلا ، عدا ، حاشا[1]:

تقدّم[2] في مدارستنا «باب الاستثناء» أنّ (خلا، عدا، حاشا)، إذا ما سُبِقَ أيٌّ منها بـ «ما» المصدرية عُدّت أفعالاً، وكان المستثنى بعدها منصوباً على المفعولية. أما إذا وَرَدَتْ غَيْرَ مسبوقةٍ بـ «ما» المصدرية فيجوز فيها أن تكون أفعالاً على النحو السَّابق بيانُه، أو أحرف جَرّ شبيهة بالزائد.

فمن شواهد «خلا» المسبوقة بـ «ما» المصدريّة قولُ لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ باطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

فليس للفظ الجلالة هنا إلّا وجهٌ واحدٌ، وهو النصب على المفعولية.

أمّا ورودُ «خلا» غير مسبوقةٍ بـ «ما» فمن شواهده قول الشّاعر:

خلا اللَّهِ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدّ عِيالي شُعْبَةً مِنْ عِيالِكَا

ويجوز في لفظ الجلالة النصب على المفعولية، والجرّ بـ «خلا». وقِسْ على ذلك عدا، وحاشا.

وهذه الأحرف الثلاثة لا تعلُّقَ لها بما قبلها من جهة اللفظ أو الإعرابِ، وإنْ كانَ لها تعلّقٌ به من جهة المعنى.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٥/٣١٣.

(٢) انظر نحو العربية - الكتاب الثالث ص/٣١٧ وما بعدها.

فائدة في حذف حرف الجَرّ

تقدَّم لنا الحديث عن النَّصْبِ على نَزْعِ الخافض في باب اللَّازم والمتعدّي، وأنه يكون على نوعين: **سماعيّ وقياسي**:

فمن السماعي:

قوله تعالى[1]: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾.

والتقدير: من قومه.

ومن القياسيّ:

قوله تعالى[2]: ﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ﴾.

والتقدير: بأن الرسول...

ونضيفُ هنا إلى مواضع الحذف القياسيّة ما جاء بعد «كم» الخبرية، ومن أمثلته قولُ الشّاعر:

*** بِكَمْ دِرْهمٍ تَشْري ضَمِيرَ مُنَافِقٍ   فَقَدْ أَرْخَصَتْ سُوقُ النِّفَاقِ الضَّمائِرَا**

فقد جاء التقدير عند بعض العلماء: بكم من درهمٍ. ويُرْجَعُ في التفصيل إلى موضعه من هذه السلسلة[3].

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ١٥٥.

(٢) سورة آل عمران ٣/ ٨٦.

(٣) انظر «نحو العربية»، الكتاب الثالث ص/ ٢٥.

فائدتان

١ - أحرف يَنْدُرُ ٱستعمالها للجَرّ، وهي:

- لَعَلَّ[1]:

الأصل فيها أنها حرف ناسخ للترجي والإشفاق من أخوات «إنَّ».

وقد نُسِبَ إلى عُقَيْل أَنّهم يَجُرُّون بها المبتدأ، فتكون حَرْفَ جَرٍّ زائداً، ومجرُورُها مرفوعٌ محلاً على الأبتداء، وشاهده قول كعب بن سعد الغنوي:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَىٰ وَٱرْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً
لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

وقول الشّاعر:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُم عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

ومِثْلها في هذا العمل «عَلّ».

- متى[2]:

الأصل فيه أنه اسم للآستفهام عن الزّمان، كما يكون ٱسمَ شرطٍ جازماً.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٢/ ٤٣٦، ٣/ ٥١٧، وشرح الكافية الشافية/ ٧٨٣، والهمع ٤/ ٢٠٧.

(٢) انظر مغني اللبيب ٤/ ٢٤١، والجنى الداني/ ٥٠٥.

وقد نُسِبَ إلى قبيلة هُذَيْل ٱستعمالُ «متى» حَرْفَ جَرٍّ بمعنى «مِن»، أو «في»، ونقلوا عنهم قولهم:

أخرجها مَتَى كُمِّه.

أي: من كُمّه.

ومن هذا قولُ أبي ذُؤَيبٍ يَصِفُ سحاباً:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَت   مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

أي: من لُجَجٍ.

- لَولَا:

الأصل فيها أنها حرف للشرط غير جازم، وقد نُسب إلى بعض العرب ٱستعمالها جارةً للضمير[1]، كقولك:

لَوْلَاي ، لَوْلَاكَ ، لَوْلَاهُ.

وهي لَا تتعلّق بشيء، وموضِعُ المجرورِ بها رَفْعٌ بالٱبتداءِ، والخبر محذوف.

---

(١) مغني اللبيب ٣/٤٥١، وهو مذهب سيبويه والجمهور، وذهب الأخفش إلى أنّ «لولا» غير جارّة، والضمير بعدها في محل رفع مبتدأ، وقد ناب الضمير المتّصل عن ضمير الرفع المنفصل، والأصل عنده: لولا أنا... وأمثاله.
وانظر الهمع ٤/٢٠٩.

٢ - الخلاف في نيابة حروف الجَرّ بعضها عن بعض[١]:

- **أجاز أَهْلُ الكوفة** أَنْ ينوبَ حرفُ الجَرِّ عن حرفٍ آخرَ مُطْلقاً، فيقع موقعه، ففي قوله تعالى[٢]: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾. نابت «في» عن «على».

وفي قوله تعالى[٣]: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾. نابت الباء عن «إلى».

- **وذهب أهل البصرة** إلى أَنّ حروفَ الجَرِّ لَا ينوبُ بعضها عن بعض؛ إذ الحروفُ عندهم وُضِعَتْ لمعانٍ مخصوصة؛ فاستعمالُها في كل معنى منها حقيقة، **ويُخَرِّجون ما خالف ذلك بإحدى طريقتين:**

أ - **إبقاءُ الحرف على معناه**، بتأويلٍ يقبله اللَّفظ، ففي الآية الأولى جاء «في» الدالُّ على ظرفية المكان لبيان تمام تمكُّنِ جسم المصلوب في الجِذْع.

ب - **تضمينُ الفعلِ المستعملِ معنى فعلٍ آخر يَقْبَلُ التَّعْدِيَةَ بحرفِ الجرِّ المذكورِ.** وعلى ذلك خَرَّجوا الآية الثانية على أن الفعل «أَحْسَنَ» قد ضُمِّن معنى «لَطَفَ» الذي يقبل التعدية بالباء.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٢/ ١٧٩ - ١٨٠، وتأويل مشكل القرآن/ ٥٦٧، وأدب الكاتب/ ٥٠٧، وهمع الهوامع ٤/ ١٩٣.

(٢) سورة طه ٢٠/ ٧١.

(٣) سورة يوسف ١٢/ ١٠٠.

أبيات الألفية:

بالظَّاهِرِ ٱخْصُصْ: مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى ... وَٱلْكَافَ وَٱلْوَاوَ وَرُبَّ وَٱلتَّا
وَٱخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً وَبِرُبْ ... مُنَكَّراً، وَٱلتَّاءُ لِلّهِ وَرَبْ
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رُبَّهُ فَتَى» ... نَزْرٌ، كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى[1]
بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَٱبْتَدِئْ فِي ٱلْأَمْكِنَهْ ... بِـ «مِنْ»، وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ ٱلْأَزْمِنَهْ
وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ ... نَكِرَةً كَـ «مَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ»
لِلاِنْتِهَا: حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى ... وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا
وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ، وَفِي ... تَعْدِيَةٍ أَيْضاً وَتَعْلِيلٍ قُفِي
وَزِيدَ، وَٱلظَّرْفِيَّةَ ٱسْتَبِنْ بِـ «بَا» ... وَ«فِي» وَقَدْ يُبَيِّنَانِ ٱلسَّبَبَا
بِٱلْبَا ٱسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ ... وَمِثْلَ «مَعْ» وَ«مِنْ» وَ«عَنْ» بِهَا ٱنْطِقِ
عَلَى لِلاِسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَن ... بِـ «عَنْ» تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ
وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى ... كَمَا «عَلَى» مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلَا
شَبِّهْ بِـ «كَافٍ» وَبِهَا ٱلتَّعْلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ
وَٱسْتُعْمِلَ ٱسْماً، وَكَذَا عَنْ وَعَلَى ... مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا

(١) كها: أي: جر ضمير الغائب، بـ «رُبّ» قليل كجره بالكاف.

وَمُذْ وَمُنْذُ ٱسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا ٱلْفِعْلَ كَـ «جِئْتُ مُذْ دَعَا»

وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَـ «مِنْ» هُمَا وَفِي ٱلْحُضُورِ مَعْنَى «فِي» ٱسْتَبِنْ

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ «مَا» فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَٱلْكَافِ فَكَفْ وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ وَٱلْفَا، وَبَعْدَ ٱلْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى حَذْفٍ، وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدا

* * *

تدريبات على حروف الجَرّ

قال تعالى:

- ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١١]
- ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [سورة إبراهيم ١٤/ ٩]
- ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ١٧]
- ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [سورة الحاقة ٦٩/ ٤٧]
- ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [سورة الأنعام ٦/ ٥٩]
- ﴿بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ [سورة قٓ ٥٠/ ٢]
- ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ [سورة هود ١١/ ١٠٣]
- ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [سورة محمد ٤٧/ ٣٨]
- ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [سورة التين ٩٥/ ٧ – ٨]
- ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [سورة المؤمنون ٢٣/ ٣٦]
- ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾ [سورة الأحقاف ٤٦/ ١٧]
- ﴿تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [سورة الصافات ٣٧/ ٥٦]

- ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [سورة الذاريات ٥١/ ٢٣]

- ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [سورة الأنعام ٦/ ١٠٩]

- ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٨٥]

قال رسول الله ﷺ: «**الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ**».

وقال رادّاً على جبريل عليه السلام: «**ما أنا بقارئ**».

وقال: «**والله لَتَموتُنّ كما تنامون، ولَتُبْعَثُنَّ كَما تستيقظون... وما بعد الدُّنيا من دارٍ إلَّا الجَنّة أو النَّار...**».

وقال: «**رُبَّ مُبَلّغٍ أَوْعى من سامع، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أَفْقَهُ منه**».

قال الشَّاعر:

- **رُبَّ يـومٍ بكيـتُ مِنـهُ فَلَمَّـا — صِـرْتُ في غَيْرِهِ بَكَيتُ عَلَيْهِ**
- **والآيُ تَتْرى والخَوارِقُ جَمَّةٌ — جَبْـريـلُ رَوّاحٌ بِـهـا غَـدّاءُ**
- **صَرِيعٌ تَقاضَاهُ السُّيوفُ حُشَاشَةً — يَجُودُ بِها والمَوْتُ حُمْرٌ أَظافِرُهْ**
- **وَلَا أَزيـدُكَ بِالإِسْلَامِ مَعْرِفَةً — كُلُّ المُرُوءَةِ في الإِسْلَامِ وَالحَسَبِ**
- **سَـأَلْتُ اللهَ فـي أَبْـنَـاءِ دِيـنِـي — فَـإِنْ تَـكُـن الـوَسـيلةُ لـي أَجَابَا**
- **يَنَالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهو جَاهِلٌ — وَيُكْدِي الفَتَى في دَهْرِهِ وَهو عَالِمُ**
- **وَلَوْ كَانَت الأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الحِجَا — إِذَنْ هَلَكَتْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ**
- **أَقْبَلْنَ في ذَهَبِ الأَصيلِ وَوَشْيِهِ — مِـلْءَ الـغَـلَائِلِ لُؤْلُؤاً وَفَـريـدا**

- مَرَّتْ عَلَيهِم في اللُّحُودِ أَهِلَّةٌ وَمَضَى عَلَيْهِم في القُيودِ العَامُ
- لَكِ اللهُ مِنْ مَطْعُونَةٍ بِقَنَا النَّوَىٰ شَهِيدَةِ حَرْبٍ لَمْ تُقَارِف لَهَا إِثْماً
- خَلِّ الجَنَائِزَ عَنْكَ لَا تَحْفَل بِهَا لَيْسَ الغُرورُ لِمَيِّتٍ بِمَتَاعِ
- وذي رَحِمٍ قَلَّمتُ أَظْفار ضِغنِهِ بِحِلميَ عنهُ، وَهْو لَيسَ لَهُ حِلْمُ
- كَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ فَقْدِهِ مَا لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُهُ هَيِّنا
- الغَيُّ مُزْدَحَمٌ عَلَيه وَعُوْرة والرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيهِ زِحامُ
- لِي فيكَ مَدْحٌ لَيسَ فيهِ تَكَلُّفٌ أَمْلَاهُ حُبٌّ لَيسَ فيهِ تَمَلُّقُ
- كَمْ عَالِمٍ عَالِمٍ تَلْقَاهُ ذَا مِقَةٍ وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَا
- أَخْلِقْ بِذِي اللُّبِّ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

قال ٱبن الرومي في رثاء ٱبنه:

وَمَا سَرَّني أَنْ بِعْتُهُ بِثَوابِهِ وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْليدُ في جَنَّةِ الخُلْدِ
وَلَا بِعْتُهُ طَوْعاً وَلَكِنْ غُصِبْتُه وَلَيسَ عَلَىٰ ظُلْمِ الحَوَادِثِ مُعْدِ

ثانياً: الإضـــافـة



باب الإضافة

١ - تعريف الإضافة:

الإضافة هي نسبة تنعقد بين اسمين على تقدير واحد من أحرف الجر الثلاثة[١]: اللَّام، أو مِن، أو في.

تأمَّل في ذلك الأمثلة الآتية:

أ - **حُبُّ الوطنِ** من الإيمان.

فكلمة حُبّ: مضاف.

والوطن: مضاف إليه.

والعلاقة بينهما يمكن تقديرها على معنى اللَّام، أي: حُبٌّ للوطن، ومن ذلك قوله تعالى[٢]:

﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ﴾.

والتقدير: غافر للذنب، وقابل للتوب، وتسمى هذه الإضافة: **الإضافة اللَّاميّة.**

(١) شرح الأشموني ١/ ٤٨٩.
(٢) سورة غافر ٤٠/٣.

ب - قال الشاعر:

بُغاثُ الطَّيرِ أَكْثَرُها فِراخاً   وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاةٌ نَزُورُ

فإضافةُ «بغاث» إلى الطيرِ هي علاقةٌ بين اسمين ينتميان إلى جنسٍ واحدٍ، ومن ثَمّ كان الثاني مُبَيِّناً للأول، فالعلاقةُ بينهما على تقدير «مِن»، أي: بُغاثٌ من الطير.

ومن ذلك قولُه تعالى[1]:

﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

وقوله[2]: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾.

وتسمى هذه الإضافة **إضافة بيانيّة**.

ج - **قيامُ الليلِ** من أَفْضَلِ العبادات.

فإضافة «قيام» إلى «الليل» هي من إضافة الشيء إلى ظرفٍ يقع فيه الحَدَثُ. والتقديرُ: قيامٌ في اللّيلِ، ومن ذلك الحديثُ:

«صَوْمُ رَمَضانَ مُعَلَّقٌ بين السماء والأرض، لا يُرْفَعُ إلا بزكاةِ الفطر».

والحديث: **«صَلَاةُ الليلِ مَثْنَى مَثْنَى»**.

---

(١) سورة المائدة ٥/١.

(٢) سورة الكهف ١٨/١٠٧.

قال الشَّاعر:

فَهْو بَدْرُ الدَّجى إِذَا كَمل البَـدْ   رُ وشَمْسُ النَّهارِ عِنْدَ الطُّلُوعِ

وتُسَمَّى هذه الإضافةُ: الإضافة الظرفيَّة.

نخلصُ ممّا سبق إلى أنّ الإضافة نسبةٌ بين اسمين على معنى اللَّام، أو مِن، أو في.

ويُعْرَبُ المضافُ بحسب موقِعِهِ في الكلامِ، وأما المضافُ إليه فيكونُ مجروراً دائماً.

* * *

٢ - أنواع الإضافة:

تأتي الإضافة على نوعين: معنويّة ولفظيّة.

أ - الإضافة المعنويّة:

وهي الإضافةُ التي يكون المضافُ فيها اسماً جامداً، أي: أنه ليس من أسماء الفاعلين أو المفعولين، ولا من الصفة المُشَبَّهة، ولا اسمِ التفضيل.

كما يُشْتَرَطُ فيه كذلك أَلَّا يكون مَصْدَراً.

ومن شواهد ذلك:

قولُه تعالى[1]: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ * طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾.

والحديث: «**بُيُوتُ اللهِ في الأرض المساجِدُ**».

وقوله تعالى[2]: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾.

والحديث: «**زكاةُ الفِطْرِ صاعُ تَمْرٍ**».

ويُستفادُ من هذه الإضافةِ اكتسابُ المضافِ التعريفَ إذا أُضيفَ إلى معرفةٍ كما في الآيةِ الأُولى ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، و﴿طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾، والحديث «**بيوت اللهِ...**».

---

(١) سورة الدُّخان ٤٤/٤٣ - ٤٤.

(٢) سورة الإنسان ٧٦/٢١.

أما إذا أُضيفَ الاَسمُ إلى نكرةٍ فإنه يكتسبُ من المضافِ إليه التخصيصَ[1]. كما في الآية: ﴿... ثِيَابُ سُندُسٍ﴾، والحديث «..صاعُ تَمْرٍ».

وتُسَمّى هذه الإضافة: **معنوية وحقيقيّة ومَحْضَة**، فهي معنوية؛ لأنّ فائدة الإضافة راجعةٌ إلى المعنى، وهي حقيقيّة؛ لأنّ الغايةَ منها إثباتُ نسبةِ المضاف إلى المضافِ إليه على الحقيقة، وهذا هو الغَرَضُ الأصليُّ من الإضافة، وهي محضةٌ؛ لأن المراد فيها إثبات العلاقة بينهما على نيَّة ثبات الاَتصال.

ب - الإضافةُ اللفظيَّة:

وهي الإضافةُ التي يكون فيها المضافُ مَصْدراً، أو وَصْفاً عاملاً فيما بعده، أي: أنه من أسماء الفاعلين، أو المفعولين، أو الصفات المشبهة، أو اَسم التفضيل.

ومن شواهد ذلك:

(١) **إضافةُ المصدر:**

قوله تعالى[2]: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾.

وقوله[3]: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾.

---

(١) تقدّم الكلام عن النكرة المخصَّصة في نحو العربية. الكتاب الثاني ص/٢٦.

(٢) سورة آل عمران ١٤/٣.

(٣) سورة النور ٣٧/٢٤.

وقال الشّاعر:

كَـأَنَّ تَـلَأْلُؤَ الـمَـعْـرُوفِ فِـيـهِ   شُعاعُ الشَّمْسِ في السَّيْفِ الصَّقيلِ

فالمضافُ في الآيتين والبيت: حُبُّ، ذِكْرِ، إقامِ، إيتاءِ، تلألؤ، مصادِرُ أُضيفَتْ إلى معمولاتها.

(٢) إضافة اسم الفاعل وصيغة المبالغة:

قوله تعالى[1]: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

وقوله[2]: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾.

وقول رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الجَليسِ الصالِحِ والجليسِ السُّوءِ كحامِلِ المِسْكِ ونافخِ الكيرِ**».

وقوله تعالى[3]: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦٓ﴾.

فالمُضاف فيما سبق: مقيم، فالق، حامل، نافخ، ممسكات، هي أسماءُ فاعلين عاملةٌ فيما بعدها.

ومن ذلك قول الخنساء في رثاء أخيها صَخْر:

حَـمَّـالُ أَلْوِيَـةٍ هَـبَّـاطُ أَوْدِيَـةٍ   شَـهّـادُ أَنْـدِيَـةٍ لِلْجَـيْـشِ جَـرَّارُ

---

(١) سورة إبراهيم ١٤/ ٤٠.
(٢) سورة الأنعام ٦/ ٩٦.
(٣) سورة الزُّمَر ٣٩/ ٣٨.

(٣) إضافةُ اسم المفعول:

ومثالُ ذلك: دِيْنُ اللهِ مَرْفُوعُ الرايةِ إلى يومِ القيامةِ.

وقولُ البارودي:

وَمَا كُلّ مَخْلُولِ العَريكةِ خائبٌ   وَلَا كُلُّ مَحْبُوكِ التريكةِ ظافِرُ

فالمضافُ فيما سبق: مرفوع، وَمَخْلُول، وَمَحْبُوك، أسماء مفعولين أُضِيفَتْ إلى معمولاتها.

(٤) إضافةُ الصِّفة المُشَبَّهَة:

قال تعالى[1]: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

وقال شوقي:

عَظِيمُ النَّاسِ مَن قَدَر العِظَامَا   وَمَجَّدَهُم وَلَوْ كَانُوا عِظَاما

وقولُ حافظ إبراهيم:

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إذَا أَعْدَدْتَهَا   أَعْدَدْتَ شَعْباً طَيِّبَ الأَعْرَاقِ

وقَولُ الخَنساءِ:

جَلْدٌ جَمِيلُ المُحَيَّا كامِلٌ وَرِعٌ   وللحروبِ غَداةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ

فالأوْصاف: شديد، عظيم، طيّب، جميل، صفاتٌ مشبّهَة بآسم الفاعل، عاملةٌ فيما بعدها.

---

(١) سورة البقرة ٢/١٩٦.

(٥) إضافة اسم التفضيل:

من ذلك قولك: خَيْرُ الكلَام ما قَلَّ ودَلَّ.

وفي الحديث:

«أَفْضَلُ الجهادِ كلمةُ حَقٍّ عند سلطانٍ جائر».

قال المتنبي:

شَرُّ البِلَادِ بِلَادٌ لَا صَدِيقَ بِهَا   وَشَرُّ مَا يَكْسَبُ الإِنْسان مَا يَصِمُ

وقال:

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَن   يَخْلُو مِنَ الهَمِّ أَخْلَاهُم مِنَ الفِطَن

فالأَسماءُ: خير، شر، أَفْضَل، أفاضل (جمع أفضل)، أسماءُ تفضيل أضيفت إلى معمولاتها.

ويُسَمَّى هذا النوع من الإضافة إضافة لفظية.

وعِلَّةُ هذه التسمية أن الغاية من الإضافة هي التخفيف في اللفظ، ويحصل التخفيف بسقوط التنوين من آخر المضاف، إذا كان مفرداً، أو جمع مؤنث سالماً، والنون من صيغتي التثنية وجمع المذكَّر السّالم.

ويتبيَّن لك حذف التنوين من المضاف في كل ما تقدّم من شواهد وأمثلة، وإليك صوراً من حذف النون:

- **المثنى:**

قال تعالى[1]: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾.

- **جمع المذكر:**

قال تعالى[2]: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

وإذا وازَنّا بين الإضافة المعنوية والإضافة اللفظية تبيّن لنا فَرْقُ ما بينهما:

- **الإضافة اللفظية غايتها التخفيف كما تقدّم بيانه**، وتسمّى أيضاً غير مَحْضَة؛ لأن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه يَصِحُّ فيها الانفصال. فأنت تقول:

- **فلانٌ مقيمُ الصلاةِ.**
- **وفلانٌ مقيمٌ الصلاةَ.**

وقِسْ على ذلك كل ما تقدَّم.

كذلك تُسَمَّى هذه الإضافة غير حقيقية؛ لأنّها لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، وقد قَدّمنا أن هذين هما الغرض الحقيقي من الإضافة.

---

(١) سورة يوسف ١٢/٣٩.

(٢) سورة الحج ٢٢/٣٥.

أبْيَات الألْفِيَّة :

نُـونـاً تَـلِي الإِعْـرَاب أَو تَـنْـويـنـا ... مِمَّا تَضِيفُ اْحْذِفْ كَـ «طُورِ سِينا»

والثانيَ اْجْرُرْ، وانْوِ «مِن» أو «في» إذا ... لم يَصْلُحِ اْلَّا ذَاكَ، واللَّامَ خُذا[1]

لِمَا سِوَى ذينكِ، واْخْصُصْ أَوّلا ... أو أَعْطِهِ التَّعْرِيف بالَّذِي تَلَا[2]

وَإنْ يُـشَـابِـه الـمـضـافُ يَـفْـعَـلُ ... وَصفاً فَعَنْ تَنْكيرِهِ لَا يُعْذَلُ[3]

كَـ «رُبّ رَاجِـينَـا عَـظِـيـمُ الأَمَـلِ ... مُـرَوَّعُ الـقَـلْـب قَـليـلُ الـحِـيَـلِ»[4]

وَذِي الإِضَـافـةُ اْسْـمُـهـا لَـفْـظِـيّـهْ ... وَتِـلْـكَ مَـحْـضَـةٌ ومَـعْـنَـوِيَّـهْ[5]

* * *

---

(١) تتمة هذا البيت ما يليه.

(٢) أي: الإضافة تفيد تخصيص النكرة، أو التعريف.

(٣) إذا كان المضاف وصفاً عاملاً مشبهاً للفعل فيلزم التنكير.

(٤) هذا تمثيل لأنواع الوصف العامل عمل الفعل.

(٥) قوله: «ذي» إشارة إلى إضافة الوصف العامل عمل الفعل.

٣ - ما يلزم الإضافة من الأسماء[1]:

في اللغة العربية أسماء لا تَرِد في الكلام إلَّا مضافة إلى ما بعدها، وتنقسم هذه الأسماء ثلاثة أقسام:

أسماء تلزم الإضافة للمفرد، وأسماء تلزم الإضافة إلى الجملة، وأسماء يجوز إضافتها إلى المفرد والجملة، وإليك البيان:

أ - ما يلزم الإضافة إلى المفرد:

يُرادُ بالمفرد في هذا المقام ما ليس بجملة، ومن ثَمَّ يدخل في مفهوم المفرد المثنى والجمع بأنواعه.

والأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد كثيرة يصعب حصرها، وقد مرّت بنا في أبواب شَتّى، ونذكر من بينها:

- كُلّ، بعض، أيّ.
- غير، سوى.
- كلا، كلتا.
- عند، لَدَى، لَدُن، مَعَ.
- ذُو، ذات، ذَوُو، ذوات، أُولُو، أُولَات.
- الجهات السِّتّ: أمام، (قدام)، وراء (خلف)، يمين، شمال، فوق (أعلى)، تحت (أسفل).

---

(١) انظر الهمع ٤/ ٢٨٠ وما بعدها.

- شَطْر، نَحْوَ، تِلقاءَ.
- بَعْد، قَبْل، بَيْنَ، حَوْلَ، خلالَ، خلافَ، دُوْنَ، أَثْناءَ.
- حَسْبُ.
- مَعَاذ، سُبْحَان.
- لَبَّيْ، حوالَيْ، حنانَيْ، سَعْدَيْ.

ويضيق المجال عن التمثيل لكل واحدٍ مما سبق، ونجتزئ عن ذلك بالاستشهاد أو التمثيل لبعضها، ويُقاسُ ما لم يُذْكر على ما ذُكِر، فمن ذلك :

الحديثُ الشريفُ : **«كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حرامٌ: دَمُه، ومالُه، وعِرْضُه»**.

وقال شوقي :

وَبَعْضُ السُّمِّ ترياقٌ لبعضٍ وَقَد يَشْفَى العُضالُ مِنَ العُضالِ

قال تعالى[1] : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾ .

وقد تأتي «كل وبعض، وأيّ» منونةً[2]، غير مضافةٍ لفظاً، فتكون الإضافةُ إلى المُفْرَد مُقَدَّرَةً، ومن ذلك:

قوله تعالى[3] : ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ .

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ١٢.
(٢) ومن ذلك ما جاء في بيت شوقي السابق: لبعض، أي: لبعض السُّمّ.
(٣) سورة الأنبياء ٢١/ ٣٣.

وقوله[1]: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

وقولـه[2]: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

- قال البارودي:

سِوَاي بتحنان الأغاريد يَطْرَبُ وغيريَ باللَّذات يَلْهو ويلعبُ

- قال الشّاعر:

فَسَقى دِيارك غَير مُفسدها صَوْبُ الغمام ودِيمةٌ تهمي

- قال تعالى[3]: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾.

- لُقِّبت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - **بِذاتِ النِّطاقَيْن**.

- قال أبو العلاء المعرّيّ:

أُولُو الفضل في أوطانِهم غُرَباءُ تَشِذُّ وَتَنأَى عَنهُم القُرَباءُ

- قال تعالى[4]: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.

- قال تعالى[5]: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

- قال تعالى[6]: ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾.

---

(1) سورة البقرة ٢/ ٢٥٣.
(2) سورة الإسراء ١٧/ ١١٠.
(3) سورة الكهف ١٨/ ٣٣.
(4) سورة الكهف ١٨/ ٧٩.
(5) سورة البقرة ٢/ ١٤٤.
(6) سورة الإسراء ١٧/ ٥.

- وقال تعالى[1]: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾.

- قال تعالى[2]: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

- قال تعالى[3]: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾.

- قال تعالى[4]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

- قال أبو نواس:

لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ لَكْ
مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكْ

أبْيات الألْفِيَّة:

وَبَعْضُ الأَسماءِ يُضافُ أَبَدا ... وَبَعْضُ ذا قد يأتي لفظاً مفردا
وبعض ما يُضاف حتماً امتنع ... إيلاؤه اسماً ظاهراً حيثُ وَقَعْ
كـ «وَحْد، لَبَّيْ، ودوالَيْ، سَعْدَى» ... ...
لِمُفْهِمِ اثنينِ مُعَرَّفٍ بِلَا ... تَفَرُّقٍ أُضِيفَ «كِلْتا وَكِلَا»

* * *

---

(١) سورة التوبة ٩/٨١.
(٢) سورة آل عمران ٣/١٧٣.
(٣) سورة يوسف ١٢/٢٣.
(٤) سورة البقرة ٢/١٥٣.

ب - ما يلزم الإضافة إلى الجملة:

(١) ما يَصْلُح للإضافة إلى الجملتين: الاسمية والفعلية:

إذْ ، حَيْث.

- قال تعالى[١]: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

- وقال[٢]: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾.

وقد يلحق التنوين «إذ»، ويكون عِوَضاً عن جملة مضافةٍ مُقَدّرةٍ، وشاهده قوله تعالى[٣]: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾. والتقدير: حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

وقال الشاعر:

تَضَاءَلَ الجُوْدُ إِذْ مُدَّت إِلَيكَ يَدٌ ... من بعض أيدي الضنى واستأسَد البَخَلُ

- قال تعالى[٤]: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾.

وقال الشاعر:

فَيَا لَيتَ أَيَّامَ الشَّبابِ رَوَاجِعُ ... فَنَحْيَا بِهَا حَيْثُ الزَّمانُ خصيبُ

(١) سورة الأنفال ٨/ ٢٦.

(٢) سورة المائدة ٥/ ١١٠.

(٣) سورة الواقعة ٥٦/ ٨٣ - ٨٤.

(٤) سورة الأنعام ٦/ ١٢٤.

ومن الشاذّ إضافة «حيث» إلى المفرد[1].

(٢) ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية:

إذا ، رَيْثَ «رَيْثما» ، لَمّا.

قال تعالى[2]: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.

وقال[3]: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ * بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ﴾.

وقد يُتَوَهَّمُ أَن إضافة «إذا» في الآية من قبيل الإضافة إلى الجملة الأسميّة، غير أن جمهور النحويين يقدرون فعلاً قبل الأسم: «الموءودة» من جنس المذكور بعدها، وعلى ذلك يكون الموءودة فاعلاً لفعل مُقَدَّر[4].

قال لقيط بن يعمر في صفة القائد الجدير بالرئاسة:

لَا يَطْعَمُ النوم إلَّا رَيْثَ يَبْعَثُه ... هَمٌّ يكادُ سَناه يَقْصِمُ الضِّلعا

---

(١) وجعلوا منه قول الراجز:

أما ترى حَيْثُ سُهَيلٍ طالعا

وذهب الكسائي فيه إلى القياس. انظر الهمع ٣/٢٠٦.

(٢) سورة النصر ١١٠/١.

(٣) سورة التكوير ٨١/٨ - ٩.

(٤) ذكرنا في «نحو العربية» الكتاب الأول ص/٢٠٩ أنه قد يعرب مبتدأ، والجملة بعده خبر، وهو مذهب الأخفش والكوفيين.

وقال الشّاعر في رثاء ابن بقيّة حين صُلِبَ:

ولَمّا ضاقَ بَطْنُ الأَرْضِ عَن أَنْ يَضُمَّ عُلاكَ مِنْ بَعْدِ المَماتِ
أَصاروا الجوَّ قَبْرَكَ واسْتَعاضُوا عَنِ الأَكْفانِ ثوبَ السّافياتِ

ج - ما يضافُ إلى المُفْرَد والجملة:

ومن ذلك: **يوم، حين، وغداة.**

- قال تعالى[1]: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾. **(إضافة إلى المفرد).**
- وقال[2]: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.

(إضافة إلى الجملة الفعليّة)

وقال[3]: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾.

(إضافة إلى الجملة الاسميّة)

قال تعالى[4]: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

وقال[5]: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

(إضافة إلى المفرد في الآيتين)

وقال[6]: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾.

(إضافة إلى الجملة الفعلية).

---

(١) سورة الفاتحة ١/ ٤.
(٢) سورة الروم ٣٠/ ٥٥.
(٣) سورة الذاريات ٥١/ ١٣.
(٤) سورة صٓ ٣٨/ ٣.
(٥) سورة القصص ٢٨/ ١٥.
(٦) سورة الروم ٣٠/ ١٧ - ١٨.

ومن ذلك قولك: « حينئذٍ ».

وقوله تعالى[1]: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾.

ويجوز في «يوم» و«حين» البناءُ والإعرابُ بحسب ما يضافان إليه، وذلك على الوجه الآتي:

أ - إذا أُضيفا إلى جملة اسمية، أو إلى جملة فعلية فعلها مضارع يجوز البناءُ فيهما، والإعرابُ أَرْجَحُ مراعاةً لما بعدهما، ومن ذلك قوله تعالى[2]: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

فقد جاء «يومُ» في قراءة الجماعة[3] معرباً بالرفع.

وقرئ[3]: ﴿هَٰذَا يَوْمَ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

ببناء «يومَ» على الفتح.

ب - إذا أُضيفا إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ جاز الإعراب فيهما، والبناء أَرْجَحُ.

ففي قول ابن الرومي في رثاء ولده:

طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مزارُه	**بعيداً على قُرْبٍ قريباً على بُعْدِ**
على حينَ شِمْتُ الخيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ	**وآنَسْتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيةَ الرُّشْدِ**

(١) سورة الواقعة ٥٦/ ٨٤.

(٢) سورة المائدة ٥/ ١١٩.

(٣) قراءة الجمهور «هذا يومُ» بالرفع.

وقرأ نافع وابن محيصن والأعرج «هذا يومَ» بفتح الميم.

وانظر تخريج القراءتين في معجم القراءات ٢/ ٣٧٩.

يجوز في «حين» الجَرُّ بـ «على»، والبناءُ على الفتح، وهو الأَرْجَحُ.

وتُضافُ «غَدَاةَ» إلى المفرد والجملة، ومن ذلك قولك:

غداتئذٍ ، وغداة غدٍ.

أبْياتُ الألْفِيَّة :

وأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلى الجُمَلْ ... حَيثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّن يُحْتَمَلْ[1]

إفرادُ «إذ» وما كـ «إِذ» معنىً كـ «إِذْ» ... أَضِفْ جَوَازاً نَحْو «حِين جا نُبِذ»[2]

وابْنِ أَو اعْرِبْ مَا كـ «إِذْ» قَد أُجْرِيا ... واخْتـر بنَا[3] مَتْلوَّ فِعْلٍ بُنِيا

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أو مُبتدا ... أَعْرِبْ وَمن بنى فَلَن يُفَنَّدا[4]

وَأَلْزَمُوا «إِذا» إِضَافَةً إِلَى ... جُمَلِ الأفْعال[5] كـ «هُنْ إِذا اعْتلا»

* * *

(١) أي: يحتملُ إفرادُ «إذ» فتنوَّنُ تنوين عِوَض.

(٢) هذا حكم «حين» بناء وإعراباً في هذا البيت والذي يليه. والمعنى: حين جاء نُبِذَ.

(٣) أي: اختر بناء «حين» إذا جاء بعدها فعل مبنيّ.

(٤) أي: لن يُكَذَّبا، فيجوز في «حين» البناء والإعراب إذا جاء بعده فعل معرب أو مبتدأ.

(٥) أي: إلى الجمل الفعلية.

فوائد في باب الإضافة

١ - عامل الجرّ في المضاف إليه[1]:

اختُلف في هذا العامل على رأيين، وهما:

(١) الجَرُّ بالمضافِ، وهو رأيُ سيبويه والجمهور.

(٢) الجَرُّ بحرف جَرٍّ مُقَدَّرٍ بين المضاف والمضاف إليه، وهو رأي الزجاج وٱبن الحاجب.

٢ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه[2]:

الأصل أَلّا يُفْصَلَ بين المضافِ والمضافِ إليه بأجنبي؛ لأنهما بمنزلة الكلمةِ الواحدةِ، وقد أجاز بعضُ النُّحاةِ الفَصْلَ بينهما إذا كان المضافُ مصدراً أو ٱسماً عاملاً عمل الفعل، كٱسم الفاعل، وٱسم المفعول، ومن شواهد ذلك:

١ - الفصل بالمفعول به:

- قال تعالى[3]: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُم شُرَكَآئِهِم﴾. في قراءة ابن عامر.

---

(١) انظر الهمع ٤/ ٢٦٥، وشرح الأشموني ١/ ٤٨٨.

(٢) انظر الهمع ٤/ ٢٩٤، شرح التصريح ٢/ ٥٨، وشرح الأشموني ١/ ٥٣١.

(٣) سورة الأنعام ٦/ ١٣٧.

- قراءة الجمهور ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾. =

فعلى هذه القراءة أُضيف «قَتْلُ» إلى «شركائِهِم» وفُصِل بينهما بالمفعول به المعمول للمصدر «أولادَهم».

ومن هذا قراءة[1]: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَه رُسُلِهِ﴾.

فقد فصل بين المتضايفين: مخلف، رسله، بمعمول اسم الفاعل وهو «وعد».

٢ - الفصل بالظرف:

ومنه قول أبي حيّة النُّميري:

كما خُطَّ الكتابُ بِكَفِّ يَوْماً ... يَهوديٍّ يقارِبُ أو يُزيلُ

والتقدير: بكفِّ يهوديٍّ يوماً.

٣ - الفصل بالجارّ والمجرور:

ومنه حديثُ أبي الدَّرْداء:

« هل أنتم تاركو لي صاحبي ».

والتقدير: تاركو صاحبي لي، بحذف النونِ للإضافةِ، ولو قيل: تاركون لي صاحبي لَخَرَجَ من باب الإضافة.

= -وقرأ ابن عامر وأهل الشام ﴿زُيِّن قتلُ أولادَهم شركائهم﴾.
انظر تخريج القراءتين وخلاف العلماء في الثانية في معجم القراءات ٢/ ٥٥٢ وما بعدها.

(١) سورة إبراهيم ١٤/ ٤٧.
والقراءة المثبتة هي قراءة جماعة لم يُسَمِّهم المتقدّمون.
انظر معجم القراءات ٤/ ٥١٨ - ٥١٩.

بَيْتَا الألْفِيَّة :

فَصْلَ مُضافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولاً أَو ظَرْفاً أَجِزْ[1] ولَم يُعَبْ
فَصْلُ[2] يَمينٍ وَٱضْطِراراً وُجِدا بِأَجْنبيّ أَوْ بِنَعْتٍ أَو نِدا

* * *

٣ - حذف المضاف أو المضاف إليه:

(أ) حذف المضاف:

الأصل أنه إذا حُذِف المضاف وكان عين المضاف إليه في المعنى مثل: «**دار الآخرة**» أن يقوم المضاف إليه مقامه فيعرب كإعرابه، ومنه قوله تعالى[3]: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾. والتقدير: دارَ الآخرةِ.

ويجوز على قلة أن يبقى المضاف إليه مجروراً بعد حذف المضاف وقد ٱستُشْهد لذلك بقراءة ٱبنِ جَمّاز[3]: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةِ﴾.

أي: عَرَضَ الآخرةِ، فقد حذف المضاف، وبقي المضاف إليه

---

(١) إذا كان المضاف وصفاً عاملاً عمل الفعل نصباً فإنه يجوز الفصل بينه وبين معموله.

(٢) قوله: «فَصْلُ يمينٍ» نائب عن الفاعل للفعل «يُعَبْ».

(٣) سورة الأنفال ٨/ ٦٧. وانظر الهمع ٤/ ٢٩٢.
وٱبن جماز هو سليمان بن جماز المدني. وانظر القراءة وتخريجها وآراء العلماء فيها في معجم القراءات ٣/ ٣٣٠.

مجروراً على ما كان قبل الحذف[1].

ومن ذلك قول أبي دواد الإيادي:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ... وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

والتقدير: وكُلَّ نارٍ.

والذي سَوَّغ ذلك هو كون المضاف المحذوف معطوفاً على مثله في صدر البيت.

أبْيَاتُ الألْفِيَّة:

وَمَا يَلي المُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا ... عَنْهُ في الإعْرابِ إذا مَا حُذِفَا

ورُبَّمَا جَرّوا الَّذي أبْقَوا كَمَا ... قَدْ كَانَ قَبْل حَذْفِ مَا تَقَدَّما

لَكِنْ بِشَرط أنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ ... مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيهِ قَدْ عُطِفْ

* * *

(ب) حذف المضاف إليه ويُسَمَّى «القطع عن الإضافة»:

المراد بالقطع عن الإضافة هو حذف المضاف إليه، وبقاء المضاف، وشاهد ذلك قوله تعالى[2]: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾.

---

(١) ومما سيق شاهداً في هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ سورة البقرة ٢/ ٩٣، فجعلوا التقدير: حُبَّ العجل، وأحلوا المضاف إليه محل المضاف. قلنا: وعلى هذا التقدير يخرج القول من باب الإضافة جملة.

(٢) سورة الروم ٣٠/ ٤، وانظر شرح الأشموني ١/ ٥٢٢.

وتقدير الكلام قبل الحذف: من قَبْلِ ذلك ومن بَعْدِ ذلك، فلما كان القطع بُني المضاف على الضمّ، وهو في الآية في محل جَرٍّ بـ «مِن».

بَيْتَا الألْفِيَّة:

وَٱضْمُمْ بِنَاءَ «غَيْراً» أَنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ نَاوِياً مَا عُدِمَا

قَبْلُ كَـ «غَيْرُ» بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ وَدُونُ والجِهَاتُ أَيضاً وَعَلُ

* * *

ومن ذلك غير وحسب والجهات الست، وأَوّلُ، ومن أمثلة ذلك وشواهده: - قبضتُ عشرةً ليس غيرُ[1].

أي: ليس غيرُ ذلك حاصلاً، أو مقبوضاً.

- قبضت عشرةً فحسبُ.

أي: فحسبي ذلك.

وقول الشاعر: «معن بن أوس»:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأوجلُ على أَيِّنا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوّلُ

أي: أَوّلَ ما تعدو.

وقال أبو النجم في وصف الفرس:

أَقَبُّ مِنْ تَحتُ عَريضٌ مِنْ عَلُ

---

(١) انظر مغني اللبيب ٢/٤٥٣، وهمع الهوامع ٣/ ٢٨٠.
وقد يقال: ليس غيرَ بالنصب، وذلك على إضمار الاسم أيضاً وحذف المضاف إليه، أي: ليس المقبوض غيرَها.

٤ - توالي المضافات بالعطف والمضاف إليه واحد:

ومما مثلوا به لهذه المسألة قول من قال[1]:

«**قطعَ اللهُ يَدَ ورِجْلَ مَن قالها**».

حيث عطف «رجل» على المضاف «يد»، وبقي المضاف الأوّل غيرِ منونٍ إشعاراً ببقاء الإضافة.

وفي المثال ثلاثة آراء[2]:

أ - **رأي المبرّد**: فقد ذهب إلى أن حذف المضاف إليه كان من الأوّل وهو «مَن» وأن «رِجْل» مضاف إلى «مَن» المذكور في المثال.

ب - **رأي سيبويه**: يرى أن حذف المضاف إليه كان من الثاني، وأن «مَن» مضاف إلى المتقدّم وهو يَد، والتقدير عنده:

قطع الله يدَ مَن قالها ورِجْلَ مَن قالها.

وجعل من الإضافة للأوّل دليلاً على المحذوف في الثاني.

---

(١) هذا الأسلوب شائع في عربية هذا الزّمان، ومن أقوالهم:

حَضَر الحفلَ مديرُ وأساتذةُ المدرسة.

وهو أسلوب نادرُ الورود فيما أثر من فصيح الكلام، ولعل شيوعه الآن إنما جاء من أثر النقل عن اللغات الأوروبية لا آستناداً إلى هذا القول.

(٢) انظر مغني اللبيب ٦/ ٥٠٧، والهمع ٣/ ٥٨، وفي معاني الفرّاء ٢/ ٣٢٢: «وسمعت أبا ثروان العكلي يقول: «قطع الله الغداة يَدَ ورِجْلَ من قاله»». وانظر سرّ الصناعة/ ٢٩٨، والآرتشاف/ ١٨٢٣.

جـ - **رأي الفرّاء**: أن الاسمين: يدَ، رِجْل مضافان إلى «مَن» ولا حذف في الكلام، وهو أَضْعف من سابقيه.

٥ - اكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث[١]:

أ - اكتساب المضاف التذكير:

ومن شواهده: قوله تعالى[٢]: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾.

فقد اكتسب «أعناق» التذكير وصفة العاقل من إضافتها إلى ضمير جمع المذكر وهو الهاء في «هم»، بدليل مجيء الحال منه، وهو قوله: «**خاضعين**».

ب - اكتساب المضاف التأنيث:

ومنه قوله تعالى[٣]: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾.

فقد أُنِّث الضمير في «بها» وهو عائد على مذكّر وهو مِثْقال؛ لإضافته إلى حَبّة وهو مُؤَنّث.

بَيْتُ الألْفِيَّة:

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوّلا ... تَأْنِيثاً اَن كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلا[٤]

---

(١) انظر: «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» ١٠/ ٢٩٢ - ٢٩٥، والهمع ٤/ ٢٧٩.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/ ٤.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/ ٤٧.

(٤) أي: مُؤَهَلاً.

٦ - إضافة الاَسم إلى نفسه، أو إلى مرادفه، أو إلى صفته:

الأصل في الإضافة أن تكون بين متغايرين؛ ولذلك لا يجوز إضافة الاَسم إلى نفسه[١]، ولا إلى مرادفه، ولا إلى صفته، فلا يقال:

قَمَرُ بَدْرٍ، ولَا قَمْحُ حِنْطَةٍ، ولَا رَجُلُ شاعِرٍ.

وَقَد ورد في كلام العرب مثل قولهم:

حَبّةُ الحمقاء، صَلاةُ الأولى، ومسجدُ الجامع.

ويرى العلماء في مثل ذلك وجوب تقدير موصوف محذوف، أي: حَبّة البقلة الحمقاء، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد المكان الجامع.

بَيْتُ الأَلْفِيَّة:

وَلَا يُضَافُ اَسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ   معنىً، وَأَوِّلْ مُوهِماً إذا وَرَدْ

* * *

(١) بل أجاز الفرّاء إضافة الشيء إلى ما هو بمعناه لاَختلاف اللّفظين، وهو عنده مذهب الكوفيين، وجعلوا من ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ سورة يوسف ١٢/١٠٩.
- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ سورة الواقعة ٥٦/٩٥.
- ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ سورة ق ٥٠/١٦.
- ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ سورة ق ٥٠/٩.

انظر شرح الأشموني ٢/٥٠٢، والهمع ٤/٢٧٥ - ٢٧٦.

٧ - اتِّصال «أل» بالمضاف[1]:

لا يجوز اتِّصال «أل» بالمضاف إذا كانت الإضافة محضة فلا يقال:

هذا الكتابُ محمدٍ.

أما إذا كانت الإضافة غير محضة فإنه يجوز اتّصال «أل» بالمضاف، لأن الإضافة هنا ليست حقيقيّة فهي على نيّة الانفصال.

وعلى ذلك يجوز قولك:

هذا الرجل هو البليغُ الخُطَبِ.

ومن ذلك أيضاً قولك:

نِعْمَ التاركُ شهادةِ الزُّور.

وفي هذا يجب دخول «أل» إما على المضاف إليه «الخطب»، وإما على ما أضيف إلى المضاف إليه، وهو «الزور»[2].

بَيْتَا الألْفِيَّة:

وَوَصل «أل» بِذَا المُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إنْ وُصِلَتْ بالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ

أَو بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي ... كَـ «زَيدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الجَانِ»

---

(١) انظر الهمع ٤/٢٧٣ - ٢٧٥.

(٢) أما إذا لم تدخل «أل» على أيّ منهما فإنّ دخولها على المضاف يمتنع، وإذا كان المضاف إليه مثنى، أو مجموعاً جمع مذكر سالماً، اكتُفِي باتّصال «أل» بالمضاف، ومثال ذلك:

هذان المكرما ضَيْفِهم، وهؤلاء الناصرو دينِهِم =

٨ - الإضافة إلى ياء النفس:

سبق القول في صورة هذه الإضافة وأحكام إعرابها عند الحديث عن الإعراب التقديري[١] في الكتاب الأول، وفي باب النِّداء[٢] في الكتاب الثالث.

أبْيَاتُ الألْفِيَّة[٣]:

آخِرَ مَا أُضِيفَ لليا اكْسِرْ[٤] إذَا لَمْ يَكُ مُعْتلاً كَ «رامٍ» و«قذا»[٥]
أَو يَكُ كَـ «ٱبْنَين» وَ«زَيْدين» فَذِي جَمِيعُها الْيَا بَعْدُ فَتْحها ٱحْتُذِي
وتُدْغَمُ اليا فِيهِ والواو وَإِنْ مَا قَبْل واوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَأَلِفاً سَلِّم، وَفي المَقْصُورِ - عَنْ هُذَيْلٍ - ٱنْقِلابُها ياءً حَسَنْ[٦]

= ومنه قول عنترة العبسي:

ولقد خَشيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ على ٱبني ضمضَمِ
الشاتِمَيْ عرضي ولم أشتِمْهما والناذِرَين إذا لَمَ ٱلقهما دمي

(١) نحو العربية ١/ ٥٧.
(٢) نحو العربية ٣/ ١٩٠.
(٣) كان حَقّ هذه الأبيات أن توضع في باب «الإعراب التقديري» لما أضيف إلى ياء النفس.
(٤) يكسر آخر المضاف إلى ياء النفس إذا كان مفرداً صحيح الآخر، أو جمع تكسير، أو جمع تصحيح، وكذا الجاري مجرى الصحيح مثل دَلْو، ظَبْي.
(٥) إذا كان الاسم معتلاً أو مثنى فتحت الياء المدغمة في نحو قاضيَّ. والتي بعد ألف مثل «عصايَ».
(٦) يجوز في لغة هذيل أن تقول في «هواي»: هَوَيّ.

تدريبات على باب الإضافة

قال تعالى:

- ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾

[سورة البقرة ٢/ ١٩١]

- ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [سورة الفرقان ٢٥/ ٢٥]

- ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾

[سورة الروم ٣٠/ ٥٥]

- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [سورة الليل ٩٢/ ١ - ٢]

- ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾

[سورة الفجر ٨٩/ ٢٥ - ٢٦]

- ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٢٥]

- ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾

[سورة الزُّمَر ٣٩/ ٤٥]

- ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

[سورة القصص ٢٨/ ٢٢]

- ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٧٧]

- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ٨٤]

- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾

[سورة الرحمن ٥٥/ ٢٦ - ٢٧]

- ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة ٢/ ١٢٤]
- ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [سورة الإسراء ١٧/ ١]
- ﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ [سورة الحديد ٥٧/ ١٣]
- ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ [سورة آل عمران ٣/ ١٨]
- ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف ١٢/ ٧٦]
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [سورة النحل ١٦/ ١٢٨]

وفي الحديث الشريف:

- **«الكلمةُ الحِكْمَةُ ضالَّة المُؤْمِن أَنَّى وَجَدَها فهو أَحَقُّ بها».**
- **«أنا وكافِلُ اليتيمِ في الجَنَّة كهاتين...».**
- **«بُنِيَ الإسلامُ على خمس: شهادةِ أَنْ لا إلـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحمداً رسولُ الله، وإقامِ الصَّلاة، وإيتاءِ الزَّكاة، وصَوْمِ رمضان، وَحَجِّ البيتِ مَن ٱستطاع إليه سبيلا».**
- **« النِّساءُ شقائقُ الرِّجال».**
- **« شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثاتُها».**
- **«المُتَشَبِّع بما لم يُعْطَ كلابسِ ثَوْبَيْ زُور».**
- **«إِنَّ وراء الأَكَمةِ ما وراءها».**
- **«الهَوَى شريكُ العَمَى».**

وفي المَثَل:

- «إنّ من ٱبتغاء ٱلخير ٱتّقاءَ الشّرّ».

- «نِعْمَ حاجبُ الشهواتِ غَضُّ البَصَرِ».

- «مَقْتَلُ الرَّجُلِ بينَ فَكّيه».

- «مَات حَتْفَ أَنْفِه».

قال سيدنا علي رضي الله عنه:

- «الرَّغبةُ مفتاح النَّصَبِ، والحَسَدُ مطيّةُ التَّعَبِ».

- «من تمامِ العَقْلِ نُقصانُ الكلام».

- «قيمةُ كُلِّ ٱمرئٍ ما يُحْسِنُه».

قال الشّاعر:

- كُلُّ العَداوَات قَدْ تُرْجى مَوَدَّتُها   إِلَّا عَداوَةَ مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدِ

- ذُو العَقْلِ يَشْقَى في النَّعيمِ بِعَقْلِهِ   وَأَخُو الجَهَالَة في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

قال أبو العتاهية:

أَجَلّكَ قَومٌ حِينَ صِرْتَ إِلى الغِنَى   وَكُلُّ غَنِيّ في العُيونِ جَليلُ

وَلَيسَ الغِنَى إِلّا غِنىً زَيّنَ الفَتَى   عَشِيَّة يَقْرِي أَو غداة يُنِيلُ

إِذا مَالَت الدُّنيا إِلى المَرْءِ رَغّبَتْ   إِلَيهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيثُ يَمِيلُ

قال شوقي:

- يا سَاكِني مِصْرَ إِنَّا لَا نَزَالُ عَلَى عَهْدِ الوفاءِ وَإِنْ غِبْنا مُقيمينا

وقال الشّاعر:

- كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي

* لَا يَنْتَهِي الدَّرْبُ إِلَّا رَيْثَ يَقْطَعُه دَرْبٌ مِنَ التِّيهِ في عَمْيائِهِ يَلِجُ

قال سيدنا حسّان رضي الله عنه:

- هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجبتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللّٰهِ في ذَاكَ الجَزَاءُ

قال آبن الرُّومِي:

- أَمَامَكَ فَآنْظُر أَيَّ نَهْجَيْكَ تَنْهَجُ طَريقَان شَتَّى: مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ

قال شوقي:

- وَلَمْ أَرَ غَيْرَ حُكْمِ اللهِ حُكْماً وَلَمْ أَرَ دُونَ بَابِ اللّٰهِ بَابا

وقال الشّاعر:

- وَكُلٌّ يَدَّعي وَصْلاً بِلَيْلَى وَلَيْلَىٰ لا تُقِرُّ لَهُم بِذَاكَا

قال أبو تمام في فتح عمورية:

يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّورِيَةَ آنْصَرَفَتْ عَنْكَ المُنَى حُفَّلاً مَعْسُولَةَ الحَلَبِ

أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الإِسْلامِ في صَعَدٍ وَالمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ في صَبَبِ

أَتَتْهُمُ الكُرْبَةُ السَّوْدَاءُ سَادِرَةً مِنْهَا وَكَانَ آسْمُها فَرّاجَة الكُرَبِ

لَقَدْ تَرَكْتَ- أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ- بِهَا لِلنَّار يوماً ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالخَشَبِ

قالَ المتنبي:

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً ... سَقَاهَا الحِجَا سَقْيَ الرِّيَاضَ السَّحائِبِ

قال أبو كبير الهذلي:

والنَّفسُ راغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا تُرَدُّ إِلَىٰ قَلِيلٍ تَقْنَعُ

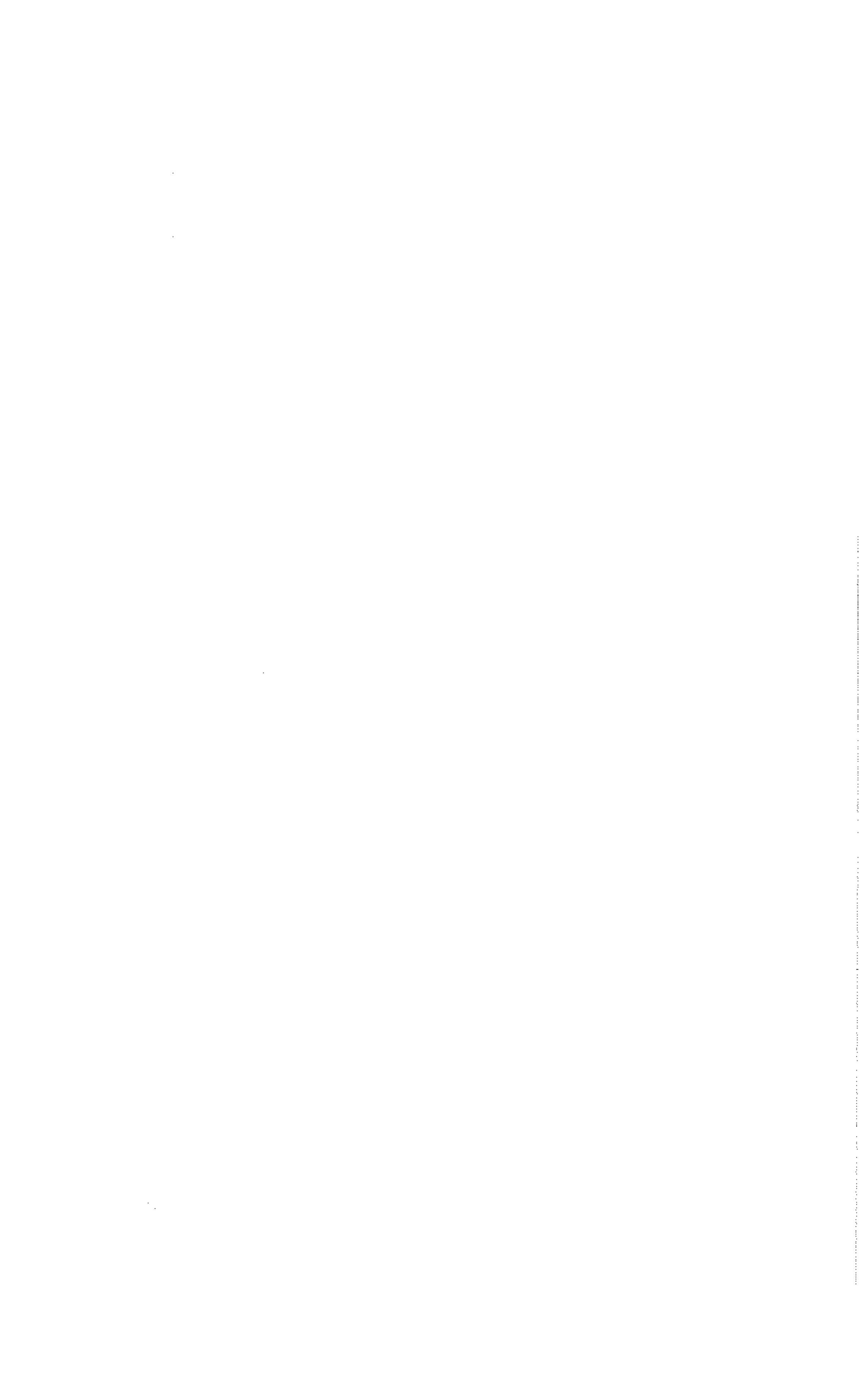
قال المتنبي:

أَمِنَ ٱزْدِيارَكِ في الدُّجَىٰ الرُّقباءُ ... إذْ حَيثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

* * *

التوابع

١ - النَّعت



التوابع

تمهيد

التوابع هي طائفة من الأسماء تأتي تابعة لما قبلها في الحكم بغير واسطة، أو بواسطة. فتأخذ حكم ما قبلها لهذه التبعيّة، وتشمل التوابع في العربية طائفتين:

١ - ما يأتي التابع فيه بلا واسطة بينه وبين متبوعه، وهي: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان.

٢ - ما يأتي التابع فيه مسبوقاً بواسطة، وهو عطف النَّسَق.

ونأخذ الآن في بيان هذه الأبواب على النَّسَق المتقدّم.

بَيْت الألفيّة:

يَتْبَعُ في الإعْرَابِ الأَسماءَ الأُوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وعَطْفٌ وَبَدَلْ

* * *

التـوابـع

أ - النَّعت

١ - تعريفه ووظيفته:

قال تعالى[1]: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾.

في الآية الكريمة جاء قوله: «يوماً» منصوباً على المفعوليّة، ثم أُتبِع بوصفين، هما: عبوساً، قمطريراً.

وقد أَكْمَلَ الوصفان الموصوفَ السَّابقَ عليهما ببيانٍ بعض خصائص هذا اليوم. وجاءا تابِعَيْن لـ «يوماً»، منصوبين مثله.

لذلك اصطلح العلماءُ على تسمية «يوماً» هنا بـ «المنعوت، أو الموصوف»[2]، و«عبوساً قمطريراً» بـ «النَّعت أو الصِّفة»، والعلاقةَ القائمة بينهما بالإتباع.

فالنَّعْتُ إِذَن هو التابعُ المُكمِّلُ لمتبوعه ببيان صفة من صفاته، ووظيفةُ النعت هي التفرقة بين الأسماءِ المشتركة عن طريق اختلافها في الوصف.

---

(١) سورة الإنسان ٧٦/ ١٠.

(٢) النعت اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والصِّفة والوصف هو الأكثر استعمالاً في اصطلاح البصريين. الهمع ٥/ ١٧١.

فقولُه تعالى[1]: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

اشتمل على كلمة «يوم» كالآية السَّابقة، وقد ٱشتركا بذلك في الٱسم غير أنه بالنَّعْت أَمْكَنَ تمييزُ «يوماً» الأول بـ «عبوساً قمطريراً» عن «يوم» الثاني بـ «عظِيم»، وتلك هي الوظيفة العامة للنَّعْت.

بَيْت الألفيّة:

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَق ... بِوَسْمِهِ[2] أَو وَسْمِ مَا بِهِ[3] اعتلق

* * *

٢ - النَّعْتُ بالمُشْتَّق والجامد[4]:

الأصلُ في النَّعْتِ أَن يكون مشتقّاً كٱسم الفاعل، وصيغ المبالغة، وٱسم المفعول، وٱسم التفضيل، والصِّفة المُشَبَّهَة بٱسم الفاعل، ومن شواهد ذلك وأمثلته:

قال تعالى:

- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[5]. **(اسم فاعل)**

---

(١) سورة الزمر ٣٩/١٣.

(٢) يعني: النعت الحقيقي.

(٣) يعني: النعت السببي، ويأتي تفصيل القول فيه.

(٤) شرح الأشموني ٢/٦٦، شرح المفصل ٣/٤٨ وما بعدها.

(٥) سورة البقرة ٢/٢٣٣.

- ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾[1]. (اسم مفعول)

- ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[2]. (اسم تفضيل)

- ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[3]. (صفة مُشَبَّهة)

- ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ * هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ * مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ﴾[4].
(صيغة المبالغة)

- ومن شواهد النعت المشتق وأمثلته ما يأتي:

- قول الشَّاعر:

إِلْبَسْ عدوّك في رفقٍ وفي دَعَةٍ ... لِباسَ ذي ذِمَّةٍ للدَّهر لَبّاسِ

- وقول شوقي:

أُعِدَّت الراحة الكبرى لِمَن تعبا ... وفاز بالحقِّ من لم يَألُهُ طَلَبا

- وقال الحسن بن وهب:

فَقُولَا لَهُم صبراً جميلاً وأَصْبِحُوا ... فَما أَقْرَب اللّيلَ البهيمَ من الضُّحى

- وقالت الخنساء:

وَنَذْكُرُ أيامَك الصالِحاتِ ... وَمَا كُنتَ تَأتِي إِلَينَا وَفِينا

- وقالت:

فَاذْهب فَلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ من رَجُلٍ ... دَرّاكِ ضَيمٍ وَطَلّابٍ بِأَوْتَارِ

---

(1) سورة هود ١١/١٠٣.
(2) سورة الأعلى ٨٧/١.
(3) سورة الواقعة ٥٦/٧٤.
(4) سورة القلم ٦٨/ ١٠ - ١٢.

غير أَنّ من سُنَنِ العربيّةِ إجازةَ الوصف بالجامد، إذا أمكن تأويلُه باسمٍ مشتقٍّ، ومن ذلك:

(١) النَّعْتُ بالمصدر:

ومثاله: **هذا رجل عَدْلٌ ثِقَةٌ.**

فـ «عَدْلٌ، وثِقَة» مصدران جامدان جاءا بمعنى **عادل، وموثوق به**؛ فلذا جاز النَّعْت بهما.

والوصف بالمصدر فيه معنى المبالغة، كأنّنا جعلنا الرجل الموصوف هو ذلك المعنى، أي: العَدْلُ والثِّقَة؛ وذلك لكثرة حصولهما منه.

ويختص المَصْدَرُ الواقعُ نعتاً بأنه يأتي في صورة المفرد المذكَّرِ، فلا يتبعُ منعوته لا في العدد ولا في الجِنْس. تقول:

هذه امْرأةٌ عَدْلٌ ثقةٌ[1].

ومنه قولُ الشَّاعر:

* **إِذَا كَذَبَ الوشاةُ فَإِنّ عِنْدي عَلىٰ صِدْقِ الوَفَا شُهداءُ عَدْلُ**

بَيْت الألفيّة:

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرا فَالْتَزَمُوا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرا

---

(١) التاء في «ثقة» ليست للتأنيث، وإنما هي عوض عن الواو المحذوفة من الأصل «وثق».

(٢) النَّعتُ باسم الإشارة:

قال تعالى[1]: ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾. أي: **المُشَار إليه.**

وقال تعالى[2]: ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا ٱلسَّبِيلَ﴾.

أي: **عبادي المشار إليهم.**

وفي الحديث: «**إنّ دِمَاءَكُم وَأَمْوَالَكُم حَرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمَةِ يَوْمِكُم هَٰذا في شَهْرِكُم هَٰذا في بَلَدِكُم هَٰذا**».

(٣) النَّعتُ بالاسم الموصول:

قال تعالى[3]: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ...﴾.

والتقدير: مثل الجنَّة **الموعودُ** بها المُتَّقون.

وقال[4]: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ * ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

أي: النبأ العظيم **المُخْتَلَفِ** فيه.

وقال الشّاعر:

وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهِدْتَهُم ... وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ

---

(١) سورة الزمر ٣٩/ ٧١.

(٢) سورة الفرقان ٢٥/ ١٧.

(٣) سورة الرعد ١٣/ ٣٥.

(٤) سورة النبأ ٧٨/ ١ - ٣.

(٤) النَّعْتُ بـ «ذو» و«ذات»:

قال تعالى[١]:

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. أي: **صاحب الجلال...**

وقال[٢]: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾. أي: **صاحبة البُرُوج.**

ومن ذلك قوله تعالى[٣]:

﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾.

أي: **صاحبتي أُكُلٍ خَمْطٍ.**

وقيل: **البِرُّ بالأَقْرَبين أُولي الأَرْحامِ سبيلٌ إلى مَرْضاةِ الله.**

أي: **أصحاب الأرحامِ.**

ومثل ذلك الوَصْفُ بـ «ذَوَات وأُولَات».

ومن ذلك في شعر العرب:

- **بَنِي سُلَيمٍ أَلَا تَبْكُونَ فَارِسَكُم ... خَلَّى عَلَيْكُم أُموراً ذاتَ أَمْراسِ**
- **أَشْجاعٌ، فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَيـ ... ـثِ عَرِينٍ ذي لِبْدَةٍ وَشِبَالِ**
- **يابْنَ القُروم ذَوي الحِجَا ... وَابْنَ الخَضارِمَةِ المَرَافِدْ**

---

(١) سورة الرحمن ٥٥/٧٨.

(٢) سورة البروج ٨٥/١.

(٣) سورة سبأ ٣٤/١٦.

(٥) الوصف بـ «ٱبن» و«ٱبنة»:

قال تعالى[١]: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

وقال[٢]: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾.

أي: **الموصوفان بالبُنُوَّة.**

(٦) الوصف بالمنسوب:

قال تعالى[٣]: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾. أي: **منسوباً إلى لسان العرب.**

وقال[٤]: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾. أي: **منسوبة إلى الدُّرّ.**

قال أبو العتاهية:

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

(٧) الوَصْفُ بِالعَدَد:

قال تعالى[٥]: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

أي: **السماوات المعدودة بِسَبْع.**

وقال تعالى[٦]: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾.

وقال[٧]: ﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٨٧.

(٢) سورة التحريم ٦٦/ ١٢.

(٣) سورة يوسف ١٢/ ٢.

(٤) سورة النور ٢٤/ ٣٥.

(٥) سورة المؤمنون ٢٣/ ٨٦.

(٦) سورة النحل ١٦/ ٥١.

(٧) سورة الفجر ٨٩/ ١ - ٢.

وقال أبو العتاهية:

وَمَا الدَّهْرُ يَوْماً وَاحِداً في اَخْتِلَافِهِ وَمَا كُلَّ أَيَّامِ الفَتَىٰ بِسَوَاءِ

(٨) الوَصْفُ بما دَلّ على تشبيه:

قال الشّاعر:

*** إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ قَلْباً لَيِّناً وَأَخُو الكُفْرِ لَهُ قَلْبٌ حَجَرْ**

أي: قاسٍ.

ومنه: **هَذا رجل ثَعْلبٌ. أي: ماكر.**

قال تعالى[١]: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾. **أي: مُشْبِهٌ لكم.**

وقال[٢]: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾.

أي: مُشْبِهٌ له.

(٩) الوَصْفُ بـ «ما» الَّتي يرادُ بها الإِبهام:

كقولك: **افْعَل خيراً ما تُثَبْ عَلَيْه.**

أي: أيّ خيرٍ كان، فهو مُطْلَقٌ من غير قَيْدٍ بصفة من الصِّفات، وقد يُراد بالإِبْهام التَّهويلُ والتَّعْظِيمُ. كما في أمثال العرب:

لأمرٍ ما جَدع قصير أنفه[٣].

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ١١٠. (٢) سورة آل عمران ٣/ ١٤٠.

(٣) مجمع الأمثال ٢/ ١٩٦ قالته الزباء لما رأت قصيراً مجدوعاً، وانظر قصة المثل في ١/ ٢٣٣.

وقولهم[1]: أَمْرٌ ما أَتَى بِكَ. أي: أَمْرٌ عظيمٌ.

ومنه قول الشّاعر:

خَبَرٌ مَا جَاءَنا مُصْمَئِلٌ[2] جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأَجَلُ

أي: نَبَأٌ عَظِيمٌ.

(١٠) كُلّ، وأيّ، الدّالّتان على كمال الموصوف:

ومنه قولك: هُمُ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ.

أي: الكامِلُون في الوصف بالإنسانِيّة.

المتنبي شاعر أَيُّ شاعر.

أي: الكامِلُ في الوصف بالشاعريّة.

وقال الأشهب بن رميلة:

وَإِنَّ الَّذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُم هُمُ القَوْمُ كُلّ القَوْمِ يا أُمَّ مَالِكِ

فـ «كل» صفة للقوم دالّة على كمالهم.

بَيْت الأَلْفِيَّة:

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ وَشِبْهِهِ كَـ: ذا وذي والمُنْتَسِبْ

(١) وفي شرح المُفَصّل ١/٨٦، ٢/٩٤ «شيءٌ ما أتى بك».
(٢) أي: المنتفخ من الغضب والشديد، والمراد به في البيت الخبر الشديد الوَقْع. وتقدّم البيت في الحديث عن حرف الجر «في» انظر حاشية (٣) ص/٤٨.

٣ - صُوَر النَّعْت:

يأتي النعت في إحدى الصور الآتية:

- **المفرد**، (وما يسمى نعت شبه الجملة)، **والجملة: اَسميّة أو فعليّة.**
- **النعت الحقيقي، والنعت السَّببي.**

وفيما يأتي تفصيل وبيان:

أولاً - النَّعْت المُفرد والنَّعْت الجملة:

(١) النَّعْت المُفْرَد: (وما يُلْحَقُ به من نَعْتِ شِبْهِ الجملة):

يُقْصَدُ بالنَّعْت المفرد ما ليس جملة، ويستوي في ذلك أن يكون دالّاً على واحدٍ أو اَثنين أو جماعة.

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

قال تعالى[١]: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ﴾. **(نعت لواحد)**

وقال[٢]: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾. **(نعت لمثنى)**

وقال[٣]: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾. **(نعت لجمع)**

وقال[٤]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. **(نعت لجمع)**

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٦٩.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/ ٦٦.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/ ٢٦.

(٤) سورة النور ٢٤/ ٢٣.

وقال أبو العتاهية:

أَيْنَ الحُمَاةُ الصَّابِرُونَ حَمِيَّةً   يَوْمَ الهِيَاجِ لِحَرِّ مُجْتَلَب القنا

وحكم النعت المفرد: أنّه يُطابقُ[1] منعوته في عشرة أمور:

أ - الإفراد، والتثنية، والجمع:

وقد مَرَّ بك في الشّواهد السّابقة ما يفيدُ وجوبَ مطابقةِ النَّعْتِ للمنعوتِ إفراداً، وتثنيةً، وجمعاً.

ب - التذكير والتأنيث:

ومن ذلك قوله تعالى[2]:

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾. **(مطابقة في التأنيث)**

وقوله[3]: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾. **(مطابقة في التذكير)**

جـ - التنكير والتعريف:

قال تعالى[4]: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

(مطابقة في التنكير)

وقال[5]: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾. **(مطابقة في التعريف)**

---

(١) انظر الهمع ٥/ ١٧٢ وما بعدها. وشرح المفصل ٣/ ٥٤ وما بعدها.

(٢) سورة إبراهيم ١٤/ ٢٦.

(٣) سورة المدثر ٧٤/ ٩.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣/ ٧١.

(٥) سورة يس ٣٦/ ١ - ٢.

د - الإعراب: رفعاً ونصباً وجرّاً:

قال تعالى[1]: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾.

(مطابقة في الرفع)

وقال[2]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾.

(مطابقة في الجرّ)

وقال[3]: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾. (مطابقة في النصب)

بَيْتَا الألْفِيَّة:

وَلْيُعْطَ في التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِير مَا ... لِمَا تَلَا كـ: امْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

وَهو لَدَى التَّوْحِيدِ والتَّذْكيرِ أَو ... سِوَاهُما كَالْفَعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا

* * *

(١) سورة الأعراف ٧/١٠٧.

(٢) سورة هود ١١/٩٦.

(٣) سورة النساء ٤/١٥٣.

والنَّعتُ بِشِبْهِ الجُملة[1]:

قال تعالى[2]: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ﴾.

فشبه الجملة الجار والمجرور «بربوة» متعلّق بمحذوفٍ نعتٍ لـ «جَنّة»، **والتقدير: كَمَثَلِ جنةٍ (كائنةٍ) بِرَبْوَة.**

وقال[3]: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾.

فَشِبْهُ الجملةِ الظَّرْفُ (عِند) متعلِّقٌ بمحذوفٍ نَعْت لـ «مثوبة»، أي: **مثوبةً (كائنةً) عند الله**[4].

قال أبو العتاهية:

إنَّما الدُّنيا هِبَاتٌ وَعَوارٍ مُسْتَرَدَّه
شِدَّةٌ بَعْدَ رَخاءٍ ورَخاءٌ بَعْدَ شِدّه

وحاصِلُ ما تقدَّمَ أَنَّ النَّعْتَ بِشِبْهِ الجُملة هو من قبيل النَّعْتِ المفردِ في حقيقتهِ خلافاً لما يشيعُ في كثيرٍ من تصانيف المُحْدَثين، حين جعلوا منه قَسيماً ثالثاً في صُوَرِ النَّعْت[5]. فقالوا: **النَّعْتُ مفرد، وجملة، وشبه**

---

(١) شرح المفصل ٣/ ٥٣.
(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٦٥.
(٣) سورة المائدة ٥/ ٦٠.
(٤) ويجوز تعلقه بالمصدر «مثوبة» فلا يكون من باب النعت. انظر الدر المصون ٢/ ٥٥٧.
(٥) وقد كان ذلك صنيعهم في باب الخبر، وباب الحال. وسبق التنبيه إلى صواب الأمر في البابَيْن. انظر نحو العربية ٢/ ٣٦ وما بعدها، ونحو العربية ٣/ ٣٧٦ - ٣٧٧.

جملة، وجعلوا لِشِبْهِ الجُملة مَحَلّاً من الإعراب تابعاً للمنعوت قبله، وليس لما ذهبوا إليه أَصْلٌ معتمدٌ في مُصَنَّفات الأَثْبات من العلماء[1].

(٢) النعت الجملة[2]:

إذا تقدَّم على الجملة ٱسمٌ نكرة فإنّ الجملةَ تكونُ نعتاً له، وذلكم هو المرادُ بالقول السائر[3]:

«الجُمَل بعد النَّكِراتِ صفاتٌ...».

- **فمن النَّعْتِ بالجملة الأسميّة**:

قال تعالى[4]:

﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾.

فاعل (يأتي) — جملة أسمية في محل رفع صفة لـ «يوم»

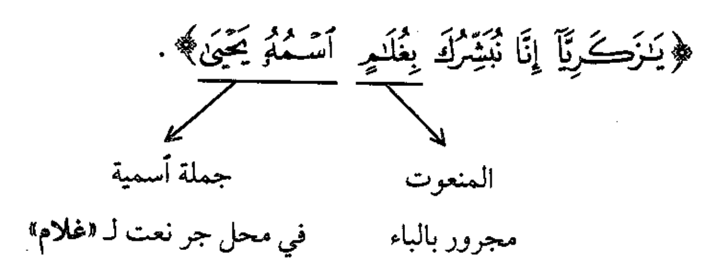
(١) وما جاء من ذلك عند المتقدّمين إنما هو تَرَخُّص في التعبير على سبيل الاختصار. انظر شرح المفصل ٣/ ٥٢.

(٢) شرح الأشموني ٢/ ٦٦ - ٦٧، شرح المفصل ٣/ ٥٢.

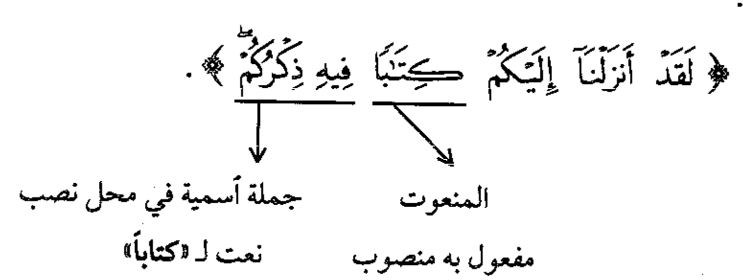
(٣) وسبق لنا القول أنها بعد المعارف أحوال، انظر نحو العربية ٣/ ٣٧٤ - ٣٧٥.

(٤) سورة إبراهيم ١٤/ ٣١.

وقال تعالى(١):

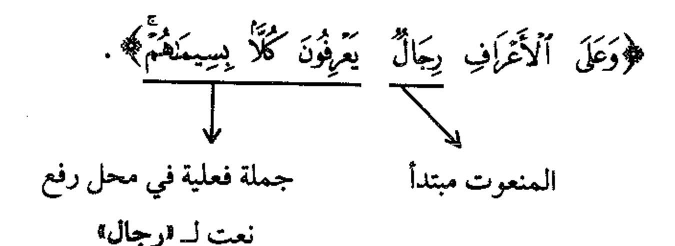


وقال(٢):



- ومن النعت بالجملة الفعلية:

قال تعالى(٣):



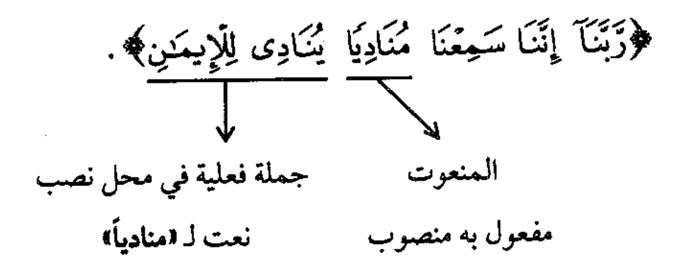
---

(١) سورة مريم ١٩/٧.

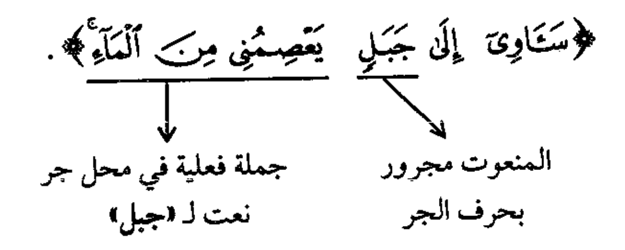
(٢) سورة الأنبياء ٢١/ ١٠.

(٣) سورة الأعراف ٧/ ٤٦.

وقال[1]:



وقال[2]:



وقال البارودي:

وأَقْتَلُ داءٍ رؤيةُ العينِ ظالماً يُسيءُ وَيُتْلَى في المَحَافِلِ حَمْدُهُ

وأنت ترى مما تقدَّم أنّ جملة النَّعْت جملةٌ ذاتُ مَحَلٍّ من الإعراب، تابعةٌ للمنعوتِ رفعاً ونصباً وجَرّاً، ويستوي في ذلك أن تكون جملة اسميّةً أو جملةً فعليّةً.

---

(١) سورة آل عمران ٣/ ١٩٣.

(٢) سورة هود ١١/ ٤٣.

ويُشْتَرطُ في جملة النَّعْت أمران[1]:

الشرط الأول: أن تكون جملةً خبريّةً، أي: ليست بإنشائيّة، والجملة الخبريّةُ هي ما يحتملُ الصِّدْق والكذِبَ لذاته. وعلى ذلك لا يصحُّ النَّعْتُ بجملة القسم، أو الجملة الطلبيّة: أمراً، أو دعاءً، أو نهياً، أو ٱستفهاماً. . .، وما كان من هذا الباب.

والعِلَّةُ في ذلك أنّ الجملة الإنشائية لا تتضمَّنُ خبراً، وجُمْلَةُ النَّعْت هي من قبيل الإخبار في الأصل.

وأمّا ما جاء من الإنشاء مُحْتَمِلاً للنَّعْتِ عن بعض العربِ فهو عند النحويين مُؤَوَّل، ومن ذلك قولُ الرَّاجز:

حَتَّى إذا جَنَّ الظَّلَامُ وٱخْتَلَطْ
جَاءُوا بِمَذْقٍ هَل رَأَيْتَ الذِّئبَ قَطُّ

فقولُه: «**هل رأيت الذِّئب قطّ**» جملةٌ ٱستفهاميّة، سُبِقت بٱسم نكرةٍ: «**مَذْق**»، فهي على الظّاهر نَعْتٌ له، وهذا مخالِفٌ لما ٱشترطه النُّحاةُ من وجوبِ كَوْنِ النَّعْتِ جملةً خبريّةً، ومن ثَمَّ أَوّله العلماء بإضمار نعتٍ محذوفٍ، والتقدير[2]: . . . **بمذقٍ (مقولٍ فيه): هل رأيت الذِّئب قَطّ.**

---

(١) شرح الأشموني ٢/٦٧ شرح المفصل ٣/٥٣.

(٢) هذا التقدير يفي بما تتطلبه صناعة النحو، ويُخِلُّ بما يقتضيه فَنّ البلاغة، والأَوْلَى حَمْلُه على الٱلتفات من الإخبار إلى الإنشاء، وهو فاشٍ في فصيحِ الكلام، ويُعَدُّ من نوادر البُلَغاء.

فقولُهم: «مقولٍ» نعتٌ لـ «مَذْق».

والجملة بعده: قامت مقام نائبِ الفاعِلِ لاْسمِ المفعولِ «مقول».

وجعلوا من هذا الباب قول أبي الدرداء[1]:

«وَجَدْتُ النَّاسَ أُخْبُرْ تَقْلُهْ».

الشرط الثاني:

أن تشتمل جُمْلَةُ النَّعْتِ على ضميرٍ عائدٍ[2] يربطها بالمنعوتِ، فحكمها في ذلك كحكم جملةِ الخبرِ، والحالِ، والصِّلَةِ.

وقد يكون هذا الضميرُ العائدُ ظاهراً، أو مستتراً مقدَّراً.

فمن الظاهر:

قولُه تعالى[3]: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾.

منعوت مجرور (فِئَتَيْنِ) — جملة النعت جملة فعليّة، والرابط ألف الاثنين (ٱلْتَقَتَا)

---

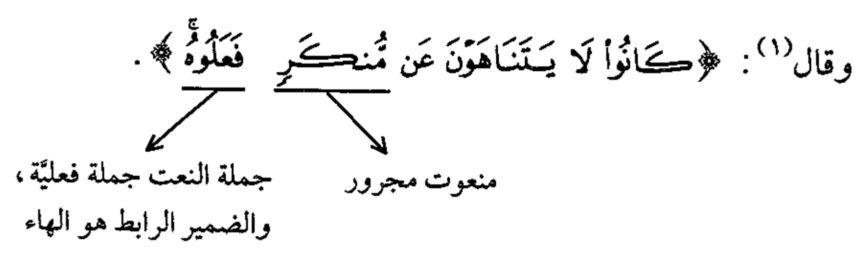
(١) إذا قدرت «أل» في «الناس» للجنس كان قولهم: «أُخْبر تقله» متعلقاً بمحذوف نعت، وإذا قدرت «أل» للعهد فالجملةُ متعلقةٌ بمحذوف حال، والتقدير عِندهم في الحالين: مقولاً فيهم: أُخْبُرْ تقله.

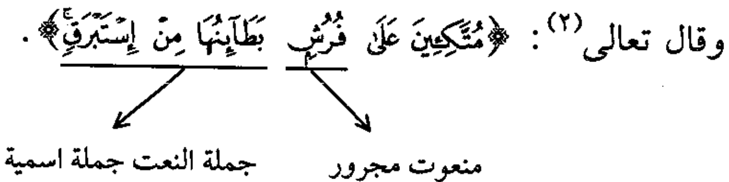
وعندنا أن حمل القولين على الالتفات من الإخبار إلى الإنشاء هو الأولى بالقبول.

انظر شرح المفصل ٣/ ٥٣ والنهاية ٤/ ١٠٥.

(٢) شرح الأشموني ٢/ ٦٧.

(٣) سورة آل عمران ٣/ ١٣.

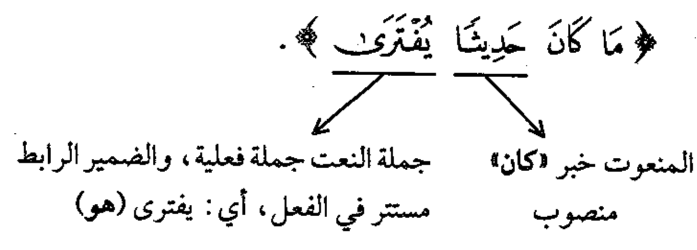




والعائد الضمير البارز في «**بطائنها**»

كما يكونُ الضميرُ العائدُ مستتراً أو مقدَّراً[3].

ومن المستتر قوله تعالى[4]:



---

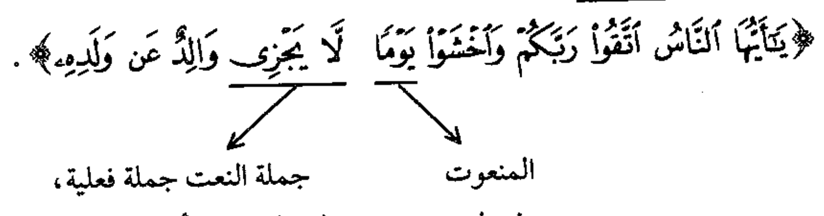
(١) سورة المائدة ٥/ ٧٩.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/ ٥٤.

(٣) والفرق بين المستتر والمُقَدَّر أن المستتر يكون مضمراً في الفعل أو ما يقوم مقامه من المصدر أو المشتقات العاملة، أما المقدَّر فهو غير موجود، وإنما يفهم من سياق الكلام.

(٤) سورة يوسف ١٢/ ١١١.

ومن المحذوف المُقدَّر: قوله تعالى[1]:



وقُدِّر الضمير محذوفاً، وسياق الكلام يدل عليه، ومن ذلك قولُ جرير:

ومـا أدري أَغَـيَّـرَهُـمْ تـنـاءٍ ... وطُوْلُ الدَّهْرِ أَمْ مـالٌ أَصَـابـوا

منعوت ← مـالٌ — جملة النعت ← أَصَـابـوا

والعائد في جملة النعت محذوف، والتقدير: **أصابوه**.

بَيْتَا الألْفِيَّة:

وَنَـعَـتُـوا بِـجُـمْـلَةٍ مُـنَـكَّـرا ... فَـأُعْـطِـيـتْ مَـا أُعْـطِـيَـتْهُ خَـبَـرا

وَٱمْنَعْ هُـنـا إِيـقـاعَ ذاتِ الـطَّـلَـبِ ... وَإِنْ أَتَـتْ فَٱلْقَـولَ أَضْـمِـرْ تُـصِـبِ

* * *

(١) سورة لقمان ٣١/ ٣٣.

فائدة في نَعْت المُحَلَّى بـ «أل»[1] بجملة

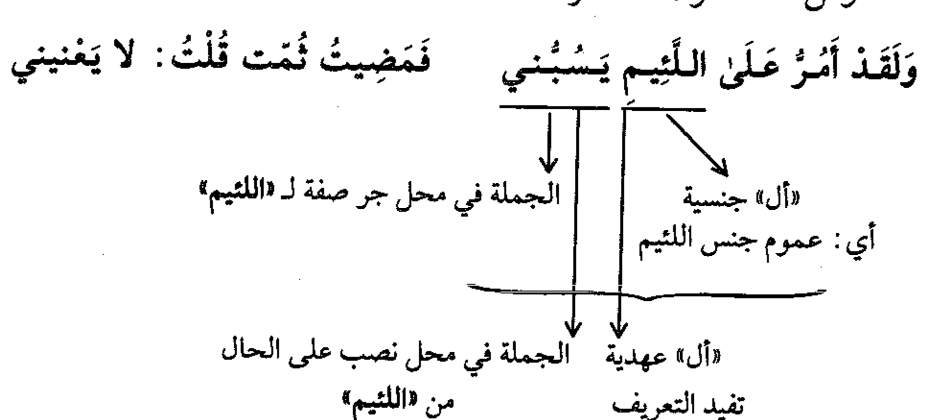
إذا كان المنعوتُ مُحَلّى بـ «أل» فإنّ لك فيه مذهبين:

- **الأول**: أن تكون «أل» لبيان الجنس، فتكون الجملة بعد هذا الاَسم نعتاً له؛ لأنّ الجنسَ يفيد العموم، فحالُه كحالِ التنكير.

- **الثاني**: أن تكون «أل» للعهد، فتكون الجملةُ بعد هذا الاَسمِ في محل نَصْبٍ على الحال.

ومن ذلك قول الشّاعر:

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَىٰ اللَّئِيم يَسُبُّني فَمَضيتُ ثُمّت قُلْتُ: لا يَعْنيني



(١) انظر شرح الأشموني ٢/٦٧، وانظر «نحو العربية» الكتاب الأول ص/٢٩٣ - ٢٩٤.

ثانياً - النعت الحقيقي والنعت السببي[1]:

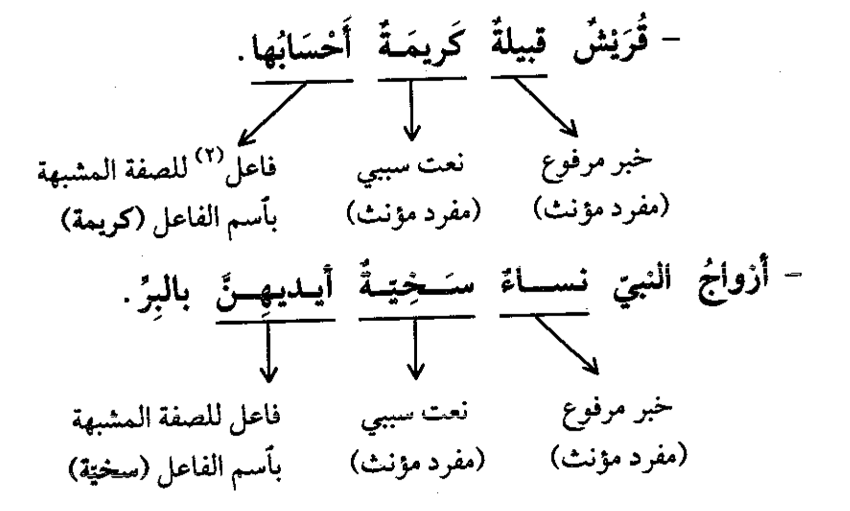
للنعت بهذا الاعتبار صورتان:

مثالُ الأولى: **المُسْلِمُ إنسانٌ صادِقٌ.**

ومثالُ الصُّورة الثانية: **المُسْلِمُ إنسانٌ صادِقٌ إيمانُهُ.**

وفَرْقُ ما بين الصُّورتين أنّ النعت **(صادق)** في الجملة الأولى له تَعَلُّقٌ مباشر بمبتوعه وهو «إنسان»، ويُسَمّى لذلك **نعتاً حقيقياً**.

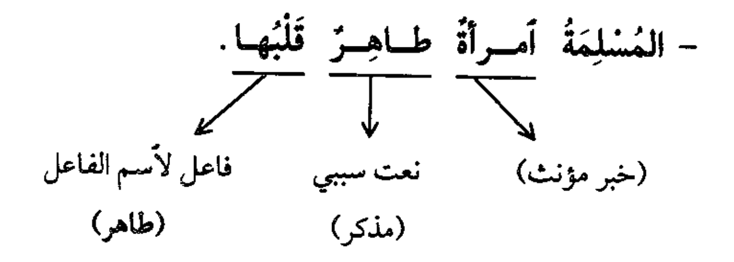
أما النعت **«صادقٌ إيمانُه»** في الصُّورة الثانية، فإنَّ لفظ **«صادق»** فيه متعلّقٌ بأمرٍ له صِلَةٌ بمتبوعه وهو الإيمان، ويُسَمّى لذلك **نعتاً سببيّاً**. أي: أَنَّه نعتٌ لما يَمُتُّ بسببٍ إلى متبوعه، وليس إلى متبوعه مباشرة.



---

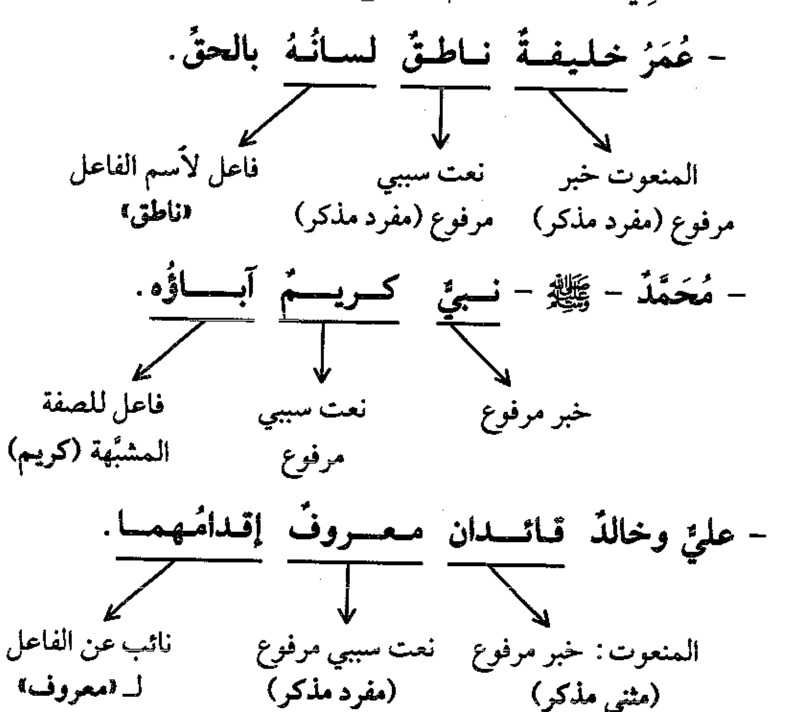
(١) شرح الأشموني ٢/٦٦، شرح المفصّل ٣/٥٤.

(٢) ويجوز في مثل هذه الجملة إعراب «أحسابها» مبتدأ مؤخراً، والخبر «كريمة»، ويكون هذا من باب النعت بالجملة.



وقد مضى القول في جميع الشواهد والأمثلة السابقة ببيان النعت الحقيقي، حيث **يتبع النعتُ المنعوتَ في عشرة الأمور** التي سبق بيانها، وهي: **الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتنكير، والتعريف، والإعراب.**

أمّا النَّعْتُ السَّبَبِيّ فيكون حُكْمُ الإتباع فيه من الأمثلة الآتية:



ويلاحظ من الأمثلة السابقة:

١ - أنّ النَّعْتَ السَّبَبِيّ **يلازِمُ حالةَ الإفرادِ** سواء أكان منعوتُه مفرداً، أَمْ مُثَنّى، أم جمعاً.

٢ - أنّ النعْت السَّببي **يتبع منعوته في الإعراب**.

٣ - أنّ النَّعْت السَّبَبِيّ **يكون عاملاً فيما بعده**.

٤ - أَنّ النَّعْتَ السَّبَبِيّ **يُذَكَّرُ أو يُؤَنّثُ تبعاً لمعموله**؛ لأنه منه في مقام الفعل من المعمول.

وفي ضوء ما تَقَدَّم نورد الشّواهد والمثالين الآتيين:

قال تعالى[١]: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾.

وقال[٢]: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾.

وقال[٣]: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾.

وقال البحتري:

يَا مَنْ رَأَىٰ البِرْكَةَ الحَسْنَاءَ رُؤْيَتُها … والغَانِياتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيها

وقال المتنبي:

وَمَا رَبَّةُ القُرْطِ المَلِيحِ مَكانُهُ … بِأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ

---

(١) سورة النحل ١٦/ ٦٩.

(٢) سورة النساء ٤/ ٧٥.

(٣) سورة هود ١١/ ١٠٣.

قَطْعُ النَّعْتِ[1]:

الأَصْلُ في النَّعْتِ حقيقيّاً كان أو سببيّاً أَنْ يتبع منعوته في الإعراب رفعاً ونَصْباً وَجَرّاً.

وقد يَأْتِي النَّعْتُ مخالفاً في الإعراب لمنعوته، ويُسَمَّى ذلك قَطْعَ النَّعْتِ، ويعنون به قَطْعَه عن الإتباع لمنعوته في الإعراب، ولا يكون ذلك إلّا لفائدة، ومن أمثلة ذلك:

قَرَأْتُ سِيْرَةَ حاتمِ الكريمِ. **(والإتباعُ هنا هو الأصل).**

قرأْتُ سِيرةَ حاتمِ الكريمُ. **(القَطْعُ إلى الرفع للمدح).**

↓

خبر لمبتدأ محذوف، أي

«هو الكريم»

والجملة نعت لحاتم

قرأْتُ سِيرةَ حاتمِ الكريمَ. **(القَطْعُ إلى النَّصب للمدح).**

↓

مفعول به لفعل محذوف

تقديره: أمدح.

والجملة نعت لـ **«حاتم»**

---

(١) انظر الهمع ٥/ ١٨٢ – وشرح الأشموني ٢/ ٧٢، وشرح شذور الذهب/ ٤٣٤.

وكما يكونُ قَطْعُ النَّعْتِ للمدح يكونُ **أيضاً لإفادةِ الذَّمِّ، أو الترحُّم، والإشفاق**، ومن أمثلة ذلك:

- **ساءني فِعْلُ زيدٍ البخيلُ.**

قَطْعُ النَّعْتِ إلى الرَّفْعِ أو النَّصْبِ **لإفادة الذَّمِّ.**

- **حَزِنْتُ لمرضِ زيدٍ المسكينُ.**

قَطْعُ النَّعْت **لإفادة الترحُّم والإشفاق.**

ومن شواهد ذلك وأمثلته[1]:

﴿... **الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾.

جاء في «الرحمن الرحيم» قراءتان بالنصب والرفع[1] في كليهما.

ومن هذا قوله تعالى[2]:

﴿**وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ * فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ**﴾.

قراءة حفص عن عاصم «حَمّالَةَ» على القطع للشتم، وقرئت بالرفع.

---

(١) سورة الفاتحة ١/ ٣.
قراءة النصب عن أبي العالية وابن السميفع وعيسى بن عمر وزيد بن علي، وقراءة الرفع عن أبي رزين والربيع بن خُثَيْم وأبي عمران الجوني.
انظر معجم القراءات ١/ ٧.

(٢) سورة المسد ١١١/ ٤ - ٥.
قرأه بالنصب الحسن وزيد بن علي والأعرج وأبو حيوة وابن أبي عيلة وابن محيصن وعيسى بن عمر وعاصم بخلاف عنه، وابن أبي إسحاق. **وقراءة الرفع** عن باقي السبعة وعاصم في رواية، وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر معجم القراءات ١٠/ ٦٣١.

ومنه قول الشاعر:

* أَسْلَمْتُ لله رَبِّ العَرْشِ خَالِصَتي فَلَسْتُ أَحْفِلُ مِنْ هٰذَا الوَرى أَحَدا

يجوز في «ربِّ» الجرُّ بالإتباع.

ويجوز «رَبُّ» بالرَّفْع والنَّصْب على القطع للمدح.

بَيْتَا الأَلْفِيَّة:

وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنا[1] بِدُونِهَا أَو بَعْضِها اقْطَع مُعْلِنا

وَارْفعْ أَوِ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرا مبتدأً أَو نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا

* * *

(١) إذا كان المنعوت متضحاً بدون النعوت مجتمعة، جاز في هذه النعوت جميعها الإتباع والقطع. وإن كان معيناً ببعضها دون بعض وجب فيما لا يتعيّن إلّا به الإتباع، وجاز فيما يتعيّن بدونه الإتباعُ والقطع. انظر شرح ابن عقيل ٣/ ٢٠٤.

تعدُّد النُّعوت:

١ - قد تتعدَّدُ النعوت فيقَال:

أُعْجِبْتُ بالرافعيِّ الكاتِبِ النَّاقِدِ الشَّاعِرِ.

ففي هذا المثال تعدّدتِ النعوتُ، وجميعُ هذه النعوتِ لازمةٌ لتوضيحِ المنعوتِ في مجالات إبداعِه المختلفة.

وحُكْمُ النُّعوتِ في هذه الحالة وجوبُ الإتباع فيها جميعاً، ومن ذلك قول الشّاعر:

* كَمْ ظَالِمٍ غالَتْهُ قَبضةُ دَهْرِهِ المُضْحِكِ المُبْكي المُقيمِ المُقْعِدِ

وكُلُّ النعوت هنا لازمة لتوضيح المنعوت، فلا يكتفى ببعضها دون بعض، ولذا جاءت كُلُّها مجرورةً على الإتباع.

٢ - قد تتعدَّد النُّعوت فيُقال:

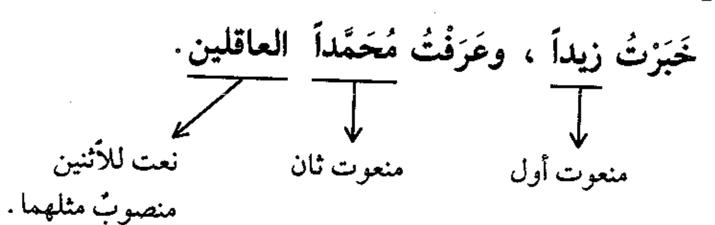
صَدَقَ اللهُ العليُّ العظيمُ.

وتكرارُ النَّعْت هنا ليس لازماً لتوضيح المنعوت، فالله سبحانه أَعْرَفُ الأَعْلَام.

وحُكْمُ النَّعْتِ المتكرّر هنا جوازُ الإتْباع والقَطْع على النَّحْوِ الذي تقدّم بيانُه.

مخالفة النُّعُوت أو اتفاقُها مع المنعوت:

١ - قد يتعدَّدُ **المنعوتُ** ويكون العامل فيها متقارباً في المعنى، ومُتَّحِداً في العمل، ومثال ذلك:



ويجبُ في هذه الحال إتباع النَّعْتِ للمنعوتِ رفعاً ونصباً وجَرّاً.

وقد جاء العاملان «خَبَر» و«عَرَف» متقاربين في المعنى، ومُتَّحِدَيْن في العمل، وهو نَصْبُ ما بعدهما على المفعوليّة.

ومن ذلك أيضاً:

مررتُ بِمُحَمَّدٍ وجُزْتُ بِعمرٍو الكريمين.

٢ - قد يتعدد المنعوتُ، ويختلف العامِلُ في كل منهما من حيث المعنى والعمل، ومثال ذلك:

زارنا محمدٌ، واستقبلنا علياً، الكريمين / الكريمان.

وفي هذه الحالة يَجِبُ القطعُ في النَّعْتِ إلى النَّصْبِ أو الرَّفْع لاختلاف حال المنعوتَيْن.

٣ - قد يكونُ المنعوتُ مُثَنّىً أو جمعاً، وبعده نعوتٌ متعدِّدةٌ، ومثال ذلك:

زارنا رجلان: شاعِرٌ وكاتبٌ.

زارنا رجـالٌ: عالمٌ وأديبٌ وفقيهٌ.

وفي مثل هذه الحالة يجب التفريق بين النعوت، وربطها بحرف العطف[1].

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

قول الشّاعر:

فَـوَافَـيْـنَـاهُـمُ مِـنَّـا بِـجَـمْـعٍ   كَأُسْدِ الغَاب: مُرْدانٍ وشِيبِ

وقول الشّاعر:

* زَيَّــن اللهُ أَرْضَــهُ بــرجــالٍ   ذي حُــسـامٍ، وعــالـمٍ وأديـبِ

أبْيَاتُ الألْفِيَّة:

وَنَـعْـتُ غَـيْـرِ وَاحِـدٍ إذَا ٱخْـتَـلَفْ   فَـعَـاطِـفـاً فَـرِّقْـه لَا إِذا ٱئْـتَـلَفْ

وَنَعْتَ مَعْمُولي وَحِيدَيْ معنى   وعـمـلٍ أَتْـبِـعْ بـغـيـر ٱسْـتِـثْـنـا

وَإنْ نـعـوتٌ كَـثُـرَتْ وَقَـد تَـلَتْ   مُـفْـتَـقِـراً لِذِكْـرِهِـنّ أُتْـبِـعَـتْ

* * *

(١) انظر الهمع ٥/١٨٣ - ١٨٤.

حَذْفُ المنعوت[1]:

قد يُحْذَفُ المنعوتُ، ويقومُ النَّعْتُ مقامه إذا دَلَّ على ذلك دليل، وكان النعت والمنعوت متلازمَيْن في الاستعمال، ومثل هذا كثير في كلام العرب.

ومن شواهده وأمثلته ما يأتي:

قال تعالى[2]: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾.

أي: دروعاً سابغاتٍ.

وقال[3]: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾.

أي: حُوْرٌ قاصراتُ الطَّرْفِ عِين.

ومن ذلك قوله تعالى[4]:

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾.

أي: خير من حُرٍّ مشرك، إذ لا يجوز التقدير فيه من جنس المذكور وهو «عبد».

---

(١) انظر الهمع ٥/١٨٦ وشرح المفصل ٣/٦١ - ٦٢.
(٢) سورة سبأ ٣٤/١١.
(٣) سورة الصافات ٣٧/ ٤٨.
(٤) سورة البقرة ٢/٢٢١.

وقال سُحَيْم:

أنـا ابـنُ جَـلَا وطَـلّاعِ الـثَّـنَـايـا ... مَتَى أَضَـعِ الـعِـمَـامَـةَ تَـعْـرِفُـونـي

والتقدير[1]: أنا اَبنُ رجلٍ جَلَا الأمورَ.

وقال المتنبي:

نُـعِـدُّ الـمَـشْـرفـيَّـةَ والـعـوالـي ... وتـقـتُـلُـنـا الـمَـنُـونُ بِـلَا قِـتَـالِ

والتقدير: نُعِدُّ السُّيوفَ المشرفيَّة، والرِّماحَ العوالي.

* * *

(١) وفيه غير هذا التقدير. انظر شرح الشواهد للبغدادي ٤/٦ والخزانة ١/١٢٣. وانظر البيت في مغني اللبيب ٢/ ٤٦٨ - ٤٦٩ وشرح المفصل ٣/ ٦٢.

حَذْفُ النَّعْت[1]:

قد يُحْذَفُ النَّعْتُ مع بقاء المنعوت، وهو قليلٌ نادِرٌ في لغة العرب؛ لأنّ حَذْفَ النَّعْتِ يُفَوِّت الفائدةَ من ذِكْرِه؛ ولذلك لا يَحْسُنُ مِثْلُ هٰذا الحَذْفِ إلَّا إِذَا قَامَ عليه دليل.

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

- ما رواه سيبويه من قول بعض العرب:

سِيْرَ عليه ليلٌ.

يريد: ... ليلٌ **طويل**.

وذلك[2] بأن يُوْجَد في كلامِ القائلِ من التفخيم ما يقومُ مقام قوله: «طويل».

وقال ابن يعيش[1]: «فإذا كنت في مدح إنسان قلت:

كان - واللهِ - رجلاً».

تزيد في قوة الكلام واللّفظ «والله»، وتمطيط اللام، وإطالة الصوت، فيفهم من ذلك أنك أردت كريماً، أو شجاعاً، أو كامِلاً، وإذا كنت في الذم تقول:

سألت فلاناً فرأيته رجلاً .

---

(١) في الهمع ٥/١٨٨ «ويقل حذف النعت مع العلم به؛ لأنه جيء به في الأصل لفائدة إزالة الاشتراك أو العموم، فحذفه عكس المقصود»، شرح المفصل ٣/٥٩، ٦٣ .

(٢) شرح المفصل ٣/٦٣.

ثم تَزْوِي وَجْهَك وتُقَطِّبه، فيُغني بذلك عن «بخيلاً، أو لئيماً».

وجعلوا من ذلك قوله تعالى[1]:

﴿قَالُوا۟ ٱلۡـَٔـٰنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾. والتقدير: بالحقِّ البيِّن.

وقوله[2]:

﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾.

أي: كُلّ سفينةٍ صالحةٍ[3].

ومنه الحديث الشريف:

« لا صلاةَ لجار المسجد إلا في المسجد ».

والتقدير: لا صلاةَ كاملةً.

بَيْت الأَلْفِيَّة:

وَمَا مِنَ المَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ   يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَفِي النَّعْتِ يَقِلْ

* * *

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٧١.

(٢) سورة الكهف ١٨/ ٧٩.

(٣) ومثل هذا قراءة أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وأبن عباس وعثمان بن عفان وأبن شنبوذ: «**يأخذ كل سفينة صالحة...**». وقرأ أبن عباس وسعيد بن جبير وأبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود «**يأخذ كل سفينة صحيحة**».
انظر معجم القراءات ٥/ ٢٨٣.

فوائدُ في النَّعْت

١ - في أغراض النَّعْت[1]:

عَرَفْنا أَنّ الغرضَ من نَعْتِ المعرفةِ هو توضيحُه وبيانُه، والغرض من نَعْت النّكرة تخصيصُه.

وقد يجيءُ النَّعْتُ محقِّقاً لأغراضٍ أُخَرَ، منها:

(١) الثَّنـاء:

ومن هذا الباب، صفاتُ الباري سبحانه وتعالى.

فإذا قلت: **الله المُعِزُّ المُذِلُّ الخافضُ الرَّافِعُ...**

فليس الغرض من النَّعْت توضيح المنعوت، وإنما المراد الثناء عليه سبحانه بما هو أهله.

(٢) الـذَّمُّ:

ومنه قولُك: **أعوذُ بالله من الشيطانِ الرَّجيم**.

فالشيطان متفرِّد بهذا الوصف، وإنما أُريد المبالغة في ذمِّهِ بالنَّعْت «الرجيم».

---

(١) انظر الهمع ٥/ ١٧١، وشرح المفصل ٣/ ٤٧ - ٤٨، وشرح شذور الذهب/ ٤٣٢.

(٣) **التَّرَحُّمُ والإِشفاقُ:**

ومنه قولُك في الدُّعاء: **اللَّهُمَّ ٱلْطُفْ بِعَبْدِكَ المسكينِ.**

(٤) **التَّوكيـد:**

ومنه قولُهم: **أمسِ الدابرُ لا يعود.**

فـ «أمسِ» لا يكون إلّا دابراً، وإنما أُريد بالتصريح بـ «**الدابر**» التوكيد. ومن هذا الباب قوله تعالى[1]: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾.

وقوله[2]: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾.

٢ - ما يستوي فيه المذكر والمؤنث من النعوت[3]:

في العربية خمسةُ أوزانٍ يستوي في الوَصْفِ بها المذكَّر والمؤنَّث، وهي:

(١) **فَعُول (بمعنى فاعل)**، تقول: **رَجلٌ صَبُورٌ ، وامرأةٌ صَبُورٌ.**

ومن هذا الباب: **غَيُور، وفَخُور، وَعَجُوز، وشَكُور.**

(٢) **فعيل (بمعنى مَفْعُول)**، تقول: **رَجُلٌ جريحٌ ، وامرأة جريحٌ.**

ومن هذا الباب: **قتيل، وخضيب.**

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٦٣.

(٢) سورة النحل ١٦/ ٥١.

(٣) شرح المفصل ٣/ ٥٤.

(٣) **مِفْعال**: تقول: **رَجُلٌ مِكْسال ، وامرأة مِكْسال**.

ومن هذا الباب: **مِهْذار، مِعْطار، مِبْسام**.

(٤) **مِفْعِيل**: تقول: **رجل مِعْطير ، وامرأة مِعْطير**.

ومن هذا الباب: **مِسكين ، مِنْطيق**.

(٥) **مِفْعَل**: تقول: **رَجُلٌ مِهْذَر ، وامرأة مِهْذَر**.

ومنه: **مِغْشَم ، مِدْعَس**.

٣ - نَعْتُ جَمْعِ مَا لَا يَعْقِل:

إذا كان المَنْعُوت جَمْعاً لغيرِ العُقَلاء جاز في نَعْتِهِ الجَمْعُ والإفْراد.

ومن ذلك قولُه تَعالى[١]:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾.

وقال[٢]:

﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٨٣ - ١٨٤.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٨٠.

٤ - ما يختصُّ بالنِّساء من النُّعوت:

من النُّعُوت ما لا يكون إلّا للمرأة؛ ولذلك سِيْقَ مُجَرَّداً من علامة التأنيثِ الفارقةِ بين المؤنَّث والمذكَّر، ومن هذه النُّعُوت:

طالِق، حائِض، مُرْضِع[1]، حامِل، قاعِد[2].

٥ - النَّعْت بجملة الشرط[3]:

تقعُ جُمْلَةُ الشَّرْطِ نَعْتاً للاْسمِ النَّكرةِ، ومنه قول أبي تمام:

كـريـمٌ متى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ والوَرَى ... مَـعي وإذا ما لُمْتُه لُمْتُه وَحْدِي

المنعوت خبر مبتدأ، أي: هو كريم.

الجملة الشرطيّة في محل رفع نعت لـ «كريم».

---

(١) وقيل: مُرْضعة، والفرق بين الصورتين أن «المرضع» وصف لازم للمرأة. وفي المصباح/ رضع: «قال الفراء وجماعة إن قُصِد حقيقة الوصف بالإرضاع فمُرْضع، بغير هاء، وإن قُصِد مجاز الوصف بمعنى أنها محل الإرضاع فيما كان أو سيكون فبالهاء.. وعليه قوله تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾. سورة الحج ٢٢/ ٢».

(٢) وامرأة قاعد: وهي التي بلغت من السن ما لا يرجى فيه الزواج، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ سورة النور ٢٤/ ٦٠.

(٣) شرح المفصل ٣/ ٥٢.

ومن هذا الباب قولُ ٱبن الرومي:

فتى لَو رَأَىٰ النَّاسُ الأُمُورَ بِعَيْنِهِ لَمَا جَهِلُوا أَنَّ المحامِدَ مَغْنَمُ

أي: فتى موصوف بهذا الوصف.

وقولُ محمّدِ بنِ أبي زُرَعة:

له راحةٌ لو أَنَّ مِعْشَارَ جُوْدِها على البَرِّ صَارَ البَرُّ أَنْدَى مِنَ البَحْرِ

أي: راحةٌ موصوفةٌ بهذا الوَصْف.

* * *

تدريبات على النعت:

قال تعالى:

- ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ سورة النور ٢٤/ ٣٥
- ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ﴾ سورة النور ٢٤/ ٤٠
- ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٤٣
- ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ﴾ سورة السجدة ٣٢/ ١٤
- ﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٢٠
- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ سورة الحاقة ٦٩/ ١٣
- ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١١٠
- ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ سورة طه ٢٠/ ٦٣
- ﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗى﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٦٣
- ﴿وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٢١

- ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ سورة طه ٢٠/٥٨

- ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ سورة البلدة ٩٠/١٤ - ١٦

- ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ * فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ سورة الرحمن ٥٥/٤٦ - ٤٨

من حديث رسول الله ﷺ : **«ما رأيتُ رجلاً يَفْرِي فَرِيَّه»** قاله في عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- **«مَثَلُ الجليسِ الصّالحِ والجليسِ السوءِ كحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكِيْرِ»**.

- **«عُمْرَةٌ في رمضانَ كحَجَّةٍ معي»**.

- **«لَا حَسَدَ إلَّا في اثنتين: رجل آتاهُ الله مالاً فَسُلِّط على هلكته بالحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلِّمها»**.

- قال أكثم بن صيفي:

المناكِحُ الكريمةُ مَدارِجُ الشَّرَفِ.

- قال بعض الحكماء:

ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ.

- وقالوا:

«المرأة السُّوءُ غُلٌّ من حديد».

وقالوا[1]: « **يأكلُ بالضِّرسِ الذي لم يُخْلَقْ** ».

قال الشاعر:

- **والتغلبيّون بِئْسَ الفَحْلُ فَحلُهم ... فَحْلاً وأُمُّهُمْ زَلّاءُ مِنطيقُ**
- **وإني لَتَعْروني لِذِكْراكَ هِزَّةٌ ... كَما انْتفضَ العصفورُ بَلَّله القَطْرُ**

قال أبو تمام:

لَبّيتَ صوتاً زِبَطْرِيّاً هَرَقْتَ لَهُ ... كَأْسَ الكَرَى ورُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ
والعُلْمُ في شُهُبِ الأَرماحِ لامعةً ... بين الخَمِيسَيْنِ لَا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
وَخَوّفوا النَّاسَ من دَهْيَاءَ مُظلمةٍ ... إِذَا بَدَا الكَوْكَبُ الغربيُّ ذو الذَّنَبِ

قال المتنبي:

فَإِنْ يكنِ الفِعْلُ الذي ساء واحداً ... فأفعالُه اللائي سَرَرْنَ أُلُوفُ

وقال:

خُذْ مَا تَراهُ وَدَعْ شيئاً سَمِعْتَ بِهِ ... في طَلْعَةِ البَدْرِ ما يُغنيكَ عن زُحَلِ

وقال سيِّدنا حسّان:

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وإخوتِهِم ... قَد بَيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ

قال الشّاعر:

- **بَدْرٌ تُزَفُّ إِلَيهِ وَسْطَ سَمَائِهِ ... شَمْسٌ عَلَيها بَهْجَةٌ وَجَمَالُ**

---

(١) يُضرَب لمن يُحِبُّ أن يُحْمَدَ من غير إحسان.

- زَهَتْ بِكَ الخِلْعَةُ المَيْمُونُ طَائِرُها كَزَهْوِ خِلْعَةِ بَيْتِ اللهِ بِالبيتِ

قال البحتري:

أَتاكَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضاحِكاً مِنَ الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّما

وقال:

- وأَكْرِمْ بِفَرْعِ هَـٰؤُلاءِ أُصُولُهُ وَأَعْظِمْ بِبَيتِ هَـٰؤُلاءِ قَوَاعِدُه

وقال ابن الرومي:

- وَمَا بَقَاءُ ٱمْرِئٍ أَضْحَتْ مَدَامِعُهُ مَقْسُومَةً بَيْنَ أَحْياءٍ وَأَمْوَاتِ

وقال ٱبن الجَهْم:

انظُروا هَلْ تَرَوْنَ إِلَّا دُمُوعاً شَاهِداتٍ عَلَىٰ قُلُوبٍ دَوامي

وقال المتنبي:

وَكَمْ رِجَالاً بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهم تَرَكْتُ جَمْعَهُمْ أَرْضاً بِلَا رَجُلِ

قال الشَّاعر:

* طَلْقٌ إذا لاقَيتَهُ مُتَبَسِّمٌ حَتَّى إِذَا ظَاهَرْتَهُ وَتَوَارَىٰ
هَاجَتْ حَفِيظَتُهُ وَصَرَّحَ حِقْدُهُ الكَاشِفَانِ عَنِ الفُؤَادِ سِتَارا

وقالَ:

* هَجَمَ اللَّيلُ وَوَدَّعْتُ الصَّبَاحَا المُعِينَينِ علىٰ قَلْبِي الجِراحَا
لَيسَ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ خَالِقِي تَمْسَحُ الدَّمْعَ وَتَأْسُو مَا ٱسْتَباحَا

قال كثيّر:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُك لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلّ النَّاسِ بِالقَمَرِ

قَالَ أبو تمام:

دِيمَةٌ سَمْحَةُ القِيَادِ سَكُوبُ مُسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَىٰ المَكْرُوبُ

قَالَ البحتري:

وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْهُ حَدَاثَةُ سِنِّهِ شَهَامةَ غِطْرِيفٍ حِدادٍ مخالِبُهْ

وقال:

أَنْتَ الرَّبِيعُ الَّذي يَحْيَا الأَنَامُ بِهِ كُلٌّ يَعيشُ بِفَضْلٍ مِنْكَ مَقْسُوم

وقال أبو العتاهية:

أَلَا نَحْنُ في دارٍ قَليلٍ بَقَاؤُهَا سَريعٍ تَدَانِيها وَشيكٍ فَنَاؤُهَا

* * *



٢ - التَّوكيد

٢ - التوكيد[1]

١ - تعريفه ومعناه:

إذا قال لك قائل: **نَجَحَ أخوك، نَجَحَ أخوك.**

فإنّ معنى ذلك أنّه لم يُرِدْ مُجَرّد سَوْقِ خبرِ النَّجاح إليك، وإنَّما أراد سَوْقَه مؤكَّداً، وكان سبيلُه إلى التوكيد تكرارَ الجملةِ، وهو بذلك إنَّما يَدْفَعُ عن نفسِهِ توهُّمَ النِّسْيَان أو الغَلَط؛ ليقرِّرَ لَدَيْك الحُكْمَ عارياً من كُلّ شكّ.

وكذلك إذا قلت: **اطّلَعْتُ على الكتاب.**

فإنّ الجملة تحتملُ اطلاعك على الكتاب نَفْسِهِ، أو على تلخيصٍ له، أو على تعريفٍ به، أو على كتابٍ غير معهودٍ بينك وبين السَّامع، فإذا قلت: **اطَّلَعْتُ على الكتابِ نَفْسِهِ.**

---

(١) يُقال: تأكيد وتوكيد، بالهمزة، وبالواو الخالصة، وهما لغتان، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر؛ لأنهما يتصرفان تصرفاً واحداً فتقول:
أكّد يؤكّد تأكيداً، وَكّد يُوَكّد توكيداً. وذهب صاحب القاموس إلى أن التوكيد أَفْصَح. والذي في المصباح الواو بدلٌ من الهمز.
انظر شرح المفصل ٣/ ٣٩، والقاموس، والمصباح.

فقد أَكَّدْتَ أَنّ المقصودَ هو الكتابُ المعهودُ فيما بينكما، وأنّ الأطلاع كان على مَتْنِه، وليس على ما يَتَّصِلُ به بِسَبَبٍ.

وإِذَنْ يكونُ المقصودُ بالتَّوكيد هو إرادة كَوْنِ المتبوعِ باقياً على ظاهِرِهِ من غيرِ تأويلٍ، نافياً للأحْتِمالِ والمجاز.

ويتبيَّنُ لكَ مما تقدَّمَ أنَّ التوكيد قد يكونُ بتكرارِ اللَّفظِ المرادِ تأكيدُه، ويُسَمَّى في أصطلاح العلماءِ **توكيداً لفظيّاً**، وقد يكونُ بأستخدام ألفاظٍ مُعَيَّنَةٍ مختلفةٍ في اللَّفْظِ عَمَّا يُرادُ توكيده، ويُسَمَّى في أصطلاحِ العلماءِ **توكيداً معنويّاً**. وفيما يأتي تفصيلُ القولِ في هذين النوعين.

٢ - نوعا التَّوكيد:

التوكيد - على ما سبق بيانه - نوعان:

أ - التوكيدُ اللفظيُّ:

ويكونُ بتكرارِ اللَّفظِ المرادِ توكيدُه، وبيانُه كما يأتي:

(١) **تكرارُ الحَرْف**، ومنه قول جميل[1]:

لا لا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّها أَخَذَتْ عَلَيَّ مَواثِقاً وَعُهُودا

(١) قلنا: التوكيدُ بتكرار لفظ الحرف قليلٌ عند العرب، وأكثر شواهده قابلةٌ للتأويل على غير هذا الوجه، فبيتُ جميل فيه «لا» الأولى حرف جوابٍ عن كلام مقدَّر، كأنه قد قيل له: أتبوح بِحُبِّ بَثْنَة؟ فأجاب: لا. ثم أستأنفَ كلاماً فيه نفيُ البَوْح، =

وقال آخر:

إِنَّ إِنَّ الكريمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ ... يَرَيَنْ مَنْ أَجَارَه قد ضِيما

فإذا جاء الحَرْفُ مصحوباً بضمير فإنّ التوكيد يكونُ بِتكْرارِ الحَرْفِ مع مصحوبه[1]، ومنه قول الشّاعر:

* عَلَيْكَ عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي وَإِنّي ... إِلَيْكَ إِلَيْكَ قَدْ وَجَّهْتُ وَجْهِي

(٢) تكرار الاَسم:

وشاهِدُهُ قوله تعالى[2]:

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.

وقال جميل:

أَبوكَ أَبوكَ أَرْبَدُ غيرَ شكٍّ ... أَحلّكَ في المَخازي حَيثُ حَلّا

= فقال: لا أبوح... وإذنْ فالجهة منفكّة بين الحرفين، فلا تكرار ولا توكيد. ويُقال مثل ذلك في البيت الثاني؛ إذ يجوز تأويل «إنّ» الأولى على أنها حرف جواب بمعنى «نَعَمْ»، ويكونُ ما بعدها كلاماً مستأنفاً.

(١) توكيد الحرف بتكراره مع مصحوبه أَوْلى به أَنْ يُحْمَل عندنا على توكيد شبه الجملة توكيداً لفظياً مادام الحرف لا يقوم بنفسه، ومنه قول الكميت:

فتلكَ ولاةُ السُّوءِ قد طال مُلْكُهم ... فحتَّامَ حتَّامَ العناءُ المطوَّلُ

وهذا القول صادق عندنا على كل الشواهد التي من هذا الباب.

(٢) سورة الفجر ٨٩/ ٢١ - ٢٢.

ومنه قول أبي العلاء:

كَمْ عَالِمٍ عَالِمٍ تَلْقَاهُ مُفْتَقِراً وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقا

قال ربيعة بن مقروم:

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو مَوَدَّتَه وَإِنْ دُعِيَ ٱسْتَجَابَا

ومنه قولك:

السَّعيدُ السَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيرِهِ.

ومنه تكرير ٱسم الفعل في قوله تعالى[1]:

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

(٣) تكرار الفعل:

ومنه قولُ الشّاعر[2]:

فَأَيْنَ إِلىٰ أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتي أَتَاكَ أَتَاكَ اللّاحِقُون ٱحْبِسِ ٱحْبِسِ

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣/٣٦.

(٢) جعل النحاة ما في هذا البيت توكيد مفرد بمفرد لفظاً، تحقق بتكرار الفعل، والقول عندنا ما يأتي:
أتاك أتاك اللاحقون: تأكيد جملة لجملة من باب التنازع على المذهبين البصري والكوفي.
وقوله: اِحْبِسِ اِحْبِسْ: إنما هو توكيد جملة لجملة، والفاعل مُقَدَّر مع الفعلين، وليس تأكيد فعل لفعل؛ لأن الفاعل لا ينفك من ملازمة الفعل، سواء أكان ظاهراً أم مستتراً.

(٤) تكرار الجملة:

- وقد تكونُ جملة ٱسميَّة، ومنه قوله تعالى[١]:

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

ومنه الحديث الشريف: «**أَلَا وشَهادة الزُّوْر، أَلَا وشَهادة الزُّوْر**».

- وقد تكونُ جملةً فعليّةً كقول الحارث بن عَبّاد:

قَـرِّبـا مَـرْبِـطَ الـنَّـعـامـة مِـنّـي ... لَقِحت حَرْبُ وائل عـن حيـالِ

قَـرِّبـا مَـرْبِـطَ الـنَّـعـامـة مِـنّـي ... إِنَّ قَتْلَ الكَـريـم بـالشِّسْـع غـالِ

ومنه قول أبي فراس:

أَقِلْني أَقِلْني عَثْرةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ ... رَمَاني بِسَهْمٍ صَائِبِ النَّصْلِ مُقْصِدِ

ويجعل بعض النحويين - ومنهم ٱبن مالك - من باب التوكيد اللَّفظي، قوله تعالى[٢]: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

وقوله[٣]: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ * ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾.

---

(١) سورة الشرح ٩٤/ ٥ - ٦.

(٢) سورة النبأ ٧٨/ ٤ - ٥.

انظر الدر المصون ٦/ ٤٦٢ وشرح الكافية الشافية ١١٨٣ - ١١٨٤ قال ابن مالك: «ومنه ما هو لفظي محض، وهو أن يعاد اللفظ بعينه مُجَرّداً أو مقروناً بعاطف، إلا أن المقرون بعاطف مع اتحاد اللفظ قلما يكون إلا جملة كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ * ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ سورة الانفطار ١٧ - ١٨، وكقوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ سورة القيامة ٣٤ - ٣٥. وانظر التسهيل/١٦٦.

(٣) سورة الانفطار ٨٢/ ١٧ - ١٨.

وقد رَدّ ذلك النحويون، فلا يُسَمُّونه إلّا عَطْفاً وإنْ أفاد التَّوكيد.

بَيْت الألْفِيَّة :

وَمَا مِنَ التَّوْكِيد لَفْظِيٌّ يَجِي ... مُكَرَّراً كَقَولكَ: ادْرجِي ادْرجِي

* * *

(٥) التَّوْكِيد اللَّفظيّ للضمير[١]:

أ - توكيد البارز للبارز، وفيه ما يأتي:

- توكيد **مُنْفَصِلٍ لِمُنْفَصِلٍ**:

ومنه قول الشّاعر:

فَـإِيَّـاكَ إِيَّـاكَ الـمِـرَاءَ فَـإِنَّـهُ ... إِلَىٰ الـشَّـرِّ دَعَّـاءٌ وَلِلشَّـرِّ جَـالِبُ

- توكيد **مُنْفَصِلٍ لِمُتَّصِلٍ**:

ومنه قولُه تَعالى[٢]: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

وقوله[٣]: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾.

---

(١) خالفنا في هذا الباب ما دَرَجَتْ عليه مُصَنّفاتُ النحويين وشُرّاح الألفية، فقد ساقوا مبحث توكيد الضمير بنوعيه في مكان واحد، أما نحن فقد آثرنا التمايز بين توكيد الضمير باللفظ، وتوكيد الضمير بالمعنى.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٥٤.

(٣) سورة الأنعام ٦/٩١.

ب - توكيد الظاهر للمستتر:

ومنه قوله تعالى[1]:

﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

فقولُه: «أنت» توكيدٌ للضميرِ المستترِ في فعل الأمر «اُسكن» والضمير المستتر وجوباً هو الفاعل.

أبْيَات الألْفِيَّة:

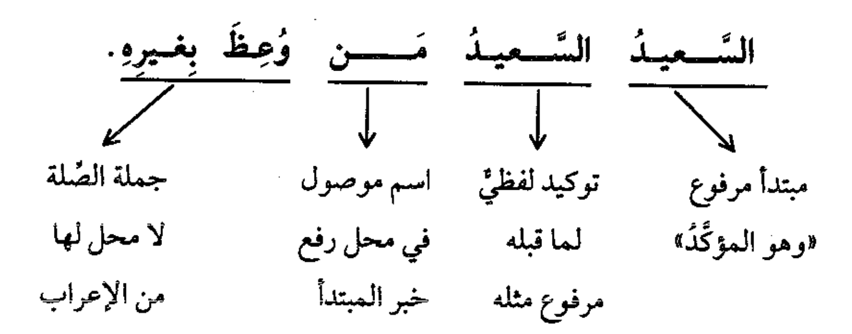
وَلَا تُعِد لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ ... إلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذي بِهِ وُصِلْ
كَذَا الحُرُوف غيرَ مَا تَحَصَّلَا ... بِهِ جَوَابٌ كـ «نعم» وكـ «بلى»
وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذي قَد انْفَصلْ ... أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ

* * *

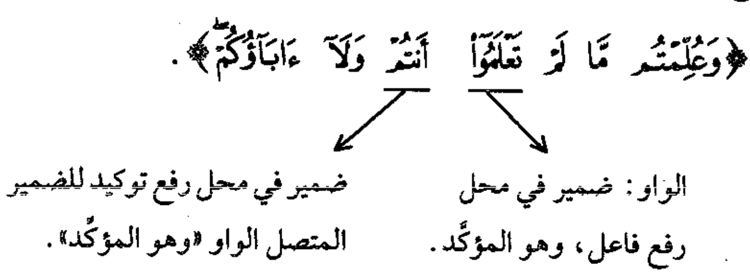
(١) سورة البقرة ٢/ ٣٥.

٣ - حُكْمُ التَّوكيد اللفظيّ في الإعراب:

يُعْرَب المؤكَّدُ بحَسَبِ مَوْقِعِهِ في الكلام، ويكونُ اللفظُ المكرَّرُ للتأكيد «أي: المؤكِّد اللفظيّ» تابعاً للمؤكَّد في الإعراب، رفعاً ونصباً وجَرّاً، ومثال ذلك:



قال تعالى[1]:



(١) سورة الأنعام ٦/ ٩١.

ب - التوكيد المعنويّ:

التوكيد المعنويّ يكون بألفاظٍ مخصوصةٍ، وهي:

نفس، وعين، كلا وكلتا، كُلّ وجميع، وعامة «على خلاف فيه».

وفيما يأتي تفصيلٌ لأحكامِ التوكيد بهذه الألفاظ.

- التوكيد بالنَّفْس والعَين:

أ - توكيدُ المفرد والجمع:

جـاء عَبْـدُ الله نَفْسُهُ. (عينُه).

أكرمت عبدَ الله نَفْسَه. (عَينَهُ).

مررت بعبدِ الله نَفْسِه. (عينِه).

مررتُ بالرجال أَنْفُسِهِم (أعينِهم).

ويُلاحَظُ في لفظ التأكيد ٱشتمالُه على ضميرٍ يطابقُ الٱسمَ المؤكَّدَ، ولا فرق في ذلك بين تأكيد المفرد وتأكيد الجمع من حَيْثُ المطابَقَةُ.

ب - أما توكيد المثنى ففيه التفصيل الآتي:

كان الأَصْلُ في توكيد المثنى بالنَّفْس والعين أن يأتي المؤكِّد متَّصلاً بضمير يَدُلُّ على التثنية إعمالاً للقاعدة السابقةِ، فيكون على الطريقة الآتية:

نجـح الطالبان نفساهما. (عيناهما).

كافأتُ الطالِبَيْن نَفْسَيهما. (عينيهما).

غيرَ أَنّ العلماء رأوا بُعْدَ هذا الأُسلوب عمّا ٱعتمده العربُ في توكيد المثنّى بهذين اللفظين، ولم يُجِزِ الأُسلوبَ المتقدِّمَ منهم إلا ٱبن مالك[1]. أما سائر النُّحاة فيرون وجوبَ التوكيد بصورة «أَفْعُل» وهي صيغة جمع القِلّة، فيُقال[2]:

نجح الطالبان **أَنْفُسُهما**. - (**أعيُنُهما**).

كافأتُ الطالبين **أَنْفُسَهما**. - (**أعينَهما**).

وعِلّتُهم في ذلك أنّ في «نفساهما، عيناهما» ٱجتماع تثنيتين، وهو مكروه[3]، وأنّ التثنية جَمْعٌ في المعنى.

ويجوزُ في التوكيد بالنَّفْس والعَيْن أَنْ تجُرَّهما بحرف جَرٍّ زائدٍ هو الباء. فتقول:

- **أنجز الجنديُّ بنفسِه (بعينه) المُهِمَّةَ.**

ويكون إعرابه على الوجه الآتي:

- الباء حرف جَرّ زائد.
- نفسه: توكيد معنوي للجندي مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمّة

---

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٣٨٤، والٱرتشاف/ ١٩٤٧، والهمع ٥/ ١٩٧.

(٢) ولم نهتد فيما ٱطلعنا عليه إلى هذا الأسلوب في فصيح الكلام، ولعله جاء عندهم من باب الٱستقصاء وطَرْدِ القاعدة، وما جيءَ به إنما كان على سبيل التمثيل لا الٱستشهاد.

(٣) ويجوز الإفراد فنقول: نجح الطالبان نَفْسُهما.

المقدّرة على آخره منع من ظهورها ٱشتغالُ المحل بالحركة المناسبة لحرف الجرّ الزائد.

- والهاء: في محل جَرٍّ بالإضافة.

ويُقاس على ذلك سائر ما جاء فيهما من الصُّوَرِ إذا ٱقترنت بالباء الزائدة[1].

بَيْتَا الألْفِيَّة:

بِالنَّفْسِ أَو بِالعَيْنِ الِاسْمُ أُكِّدا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدا

وٱجْمَعْهُما بـ «أَفْعُلٍ» إِنْ تَبِعا ... مَا لَيسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعا

* * *

(١) ينفرد النفس والعين بذلك دون غيرهما من ألفاظ التوكيد، أما قولك: جاء القوم بأجمعهم فليس من ألفاظ التوكيد. المساعد ٢/ ٣٨٥.

- كِلاَ وَكِلْتا:

يُؤَكَّدُ بِ «كِلا، وكلتا» المُثَنّى، فتقول:

- **أَحْسَنَ الشاعران كِلَاهُما.**

- **حَفِظْتُ السُّورتَين كِلْتَيْهما.**

ويُشْتَرَطُ للتَّوكيد بهما أن يُضافا **إلى ضميرِ المُثَنّى**، كما هو واضح مما تقدَّم، فإذا أُضيفا إلى اسمٍ ظاهرٍ خرجا من باب التوكيد إلى باب الأسم المقصورِ. وقد سبق تفصيلُ القول في «كلا وكلتا» عند الحديث عن المُلْحَق بالمثنى[١]، والألفاظ الملازمة للإضافة[٢].

- كُلّ، جميع، عامّة:

لا يجوز التوكيدُ بهذه الألفاظ إلّا لجمعٍ ذي أجزاء[٣]، ومن شواهد ذلك وأمثلته:

- كُلّ:

قوله تعالى[٤]: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾.

---

(١) انظر نحو العربية - الكتاب الأول، ص/ ٧٩.

(٢) انظر هذا الكتاب، ص/ ١٠١.

(٣) فلا يقال: نجح الطالب كله، أو جميعه. وانظر شرح المفصل ٣/ ٤٤ في تفصيل المواضع التي يجوز فيها ذلك.

(٤) سورة البقرة ٢/ ٣١.

وقوله[1]: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ﴾.

وقوله[2]: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾.

وقوله[3]: ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ﴾.

وقال بشّار:

وَمَنْ ذَا الَّذي تُرْضى سَجاياه كُلُّها … كَفَىٰ ٱلْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعايِبُهْ

وقال البوصيري مادحاً الرسول ﷺ:

وَمَبْلَغُ العِلْمِ فيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ … وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

- جميع:

تقول[4]:

- وَفَدَ الحُجَّاجُ **جميعُهم** إلى مِنى.

- المؤمناتُ **جميعُهُنّ** حريصاتٌ على ما يرضي الله.

- عامّة[5]:

استعمل العرب هذا اللّفظَ للدلالة على الشُّمول مثل «كُلّ» مضافاً إلى ضميرِ المؤكَّدِ، ومثالُ ذلك:

جاء القومُ عامّتُهم.

---

(1) سورة الأنفال ٨/ ٣٩.

(2) سورة الحجر ١٥/ ٣٠.

(3) سورة الأحزاب ٣٣/ ٥١.

(4) لم يأتِ في كتابِ اللّهِ توكيدٌ بـ «جميع».

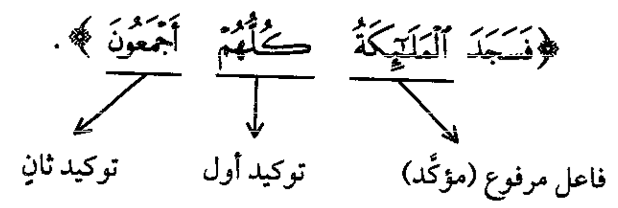
(5) الأرتشاف/ ١٩٥٠، والكتاب ١/ ١٨٩، ٢/ ١١٦.

وهي عند سيبويه معدودةٌ من ألفاظِ التوكيدِ، وقَلّ من تَبِعَهُ في ذلك من النحويين[1].

- **التوكيد بـ «أَجْمَع»:**

وتأتي غالباً مؤكِّدةً بعد التوكيد بـ «كُلّ»، وتكونُ تابعةً في التأكيدِ لِمَا قَبْلَها تذكيراً، وتأنيثاً، وإفراداً، وجمعاً.

ومن شواهد ذلك قولُه تعالى[2]:



وقد رُوِيَ عن العرب:

- جاء الرَّكْبُ **كُلُّه أَجْمَعُ**.
- فَزِعَتِ القبيلةُ **كُلُّها جَمْعاءُ**.
- أصابَتِ الهِنْداتُ **كُلُّهُنَّ جُمَعُ**.

وقد تَنْفَرِدُ «أجمع» بالتوكيد من غير إتباعها لـ «كُلّ»، وهو أسلوبٌ فاشٍ في القرآن الكريم.

---

(١) وإذا قلتَ: جاء القومُ عامَّةً، فهو هنا منصوب على الحال، وليس معناه في مثل هذا التركيب التوكيد، وإنما يُرادُ به مُعْظَمُ القوم أو جلَّتُهم.

(٢) سورة الحجر ١٥/٣٠.

ومن شواهده:

- قوله تعالى[1]: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ۞ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾.

- وقوله[2]: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

- وقوله[3]: ﴿وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

ومن شواهد ذلك قول الرَّاجِز:

إذا بكيتُ قبَّلَتني أَرْبَعا
إذاً ظَلِلتُ الدَّهرَ أَبْكي أَجْمَعا

وقال عامر بن خُرَيم:

لعزِّ خُرَيمٍ قد بنى اللهُ بَيتَه   بحيثُ تَناهى الخَيْرُ والشَّرُّ أَجْمَعُ

وقال أبو الوليد الحارثي:

فَيَا عَجَباً للأَرْضِ كيفَ تلمّأت   عليه ووارَتْ ذلك الفَضْلَ أجمعا

- **توابع «أجمع»** وتصاريفها:

ورد عن العرب التوكيد بعد «أجمع» بألفاظ هي:

- **أَكْتَع ، أَبْتَع ، أَبْصَع.**
- **كَتْعاء ، بَتْعاء ، بَصْعاء.**
- **كُتَع ، بُتَع ، بُصَع.**

---

(١) سورة الشعراء ٢٦/ ٩٤ - ٩٥.   (٢) سورة الحجر ١٥/ ٩٢ - ٩٣.
(٣) سورة يوسف ١٢/ ٩٣.

ومنه قولهم:

- جاء الجيش أَجْمَعُ أَكْتَعُ (أَبْتَعُ، أَبْصَعُ).

- نَفَرَتِ القبيلةُ جمعاءُ كَتْعاءُ بَتْعَاءُ بَصْعَاءُ.

- جَاء القومُ أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون.

- جاءت النِّساءُ جُمَعُ كُتَعُ بُتَعُ بُصَعُ.

ومما تقدَّم ترى أنهم يُقَدِّمون «أجمع» وما كان من بابها، ثم يتبعونها بما شاءوا من هذه التوابع[1].

أبْيَات الألْفِيَّة :

وكُلاَ اذْكُرْ في الشُّمولِ و«كِلا»	«كِلْتا» جميعاً بالضمير مُوْصَلا
واسْتعملوا أَيضاً كـ «كُلّ» فاعِلَهْ[2]	من «عَمّ» في التوكيد مثل النافله[3]
وبعد «كُلّ» أكَّدوا بـ «أَجْمَعا»	جمعاء، أَجْمعين، ثم جُمَعا
ودون «كلّ» قد يجيء «أَجْمَعُ»	جَمْعاءُ أَجْمَعون ثم جُمَعُ

* * *

(١) ويرى بعض النحاة أنّ هذا الترتيب غير ملتزم، وأنّ معناها كمعنى أَجْمَع، في التوكيد فلك أن تقدّم أو تؤخّر ما شئت.
ويجعل بعضهم «أَكْتَع» مثل «أَجْمَع» في جواز التوكيد بها مباشرة من غير إتباع.
انظر شرح المفصل ٣/٤٦.

(٢) أي: لفظ «عامّة».

(٣) أي: كالزائد عن الحاجة.

الخلاف في توكيد النكرة توكيداً معنوياً:

لا خلاف بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في توكيد المعرفة، وإنَّما وقع الخلافُ بينهم في توكيدِ النَّكرة. وتفصيلُ ذلك فيما يأتي:

أ - يرى أَهْلُ البصرةِ أنّ توكيد النكرة توكيداً معنويّاً[1] غيرُ جائز.

ب - يُمَيِّز أهلُ الكوفةِ بَيْنَ نوعين من النكرة:

١ - النَّكِرة المحدودة مثل: يوم، ليلة، شهر، حول، وهذا يجوز عندهم توكيدُه.

٢ - النَّكرة غير المحدودة مثل: وقت، زمن، حين، دهر، وهذا لا يجوز عندهم توكيدُه.

وقد ٱستدَلَّ أَهْلُ الكوفةِ لِمَذْهَبِهِم بعدد من الشَّواهد. منها:

- قول الشاعر:

لكنّه شاقَهُ أَنْ قيلَ ذا رَجَبٌ يا لَيتَ عِدّة حولٍ كُلّه رَجَبُ

- وقول الرَّاجِز:

يَا لَيتني كُنْتُ صَبيّاً مُرْضَعا
تَحمِلُني الذَّلفاءُ حَوْلاً أَكْتعاً[2]

(١) أما التوكيد اللفظي للنكرة فجائز عند البصريين والكوفيين بلا خلاف.
(٢) والذَّلفاء: اسم ٱمرأة، وهو في الأصل وصف لصغيرة الأَنْف. وحَوْلٌ أَكْتَعُ: أي: تامّ.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾. (توكيد ضمير نصب)

قوله تعالى[2]: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾.

(توكيد ضمير جرّ)

بَيْتَا الألْفِيَة:

وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّميرَ المُتَّصلْ ... بالنَّفْسِ والعَينِ فَبَعْدَ المنفصِلْ

عَنَيْتُ ذا الرَّفعِ[3]، وَأَكّدوا بِمَا ... سِواهما والقَيْدُ لن يُلْتَزما

* * *

حكم التوكيد المعنوي في الإعراب:

عرفت أنّ التوكيد من التوابع، ومن ثَمّ فالمؤكِّد تابِعٌ للمؤكَّد في إعرابه، رفعاً ونصباً وجَرّاً.

(١) سورة الأنبياء ٢١/٧٧.

(٢) سورة الدُّخان ٤٤/٤٠.

(٣) يعني أن القاعدة السابقة مخصوصة بضمير الرفع.

فائدة في التوكيد اللفظيّ للضمير

من أمثلة هذا التوكيد الصُّوَرُ الآتيةُ:

١ - **قمتَ أنتَ.**

حضرتُ أنا.

وفيهما توكيدُ ضميرِ رفعٍ منفصلٍ لضميرِ رفع مُتَّصِلٍ، وقد أَسْلَفْنا القول في هذا، وليس فيه جديد.

٢ - **أكرمتُكَ أنتَ:**

وفيه توكيد ضميرِ رفعٍ منفصلٍ لضميرِ نصبٍ مُتَّصلٍ، وهو الكاف، وإعرابه:

أنت: **ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد لفظيّ لضمير النصب: الكاف.**

٣ - **احتفيتُ بكم أَنْتُم:**

وفيه توكيد ضمير رفع منفصلِ لضمير جَرٍّ مُتَّصِلٍ، وهو الكاف في «بكم»، وإعرابه:

أنتم: **ضمير منفصل مبنيّ على السكون في محل جر توكيد لفظي للكاف من «بكم».**

وقد حرصنا على إفراد هذه المسألة بفائدة مستقلة لطرافة المخالفة بين نوعي الضمير: المؤكَّد والمؤكِّد، ومجيء ضمير الرَّفع في محل نصبٍ، أو جَرٍّ إتباعاً لما قبلهما على خلاف المألوف.

تدريبات على التوكيد

قال تعالى:

- ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾

سورة هود ١١/ ١٢٣

- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾

سورة البقرة ٢/ ١٦١

- ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾

سورة طه ٢٠/ ٥٨

- ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾ سورة طه ٢٠/ ٥٦

- ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾

سورة يس ٣٦/ ٣٦

- ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ١٧٠

- ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ سورة يونس ١٠/ ٢٨

- ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ سورة هود ١١/ ٤٩

- ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ سورة طه ٢٠/ ٦٨

- ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ سورة هود ١١/ ١٩

قال ﷺ:

- «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكم حَتَّى أكونَ أَحَبَّ إليه من والده وولده والنّاسِ أجمعين».

- «لا تَقومُ السَّاعةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ من مَغْرِبها، فإذا طلعت ورآها النّاسُ آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفعُ نفساً إيمانُها».

- «. . . لئن كان كُلّ أمرئٍ فَرِحَ بما أوتي وأَحَبَّ أن يُحْمَد بما لم يَفْعَل مُعَذَّباً، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُون».

قال الشّاعر:

* - حُبّ الحقيقة نَفْسِها مُتطَلِّبٌ ... لِذَوي القُلُوبِ القَانِتَاتِ الخُشَّعِ
* - رفَاقُ السُّوءِ أَنْفُسهم بلاءٌ ... فَلَا تَرْكَنْ إِلى رفقاءِ سُوْءٍ
* - وَمَنْ رَامَ في ماءٍ تَوقُّدَ جَمْرةٍ ... فذلكُمُ حَقّاً هو الحُمْقُ عينُهُ
* - بالعِلْمِ والخُلُق الكريم كليهما ... يَعْلُو البناءُ وتَسْعَدُ الأَوْطَانُ
* - وقف الحجيجُ جميعُهم برحابِهِ ... وعليهِمُ تتنزَّلُ الرحماتُ

قال شوقي:

حملُ الهوى لك كُلُّه ... إنْ لَمْ تُعِنْه فمن يعينُه

قال الشّاعر في الردّ على مُنْكِر البَعْث:

قال المُنَجِّمُ والطبيبُ كِلَاهما ... لَا تُبْعَثُ الأمواتُ، قلتُ: إليكمَا
إنْ صَحَّ قَولكما فلستُ بخاسرٍ ... أو صَحّ قولي فالخسارُ عليكما

قال البحتري:

وكأن الزمانَ أصبح محمو لاً هَواهُ مع الأَخَسّ الأَخَسّ

وقال:

نشدوا في بني المُدَبِّر عهداً غير مُسْتَقْصَرٍ وَلَا مَذْمومِ

للصريحِ الصريحِ والأشرفِ الأَشْـ ـرفِ - إنْ عُدَّ - والصميمِ الصّميمِ

قالَ الشّاعر:

* واللهيبُ اللهيبُ كانَ قطيعاً مِنْ ذِئَابٍ وَمَا أَضَلَّ ذِئابَهْ!

زاحفاً زاحفاً برقصٍ كئيبٍ نحو صفصافة المُنى الخلّابَهْ

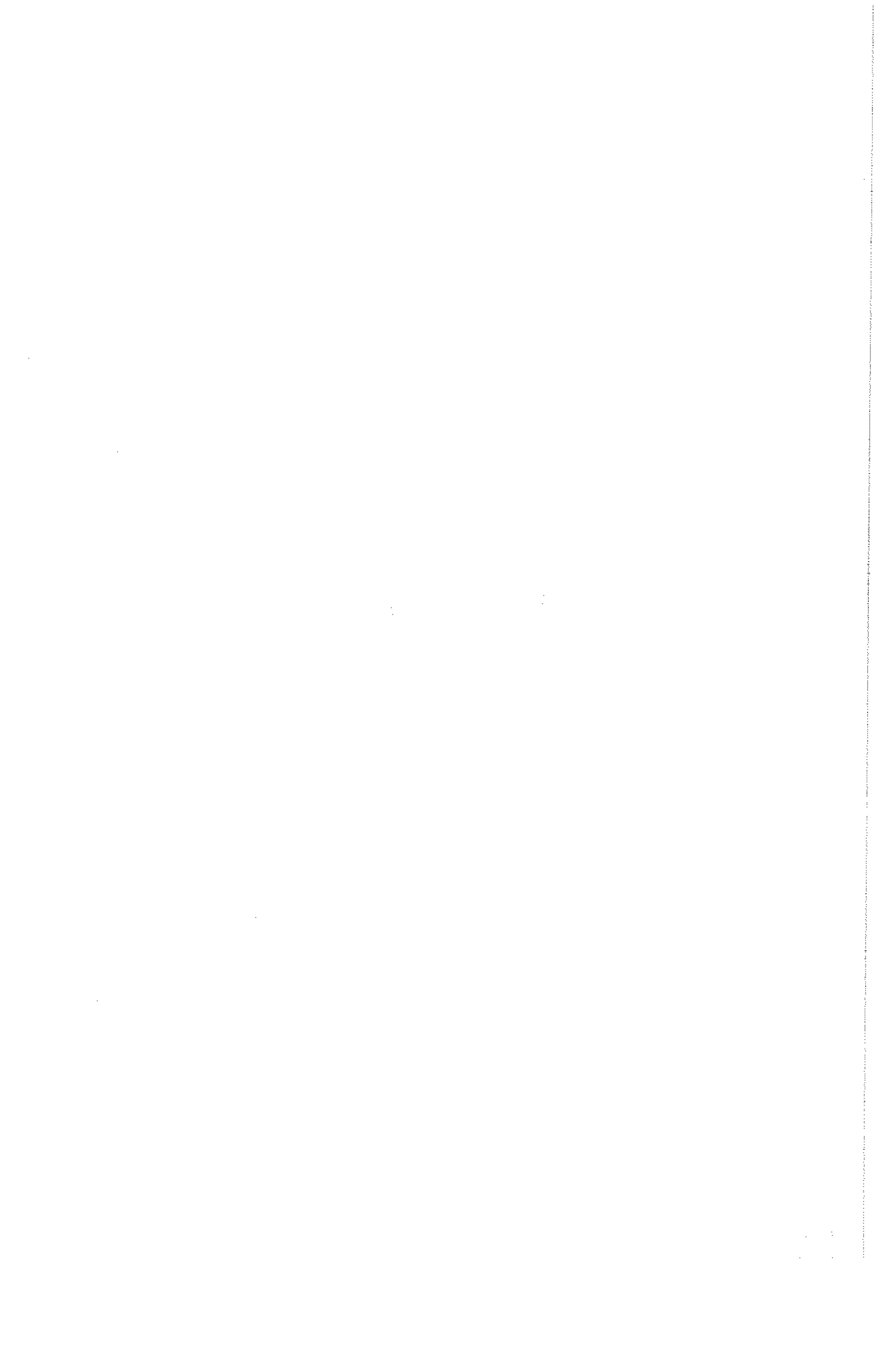
وقال بعضهم:

يَقُلْن وَقَد قيل إنّي هَجَعْتُ عَسَى أَن يُلِمَّ بروحي الخيالْ:

حَقيقٌ حقيقٌ وجدتَ السُّلُوَّ؟ فقلتُ لَهُنَّ: مُحالٌ مُحَالْ

* * *

٣ - البــدل



البـــدل

تعريفه:

إذا قال لك قائل:

أُعْجِبْتُ بالخطيبِ عليٍّ.

فَإِنَّك تعلمُ أَنّ المقصودَ بالإعجابِ هو «**عليّ**»، وأنّ «**الخطيب**» سِيقَتْ تمهيداً وتوطئةً لِذِكْرِ المقصودِ بالإعجاب.

وتلاحِظُ في هذه الجملة ثلاثة أمور:

الأوّل: أَنّ الثاني «**عليّ**» هو المقصود بالحكم، فلو أنَّك طرحت «الخطيب» وقلت:

أُعْجبتُ بعليّ.

لكان الكلام سائغاً مقبولاً، ومحقّقاً للمراد من الإخبار.

الثاني: أنّ «**عَليّ**» أَوْضَحُ في الدّلالةِ وَأَخَصُّ من «**الخطيب**».

الثالث: أن «**عليّ**» تابع في الإعراب لـ «**الخطيب**» فهو مجرورٌ مثله، وليس بين التابعِ والمتبوعِ واسطةٌ.

ويُطْلِقُ النُّحاةُ على الاسم الثاني مُصْطَلَح: **البَدَل**، وعلى الاسم الأَوَّلِ مُصْطَلَح: **المُبْدَلِ منه**.

ويُعَرِّفون البَدَل[1] **بأنه تابعٌ مقصودٌ بالحكم على نيَّةِ اطِّراحِ المُبْدَلِ منه وإِحْلالِ البَدَلِ مَحَلَّه.**

وللبَدَلِ في اللغة العربية صُوَرٌ وَأَحْكَامٌ فيما يأتي تفصيلها.

بَيْتُ الألْفِيَّة :

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحكمِ بِلَا … وَاسِطَةٍ هُو المُسَمَّى بَدَلا

* * *

(١) البَدَل هو اصطلاح البصريين، ويسميه الكوفيون: الترجمة، والتبيين، والتكرير. انظر شرح الأشموني ٢/١٢٥.

أنواع البَدَل:

يأتي البَدَلُ في اللغة العربيّة على أربعة أنواع:

١ - البَدَلُ المُطَابِق (بدل كل من كل):

وفيه يكون البَدَلُ مطابقاً للمُبْدَلِ منه، ومُسَاوِياً له في المعنى. ومن شواهده:

قولُه تعالى[1]:

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وقوله[2]: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

وقول شوقي في مدح النبي ﷺ:

أخوكَ عيسى دعا ميْتاً فقام له … وأنت أحييت أجيالاً من الرِّمَمِ

وحكم[3] البدل المطابق (بَدَل كُلّ من كُلّ)[4] في الإتباع أنه يوافق المتبوعَ في الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ والتذكيرِ والتأنيث ما لم يكن بَدَلاً تفصيلياً[5]، ولا يشترط أن يوافقه في التعريف والتنكير.

---

(١) سورة الفاتحة ١/ ٦- ٧. (٢) سورة البقرة ٢/ ١٨٤.

(٣) شرح الكافية ١/ ٣١٤.

(٤) بَيْن قولنا: بدل مطابق، وقولنا: بدل كل من كل، فرقٌ لطيف؛ إذ لا يُقال في مثل: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الأعراف ٧/ ١٢١-١٢٢. إنه بدل كُلّ من كُلّ؛ لأنها تسمية تَرِدُ على ما يقبل التجزئة، وحاشا للّه سبحانه أن يكون كذلك، وإنما يُقال فيه «بَدَلٌ مطابق» وحَسْبُ.

(٥) انظر البدل التفصيلي فيما يأتي ص/ ٢١٥.

٢ - بَدَلُ بعضٍ من كُلّ[١]:

وفيه يكون المُبْدَلُ منه كُلّاً ذا أجزاءٍ أو أبعاضٍ، ويكون البَدَلُ جزءاً أو بَعْضاً من هذا الكُلّ، وهذا الجزءُ هو المَقْصُودُ بالحُكْم.

ومن ذلك قوله تعالى[٢]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾.

نِصْفَه: بَدَلٌ من الليل[٣]، وهو بَدَلُ بعضٍ من كُلّ. والهاء: ضميرٌ عائد على المُبْدَل منه.

وقال[٤]: ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾.

مَنْ: بَدَلٌ من «أَهْلَه» بَدَلُ بعضٍ من كُلّ، والهاء في «منهم» ضميرٌ عائدٌ على المُبْدَلِ منه.

وقال[٥]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

مَن: بَدَلٌ من «**الناس**» بَدَلُ بعضٍ من كُلّ، والعائدُ على المُبْدَلِ منه هو الضمير المقدَّر، أي: مَن ٱستطاع منهم.

ولا بُدَّ في هذا النوع من البَدَل من أن يشتمل البَدَلُ أو ما يَتَّصِلُ به بسبب على ضمير يعودُ على المُبْدَلِ منه.

---

(١) ويسمى بدل الشيء من بعضه.
(٢) سورة المزمل ٧٣/ ١ - ٣.
(٣) ويجوز أن يكون بَدَلاً من «قليلاً»، ويبقى بَدَل بعضٍ من كُلّ، وقيل فيه غير هذا. انظر: الدر المصون ٦/ ٤٠١ - ٤٠٤، والبحر المحيط ٨/ ٣٦١.
(٤) سورة البقرة ٢/ ١٢٦.
(٥) سورة آل عمران ٣/ ٩٧.

وحُكْمُه في الإتباع أنّه لا يَلْزَمُ موافقةُ البَدَلِ المُبْدَلَ منه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

٣ - بَدَلُ الاشتمال:

وفيه لا يكونُ البَدَلُ عَيْنَ المُبْدَلِ منه (كالبدل المطابق)، ولا يكونُ جُزْءاً من المُبْدَلِ منه (كبدل بعضٍ من كُلّ)، وإنَّما يكونُ أمراً داخِلاً فيما يَشْتَمِلُ عليه المُبْدَلُ منه.

ومثالُ ذلك قولُك:

- **أعجبني القارئُ تلاوتُه.**

- **راقني محمدٌ أَدَبُه.**

فأنت ترى البَدَل في الجملتين: **تلاوتُه، أَدَبُه**، ليسا مساويين للمُبْدَلِ منه: **القارئ، محمد**، وليسَ أيٌّ منهما جزءاً من المُبْدَل منه، ولكنهما أمران داخلان فيما يشتمل عليه المُبْدَل منه في الجملتين.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى[١]:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ﴾.

قتالٍ: بَدَلٌ من **الشهر**، وهو بَدَلُ اشتمال؛ لأنّ الشهر تحدث فيه أمورٌ كثيرة منها القتال، والقتالُ هنا ليس بعضاً من الشهر، والضمير في «فيه» هو الرابطُ العائدُ على المُبْدَلِ منه.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٢١٧.

وقال تعالى[1]: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾.

النار: بَدَلٌ من «**الأخدود**» بدل اشتمال، فالأخدود مشتملٌ على النار، والضميرُ العائدُ مقدَّرٌ، أي: النار فيه[2].

وقال الشاعر:

ذَرِيني إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطاعا   وما أَلْفيتِنِي حِلْمي مُضاعا

حِلْمِي: بَدَلٌ من الياء في «**ألفيتني**»، وهو بَدَلُ اشتمال.

وقال الشاعر:

*** إِنَّ الذنوبَ عظيمةٌ لكنما   باللهِ رَحْمَتِهِ الرجاءُ مُعَلَّقُ**

رحمتُهُ: بَدَلٌ من لفظ **الجلالة**، وهو بَدَلُ اشتمال، والعائد هو الضمير المتَّصِلُ بالبَدَل.

وأنت ترى أن هذا النوع من البَدَلِ كسابقه: بَدَل بعضٍ من كُلّ، لا بُدّ من اشتماله على ضميرٍ ظاهر أو مقدَّر عائد على المبدل مِنه.

وحُكْمُ هذا النوع من البدل في الإتباع كحكم بَدَل البَعْض من الكُلّ.

---

(١) سورة البروج ٨٥/ ٤- ٥.

(٢) وقال الكوفيون: أل: قائمة مقام الضمير، وتقديره: نارِه، ثم حُذِف الضميرُ وعُوِّض عنه «أل».
وذهب بعضهم إلى أنه بَدَلُ كُلٍّ من كُلٍّ...، وقيل غير هذا.
انظر الدر المصون ٦/ ٥٠٣.

٤ - البَدَلُ المباين:

وفيه يكون البَدَلُ مغايراً كُلّ المغايرة في المعنى للمُبْدَل منه، مع أنه المقصودُ آخر الأمر بالحكم. وإنما تقع البدليَّةُ فيه، من جهة الغَلَط، أو النِّسْيانِ، أو الإضراب.

ومثال ذلك: إذا قال قائل:

أعطِني القلمَ الدَّوَاةَ.

فهو في الحقيقة إنما يطلب إحضار الدواة، ولكن لسانَهُ سَبَق بِطَلَب القلَمِ الذي هو غير مقصودٍ له.

فإن كان سَبْقُ اللسان أتاه من جهة الغلط سُمّي **بَدَلَ الغلط**، وإن كان أتاه من نِسْيَانٍ سُمّي **بدَل النِّسْيان**، أما إن كان قَصَد طَلَبَ الأول وهو القلم، ثم عَدَل عنه إلى الثاني فيُسَمّى **بَدَل الإضراب**، وهو الذي يصحُّ فيه تقديرُ العَطْفِ بـ «بل»، كأنك قلت: **أعطني القلم بل الدواة.**

ويتضح لنا مما تقدّم ما يأتي:

١ - بَدَلُ الغَلَط: متعلّق بزلَّة اللّسان.
٢ - بَدَلُ النِّسْيانِ: متعلّق بالقلب.
٣ - بَدَلُ الإضراب: متعلّق بآختلاف الإرادة.

ويرى النُّحاة أنّ البَدَلَ المُبَايِنَ لا يقعُ في قرآن[1] ولا شعر، ونرى أن هذا القول غير مقبول على إطلاقه، فأمّا عدمُ وقوعه في القرآن فَمُسَلَّمٌ به، ومفروغٌ منه، وأمّا عَدَمُ وقوعه في الشعر تأسيساً على أنّ الشعر قولٌ يخضعُ للمراجعة والتحكيك فليس مُسَلَّماً؛ إذ إنّ العبرة في شعر الوصف والشعر المسرحي لا بما يقصده الشاعر في أصل ٱعتقاده، ولكن بما يوهم أنه مقصود، ومن هنا يَتَّسع هذا النوع من الشعر للبَدَلِ المُبَايِن.

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

*** تحسَّسَ ليثُ الغابِ يبغي فريسةً فَجَرْجَرَ في ظَلْمائه حَيَّةً حَبْلا**

أراد أن يقول «حبلاً» فَنَطق لسانُه بلفظ «حَيّة» على جهة الغلط، أو النسيان، أو الإضراب[2].

---

(١) انظر المقتضب ١/ ٢٨، ٤/ ٢٩٧، والهمع ٢/ ١٢٦، وشرح الكافية ١/ ٣١٤.

(٢) ويُسَمّى بَدَلُ الإضراب أيضاً بَدَلَ البَدَاء، ومعنى البَدَاء: الظهور؛ لأنّ المتكلِّم بدا له أن يذكره بعد ذكر الأول قصداً. وفي شرح شذور الذهب ذكر ٱبن هشام أن من بدل الإضراب قوله عليه الصلاة والسلام «إن الرجل ليصلي الصلاة ما كُتِبَ له نصفُها ثُلثُها رُبعُها» إلى العُشر. انظر ص/ ٤٤٠.

أبْيَات الألْفِيَّة :

مُطَابِقاً أَو بَعْضاً أَو ما يَشْتَمِلْ	عَلَيْهِ يُلْفَى أو كمعطوفٍ بـ «بَلْ»
وذا للأضراب أعْزُ إنْ قَصْداً صَحِبْ	ودون قَـصْـدٍ غَـلَطٌ بـه سُـلِبْ
كـ: زُرْه خـالـداً، وقَـبِّـلْهُ الـيَـدَا	واعْرِفْهُ حَقَّه، وخُذْ نَبْلاً مُدى[1]

* * *

حُكْمُ البَدَل في الإعراب:

يتبعُ البَدَلُ المُبْدَلَ منه في الإعراب رفعاً ونصباً وجَرّاً.

صُوَرُ البَدَل:

أ - إبدال الظاهر والمضمر:

١ - إبدالُ الاسم الظاهر من الاسم الظاهر:

قال تعالى[2]:

﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾.

وقال[3]: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ * جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾.

---

(١) زره خالداً: بَدَل مطابَقة.
قَبِّله اليدا: بَدَل بعض من كل.
اعرفه حقه: بَدَل اشتمال.
خُذْ نبلاً مُدى: بَدَل مباين.

(٢) سورة صٓ ٣٨/ ٥٥ - ٥٦.

(٣) سورة الرعد ١٣/ ٢٢ - ٢٣.

٢ - **إبدالُ الضمير من الضمير:**

ومن ذلك قولك:

- **رأيتُه إيّاه.**

- **قمتَ أنتَ.**

- **مررتُ بكَ أنتَ.**

جعل البصريون[١] مثل هذه الأمثلة من باب البَدَل، وذهب الكوفيون وٱبنُ مالك[٢] إلى عَدّها من باب التوكيد اللفظي.

٣ - **إبدالُ الضمير من الاْسمِ الظّاهِرِ:**

ومن ذلك قولك:

رأيت محمداً إيّاه.

مررت بعبدِ الله به.

وهو مردودٌ عند ٱبن هشام[٣]. وذهب هو وٱبن مالك إلى أنه من وضع النحويين، ولم يسمع ذلك عن العرب.

---

(١) انظر الكتاب ١/٣٩٣، والمقتضب ٤/٢٩٦، وشرح المفصل ٣/ ٧٠.

(٢) التسهيل/ ١٧٢، والمقرب ٢/ ٢٤٥، وشرح الكافية ١/ ٣١٥، وشرح المفصل ٣/ ٧٠.

(٣) التسهيل/ ١٧٢، وشرح الكافية ١/٣١٥، وشرح المفصّل ٣/ ٧٠.

٤ - **إبدالُ الاْسم الظّاهر من الضمير:**

أ - يُبْدَل الاْسم الظّاهر مُطْلقاً من ضمير الغيبة في جميع أنواع البدل، ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى[1] ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾.

وقوله[2]: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾.

وقال الفرزدق:

على حالةٍ لو أنّ في القوم حاتماً ... على جُوْدِهِ لَضَنَّ بالماءِ حاتمِ

وفي البيت جاء «حاتمِ» بدلاً مجروراً من الضمير في «جوده».

وقول النابغة الجَعْدي:

بَلَغْنـا السماءَ مجدُنا وسناؤُنا ... وإنّا لنرجو فوق ذلك مَظْهرا

«مَجْدُنا» بَدَلٌ من الضمير في «بَلَغْنـا»، وهو بَدَلُ اْشتمال.

ب - لا يُبْدَلُ الاْسمُ الظّاهِر من ضمير الحاضر، أي: المتكلم والمخاطبِ، إلا إذا كان بَدَل كُلّ من كُلّ أفاد الإحاطة، أو بَدَل اْشتمالٍ، أو بَدَلَ بعضٍ من كُلّ.

ومن شواهد ذلك: قوله تعالى[3]: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا﴾.

أوّلنا: بَدَلٌ من الضمير في «لـنا»، وهو بدل كُلّ من كُلّ، أفاد الإحاطة.

---

(١) سورة الأنبياء ٢١/ ٣.

(٢) سورة المائدة ٥/ ٧١.

(٣) سورة المائدة ٥/ ١١٤.

وقول عَديّ بن زيد:

ذَرِينـي إِنَّ أَمْـرَكِ لـن يُـطـاعـا وَمَا أَلْفَـيْتِـنِـي حِلْمي مُضاعـا

حِلْمي: بَدَلٌ من الضمير وهو ياء النفس في «أَلْفَيْتِنِي»، وهو بَدَلُ اَشتمال.

وقال تعالى[1]: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾.

قوله: «لِمَنْ» بَدَلٌ من الضمير في «لكم»، وهو بَدَلُ بعضٍ من كُلّ[2].

بَيْتَا الأَلْفِيَّة:

وَمن ضميرِ الحاضرِ الظاهِرَ لا تُـبْـدِلْهُ إِلَّا مـا إحـاطـةً جَـلَا

أَوِ اَقْـتَضَـى بَـعْـضـاً أو اَشـتـمـالا كَـ: إِنَّك اَبتـهـاجَك اَسـتـمـالا

* * *

(١) سورة الأحزاب ٢١/٣٣.

(٢) ذهب ابن يعيش إلى أنه لا يحسنُ إبدال الاَسم الظاهر من ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب، وحجته في ذلك أنّ الغرض من البَدَل البيانُ، وأنّ هذين الضميرين في غاية الظهور والوضوح. انظر شرح المفصل ٣/ ٧٠.
وقد أوردنا من نصوص القرآن ما ينقضُ هذا القول.

ب - إبدالُ النَّكرات والمعارف:

لا يُشْتَرَطُ في الإبدال إتباعُ البَدَلِ للمُبْدَلِ منه في التنكير والتعريف، وتقعُ الموافقةُ والمخالفةُ في جميع أنواعِ البَدَل.

١ - إبدالُ نكرةٍ من نكرة:

قال تعالى[1]: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾.

وقال[2]: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾.

٢ - إبدالُ المعرفة من المعرفة:

قال تعالى[3]: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾.

وقال[4]: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

والشّاهدان السّابقان هما بَدَلُ كُلٍّ من كُلٍّ.

وقال تعال[5]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

وهذا بَدَلُ بعضٍ من كُلٍّ.

وقال تعالى[6]: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾.

وهذا بَدَلُ ٱشتمالٍ.

---

(١) سورة النبأ ٧٨/ ٣١ - ٣٢.
(٢) سورة الزمر ٣٩/ ٢٩.
(٣) سورة مريم ١٩/ ٥٣.
(٤) سورة غافر ٤٠/ ٣٦-٣٧.
(٥) سورة آل عمران ٣/ ٩٧.
(٦) سورة الزخرف ٤٣/ ٣٣.

٣ - إبدالُ النَّكرة من المعرفة[١]:

ومنه قولُه تعالى[٢]:

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

وهو بَدَلٌ مطابِقٌ.

وقوله[٣]: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.

وهو بَدَلُ اشتمال.

٤ - إبْدالُ المعرفةِ من النَّكرة:

قال تعالى[٤]: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾.

أُبْدل المعرفةُ «**تخاصُم أهل النار**» من النَّكِرة «**حَقٌّ**».

ومنه قولُه تعالى[٥]: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾.

وهذا بَدَلٌ مطابِق.

ويُلاحَظُ أَنّ المُبْدَلَ منه «صراط» نكرةٌ مُخَصَّصةٌ بوَصْفٍ، وهو «مستقيم»، وهذا التخصيصُ يُقَرّبه من التعريف، ولكنه لا يكون بذلك تعريفاً محضاً.

---

(١) المُبْدَلُ في ما استشهدوا به هنا ليس نكرةً مَحْضَة، ولكنه نكرةٌ مخصَّصةٌ، وهذا يقرِّبُها من المعرفة.

(٢) سورة العلق ٩٦/ ١٥ - ١٦.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢١٧.

(٤) سورة صَ ٣٨/ ٦٤.

(٥) سورة الشورى ٤٢/ ٥٢ - ٥٣.

البدل التفصيلي:

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾.

قولُه: «**الذكر**» وما عُطِف عليه بَدَلٌ تفصيليٌّ من «**الزوجين**».

وقول كثيّر عَزَّة:

وكنتُ كذي رِجْلَيْن رِجْلٍ صحيحةٍ ورِجْلٍ رَمى فيها الزَّمانُ فشَلَّتِ

«**رِجْلٍ صحيحة**»، وما عُطِف عليه بَدَلٌ تفصيليّ من «**رِجْلَيْن**»، وهو من باب إبدالِ النَّكِرَةِ من النَّكِرة.

ومن ذلك قولُ ابن الرومي:

إذا أَبـو قَـاسـم جـادَتْ لَنَـا يَـدُهُ لم يُحْمَد الأَجْودان: البحرُ والمَطَرُ

وإنْ أضـاءت لـنـا أنـوار غُـرّتـه تضاءَل النيّران: الشَّمْسُ والقَمَرُ

البَدَلُ المُؤَوَّلُ:

ومن ذلك قوله تعالى[2]: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾.

المصدرُ المُؤَوّل من «أنّ» وما بعدها في محلِ جَرٍّ بَدَلٌ من الضمير في «به» والتقدير: به، بعبادة الله.

وقوله تعالى[3]: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾.

«**أَنْ أَذْكُرَه**» في تأويل مصدرٍ، وهذا المصدرُ في محلٍّ نَصْبٍ على البَدَل من الضمير «**الهاء**» في «**أنسانيه**».

---

(١) سورة القيامة ٧٥/ ٣٩.
(٢) سورة المائدة ٥/ ١١٧.
(٣) سورة الكهف ١٨/ ٦٣.

والتقدير: أنسانيه الشيطانُ ذِكْرَه.

وقولُه تعالى[1]: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾.

المصدر المؤوّل من «أنْ» وما بعدها بَدَلٌ من «**الساعة**»، والتقدير: الساعة إتيانُها.

بَدَلُ الفِعْلِ من الفِعْلِ:

ومن ذلك قولُه تعالى[2]:

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾.

أُبْدِل الفِعْل «**يُضاعَفْ**» من الفعل «**يَلْقَ**»؛ ولذلك تبعَ ثانيهما أوّلَهما بالجَزْمِ، وهو بَدَلُ كُلٍّ من كُلٍّ.

وقال تعالى[3]: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾.

وقرئت[4] «**تَسْتَكْثِرْ**» بجزم الفعل، وعلى هذه القراءة هو بَدَلٌ من الفِعْل «**تَمْنُنْ**».

بَيْتُ الألْفِيَّة:

ويُبْدَلُ الفعلُ من الفعلِ كـ: مَن ... يَصِلْ إلَيْنا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

(١) سورة الزخرف ٤٣/٦٦.
(٢) سورة الفرقان ٢٥/٦٨-٦٩.
(٣) سورة المدثر ٧٤/ ٦.
(٤) هي قراءة الحسن البصري وابن أبي عبلة قالوا: هو بَدَلُ كُلّ من كُلّ، أو بَدَلُ اشتمال من «تمنن». وانظر تفصيل القول فيها وفي مراجعها في معجم القراءات ١٠/١٥٩.

إبدالُ الجملةِ من الجُمْلةِ[1]:

ومنه قولُه تعالى[2]:

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۞ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾.

الجملة الثانية: «أَمَدّكم بأنعام...» بَدَلٌ من الجملة الأُولى «أمدّكم بما تعلمون» فالجملةُ الثانية مكرَّرةٌ عن الأولى، مشترِكة معها في العامل[3]، وهو «اتقوا»، وهذا شَرْطُ إبدالِ الجملةِ من الجملةِ.

ومنه قول الشّاعر:

أقولُ لَهُ: اُرْحَلْ لا تُقِيمَنَّ عندنا وإلّا فكُنْ في السِّرّ والجهرِ مُسْلِما

إبدال الجملة من المفرد:

ومن ذلك قوله تعالى[4]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾.

فالجملةُ «أيّان مرساها» في مَحَلّ جَرٍّ على البَدَل من «الساعة»، وهو مفرد.

---

(١) واشترطوا لإبدال الجملة من الجملة أيضاً أن تكون الثانية أَوْفَى بالمراد من الأولى. انظر مغني اللبيب ٥/ ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/ ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) انظر البحر ٤/ ٤٠٥.

(٤) سورة الأعراف ٧/ ١٨٧.

ومن ذلك[1]: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

جملة «**كيف خُلِقت**» في مَحَلّ جرٍّ على البَدل من «**الإبل**».

ومنه قولُ الشّاعر:

إلى الله أشكو بالمدينةِ حاجةً وبالشَّام أُخرى كيف يلتقيان

جملة «**كيف يلتقيان**» بَدَلٌ من «**حاجة**» و«**أخرى**»، فهو بَدَلُ جملةٍ من مُبْدَلٍ منه مُفَصَّل[2].

* * *

(١) سورة الغاشية ٨٨/١٧.

(٢) قلنا: في البيت بَدَلٌ تفصيليٌّ معكوسٌ، ولم يُشرِ النُّحاة في مَعرِض تعليقهم على البَدَل التفصيلي إلا إلى النوع الأول، وهو إبدال مُفَصَّل من مُجْمَل.

فوائد في البدل

١ - الإبدالُ من آسم الآستفهام:

إذا جاء البَدَلُ من آسم آستفهامٍ وَجَب أن يُسْبَقَ البَدَلُ بهمزة الآستفهام، كقولك[1]:

من ذا؟ أمحمدٌ أم عليٌّ؟

ما تفْعَلُ؟ أَخَيْراً أم شَرّاً؟

وقد دَرَجَت مُصَنَّفات النحو على تخريج هذين المثالين وما كان من بابتهما على جعل «**محمد**» وما عُطِف عليه بدلاً من آسم الآستفهام «**مَن**»، وكذلك في المثال الثاني «**خيراً**» وما عُطِف عليه بدل من «**ما**» مع ذكر همزة الآستفهام مع البَدَلِ في الموضعين. ويكونُ هذا من باب البَدَل التفصيليّ.

ونرى أنّ إخراجهما من البدليّة هو الأَوْلَى على تقدير:

- **أَهُوَ محمدٌ أم عليٌّ؟** في المثال الأول على تقدير مبتدأ.
- **أتفعَلُ خيراً أم شراً؟** في المثال الثاني على تقدير عامل آخر من جنس المذكور.

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٢ - ٢٥٣، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢.

بَيْتُ الألْفِيَّة :

وَبَـدَلُ الـمـضـمَّـنِ الـهـمـزَ يـلـي   همزاً، كـ: مَن ذا أسعيدٌ أم عليّ

٢ - الإبدال من اسم الشرط:

إذا أُبْدِلَ الاسم من اسم شرط وجب أن يُسْبَق البَدَلُ بـ «إنْ» الشرطيّة، ومثالُ ذلك:

- من يَقُمْ إنْ زيدٌ وإنْ عمرٌو أَقُمْ معه.
- مَا تَصْنَعْ إنْ خيراً أو شرّاً تُجْزَ به.
- متى تُسافِرْ إنْ ليلاً أو نهاراً أُسافِرْ مَعَكَ.

جاء في هذه الأمثلة البدل من اسم الشرط: مَن، ما، متى، مقترناً بـ «إن» الشرطية في الأمثلة الثلاثة، وما بعد البدل عُطِف عليه، ويكون من باب البدل التفصيليّ.

٣ - الإبدال بعد اسم الإشارة:

في مِثْل قولك: **هذا الرَّجُلُ فصيحٌ.**

يجعلون الاسمَ المُعَرّف بـ «أل» بَدَلاً من المبتدأ «ذا» مرفوعاً[1].

---

(١) ويجوز إعرابه عَطْفَ بيانٍ، أو نعتاً.
وفي تصانيف المتأخرين يميزون بين نوعين من الأسماء الواقعة بعد اسم الإشارة، فيعربون ما كان منها جامداً بدلاً أو عطف بيان، وما كان مشتقاً يعربونه نعتاً. =

وعلى ذلك قول النحوي:

إِذا أَتـاكَ ٱسـمٌ مُـعَـرَّف بـ «أَلْ» بـعـد إشـارةِ فَـعَـطْـفٌ[1] أَو بَـدَلْ

* * *

= فإذا قلت: الرجلُ هذا فصيح، كان اسم الإشارة نعتاً لما قبله بلا خلاف.

(١) يعني بالعطف هنا «عطف البيان»، ويأتي الحديث عنه.

تدريبات على البدل

قال تعالى:

- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾

سورة الأنعام ٦/ ١٥١

- ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾

سورة القمر ٥٤/ ٥٤ – ٥٥

- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾

سورة الإنسان ٧٦/ ٥ – ٦

- ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٢٠

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾

سورة البقرة ٢/ ١١٤

- ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا * يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾

سورة النبأ ٧٨/ ١٧ – ١٨

- ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

سورة طه ٢٠/ ٧٥ – ٧٦

- ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي﴾ سورة طه ٢٠/ ٢٩ – ٣٠

- ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا﴾ سورة المائدة ٥/ ٢٤

- ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾

سورة الفتح ٤٨/ ٢٦

- ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾ سورة الزمر ٣٩/ ٢٣

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٧٢

قال الشاعر:

يا من له الأَطْيَبَانِ: المجدُ والكرمُ ومن له الماضيان: السَّيفُ والقَلَمُ

ومَن خلائقه كالرَّوضِ ضاحكة فَطَبْعُه الأحسنان: الجودُ والشِّيَمُ

قال الراجز:

إنّ عليَّ اللّهَ أن تُبايعا

تُؤخَذَ كرهاً أو تجيء طائعاً

وقال الراجز:

أَوْعَدني بالسِّجْنِ والأداهِمِ

رِجْلي فَرِجْلي شَثْنَةُ المناسِمِ

قال شوقي في مدح الرسول ﷺ:

يا مَنْ له الأخلاقُ ما تهوى العُلا منها وما يَتَعَشَّقُ الكُبَراءُ

وقال الشاعر:

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا تَجِدْ حَطَباً جزلاً وناراً تأجّجا

وقال آخر:

إنّ السُّيوف غُدُوَّها ورَواحَها تَرَكَتْ هوازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

قال عامر بن خزيم:

بلى قد حَلَبْتُ الدَّهرَ أَشْطُرَ دَرِّه وأَبْصَرْتُ منه ما يَضُرُّ ويَنْفَعُ

قال عبد بني الحسحاس:

ومَرَّ على الأجبالِ أجبالِ طَيِّئٍ فغادر بالقيعانِ رَنْقاً وصافيا

وقال:

يضيءُ سناهُ الهَضْبَ هَضْبَ مُتالعٍ وحُبَّ بذاك البرق لو كان دانيا

قال القطامي:

أَبْلِغْ ربيعةَ أعلاها وأَسْفَلَها أَنّا وقَيْساً توافَينا لِميْعَادِ

٤ - العَطْف

العَطْف

يُطْلِقُ النُّحاةُ مُصْطَلَح العَطْفِ على ٱسمٍ يتبعُ ما قبلَه، ويشارِكُه في الإعراب.

ويُرادُ[1] بالعَطْف اشتراكُ التابِع والمَتْبُوعِ في تأثير العامل، وأَصْلُه من معنى المَيْل، كأن التابِعَ أُمِيلَ به إلى حَيِّز المتبوعِ.

وللعطفِ صورتان:

- **الأولى:** عطف البيان.
- **الثانية:** عطف النَّسَق.

وفيما يأتي تفصيل وبيان لكلتا الصورتين.

بَيْتُ الألْفِيَّة:

العَطْفُ إمّا ذُو بيانٍ أو نَسَقْ   والغَرَضُ[2] الآن بيانُ ما سَبَقْ

* * *

(١) شرح المفصل ٣/ ٧٤.

(٢) يعني بيان أحكام عطف البيان.

١ - عَطْفُ البيان

إذا قلتَ:

- جامِعُ القرآن ذُو النُّورَيْن عثمانُ بنُ عَفّانَ.

فستجد في الجملة هذا التركيب «**ذو النورين عثمان...**».

وتلاحِظُ أنّ «عثمان» وقع تابعاً لـ «ذو النورين» وهو مُوَضِّحٌ له من غير واسطةٍ تَرْبِطُ بينهما. وكأنه في ذلك قام بمهمَّةِ الصِّفةِ التي تمنع ٱشتراك «**ذو النورين**» مع غيره من الأعلام.

ويُلاحَظُ أَنّ التابع هنا «عثمان» ٱسمٌ جامِدٌ، فلا يكون وصفاً؛ لأنّ أَصْلَ الوَصْفِ إنَّما يكون بالمشتق، وتقدّم بيان هذا.

ويُسَمِّي العلماءُ هذا النوع من التبعيَّةِ «عَطْف بَيَان»؛ لأنّ التابع فيه مُبَيِّنٌ للمتبوعِ؛ فهو أَوْضَحُ منه.

ومن شواهد هذا الباب قولُ عبد الله بن كَيْسَبَة:

أَقْسَمَ بالله أبو حَفْصٍ عُمَرْ[1]

ما مَسَّها من نَقَبٍ ولَا دَبَرْ

فَٱغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إنْ كَانَ فَجَرْ

فقولُه: «**عمر**» عَطْفُ بيانٍ لـ «**أبو حَفْصٍ**»؛ فهو مُوَضِّح له.

---

(١) يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد جاءه الراجز يسأله راحلةً؛ لأن ناقته أصيبت بعلّة، فكذّبه عمر، فٱنطلق يردد هذه الأبيات وعمر يسمعه، فناداه، فلما تبيّن له صِدْقُه حَمَلَه على راحلة، وزوَّدَه، وكساه.

حُكم عَطْف البيان:

١ - يكون المعطوف للبيان تابعاً لما قبله في عشرة أمور:

- الإعراب: رفعاً ونصباً وجراً.
- التذكير والتأنيث.
- الإفراد والتثنية والجمع.

أمّا التعريف والتنكير ففيهما ما يأتي:

يَتَّفق جمهورُ النحويين على تبعيَّته في التعريف، ويختلفون في أمر التنكير، فقد ذَهَبَ البصريّون إلى ٱمتناعِ كَوْنِ عَطْفِ البيانِ ومتبوعه نكرتين.

وأجاز التبعيَّة في التنكير الكوفيّون والفارسي وٱبنُ مالك والزمخشري، ومما يُحْتَجُّ به لهم قوله تعالى[1]:

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾.

زيتونةٍ: ٱسم جامِدٌ وَقَعَ عَطْفَ بيان لـ «**شجرة**»، وكلاهما نكرة.

وقوله تعالى[2]: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾.

صديد: عَطْفُ بيانٍ لـ «**ماء**»، وكلاهما نكرة[3].

---

(١) سورة النور ٢٤/ ٣٥. (٢) سورة إبراهيم ١٤/ ١٦.

(٣) والآيتان على مذهب أهل البصرة من الوصف بالجامد المؤول بمشتق. لأن عطف البيان لا يجري عندهم في النكرات. وانظر الدر المصون ٤/ ٢٥٧، و٥/ ٢٢٠، فقد ذكر السمين في الآيتين البدلية أيضاً.

٢ - كُلُّ ما صَحَّ أن يكون عَطْفَ بيان جاز أن يُعرَبَ بَدَلاً مطابقاً (بدل كل من كل)، وٱستثنى العلماءُ من ذلك شاهِداً لا يجوز إعرابُه إلَّا عَطْفَ بيان، وهو قولُ المرار بن سعيد الفقعسي:

أَنَا ٱبنُ التّارِكِ البكريِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعاً

وعِلَّةُ ٱمتناع البدليَّة في «بشرٍ» أنّ العامل في المُبْدَلِ منه «**البكريّ**» يفترض أن يكون هو العامل نفسهُ في البَدَل، وٱسمُ الفاعل «**التّارك**» يَعْمَلُ عَمَل فِعْله «ترك»، وجاء لفظ «**البكريّ**» مضافاً إليه إضافة لفظيّة فهو معمول له.

وإذا أعملنا «**التارك**» في التابع «**بشرٍ**» وَجَبَ نصبُه، وهو خلافُ ما جاء به الشَّاهِدُ، ومن ثَمَّ وَجَبَ إعرابُه عَطْفَ بيان، وٱمتنع إعرابُه بَدَلاً.

الرَّأْيُ في عَطْفِ البيان:

رأيتَ فيما تقدّم إجماعَ النُّحاةِ على أنّ ما جاز أن يُعْرَب عَطْفَ بيانٍ يجوز إعرابه بدلاً مطابقاً، ولم يقع الٱستثناء إلّا في شاهد واحدٍ، ومثالٍ مَصْنوع[1]، وليس من الجائز في رأينا إفرادُ بابٍ بتمامه لشاهد شارد أو مثالٍ مُصْطَنَع، والأَوْلى إلحاقُ هذا الباب بالبدل جملة[2].

---

(١) نعني به مثال ٱبن مالك: يا غلامُ يَعْمُرَ، ويتعيّن فيه أن يكون «يعمر» عطف بيان ولا يجوز البدلية، لأن البدل على نية تكرار العامل، فكان يجب بناء يَعْمُرَ على الضم، لأنه لو لفظ بـ «يا» معه لكان كذلك.

(٢) وجمع الشيخ عضيمة - رحمه الله - أربعين شاهداً من كتاب اللّه تعالى: وكلها جاز فيها البيان والبدلية مما يقطع عند المتقدمين أنهما باب واحد. انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١ - ١٣٣ - ١٤٢، وانظر قبله ١١/٦٣ - ٦٧.

وعلى ذلك نرى أن ٱستطراد العلماء[1] في ٱستقصاء الفروق والجوامع بين هذا الباب وكُلٌّ من بابَيْ النَّعْت والبَدَل المطابِقِ هو مما لا ثَمَرَةَ له، ولا جَدْوى من تتبُّعِه.

قال أبو جعفر النحاس[2]: «**ما علمتُ أحداً فَرَّق بينهما [يعني البدل وعطف البيان] إلَّا ٱبن كَيْسان**».

وقال الرضي[3]: «**... وأنا إلى الآن لم يظهر لي فَرْقٌ جليّ بين بَدَلِ الكُلّ من الكُلِّ وبين عطف البيان، بل لا أرى عَطْفَ البيان إلّا البَدَلَ، كما هو ظاهر كلامِ سيبويه، فإنه لم يذكر عَطْفَ البيان**».

أبْيَاتُ الأَلْفِيَّة :

فَذُو البيان تابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ	**حَقيقةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ**
فأَوليَنْهُ مِنْ وِفاقِ الأَوَّلِ	**مَا مِنْ وِفاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ ولِيْ**[4]
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ	**كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ**
وصالحاً لِبَدَليَّةٍ يُرى	**في غير نحو: يا غلامُ يَعْمُرا**
ونحو: بشرٍ تَابِعَ البكريّ	**ولَيسَ أَنْ يُبْدَلَ بالمَرْضِيّ**

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٥/ ٣٧٩ - ٣٩٦، وشرح المفصل ٣/ ٧١، ٧٤.
(٢) البرهان ٤/ ٤٦٤.
(٣) شرح الكافية ١/ ٣٣٧.
(٤) أي حكمه كحكم النعت في الإتباع للمنعوت.

٢ - عطف النَّسَق

تعريفه:

سبق بيان معنى العطف، **وهو اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في تأثير العامل**. كما سبق القول في عَطْفِ البيان وهو العطف بلا واسطة.

ونأتي الآن إلى بيان النوع الثاني من العطف وهو عطف النسق[1]. **وسُمِّي عند الكوفيين نسَقاً لمساواة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب، فكأنّهما على نسَقٍ واحد.**

كما يُسَمّى هذا الباب أيضاً **العطف بالحرف** لتوسط الحرف بين المعطوف والمعطوف عليه.

ومن ذلك قوله تعالى[2]:

﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾.

ونلاحظ في هذه الآية ما يأتي:

١ - الاسمُ المتقدِّمُ: الشمس، ويسمى المعطوف عليه[3].

٢ - الاسم المتأخِّر: القمر، ويسمى المعطوف.

---

(١) العَطْف من مصطلح البصريين. انظر شرح المفصل ٣/ ٧٤.

(٢) سورة الرحمن ٥٥/ ٥ - ٦.

(٣) وقد يُسَمّى كُلٌّ من الاسمين: المتقدِّم والمتأخِّر معطوفاً أو معطوفاً عليه؛ إذ إنّ كليهما معطوف على أخيه، فهما متعاطفان.

٣ - الواو: وهو حرف العطف الجامع بين الاسمين.
٤ - الحكم الناشئ من هذا العطفِ، وهو رَفْعُ المعطوفِ إتباعاً للمعطوفِ عليه.

وقد تكون التبعيَّةُ الناشِئَةُ عن العَطْفِ شاملةً للإعراب والحكم كما في الآية السابقة. وقد تكون التبعيّة في الإعراب فقط، وشاهِدُ ذلك قولُه تعالى[1]:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

فإن «رَسولَ...» معطوف على «أبا» منصوب مثله، غير أنّ المنفي عن المعطوف عليه «أبا» ثابت للمعطوف «رسول».

ونأتي الآن إلى بيانٍ مُفَصَّلٍ لمعاني هذه الأحرف وأحكامها.

بَيْتُ الأَلْفِيَّة:

تالٍ بحرفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ   كَـ «أخصُصْ بودٍ وثناءٍ مَن صَدقْ»

* * *

(١) سورة الأحزاب ٣٣/ ٤٠.

١ - أحرف العطف:

وهي: الواو، الفاء، ثُمّ، حَتَّى، أَمْ، أَو، بل، لا، ولٰكِنْ.

بَيْتَا الألْفِيَّة:

فَالعَطْفُ مُطلقاً[١] بواوٍ، ثُمّ، فا   حتى، أَمَ، أَو، كـ «فيك صدق ووفا»

وأتبعت لفظاً فحسب بل، ولا   لكن كـ: «لم يَبْدُ آمرؤٌ لكن طَلا»

* * *

(١) - الواو:

ومثالُه: **حفظتُ القصيدةَ والخُطْبَة.**

فالمعطوفُ والمعطوفُ عليه مشتركان في حكمٍ واحدٍ هو الحِفْظُ، وأَمّا أمر الترتيب بينهما ففيه خلاف، فيما يأتي بيانه:

أ - ذهب البصريّون إلى أنّ الواو لا تفيدُ ترتيباً، فقد يَكونُ الحِفْظُ للخُطبةِ أَوّلاً، وقد يكون ذٰلك للقصيدة، فالواو هي لِمُطْلَقِ الجَمْع بلا قَصْدٍ إلى الترتيب.

ب - وذهب الكوفيون إلى أنّ العطف بالواو يفيد الترتيب[٢]، ورُدَّ

---

(١) أي: لفظاً ومعنى.

(٢) وذهب إلى هذا قُطرب والربعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي. وفي النقل عن الشافعي شَكّ.
انظر مغني اللبيب ٤/ ٣٥٤ والحاشية/ ٥، والكتاب ٢/ ٣٠٤، والمقتضب ١/ ١٠.

عليهم هذا المذهب بقوله تعالى[1]:

﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾.

ونلاحظ في الرَّدّ بهذه الآية أمرين:

- **الأول**: أنّ الآية جاءت حكايةً على لسان الكافرين، فلو أفادت الواو في مُعْتَقَدِهم الترتيبَ لكان معنى ذلك أنهم يؤمنون بالبعث بعد الموت، وهذا خلافُ ما يعتقدون.

- **الثاني**: أنّ مُقْتَضَى الترتيبِ أنْ يكون: نَحْيَا ونموت، فلما جاء على خلاف هذا دَلَّ على أنّ الترتيب[2] غيرُ مقصودٍ.

وتختصُّ الواو بأنها يُعْطَفُ بها حَيْثُ يقتضي العَطْفُ المشاركةَ فقولك:

- **اقتتل النبيُّ (ﷺ).**
- **تخاصَمَ عبدُ الله.**

كلامٌ غير مفيد، إلا أَنْ تعطف آسماً على المذكور بالواو، فتقول:

- **اِقتتل النبيُّ (ﷺ) والكفارُ.**
- **تخاصَمَ عَبْدُ اللهِ وخالدٌ.**

---

(١) سورة الجاثية ٤٥/ ٢٤.

(٢) وقد يستفاد الترتيب من السياق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ سورة مريم ١٩/ ١٥.

وذلك لأنّ الفعلين يقتضيان المشاركة.

ومنه قولُ الشَّاعر:

* **تعاقَبَ اللَّيلُ والنَّهارُ والعُمْرُ ولَّى ولَا ادّكارُ**

فلا يَحْسُنُ السكوتُ على قوله: «**تعاقب الليل**»، ولا بُدّ من عطف بالواو.

قال بشَّار هاجياً:

يَأَيُّها الرَّاكِب الغادي لِطِيَّتِهِ لَا تَطْلُب الخبزَ بين الكَلْبِ والحوتِ[1]

دينارُ آلِ سُلَيمانٍ وَدِرْهَمُهُمْ كَالبَابِلِيِّينَ حُفَّا بالعَفاريتِ

لَا يُوجَدان ولَا يُرْجَى لقاؤُهُما كَمَا سَمِعتَ بهاروتٍ وماروتِ

بَيْتَا الألْفِيَّة:

فَاعْطِف بِوَاوٍ سَابقاً أَو لاحقا في الحُكْمِ أو مُصاحباً مُوافقا

وَاخْصُصْ بها عَطْفَ الَّذي لَا يُغْني مَتْبوعُه كـ: «اصطفَّ هذا وابني»

* * *

(١) الكلب والحوت يضرب بهما المثل في النَّهَم.

(٢) - الفاء:

وشاهِدُه قوله تعالى[١]: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾.

والأصل في الفاء أَنْ تدلَّ على الترتيب، فالتسوية واقعة بعد الخَلْق، كما تدلُّ على التعقيب، فإنّ التسوية تأتي عَقِب الخَلْقِ مباشرةً.

ومن ذلك قوله تعالى[٢]:

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ * لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ * فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾.

غير أن التعقيب نسبيّ، ويكون بحسب المقام، فإذا قيل:

تَزَوَّجَ فلانٌ فوُلِدَ لَه.

فُهِم الأَمْرُ على أنه تعقيب، ولكن بحَسَبِ المقام، وإن كانت المُدَّةُ متراخيةً بين الزواج والولادة؛ لأن الولادة لم تتأخر عن الوقت المعهود، فإذا اْستطال الأمد بين الزواج والولادة لم يكن تعقيب.

ومن هذا قوله تعالى[٣]:

﴿أَلَمْ تَـرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَـرَّةً﴾.

ومن أمثلة الفاء قول بشّار:

تحمّل الظاعنون فادّلجوا ... والقَلْبُ مني الغداةَ مُختَلِجُ

---

(١) سورة الأعلى ٨٧/ ٢.

(٢) سورة الواقعة ٥٦/ ٥١ - ٥٥.

(٣) سورة الحج ٢٢/ ٦٣.

وقول أبي فراس:

صنائعُ فاق صانعها **ففاقت** وغرسٌ طاب غارِسُه **فطابا**

(٣) - ثُمّ:

قال تعالى[١]:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾.

تفيد «ثم» في الآية أمرين:

١ - الترتيب.

٢ - المُهْلَة.

فأطوار الخَلْق المذكورة في الآية جاءت بترتيب ذكرها، ثم إن بين كل طورٍ منها وما يليه مُهْلَةً زمنيةً.

ومن ذلك قوله تعالى[٢]:

﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ﴾.

---

(١) سورة المؤمنون ٢٣/ ١٢ - ١٤.

(٢) سورة المدثر ٧٤/ ١٨ - ٢٤.

و«ثم» في الآية الثالثة داخلة في الدعاء عليه للدلالة على أنّ الكَرَّة الثانية أبلغ من الأولى.

وقول الشاعر:

* وأرسلت طرفي ثُمّ سَمْعي فكُذِّبا   فَعَزَّزْتُ من عَيْنِ الفؤادِ بثالثِ

بَيْتُ الألْفِيَّة :

والفاءُ للترتيبِ باتِّصالِ   و«ثُمّ» للترتيبِ بانفصالِ

* * *

(٤) - حتَّى:

تأتي «حَتّى»[1] حَرْفَ عَطْفٍ بمعنى الواو، ويكون العَطْفُ بها مشروطاً بما يأتي:

١ - تَعْطِفُ الاسْمَ الظَّاهِرَ على اسمٍ ظاهِرٍ، أو على ضميرٍ، ومثالُ ذلك:

أَكْرَمْنا الضُّيوفَ حتى أطفالَهُم.

أو: **أَكْرَمْناهُم حَتَّى أَطْفالَهُم.**

ولا يجوز أن تعطف مضمراً على مضمر، ولا جملة على جملة.

٢ - يكون الاسْمُ المعطوف بعدها بعضاً من جمعٍ قبلها، مثل:

قَدِمَ الحَاجُّ حَتَّى المُشَاةُ.

(١) تقدّم القول في «حتى» ناصبة بـ«أن» مضمرة في مبحث الفعل المضارع في الكتاب الأول، انظر «نحو العربية» الكتاب الأول ص/ ١٦٠، وجارّة في مبحث حروف الجر في هذا الكتاب.

فالمُشاةُ بَعْضُ الحاجِّ.

كما يكونُ جُزْءاً من كُلّ، مثل:

أكلتُ السمكةَ حَتّى رَأْسَها.

٣ - أن يكون الاسمُ المعطوفُ غايةً لما قَبلها في زيادةٍ أو نقصٍ. فيُعْطف بها **الأَعْلى على الأَدْنَى** مثل:

مات الناسُ حتَّى الأَنبياءُ.

كما يُعْطَفُ **الأَدْنى على الأَعْلَى** مثل:

غَلَبَهُ النَّاسُ حَتَّى الصِّبْيَةُ.

وقد جمع في البيت الآتي بين الحالين:

قَهرناكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فَإِنَّكم ... لَتَخْشَوْننا حَتَّى بَنينا الأَصاغِرا

فالعَطْفُ في صَدْرِ البيتِ من باب عَطْفِ الأَعْلى على الأَدْنَى، وفي عَجُزِه عَكْسُ ذلك.

بَيْتُ الأَلْفِيَّة:

بَعْضاً بـ«حَتَّى» اعْطِفْ على كُلٍّ، ولا ... يَكُونُ إِلّا غَايَةَ الَّذي تَلَا

* * *

(٥) - أَمْ:

تأتي «أَمْ» عاطفةً على نوعين:

- **النَّوْعُ الأَوَّلُ: أَن تكونُ متَّصِلةً، ومعنى الاتصال هو أن يكون ما بعدها مشاركاً لما قبلها في الحكم، وسُمّيت متّصلة لأن ما قبلها وما بَعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر.**

ومن شواهد ذلك قوله تعالى[1]: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾.

ففي الآية عُطِف «السماء» على الضمير «أنتم»، وهما مشتركان في الحكم.

- ويشترط في «أم» المتَّصِلة أن **تُسْبَقَ بهمزة الاستفهام** كما هو واضح في الآية في قوله: «أأنتم».

ومن ذلك قول زهير:

وَمَا أَدْري وَسَوف إِخَالُ أَدْري ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أَم نِساءُ

ومن أمثلة «أَم» قول بشّار:

أَمِنْ حَجَرٍ فُؤَادكِ أَم حديدِ ... وَمَا يدري العشيرُ بما دريتُ

- وقد يُسْبَقُ المعطوفُ عليه معها **بهمزة التَّسْوِيَة**.

ومن ذلك قولُه تعالى[2]: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾.

والمعنى: **يَسْتوي عندنا الجَزَعُ والصَّبْرُ.**

---

(١) سورة النازعات ٧٩/٢٧.

(٢) سورة إبراهيم ١٤/٢١.

ومن هذا قولُه تعالى[1]:

﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

وقد تُحْذَفُ همزةُ الاستفهام[2] قبلها لفظاً عند أَمْن اللَّبْس، ومن ذلك قولُ عُمَرَ بنِ أبي ربيعة:

لَعَمْرُكَ ما أدري وَإِنْ كُنْتُ دارياً   بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بثمانِ

والتقدير: أبسبعٍ.

وقول أبي فراس:

بأقلامنا أُحْجِرتَ أم بسيوفنا   وأُسْدَ الشرى قُدْنا إليك أم الكُتُبَ؟

النوع الثاني:

أن تكون مُنْقَطِعَةً، ومن ذلك قولُه تعالى[3]:

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾.

و«أم» في الآية بمعنى «بل» التي تفيد الإضراب عَمّا سبق، والانتقالَ إلى أمرٍ جديدٍ مُسْتَأْنَفٍ، وهذا هو معنى الانقطاع.

---

(١) سورة المنافقون ٦٣/٦.

(٢) وقد حذفت همزة التسوية في قراءة الزهري وأبي بن كعب ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ سورة البقرة ٢/٦ انظر مغني اللبيب ١/ ٢٨٠ - ٢٨٢ ومعجم القراءات ١/ ٣٧.

(٣) سورة السجدة ٣٢/ ٢ - ٣.

ونلاحِظُ في المنقطعةِ ثلاثة أمور:

١ - **أنها لا تُسْبَق بهمزة ٱستفهام، ولا همزة تسوية.**

٢ - **أنها بمعنى «بل».**

٣ - **أنها لا تَدْخُلُ على المفردات**[١].

ومما تقدَّم نرى أنّ «أم» المنقطعةَ خارجةٌ عن باب العَطْف، وإنَّما ذكرها القُدَماء في هذا الباب لِيُعْرَفَ منها الفَرْقُ بين الٱتّصال والٱنقطاع في المعنى.

أبْياتُ الألْفِيَّة :

و«أم» بها ٱعْطفْ إِثْر هَمز التسوية ... أو همزةٍ عن لفظ «أيّ» مُغْنِيَهْ

وربما أُسقِطَتِ الهمَزةُ إن ... كانَ خفا المعنى بحذفها أُمِنْ

وبٱنقطاعٍ وبمعنى «بلْ» وَفَتْ ... إن تكُ مما قُيِّدتْ به خَلَتْ

* * *

(١) فإذا دخلت على ما ظاهره الإفراد قُدّر له ما يجعله جملة، ومثالهم في ذلك: إنها لَإبِلٌ أَمْ شاءٌ، والتقدير بل أهي شاءٌ.

(٦) - أو:

«أو» حَرْف عَطْفٍ يفيدُ معاني، من أهمها:

١ - الشَّكّ:

ومنه قولُه تعالى على لسان أَهْلِ الكَهْف[١]:

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾.

فلو كانوا يعلمون مقدار ما لَبِثُوا ما تراوَحَ جَوابُهم بين يومٍ أو بعض يوم.

والشَّكُّ إنَّما يكون لِجَهْلِ المُتَكَلِّم بالأمر.

ومن هذا قول أبي فراس:

وَقَدْ عَلِمَتْ أُمّي بِأَنَّ مَنِيَّتِي بِحَدِّ سنانٍ أو بِحَدِّ قضيبِ

٢ - الإبهام:

ومنه قولُه تعالى على لسان نبيّه ﷺ:

﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

فالنبيُّ ﷺ يَعْلَمُ يقيناً أنَّهُ ومَنْ معه على هُدىً، وأن المخاطَبين على ضلال، فساق الكلام على صورة الإبهام عليهم.

والإبهامُ إنما يكون عن عِلْمٍ من المتكلّم بالأمر، وجَهْلٍ مِنَ السَّامِع.

---

(١) سورة الكهف ١٨/١٩.

(٢) سورة سبأ ٣٤/٢٤.

٣ - التخيير:

وهي الواقعةُ بعد طَلَبٍ، ولا يُمْكِنُ الجمع بين ما قبلَها وما بعدها، ومثالُهم على ذلك:

تزوَّجْ هِنْداً أو أُخْتَها.

فإنّ الجمع بين الأُختين ممنوعٌ شرعاً.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾.

وقال أبو فراس:

وَقَال أُصيحابي: الفرارُ أو الردى   فقلتُ: هُما أَمْران أَحْلَاهُما مُرُّ

٤ - الإباحة:

وهي الواقعةُ بعد طَلَبٍ، ويكونُ الجمعُ بين ما قبلها وما بعدها مُمْكِناً، ومثال ذلك:

- جالسِ العلماءَ أو الصَّالحين.

- تَعَلَّمِ الفقهَ أَو النحوَ.

ففي المثالين إباحَةٌ لثلاثة أمور منفردة أو مجتمعة:

١ - مجالسة العلماء، تعلُّم الفقه.

---

(١) سورة إبراهيم ١٤/١٣.

٢ - مجالسة الصالحين ، تعلُّم النحو.

٣ - مجالسة الفئتين ، تعلُّم العِلْمَيْن.

وقال تعالى[(١)]: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾.

٥ - التقسيم والتنويع:

ومنه قولُهم: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

ومنه قولُه تعالى[(٢)]: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟﴾.

وقولُه تعالى[(٣)]: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾.

وقولُه[(٤)]: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾.

وقال أبو فراس:

لاث اللثامَ على وَجْهِ أَسِرّتُه كأنها قمرٌ أو ضَوءُ مِصْباحِ

---

(١) سورة البلد ٩٠/ ١١ - ١٦.

(٢) سورة البقرة ٢/ ١٣٥.

(٣) سورة النساء ٤/ ١٣٥.

(٤) سورة يونس ١٠/ ١٢.

٦ - الإضراب[1]:

فهي في ذلك مثلُ «بل»، وٱحْتجوا ببيت جرير:

ماذا تَرَى في عيالٍ قد بَرِمْتُ بهم ... لم أُحْصِ عِدَّتَهُم إلَّا بعدَّاد

كَانُوا ثَمانين أو زادوا ثمانيةً ... لولَا رَجاؤُكَ قد قَتَلتُ أولادِي

والمعنى: بل زادوا ثمانية.

بَيْتَا الألْفِيَّة:

خَيِّر أَبِحْ قَسِّم بـ «أَو» أَو أَبْهِمِ ... وٱشْكُكْ، وإِضرابٌ بها أيضاً نُمي

وربَّما عَاقبتِ الواوَ، إذا ... لم يُلْفِ ذو النطقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذا

* * *

(٧) - لا[2]:

يُعْطَفُ بـ «لا» لإخراجِ المعطوفِ بعدَها من حُكْمِ المعطوفِ عليه قبلها.

---

(١) وفي هذا المعنى خلاف بين النحاة، فذهب الكوفيون والفارسي وٱبن جني وٱبن برهان إلى أنها تأتي للإضراب مطلقاً، وعند سيبويه لا تكون كذلك إلا بشرطين: تقدّم نفي أو نهي، وإعادة العامل.
انظر مغني اللبيب ١/٤١٧ - ٤١٨.

(٢) إذا قلت: «جاءني زيد لا بل عمرو»، فقد ٱجتمع في قولك عاطفان هما: لا، وبل، وحينئذٍ تكون «لا» رَدّاً لما قبلها، أي: حرف جواب، وتكون «بل» هي العاطفة. وسيأتي بيان حكمها تفصيلاً. انظر مغني اللبيب ٣/٣٠٢.

ولا تَعْطف «لا» إلا مُفْرَداً على مُفْرَدٍ، ويكونُ العطفُ بها:

أ - **بعد النداء**، نحو:

يا كاسِبَ الحمدِ لا كاسبَ المالِ رَبِحْتَ.

ب - **بعد الأَمر**، نحو:

سَلْ رَبَّك لا بَشَراً مِثْلَك.

جـ - **بعد الإثبات في الأسلوب الخبري**، نحو:

أَفْلَحَ الصَّادقُ لا المنافِقُ.

ومنه قولُ الشَّاعر:

*** العِرْضُ لَا المالُ كَنْزُ المرءِ يُحْرِزُه — لَا بَارَكَ اللهُ بعد العِرْضِ في المَالِ**

وقول بشَّار:

تركتني مُسْتَهَامَ القَلْبِ في شُغُلٍ — لـهـفـانَ لَا والـداً أَهـوَى ولَا وَلَدا

(٨) - لـٰكنْ:

وهي حَرْفُ عَطْفٍ يفيدُ الاَستدراك، ويُقْصَدُ بالاَستدراك[١] رَفْعُ أَمْرٍ توهَّمه السَّامِعُ من كلامٍ سابق.

---

(١) انظر التعريفات للشريف الجرجاني ص/ ٢١. ونحو العربية - الكتاب الثاني ص/ ٢١٨.

ومثالُه:

ما قرأْتُ البحثَ لٰكنِ المُلَخَّصَ.

فإذا سَمِع أَحَدٌ صَدْر هذه الجملةِ «**ما قرأْتُ البحثَ**» فربّما تَوَهَّم أَنَّ المتكلِّم لم يقرأ البَحْثَ، ولا ما يتعلَّق به، فإذا عُطِف بـ «لٰكِن» لَفْظُ «المُلَخَّصَ» رُفِع التوهُّم عن نفي القراءة نَفْياً مُطْلَقاً.

ويستبينُ من الكلام السابق أَنَّ العطف بـ «لٰكن» ينبغي أن يُسْبَقَ بنفيٍ أو نهيٍ، ومثال النهي:

لا تقرأ البحثَ لكن المُلَخَّصَ.

وتأتي «لٰكن» مقرونةً بالواو كثيراً، ومن ذلك قولُه تعالى[1]:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

وحينئذٍ لا تكونُ «لٰكِنْ» عند جمهورِ العلماءِ[2] عاطفةً، بل هي حرفٌ يفيدُ الاستدراكَ، أَمّا العَطْفُ فقد وقع بالواو قبلها.

ومن ذلك قول الشّاعر:

* اِحْسِمِ الشَّرَّ فَلَا تَسْتَأْصِلَنْ   ذَنَبَ الأَفْعَى وَلٰكِنْ رَأْسَهَا

(١) سورة الأحزاب ٣٣/ ٤٠.

(٢) وذهب ابن عصفور وابن كيسان إلى أنّ «لكن» هي العاطفة، والواو زائدة. انظر مغني اللبيب ٣/ ٥٥٢، والجنى الداني/ ٥٨٧، وهمع الهوامع ٥/ ٢٦٣.

(٩) - بـل:

حَرْفٌ يعطف مفرداً على مفرد، ويفيد الإضراب والعدولَ[١] عن شيء إلى غيره إذا جاءت بعد كلام مُثْبَت، ومثالُ ذلك:

حَفِظْتُ القصيدةَ بل السُّورَةَ.

بـل: حرف عطف.

السورة: اسم معطوف بـ «بل» على القصيدة، منصوب مثله.

وقد أفاد «بل» العدولَ عن المعطوف عليه قبله إلى المعطوف بعده.

وإذا جاءت بعد نفيٍ أو نهيٍ أفادت الاستدراك، نحو:

ما قرأتُ الكتابَ بل فَصْلاً منه.

و «بل» في مثل هذا بمعنى «لكن» العاطفة.

ومثله قول الشاعر:

*** ما تلكُمُ جَنَّةٌ بالنَّبْتِ مُعْشِبَةٌ   بل غابةٌ ساح فيها الذئبُ والحَمَلُ**

وكقولك:

لا تُكْرِمِ اللَّئيمَ بل الكريمَ.

---

(١) ومعنى العدول أنّ «بل» تنقل حكم المتبوع إلى التابع، فتفيد الإضراب عن الأول، وتثبت الحكم لما بعدها في حالة الإثبات، ويصبح المتبوع في حكم المسكوتِ عنه.

وقد ذكر العلماء أن «**لا**» تُزادُ قبل «**بل**» توكيداً للإضراب، ومن ذلك قول الشاعر:

وَجْهُكَ البدرُ لَا بل الشَّمْسُ لَوْ لَم ... يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأُفُولُ

وفي هذا القول نظر[1].

وقوعُ «بل» بين جملتين:

يُستفادُ من الكلامِ السَّابق أنّ «بل» إذا وقعتْ بين جملتين كانت حرف ٱبتداء، ولَيْسَتْ عاطفةً، وهي تُبْطِلُ ما قبلها، ويكونُ ما بعدها كلاماً مُسْتَأْنفاً، ومن ذلك قوله تعالى[2]:

﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾.

والتقديرُ: **بل هم عبادٌ**، وتكونُ الجملةُ الٱسميّة مُسْتَأْنَفَةً لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

---

(١) ويرد الاعتراض عندنا على هذا الكلام من جهتين:
الأولى: أنّ «بل» توسطت بين جملتين، لا بين مفرد ومفرد، فتقدير الكلام:
وجهك البدر، لا، بل هو الشمس.
ومن ثَمّ لا تكون عاطفة على ما سيأتي بيانه.
الثانية: أنّ الراجح في «لا» هنا أنها حرف جواب، وليست زائدة، وما بعدها كلام مُسْتأنف، والبيت على هذا التخريج أَبْلَغ مما ذهب إليه النحويون من القول بالزيادة.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٢٦.

ومن هذا قولُ دِعْبِل الخزاعي:

أَيــنَ الــشَّــبــابُ وَأَيّــةَ سَــلَكــا   لا، أَينَ يُطْلَبُ؟ ضَلَّ بَلْ هَلَكا

أبْيَاتُ الألْفِيَّة:

وَأَوْلِ «لكِنْ» نفياً أو نهياً، و«لا»[1]   نــداءَ أو أَمْــراً وإثْــبــاتــاً تــلا

و«بل» كـ «لكِنْ» بعد مصحوبيها[2]   كـ: «لم أَكُنْ في مَرْبَعٍ بل تيها»

وانْـقُـلْ بـهـا لـلـثـانِ حُـكـمَ الأَوَّلِ   في الخبر المُثْبَتِ والأَمرِ الجَلِي

* * *

(١) أي: وتتلو «لا» نداءً أو أمراً أو إثباتاً.

(٢) يقصد بـ «مصحوبيها» ما قبلها وما بعدها.

٢ - صُوَرُ العَطْف:

تختلِفُ صُوَرُ العَطْف بحسبِ نوعِ المعاطيفِ على الوجوه الآتية:

(١) عَطْفُ ظاهِرٍ على ظاهِرٍ:

وأَكْثَرُ ما ورد من شواهد وأمثلة يقعُ في هذا الباب، ومنه قولُه تَعالى[1]:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾.

وقولُ شوقي في صفة الجامع الأزهر:

ومشى على ثَبَجِ المشارِق نُوْرُهُ ... فأضاءَ أَبْيَضَ لُجِّها والأَحْمَرا

حَتَّى ظَنَنَّا الشّافعيَّ ومالِكاً ... وأَبا حنيفةَ وابْنَ حنبل حُضَّرا

(٢) عطف اسم ظاهِرٍ على ضمير:

يُعْطَفُ الاسمُ الظّاهِرِ على الضمير.

وقد يكون الضميرُ بارزاً أو مستتراً، كما قد يكون ضميرَ رفعٍ، أو نصب، أو جرّ، وفيما يأتي تفصيل وبيان:

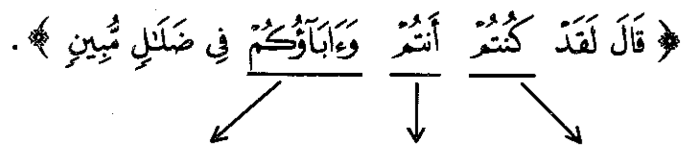
(١) سورة النساء ٤/١٣٦.

أ - عَطْفُ الاَسمِ الظَّاهِرِ على ضمير الرفع:

ويأتي على الصور الآتية:

- العَطْفُ على ضمير بارز مُتَّصل:

ومنه قولُه تعالى[1]:



التاء: ضمير متصل معطوف عليه «متبوع»	ضمير بارز منفصل مؤكِّد للمتبوع	اسم ظاهر معطوف على ضمير الرفع المتصل في «كنتم»

ففي الآية عُطِف الاَسمُ الظَّاهر على ضمير الرفع البازر المتَّصل؛ ويُشتَرَط لذلك - كما هو واضح من الآية - أن يُفْصَلَ بين التّابع والمتبوع بضميرِ رفعٍ منفصلٍ مؤكِّدٍ للضميرِ[2] المتَّصِل.

---

(١) سورة الأنبياء ٢١/ ٥٤.

(٢) ورد هذا العطف من غير فصلٍ في الشعر كثيراً، ومنه قول الشاعر:

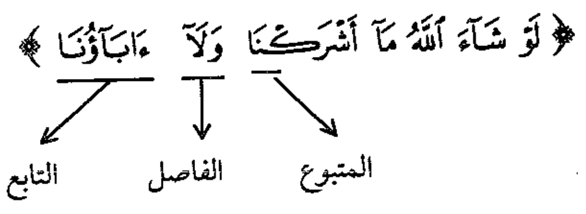
قـلـت إذ أقـبـلـت وزُهْـرٌ تـهـادي ... كـنـعـاج الـفـلا تَـعَـسَّـفْـن رمـلا

فقد عطف «زُهرٌ» على الضمير المستتر في «أقبلت» من غير فصل، ومن ذلك في النثر قولهم:

مـررتُ بـرجـلٍ سـواءٍ والـعَـدَمُ.

وفيه عطف «العَدَم» على الضمير المستتر في سواء: إذ التقدير: مستوٍ هو والعَدَمُ.

وقد يكون الفَصْلُ بين التابع والمتبوع بغير الضمير، فيجوز العطف، ومنه قوله تعالى[1]:



- العطف على ضمير مستتر:

ومنه قوله تعالى[2]:

﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

المعطوف عليه ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت» وهو الفاعل	ضمير بارز مؤكِّد للضمير المستتر	اسم معطوف[3] على الضمير المستتر

ومن هذا الباب قوله تعالى[4]:

﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَآ﴾.

قومُك: معطوفٌ على ضمير الفاعل المستترِ في «تعلم».

---

(١) سورة الأنعام ١٤٨/٦.　　(٢) سورة البقرة ٣٥/٢.

(٣) ذهب ابن مالك إلى أنه فاعل لفعل مقدّر من جنس المذكور، أي: ولتسكن زَوْجُك، ويكون على هذا من عطف الجمل.
وانظر الدر المصون ١٨٩/١ والبحر المحيط ١٥٦/١، مغني اللبيب ٢٣٨/٥، ٢١٩/٦ وحاشية الشمني ١٤٢/٢.

(٤) سورة هود ٤٩/١١.

- **عَطْفُ الاَسم الظّاهر على ضمير رفعٍ بارز منفصل:**

ومنه قولُه ﷺ: «**أنا و كافِلُ اليتيمِ في الجنَّة كهاتَيْن**».

وأشار بالسَّبّابة والوُسْطى.

ولَا يُشْتَرَطُ لهذه الصورة توكيدٌ للضمير المعطوف عليه.

ب - عَطْفُ الاَسم الظّاهر على ضمير النصب:

ومنه قولُه تعالى[1]:

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

وقولُه[2]:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾.

وقول أبي فراس:

أراني وقومي فَرَّقتنا مذاهِبُ وإن جمعتنا في الأصولِ المناسِبُ

ج - عَطْفُ الاَسم الظّاهر على ضمير الجرّ:

عند عَطْفِ اَسمٍ ظاهِرٍ على ضميرِ جَرٍّ اَشترط جمهورُ **نُحاة البصرة** إعادة حَرْف الجرِّ مع التابِعِ، فيقالُ:

مررتُ بك وبأخيك.

---

(١) سورة الأنعام ٦/ ٧٤.

(٢) سورة مريم ١٩/ ٦٨.

ولا يجوز عندهم أنَ يقال:

مررتُ بك وأخيك.

وأجاز الكوفيون وٱبنُ مالك العَطْفَ من غير إعادة حَرْفِ الجَرِّ مع التابع، وٱستشهدوا لذلك بقوله تعالى[1]:

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾.

فقد قرئت[2]: «... **به والأرحامِ**».

وفي هذه القراءة عَطْفُ «**الأَرْحام**» على ضمير الجَرِّ في «به» من غير تكرارٍ لحرف الجَرِّ.

ومن ذلك أيضاً قولُ الشّاعر:

فاليومَ قَرّبتَ تَهْجُونا وتشتِمنا ... فٱذْهَبْ فما بِكَ والأَيّامِ من عَجَبِ

ومَذْهَبُ أَهْلِ الكوفةِ هو المختارُ عندنا.

(٣) عَطْفُ ضميرٍ على ٱسمٍ ظاهِرٍ:

ومثاله: **ما فازَ إلّا طالبُ العلمِ وأنتَ.**

---

(١) سورة النساء ٤/١.

(٢) هذه قراءة حمزة وإبراهيم النخعي وقتادة والمطوعي ومجاهد والحسن البصري وٱبن عباس وأبي رزين ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش وابن مسعود والأصفهاني والحلبي عن عبد الوارث وأبان بن ثعلب وأبي إياس هارون ابن علي بن حمزة الكوفي. انظر معجم القراءات ٢/٦.

(٤) عطف ضمير على ضمير:

ما حفظ القصيدة إلَّا أنتَ وأَنا.

أبْيَاتُ الألْفِيَّة :

وَإنْ علـى ضـميـرِ رفـعٍ مُـتَّـصِـلْ ... عَطَفْتَ فأَفْصِلْ بالضَّميرِ المُنْفَصِلْ

أو فـاصـلٍ مـا، وبـلا فـصـلٍ يَـرِدْ ... في النّظْم فاشياً وضَعْفَه اْعْتَقِدْ

وعَوْدُ خافضٍ لدى عَطْفٍ عَلَى ... ضـميرِ خَفْضٍ لازماً قد جُعِلا

ولـيـسَ عـنـدي لازماً إذ قـد أَتـى ... في النظمِ والنثرِ الصحيحِ مُثْبَتَا

* * *

عَطْفُ فعلٍ على فعلٍ:

ومنه قوله تعالى[1]:

﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾.

الفِعْل «تَتَّقوا» معطوفٌ على فعل الشرط «تؤمنوا»، مجزومٌ مثله.

ومنه أيضاً[2]: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

عُطِف الفِعْل «يَرْزُقه» على فِعْل جوابِ الشّرط «يجعل»، فجاء مجزوماً مثله.

ويشترط في عطف الفعل على الفعل أنْ يتحدا في الزمان، فلا يعطف مضارع على ماض، ولا العكس.

عَطْفُ جملةٍ على جملةٍ:

أ - عَطْفُ الفعليّة على الفعليّة:

ومنه قولُه تعالى[3]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾.

جاء عَطْفُ الفعليّة على الفعلية في الآيَة في موضعين:

- **الأول:** في **«ثم كفروا»**، **«ثم آمنوا»**، **«ثم كفروا»**، **«ثم ازدادوا كفراً»**، فقد عُطِفت جميعها على جملة الصلة «آمنوا».

---

(١) سورة محمد ٣٦/٤٧.

(٢) سورة الطلاق ٦٥/٢ - ٣.

(٣) سورة النساء ٤/ ١٣٧.

- **الثاني**: جملة «**لِيَهْدِيَهُم**» معطوفةٌ على جملة الخبر «**ليغفر لهم**».

ومنه قولُه تعالى[1]:

﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

ففي الآية جملتان فعليتان طلبيتان، أُولاهما للأمر بالفعل «فَلْيَعْمل»، والثانية: للنهي عن الفعل «**ولا يشركْ**».

ب - عَطْفُ الاَسمية على الاَسميّة:

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾.

وقوله تعالى[3]: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾.

وقوله تعالى[4]: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾.

ومنه قول أبي ماضي:

يَا صَاحِبِيْ هٰـذا جِدَالٌ بَاطِلٌ ... لَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الصَّوابَ وَلَا أَنَا

والتقديرُ: ولا أنا أَدْرَكْتُه.

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ١١٠.

(٢) سورة هود ١١/ ٧٢.

(٣) سورة الزمر ٣٩/ ٦٢.

(٤) سورة الكافرون ١٠٩/ ٦.

ج - عَطْفُ الاسمية على الفعليّة والعكس[1]:

١ - عَطْفُ الاسميّة على الفعليّة:

ومنه قولُه تعالى[2]: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ * لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ * وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾.

٢ - عطف الفعلية على الاسمية:

ومنه قول الشاعر:

* كيف يُرْجَى الخَيرُ في الدُّنيا وَقَد بَـارَت الأَخْـلاقُ والـشَّـرُّ طَـغَـى

* * *

(١) اختلف العلماءُ في جواز مثل هذا العطف على ثلاثة أقول: الجواز مطلقاً، المنع مطلقاً، جواز هذا في الواو.
وانظر تفصيل هذا في مغني اللبيب ٥/٥١٨ - ٥١٩.

(٢) سورة الكافرون ١٠٩/١ - ٤.

فوائد في باب العطف

١ - العَطْفُ على الموضع[1]:

الأصلُ في العطف أن يتبعَ اللاحقُ في إعرابه لفظَ الآسمِ السَّابق رفعاً ونصباً وجَرّاً، ففي الحديث الشريف:

«ليس المؤمنُ بطَعّانٍ ولا لعّانٍ ولا فاحشٍ ولا بذيء».

جاءت المعاطيفُ كُلُّها مجرورة بالعطف على لفظ **«طعّان»**.

ويصح نحواً في مثل هذا القول:

ليس المؤمن بطعّانٍ ولا لَعّاناً... إلخ.

فالأصل في «بطعّانٍ» قبل دخول حرف الجر الزائد «الباء» النَّصْب؛ لأنه خبر «ليس» أي: ليس المؤمن طَعّاناً.

٢ - العطف على التوهُّم:

إذا قلت:

ليس المؤمن كَذّاباً ولا خَوّانٍ.

فقد جئتَ بعكسِ المسألةِ السَّابقة في «العطف على الموضع»؛ حيث جاء خبر «ليس» منصوباً، وعُطِف عليه آسمٌ مجرورٌ: «ولا

(١) ويقال فيه العطف على المحل. وانظر مغني اللبيب ٥/ ٤٦٥.

خَوّانٍ»، وفي هذا العَطْفِ توهُّمٌ لدخول الباء الزائدة على خبر «ليس»، وكأنك قلت:

ليس المؤمن بكذّابٍ ولا خوّانٍ.

وفي العَطْفِ على التوهُّم يكون العامل مفقوداً، ويكون أَثَرُه موجوداً[1].

ومن ذلك قول الشّاعر:

ما الحازمُ الشَّهْمُ مِقداماً ولا بَطَلٍ ... إنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بالحَقِّ غَلّابا

وقد جاء هذا النوعُ من العَطْفِ في القرآن الكريم، غير أنه لا يسمى في مصنفات[2] العلماء «**عطفاً على التوهُّم**» تأدُّباً مع كلام الله تعالى، بل يُقال: «**العطف على المعنى**» أو «**العطفُ على المَحَلِّ المقدَّر**»، ومن ذلك قوله تعالى[3]:

﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

فقد جاء الفعل «**أَكُنْ**» مجزوماً على تقدير الجزم في المعطوف عليه «**فَأَصّدق**»، والتقدير عند العلماء: إن أَخّرتني أَصَّدَّقْ وَأَكُنْ.

وقال أبو حيان في التفريق بين العطف على الموضع والعطف على

(١) انظر مغني اللبيب ٥/٤٧٨، والبحر المحيط ٨/٢٧٥.

(٢) قال السمين: «... ولكني لا أحب هذا النمط مستعملاً في القرآن فلا يقال: جزم على التوهم...» الدر ٦/٣٢٣.

(٣) سورة المنافقون ٦٣/١٠.

التوهم[1]: «. . . أن العامل في العطف على الموضع موجودٌ دون مؤثِّره، والعامل في العطف على التوهُّم مفقود وأثره موجود».

٣ - وقوع العطف بين الفعل والاسم المشتق:

جاء كثيراً في فصيحِ الكلامِ وقوعُ العَطْفِ بين الفعلِ والاسمِ المشتق الذي يعمل عَمَلَ الفعلِ، ومن ذلك في القرآن الكريم[2]:

﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾.

وفيه عُطِف اسمُ الفاعل «مُخْرِج» على الفعل «يُخْرِج»، ومنه أيضاً قوله تعالى[3]: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾.

وقوله[4]: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾.

ففي الآيتين السابقتين عُطِف الفعلان «**جَعَل، أَثَرْن**» على اسمي الفاعلِ: **فالقِ، المُغِيرات**، وعِلّةُ جواز العطف في مثل ذلك وحدة العمل الإعرابي في المعطوف والمعطوف عليه.

---

(١) البحر ٨/ ٢٧٥ وانظر الدر المصون ٦/ ٢٣٢.

(٢) سورة الأنعام ٦/ ٩٥.

(٣) سورة الأنعام ٦/ ٩٦. وقرئ «فالقُ الإصباح وجاعلُ الليل سكناً» فهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ويزيد بن قطيب السّكُوني. انظر معجم القراءات ٢/ ٤٩٤ - ٤٩٥.

(٤) سورة العاديات ١٠٠/ ٣ - ٤، وانظر البحر ٨/ ٥٠٤.

بَيْتَا الألْفِيَّة :

. . . . وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلى الفِعْلِ يَصِحّ

واْعْطِفْ عَلى اْسمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا وَعَكساً اْسْتَعْمِلْ تَجِدْه سَهْلا

* * *

٤ - العطف مع حذف العامل وبقاء المعمول:

من شواهد العربية قول الراعي النميري:

إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً وَزَجَّجْنَ الحَواجِبَ والعُيُونا

وفي الشاهد عَطَفَ «العُيُونَ» على «الحواجِب»، والأَصْلُ أَنْ يُقال:

زَجَّجْنَ الحواجبَ وَكَحَّلْنَ العُيُونَ.

فَحَذَفَ العامل «كَحَّلْنَ»، وبقي المعمول وهو «العيون» ومن هذا الباب قول الرَّاجِز:

عَلَفْتُها تبناً وماءً بارِدا
حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عيناها

والتقديرُ: عَلَفْتُها تبناً وسَقَيْتُها ماءً، وهذا الموضعُ تختصُّ به الواو دون سائر حروف العطف.

٥ - حذف الفاء مع معطوفها لدليل «الفاء الفصيحة»:

ورد كثيراً في القرآن الكريم وكلام العرب حذف الفاء مع معطوفها لوجودِ دليلٍ يعينُ على تقدير المحذوف.

ومن ذلك قوله تعالى[1]:

﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾.

وتقدير الكلام: فَضَرَبَ فَٱنْفَجَرَتْ.

ومنه أيضاً[2]:

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ﴾.

والتقدير: ... فَأَفْطَر فعليه عِدَّةٌ من أيام أُخَر. ولا يقع مثل هذا الأسلوب إلّا في عطف الجمل.

أبْيَات الألْفِيَّة:

والفاء قد تُحْذَفُ مَعْ ما عَطَفَتْ	**والواو إِذْ لَا لَبْسَ، وهي ٱنفردتْ**
بِعَطْفِ عاملٍ مُزالٍ قد بَقِي	**معموله دَفْعاً لِوَهْمٍ ٱتُّقِي**
وَحَذْفَ متبوعٍ بدا هنا ٱستبحْ	... ...

* * *

(١) سورة البقرة ٢/ ٦٠. وانظر مغني اللبيب ٦/ ٤٣٦.

(٢) سورة البقرة ٢/ ١٨٤.

تدريبات على باب العطف

قال تعالى:

- ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا * فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا * فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا * فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ * وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ سورة الذاريات ٥١/ ١ - ٦

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾

سورة الحج ٢٢/ ٦٣

- ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ١٤

- ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ سورة الإنسان ٧٦/ ٢٤

- ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾

سورة البقرة ٢/ ٧٤

- ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا * فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا * فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾

سورة العاديات ١٠٠/ ١ - ٣

- ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ سورة التين ٩٥/ ١ - ٥

- ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾

سورة الضحى ٩٣/ ٦ - ٨

- ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾ سورة السجدة ٣٢/٧ - ٩

- ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾

سورة الأنبياء ٢١/٩٨

- ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾

سورة يٓس ٣٦/ ٤٠

- ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ سورة الصافات ٣٧/ ٤٧

- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ٦٨

- وفي الحديث الشريف:

«توضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيه، ومَسَحَ رَأْسَه ورِجْلَيه».

- وقوله:

«فَإِنَّ المُنْبَتَّ لَا أَرضاً قَطَعَ، ولا ظَهْراً أبقى».

قال الشَّاعر:

- أخي كان يكفيني وكان يُعينُني على نائباتِ الدَّهْرِ حين تَنُوبُ

- ألقاه في اليَمِّ مَكْتُوفاً وقالَ له: إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تبتلَّ بالماءِ

قال البحتري:

يَرجو البخيلُ اغتراري أَو مُخادعتي حتَّى أَسُوقَ إليه المَدْحَ مَجّانا

قال جرير:

جاء الخلافةَ أو كانتْ له قَدَراً ... كَمَا أَتى رَبَّه موسى على قَدَرِ

قال توبة بن الحُمَيّر:

وَقَد زَعَمتْ ليلى بأنّي فاجِرٌ ... لنفسي تُقاها أو عليها فُجُورُها

قال شوقي:

أَرى طَيّارهم أوفى علينا ... وحَلَّق فوق أَرْؤُسنا وحاما

وأَنْظرُ جيشَهم من نِصْفِ قَرْنٍ ... على أبصارِنا ضَرَبَ الخياما

فلا أُمَنَاؤنا نقَصُوه رُمْحاً ... ولَا خُوّاننا زادوا حُساما

وقال:

ولي بين الضُّلوعِ دَمٌ ولَحْمٌ ... هما الواهي الذي ثَكِل الشَّبابا

تَسَرَّب في الدموعِ فقلتُ ولّى ... وصَفَّقَ في الضُّلوع فقلتُ ثابا

وقال:

لا أمسِ من عُمْرِ الزّمان ولا غدٌ ... جُمِعَ الزَّمانُ فكان يومَ لقاكِ

وقال سَيِّدُنا حسان رضي الله عنه:

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه ... وعند الله في ذاك الجزاءُ

وقال الشاعر:

ألقى الصحيفةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَه ... والزَّادَ حتى نَعْلَه ألقاها

قال كثير:

وإني وتَهيامي بعزَّةَ بعدما ... تَخَلَّيتُ عمّا بيننا وتَخَلَّتِ

لكالمُرْتجي ظِلَّ الغَمامَةِ كُلّما تبوَّأ منها للمَقيلِ اَضْمَحلَّتِ

قال امرؤ القيس:

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ بسِقْط اللِّوىٰ بين الدَّخُول فَحَوْمَلِ

فتُوضِحَ فالمقراةَ لم يَعْفُ رَسْمُها لما نَسَجَتْه من جَنُوبٍ وَشَمْألِ

قال أبو فراس:

لئن خُلِقَ الأنامُ لِحَسْوِ كأسٍ ومُسْمِعَةٍ، وطُنْبُورٍ، وعُوْدِ

فلم يُخْلَق بنو حَمْدانَ إلّا لِمَجْدٍ أو لِحَمْدٍ أو لجودِ

وقال:

نَسيبُك من ناسَبْتَ بالوُدِّ قَلْبَه وجارُك من صافَيْتَهُ لا المُصَاقِبُ

قال المتنبي:

لَا خيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ فلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسْعِدِ الحالُ

قال شوقي:

هَمّتِ الفُلْكُ واحتواها الماءُ وحَداها بِمَنْ تُقِلُّ الرَّجاءُ

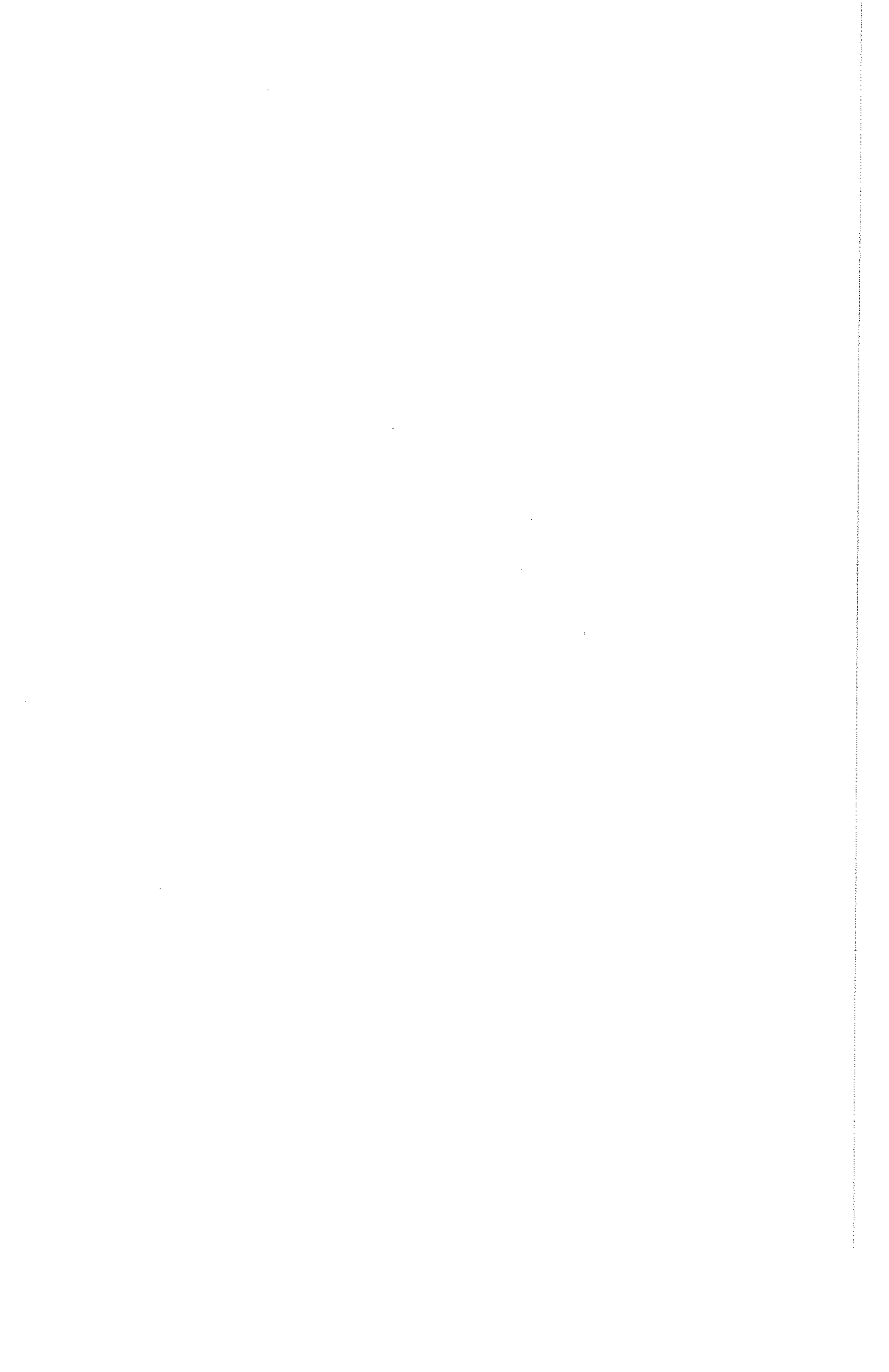
قالتِ الخنساءُ:

فقد وَدَّعتُ يومَ فراقِ صَخرٍ أَبي حَسّانَ لَذّاتي وأُنْسي

وقالت:

وكَانَ أَبو حَسّانَ صَخْرٌ سَما لها فَدَوَّخها بالخيلِ حتى أَقَرّتِ

إِعْمالُ أسماءِ الأفْعالِ



أسماء الأفعال وعملها

١ - تعريفها:

حين تعرَّضنا في الكتابِ الأَوَّلِ من هذه السِّلْسِلَةِ إلى المُعْرَب والمَبْنِيّ، لبيان المبنيات[1] من الأَسماء، ذكرنا لك أنّ من بينها قسماً هو «**أسماء الأفعال**»، وقد سُمِّيَتْ كذلك[2] لأنها تقبل بعضَ علامات الأسماء كالتنوين؛ فأنتَ تقول: أُفٍّ، صَهٍ، كما أنها من جهة أخرى تدل على معنى الفعل[3]، وتقوم مقامه في عمله.

ولكلٍّ ما سبق يُصَنِّفُ العلماءُ أَسماءَ الأفعالِ بحسب معناها وعملها إلى:

١ - أسماء أفعال ماضية.

٢ - أسماء أفعال مضارعة.

٣ - أسماء أفعال أمر.

---

(١) الكتاب الأول ص/٣٦.

(٢) يقول العلماء إن علّة بناء هذه الأسماء هي شبهها بالفعل معنى وعملاً، ومعلوم أنْ الأصل في الفعل هو البناء. انظر شرح الكافية ٢/ ٦٥.

(٣) وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال لدلالتها على الحدث والزمان، ورأى ابن صابر النحوي أنها قسم رابع قائم برأسه، زائد على الأقسام الثلاثة، الاسم والفعل والحرف، وسَمّاه «الخالفة». وذهب البصريون إلى أنها أسماء على الحقيقة. انظر همع الهوامع ٥/ ١٢١، وشرح الأشموني ٢/ ١٩٧.

غير أن النوع الثالث هو أَكْثَرُها شُيوعاً وٱستعمالاً.

٢ - أنواعُ أسماءِ الأفعال:

أ - أنواع بحسب الدّلالة على الزَّمن:

ذكرنا لك أنّ من أسماء الأفعال ما هو ٱسم فعلٍ ماضٍ، وٱسمُ فعلٍ مضارع، وٱسمُ فعلِ أمر، وأساس هذا التقسيم هو ٱشتراك ٱسم الفعل مع الفعل في الدَّلالة على الزَّمن.

وإليك من الشواهد والأمثلة ما يُوَضِّح ذلك:

اسم الفعل الماضي:

وهي: **هَيْهَات** ، ومعناه: بَعُد.
شَتَّان[١] ، ومعناه: ٱفترق.
سُرْعان ، ومعناه: سَرُع.
بُطآن ، ومعناه: بَطُؤَ.
وَشْكان ، ومعناه: قَرُبَ.

ومن أمثلة أسماء الأفعال الماضية وشواهدها:

قوله تعالى[٢]: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

---

(١) وفي سرعان ووشكان وبطآن، رائحة التعجُّب، أي: ما أَسْرَعَهُ، وما أَقْرَبَهُ، وما أَبْطَأَه...

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٣٦.

- قول جرير:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيقُ ومَنْ بِهِ   وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقيقِ نواصلُه

- قول ربيعة الرَّقي[1]:

لَشَتَّان ما بين اليزيدينِ في النَّدى   يـزيـدِ سُـلَيْـمٍ والأَغَـرِّ بـنِ حـاتـمِ

- قول الشّاعر:

* وشتَّانَ مَا بينَ البُزَاةِ كَوَاسراً   وبين مَهِيضاتِ الجناحِ الأَبَاغِثِ

وقولك:

- بُطآنَ ما يَسْتجيبُ المنافقُ للصَّلاة.
- استيقظْ فوشكان أذانُ الفجر.
- سُرْعانَ ما فرَّ الجبانُ من القِتَال.

اسم الفعل المضارع:

- أُفّ : ومعناه : أتضجّرُ.
- وا، وَيْ، واهاً: ومعناها: أَعْجَبُ.
- أُوَّه[2] : ومعناه: أتوجّعُ.

---

(١) اللام في «لَشَتّان» هي لام الأبتداء والتوكيد، وهي كما ترى، من علامات الأسماء.

(٢) وفيها لغات منها: «أَوْهِ».

ومن أمثلة أسماءِ الأفعالِ المضارِعةِ وشواهدها ما يأتي:

- قوله تعالى[1]: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾.

قول الشاعر:

* وَيْ تَظْلمون ضعيفاً لا نَصيرَ لَه   وتَسألُونَ إِلَـهَ العَرشِ غُفرانا

قوله:

واهاً لِسَلْمى ثم واهاً واها   هي المُنَى لَوْ أَنَّنا نِلْنَاها

قوله:

فَأَوْهِ لِذِكْراها إذا ما ذَكَرْتُها   وَمِنْ بُعْدِ أرضٍ بَيْننا وسماءِ

قول عنترة:

ولقد شفى نفسي وأبْرَأَ سُقْمَها   قيلُ الفوارسِ وَيْكَ عَنتر أَقْدِمِ

وفي الشاهد: وَيْ: اسم فعل مضارع، والكاف ضمير للخطاب في محل جر بالإضافة.

اسمُ فعلِ الأمر:

وغالبيّةُ أسماء الأفعالِ هي من هذا النوع، وهذه الأسماء هي:

- هَلُمَّ ، ومعناه: أَقْبِلْ، أو أَحْضِرْ.

---

(١) سورة الإسراء ١٧/ ٢٣.

- **هاؤُمْ**، ومعناه: خُذْ.
- **هَيْتَ**، ومعناه: أَقْبِلْ، أو تعالَ، أو أسرِعْ.
- **آمِين**، ومعناه: استجِبْ.
- **حَيَّ، حَيَّهَل**،: ومعناهما: أَقْبِلْ.
- **هَيّا**، ومعناه: أَسْرِعْ.
- **إِيْهِ**، ومعناه: زِدْ في حديثك.
- **صَهْ**، ومعناه: اسكتْ.
- **مَهْ**، ومعناه: اكفُفْ.
- **قَدْك**، ومعناه: اكتفِ[1].
- **قطك**[2]، ومعناه: اقطع هذا الأمر قطعاً.
- **بَجَلْك**، ومعناه: اكتفِ.

ومن شواهد ذلك وأمثلته قوله تعالى[3]:

- ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ﴾.

و«هَلُمَّ» هنا بمعنى أَحْضِروا.

- [4]﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَاۖ﴾.

و«هَلُمَّ» هنا بمعنى أَقْبِلْ.

---

(١) ويجوز أن يكون «قَدْ» اسم فعل مضارع، ومعناه حينئذٍ يكفي.
(٢) انظر شرح الكافية ٢/ ٧١ - ٧٢.
(٣) سورة الأنعام ٦/ ١٥٠.
(٤) سورة الأحزاب ٣٣/ ١٨.

- [1]﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ﴾.

ومنه قولُ المؤذّن:

- **حَيَّ على الصَّلاة.**

- قول لبيد:

يتمارى في الذي قُلْتُ له ... ولقد يَسْمَعُ قولي: حَيَّهَلْ

- قول الشاعر:

يا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أبداً ... ويَرْحَمُ اللهُ عبداً قال آمينا

- قول الشاعر:

أَبْلِغْ أَمِيرَ المؤمنيـ ... ـنَ أخا العراقِ إذا أَتَيتَا

أَنَّ العراقَ وأهلَه ... سَلَمٌ إليكَ فهَيتَ هَيْتا

- قول ذي الرُّمّة:

وَقَفْنا وقُلْنا إِيهِ عن أُمِّ سالِمٍ ... وما بالُ تكليمِ الديارِ البَلَاقِعِ

بَيْتَا الأَلْفِيَّة:

ما نابَ عن فِعْلٍ كـ «شتّان، وصَهْ» ... هو اسْمُ فِعْلٍ وكذا: أَوَّهْ، ومَهْ

وما بمعنى افْعَلْ كـ «آمينَ» كَثُرْ ... وغيرُه كـ: «وَيْ، وهَيْهاتَ» نَزُرْ

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ٢٣. وانظر الخلاف في معنى «هيت» عند المتقدمين في الدر المصون للسمين ٣/ ١٦٧ - ١٦٨.

ب - أسماء الأفعال بين الارتجال والنقل[1]:

كُلُّ ما سبق إيرادُه من أسماءِ الأفعالِ سُمِع من العرب على الهيئات التي عَرَضْناها، واستعمله العربُ في المعاني التي وَرَدَتْ صَدَدَ كلٍ منها؛ ولذلك تُسَمَّى **أسماءَ أفعالٍ مُرْتَجَلَة**، أي: لم يَسْبِق استعمالُها في غير هذه المعاني.

وهناك أسماء أفعال أخرى كانت في الأَصْلِ مصادِرَ، أو ظروفاً، أو حروفَ جَرّ، أو على وزن فَعالِ، ثم نُقِلتْ من بابها الأصليّ إلى هذا الباب؛ ولذلك سُمِّيتْ: **أسماءَ أفعالٍ منتقلة**.

وهاكَ تفصيلَ القولِ في أنواعها:

١ - المنقولُ من حرف الجرّ:

مثل **إليكَ وعليكَ**، تقول:

- **إليكَ عني.**
- **إليك، لا تُعِنْ ظالماً فيُسَلِّطَه اللهُ عليك.**

والمعنى في المثالين: تَنَحَّ. فـ «إليكَ»: اسمُ فعلِ أمرٍ.

ومنه قوله تعالى[2]:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾

أي: الزموا أنفسَكم.

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/ ٢٠٠١.

(٢) سورة المائدة ٥/ ١٠٥.

ولم يثبتِ النَّقْل في أسماءِ الأفعالِ إلّا في هذين الحرفين.

ومنه أيضاً قولك[1]: - **عليكَ بذات الدين.**

والمعنى: اِلْزَمها، فـ «عليك» اسمُ فعلِ أمرٍ.

٢ - المنقول من الظرف[2]:

ومنه:

أمامَكَ، وراءَكَ، دُونَكَ، مَكانكَ.

ومن أمثلة ذلك:

- **أمامَكم، لا تَهولَنَّكُم الصِّعابُ.**

والمعنى: تقدَّموا.

- **وراءَكَ، فهو أَوْسَعُ لك.**

والمعنى: تأخَّرْ.

- **دونَكَ:**

ومنه قول الشّاعر:

* **دُونكَ النَّبْعَ كلما زِدتَ وِرْداً   زادك النَّبْعُ بالورودِ ٱلتذاذا**

والمعنى: خُذْ، أو الزَمْ.

---

(١) بذات الدين: في الباء قولان:
الأول: أنها حرف جَرّ أَصْلي، ويكون معناه: التزِمْ بذات الدين.
الثاني: أنه حرف جَرّ زائد، والتقدير: الزم ذات الدين.
انظر حاشية الصّبان ٣/ ٢٠٠.

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/ ٢٠١.

- **مكانك:**

ومنه قول ٱبن الإطنابة مخاطباً نَفْسَه في القتال:

وقَوْلي كُلّما جَشَأَتْ وجاشَتْ   مكانَكِ تُحمَدِي أو تَسْتَرِيحي

والمعنى: ٱثْبُتي.

فهذه الظروفُ جميْعُها أسماءُ أفعالِ أمرٍ، كما ٱستبان لك من معانيها.

٣ - المنقول عن المصدر:

ومنه: **رُوَيْد**: بمعنى: أَمْهِلْ.

وبَلْهَ: بمعنى: دَعْ.

ومن أمثلة «رُوَيْد» قولُ الشّاعر:

*** رُوَيْدَ الظُّلْمَ إنّ له لَيَوماً   يَعَضُّ الظُّلْمُ فيه على يَدَيْهِ**

أي: أَرْوِدِ الظُّلْمَ، بمعنى أَمْهِلْه.

والأصلُ في «رُوَيْد» أنه من أَرْوَدْ إرواداً: بمعنى أَمهِلْ فجاء ٱسمُ المصدر منه مُصَغَّراً[١]، وهو في البيت ٱسمُ فعلِ أمرٍ.

وكثيراً ما يَتَّصِلُ بـ «رُوَيْد» كافُ الخطاب، فتقول: **رُوَيْدَكَ الظُّلْمَ.**

---

(١) ذهبنا إلى أن التصغير في «رُويْد» هو تصغيرٌ لاَسم المصدر «رَوْد»، وهذا أَوْلى عندنا مما ذهب إليه المتقدّمون؛ إذ جعلوه، تصغيراً للمصدر «إرواد»، على جهة الترخيم.

٣ - إعمالُ أَسْماءِ الأفعال:

الأصلُ العامُّ في عَمَلِ أسماءِ الأفعال أنّ كُلّاً منها يعمل عَمَلَ الفعل الذي هو بمعناه، سواء أكان مُرْتَجلاً أم منقولاً، لازماً أم متعدياً، وبيانُ ذلك فيما يأتي:

- هَيْهَاتَ[1] بلوغُ الأَمَلِ من غير عَمَلٍ.

هَيْهَاتَ: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى «بَعُدَ».

بلوغُ: فاعل لاسم الفعل

- قوله تعالى[2]: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾.

أُفٍّ: اسم فعل مضارع مبني على الكسر بمعنى «أتضجر» والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».

(١) وفي قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ المؤمنون ٣٦/٢٣.
هيهات: الثاني توكيد لفظي لـ «هيهات» الأول لا محل له من الإعراب.
لما: اللام زائدة للتقوية، وما: اسم موصول في محل رفع فاعل، والتقدير: بَعُدَ الذي توعدون. وضَعّف بعضهم زيادة اللام في الفاعل. وقيل غير هذا الإعراب في الآية. انظر الدر المصون ١٨٣/٥.

(٢) سورة الإسراء، ٢٣/١٧.

- قوله تعالى[1]: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾.

اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى: أَحْضِروا — الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنتم» — مفعولٌ به لاَسم الفِعْلِ «هَلُمَّ»

- قوله تعالى[2]: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾.

اسم فعل أمر مبنيّ على السكون بمعنى«الزموا» — الفاعل ضمير مستتر وجوباً — مفعولٌ به لاَسم الفعْلِ «عليكم»

وقولك: أَمامَكم ، لا تَهُولَنَّكُم الصِّعابُ.

اسم فعل أمر مبنيّ على السكون بمعنى تقدّموا — الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنتم»

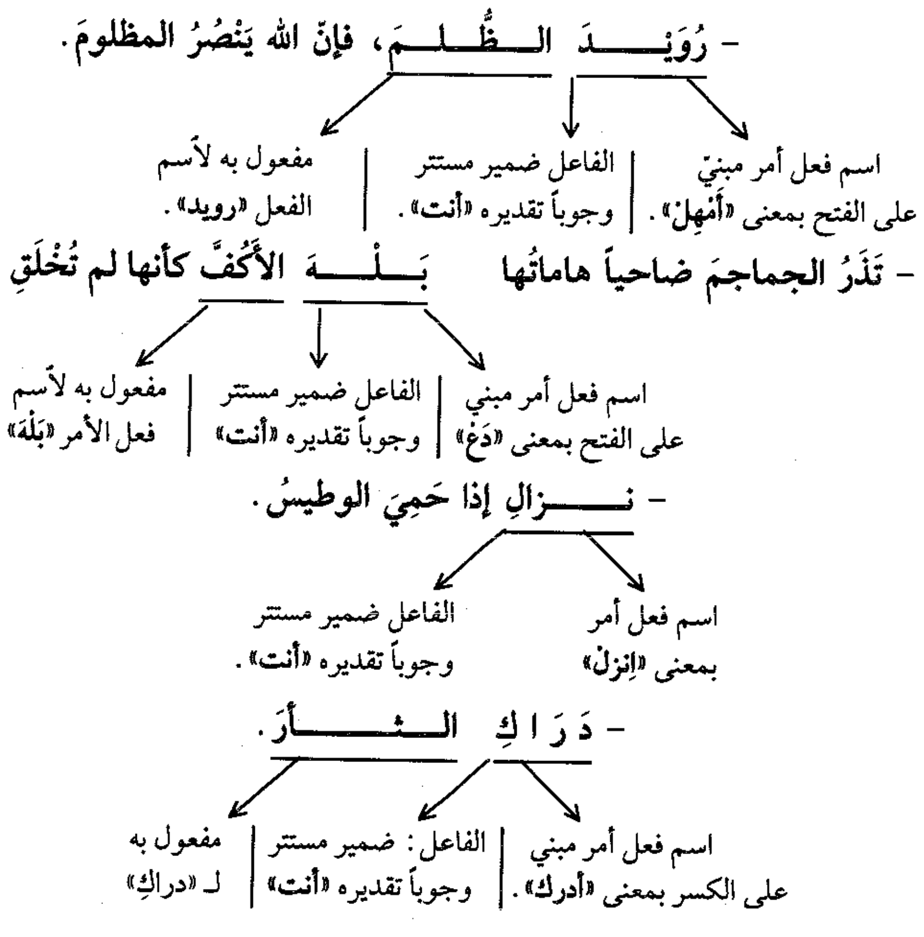
- دُوْنَكَ الكتابَ.

اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح بمعنى «خُذْ» — الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: «أنت» — الكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب. — مفعول به لاَسم الفعل «دونك»

---

(١) سورة الأنعام ٦/ ١٥٠.

(٢) سورة المائدة ٥/ ١٠٥.



ولا يجوز أن يتقدّم مفعول ٱسم الفعل عليه، لضعفه في العمل فلا يقالُ: **الثأْرَ دَرَاكِ.**

بَيْتُ الأَلْفِيَّة :

وَمَا لما تنوبُ عنه من عَمَلْ لها، وأَخِّر ما الذي فيه العمل(١)

---

(١) أي: يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي ناب عنه، ولا يجوز تقديم معموله عليه.

فـوائـد

١ - أسماءُ الأفعال بين التعريفِ والتنكيرِ:

خَصَّ النُّحاةُ صَهْ، وإيهِ، وَمَهْ، بأن التنوين يدخلها، فما جاء منها ساكناً أو مكسوراً فهو دالٌّ على التعريف، وما جاء منها منوناً فهو دالٌّ على التنكير، ورتَّبوا على ذلك فرقاً في المعنى.

قالوا: **صَهْ**، معناه: أُسْكُتْ عن هذا الحديثِ.

وصَهٍ، معناه: أُسْكُتْ سكوتاً مطلقاً عن أيِّ حديثٍ.

وقالوا: **إيهِ**، معناه: زِدْني من حديثك هذا.

إيهٍ، معناه: زدْني من أيِّ حديثٍ كان.

وقس على ذلك «مَهْ» بمعنى اُكْففْ.

والرأيُ عندنا أن التمييز بين الصورتين لا دليلَ عليه من كلام العرب، وإنما أَمْلاه التقعُّرُ في الصِّناعة، ولعلَّ شأنه كشأنِ السُّكون والتنوين في **أُفّ، وحَيّهل**[1]، **وإيها**، فإنّ سكونها وتنوينها لغات مروية عن العرب بلا تمييز، ومن ثم، فلا وجه للقول فيها بتعريفٍ أو تنكير.

---

(١) ومن الأثر «**إذا ذكر الصالحون فحيّهَلاً بعُمَر**»، فأيُّ وجه للقول بتعريف أو تنكير هنا؟ وانظر شرح المفصل ٤/٤٥، وانظر شرح الكافية ٢/٦٩، وشرح أحاديث الكافية للبغدادي/ ١٧٥.

بَيْتُ الأَلْفِيَّة:

وَاحْكُمْ بتنكير الذي يُنَوَّنُ ... منها، وتعريفُ سواه بَيِّنُ

* * *

٢ - القول في «هاتِ وهاتي»:

يُقالُ للمفرد المذكر: **هاتِ**، وللمفردة المؤنثة: **هاتي**.

وللعلماء في هذا اللفظ ما يلي:

١ - **فعلُ أمرٍ**، وأصله: آتى يُؤَاتي، ثُمَّ أُبْدِلَ من الهمزةِ في الأمر هاء، فقيل: هاتِ، كما أبدلوا في أراق، وهراق.

٢ - **أنه اسمُ فعلِ أمرٍ** بمعنى «أَحْضِرْ».

٣ - **أنه اسمُ صوتٍ** بمعنى «أَحْضِر»، وهو وجهٌ ضعيف.

وقالوا في المثنى: هاتيا.

وفي جمع الذكور: هاتوا.

وفي جمع الإناث: هاتِين.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

---

(١) سورة البقرة ٢/١١١.

٣ - القول في «وَيْ» بمعنى أَعجبُ:

مَرَّ بك أن «وَيْ» اسمُ فعلٍ مضارع بمعنى أَعْجَبُ، وقد يتَّصل بهذا الاسمِ الكافُ، ومنه قوله تعالى[1]:

﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾.

وقد جاء في إعراب الآية أقوالٌ، أَظْهَرُها ما يأتي[2]:

١ - **وَيْ**: اسمُ فعل، والكافُ للتعليل، وأنَّ وما دخلت عليه مصدر مؤول في محلِّ جَرٍّ بالكاف، والمعنى:
أَعْجَبُ لأنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء.
وهو مذهب الخليل وسيبويه.

٢ - **وَيْ**: اسمُ فعلٍ، وكأنّ حرف ناسخ يفيد في الأصل التشبيه، ولكنّ معناه في الآية على الإخبار والتيقُّن.

٣ - **وَيْكَ**: **وَيْ**: اسمُ فعلٍ، والكافُ حرف خطاب، وما بعدها مصدر مؤوّل، في محل نصب مفعول به لفعل مُقَدَّر، تقديره: اِعلم...، أو في موضع جر بلام مقدرة، أي: أعجب لأنّ الله، وعلى التقدير الثاني جاء مذهب الأخفش.

٤ - **وَيْك**: الأصلُ فيه: وَيْلَك، وقد حُذِفت اللامُ للتخفيف، وعلى هذا، فالمعنى: يا ويلك، وتخرج بهذا من باب أسماء الأفعال.

---

(١) سورة القصص ٢٨/ ٨٢.

(٢) الدر المصون ٥/ ٣٥٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٥١.

٤ - القولُ في أسماء الأصوات[١]:

استعملَ العَرَبُ ألفاظاً **لمخاطبة ما لا يَعْقِلُ**، ومن ذلك:

- **هَلَا**: لِزَجْرِ الخيلِ.
- **عَدَسْ**: لِزَجْر البَغْل.
- **سَأْ**: لدعوة الحمارِ إلى الشُّرْب.

كما آستعملوا أيضاً ألفاظاً **لحكاية الأصوات**، ومنها:

- **غاقِ**[٢]: لحكاية صوت الغراب.
- **قَبْ**: لحكاية صوتِ وقوعِ السَّيْف.
- **طاقِ**: لصوت الضَّرْب.

وهذه الأسماءُ مبنيّة، كأسماءِ الأفعال، ولكنها تخالفها في كونها غير عاملة.

بَيْتَا الألفيَّة:

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ ... من مُشْبِهِ آسم الفعلِ صوتاً يُجْعَلُ

كَذا الذي أجدى حكايةً كـ «قَبْ» ... وآلْزَمْ بنا النوعَيْن[٣] فهو قد وَجَبْ

---

(١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٥٨ - ٦٦٣.

(٢) استعمل شوقي هذا الاسم في صورة الجمع، وأعربه في قوله:

وسَمِعْتُ غاقاتٍ تَرَدَّ ... دُ في الفضاءِ وتلتقي

أراد به أصوات أسراب الغربان.

(٣) يعني أسماء الأصوات، وأسماء الحكاية.

تدريبات على إعمال أسماء الأفعال

قال تعالى:

- ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سورة الأنبياء ٢١/ ٦٧
- ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٨٢
- ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾

سورة الأحزاب ٣٣/ ١٨

وفي الحديث: «**مَهْ! عليكم بما تطيقون**».

وفي الحديث: «**من استطاع منكم الباءَة فَلْيَتزَوَّجْ، ومن لم يستطعْ فعليه بالصَّوْمِ؛ فإنه له وِجاء**».

قال شوقي:

- **يا جارةَ الأَيْكِ أيامُ الهوى رَجَعَتْ   كالحُلم آهاً لأيامِ الهوى آها**

قال الشاعر:

- **ويْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَه نَشَبٌ يُحْـ   ـبَبْ ومن يفتقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرّ**

وقال الراجز:

وا بأبي أنتِ وفوكِ الأَشْنَبُ
كأنما ذُرَّ عليه الزَّرْنَبُ[1]

---

(١) الزَّرْنَب: نبت طيب الرائحة.

قال ابن زيدون:

غِيظَ العِدا من تَساقِينا الهوى فَدَعَوْا بِأَن نغصّ فقال الدَّهرُ آمينا

قال الرافعي:

آمينَ آمينَ والأقطارُ أجمعها مُرَدِّداتٍ معي آمينَ آمينا

فما رأتْ كإمام العدل من ملِكٍ لِحُبِّه الدينَ أمسى حُبُّه دِينا

وقال الشّاعر:

* وشَتّانَ ما بينَ الجيادِ صوافناً وبينَ مهازيلِ البغالِ الروائِثِ

- هي الدُّنيا تقولُ بِمِلْءِ فيها حَذارِ حَذارِ من بَطْشي وفتكي

- إيهِ شهيداتِ الكويت لقد زها بدمائكُنّ الرَّمْلُ والأحجارُ

ومنه قول الشاعر مخاطباً خلفاء بني العباس:

- دُونَكُموهَا يا بَنِي هاشِمِ فَجَدِّدوا مِنْ عَهْدِهَا الدارسا

وقال الشاعر:

- رُوَيْدَكَ لَا يَخْدَعَنْكَ الرَّبيعُ وَصَحْوُ الفضاءِ وضَوْءُ الصَّبَاحْ

قال زهير:

وَلَنِعْمَ حَشْو الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نزالِ ولُجَّ في الذُّعرِ

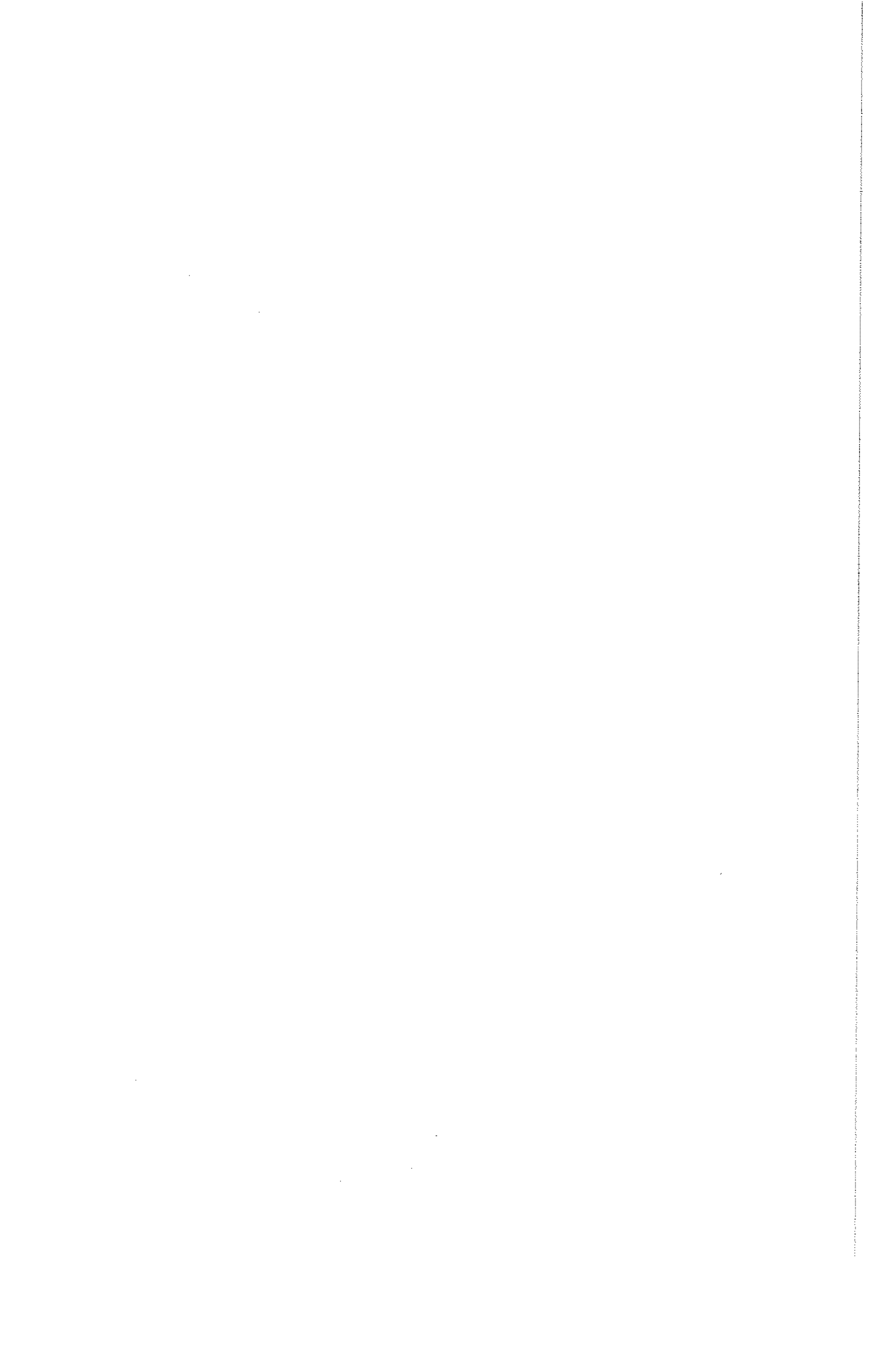
وقال أبو فراس مُعَزّياً سيف الدولة:

- هيهات ما في النّاس من خالدِ لَا بُـدَّ مِـنْ فَـقْـدِ وَمِـنْ فَـاقِـدِ
- كُـنِ الـمُـعَـزَّى لَا الـمُـعَـزَّى بِهِ إِنْ كَـانَ لَا بُـدَّ مِـنَ الـوَاحِـدِ

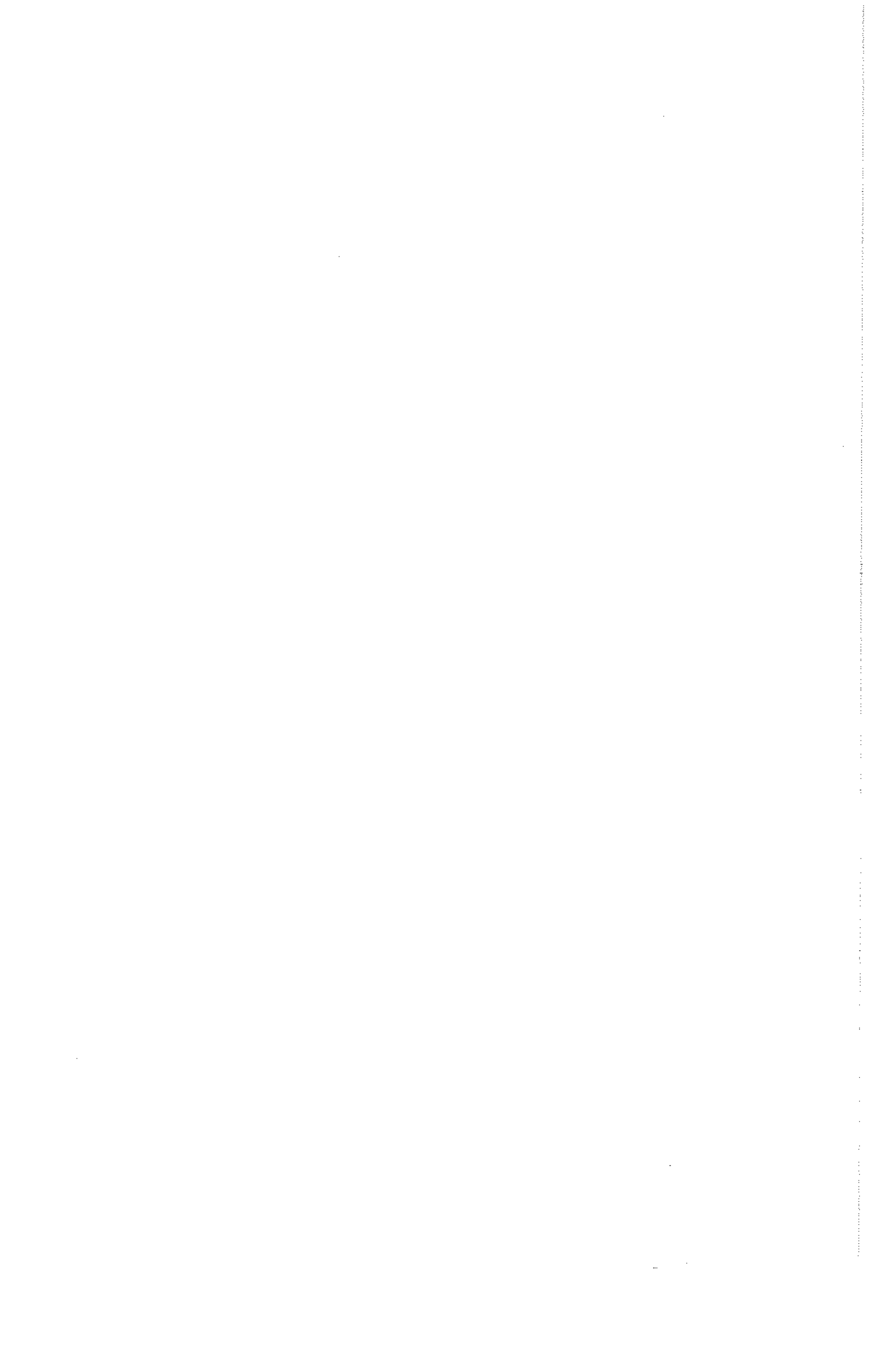
وقال:

- هَـيْـهَـاتَ لَسْـتُ أَبَـا فِـرا سِ إِنْ وَفَـيْـتُ لِمَـنْ غَـدَرْ

* * *



إِعْمالُ ٱلْمَصْدَرِ



إِعْمالُ ٱلْمَصْدَرِ

١ - تعريف المَصْدَر:

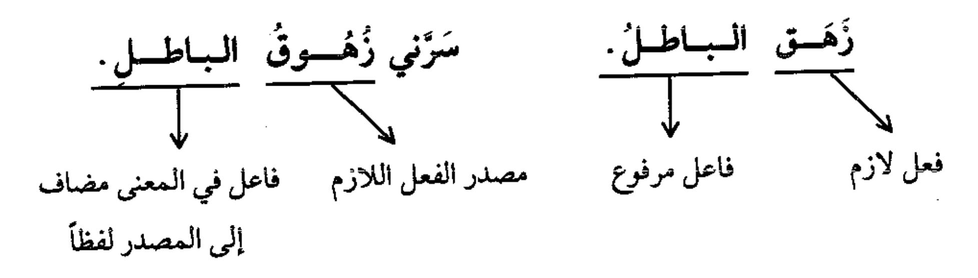
المصدرُ هو اسْمٌ يَدُلُّ على حَدَثٍ غير مقترنٍ بزمان، ويُطْلَقُ عليه أيضاً اسْمُ المَعْنى، ومثال ذلك:

عِلْم، صِدْق، فَرَح، ضَرْب.

٢ - إعمالُ المَصْدَر[1]:

يرتبط المَصْدَرُ في العمل الإعرابيّ بالفعل[2] الذي اشْتُقَّ منه من حيثُ اللزومُ والتعدِّي، ويَسْتَبِينُ لك ذلك من الأمثلة الآتية:

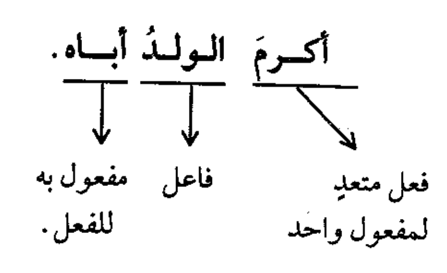
أ - حالة اللزوم:

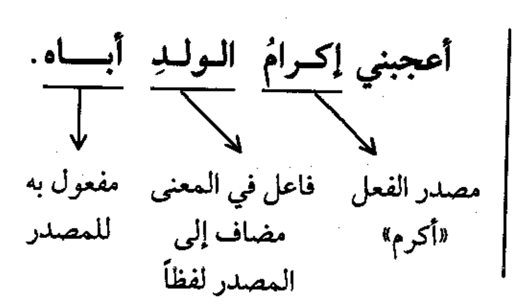


(١) انظر الهمع ٥/ ٦٥، والارتشاف/ ٣٥٢٢، وشرح المفصل ٦/ ٥٩.

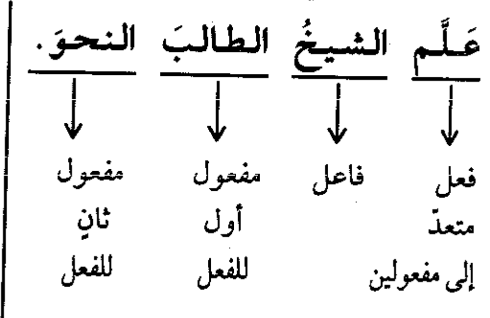
(٢) المصدر هو الأصل في الاشتقاق عند أهل البصرة والفعل مشتقٌ منه، أمّا من جهة العمل فالفعل أصل والمصدر فرع عنه.

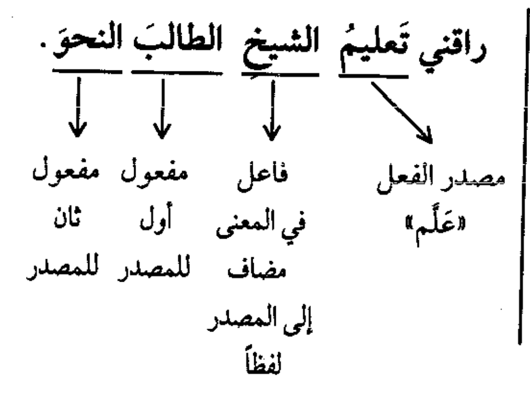
ب - المتعدِّي إلى مفعولٍ واحدٍ:



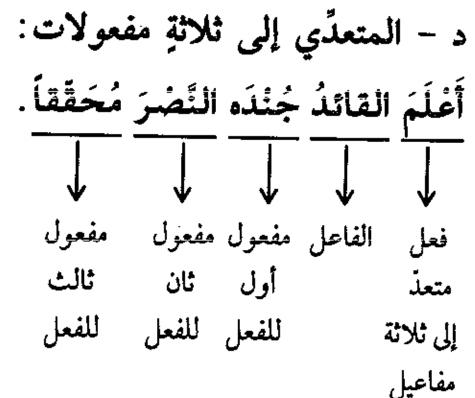


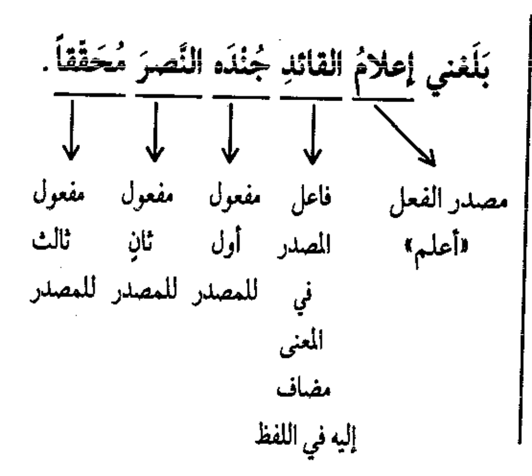
ج - المتعدِّي إلى مفعولين:



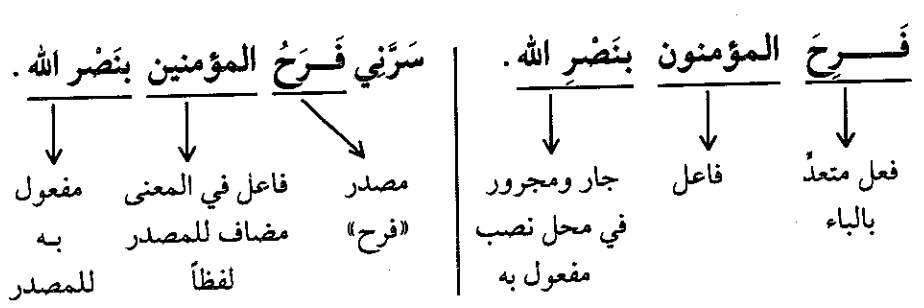


د - المتعدِّي إلى ثلاثةِ مفعولات:





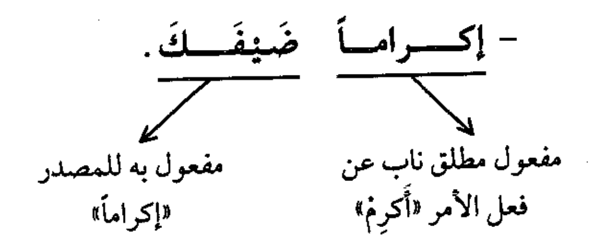
هـ - المتعدِّي بحرف الجرّ:



شروط إعمال المصدر:

يُشْتَرَطُ لعمل المَصْدَرِ عَمَلَ فِعْلِهِ كما اتَّضَح لك من الأمثلة السَّابقة. شرطان أساسيّان:

أ - **الشرط الأول**: أَنْ يكونَ المَصْدَرُ نائباً عن فِعْلِهِ المحذوف، ويكون هذا في المفعول المطلق[1] ومثال ذلك:



ومنه قول الشّاعر:

يَمُرّون بالدهنا خفافاً عِيابُهُم ... ويَرْجِعْنَ من دارِيْنَ بُجْرَ الحقائبِ

على حينَ أَلْهَى النّاسَ جُلُّ أُمورِهم ... فَنَدْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ[2] الثعالبِ

---

(١) انظر «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/ ٢٢٤ وما بعدها.

(٢) نَدَلَ المال: اخْتَلَسَهُ.

نَدْلاً: مصدر ناب عن فعلِ الأمرِ: **أَنْدُلْ**، ونَصَبَ مفعولاً وهو «**المالَ**»، والمعنى:

نَدْلاً يا زُرَيْقُ المالَ.

ومنه أيضاً قولُ الشّاعر:

يا قابِلَ التَّوْبِ غُفْراناً مآثِمَ قد أَسْلَفْتُها أنا منها خائِفٌ وَجِلُ

غُفْراناً: مصدرٌ منصوبٌ بفعله المحذوف.

مآثِمَ: مفعول به للمصدر «غفراناً».

ب - الشرط الثاني:

أَنْ يَصِحَّ تقديرُ المَصْدَرِ بالفعل مع حَرْفٍ مَصْدَرِيّ:

أَنْ: إذا أُريدَ بالمصدر الماضي أو المستقبل.

ما: إذا أُريدَ بالمصدر الحاضِرُ.

ومثالُ ذلك:

سَرّني إكرامُ الولدِ أباه.

فإذا أُريد بالمصدر «إكرام» الماضي أو المستقبل جاز تَأْويله على تقدير «أَنْ» والفِعْل، فتقول:

سَرَّني أَنْ يُكْرِمَ الولدُ أباه (أَمسِ، أو غداً).

وإذا أُريد بالمصدر «إكرام» الحاضِر جاز تأويلُه على تقدير «ما» والفِعْل فتقول:

سَرَّني ما يُكْرِمُ الولدُ أباه (الآن).

أما إذا امتنع تأويلُ المصدر بأيٍّ من الطريقتين السابقتين فإنّ المصدر لا يكونُ عاملاً فيما بعده[1].

وهناك شروطٌ فرعيّة، أهمها:

١ - عَدَمُ تقديمِ مَعْمولِ المَصْدَرِ على المَصْدَر[2].

ففي المثال:

إكراماً الضَّيفَ.

لا يجوز أن تقول:

الضَّيفَ إكراماً.

٢ - ألّا يَرِدَ بعد المصدر نَعْتٌ له، قبل ذِكْرِ معمولِ هذا المصدر، فلا يجوز أن تقولَ[3]:

إكراماً عظيماً الضَّيفَ.

فإن كان لا بُدّ من نَعْتِ المَصْدَر فإنه يجيءُ بعد المعمولِ، فتقول:

إكراماً الضَّيفَ عظيماً.

---

(١) انظر الهمع ٥/ ٦٧ وشرح المفصّل ٦/ ٦٠.
(٢) انظر الهمع ٥/ ٦٩ وأجاز تقديم المفعول به ابن السراج قال: «يعجبني عمراً ضَرْبُ زيد» وانظر شرح المفصل ٦/ ٦٧ فقد ذكر أن العلة في عدم جواز التقديم أن المعمول من تمام العامل وصلته بمنزلة الياء والدال من زيد.
(٣) انظر الهمع ٥/ ٧٠. أجازه ابن مالك في التسهيل.

٣ - صُوَرُ المَصْدَرِ العامِلِ:

إذا ٱستوفى المصدرُ الشرطين السابقين فإنه يعملُ عَمَلَ فِعْلِه على النحو الذي سَبَق بيانُه، ويأتي هذا المَصْدَرُ على ثلاثِ صُوَر:

الصورة الأولى:

أَن يكون مُضافاً: وهو أكثر[1] الصُّوَر الثلاثِ عَمَلاً، ومن شواهده: قولُه تعالى[2]:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ...﴾ الآية.

- دَفْعُ: مصدر مضاف إلى فاعل في المعنى.
- ٱللَّهِ: مضاف إلى المصدر وهو الفاعل في المعنى.
- ٱلنَّاسَ: مفعول به للمصدر.

ومنه قولُ المتنبِّي:

أرى كُلّنا يبغي الحياةَ لنفسه حريصاً عليها مُستهاماً بها صَبّا

فحُبُّ الجبانِ النفسَ أورده التُّقى وحُبُّ الشجاعِ النفسَ أورده الحربا

- **حُبُّ:** مصدر عامِلٌ عَمَل الفِعْل.
- **الجبان:** مضاف إلى المصدر، فاعل في المعنى.
- **النفسَ:** مفعول به منصوب بالمصدر.

---

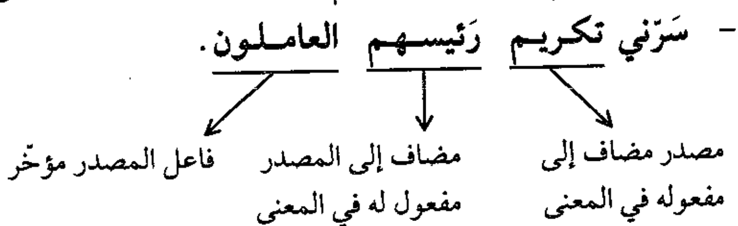
(١) في الهمع ٥/ ٧١ «وإعماله مضافاً أكثر من إعماله منوناً استقراءً...، وإعماله منوناً أكثر من إعماله مُعَرّفاً بـ «أل»؛ لأن فيه شبهاً بالفعل المؤكّد بالنون الخفيفة».
شرح المفصل ٦/ ٦٠.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٥١.

ففي الآية والبيت أُضيفَ المصدرُ إلى فاعله، ونَصَبَ مفعولَه.

وقد يأتي المَصْدَرُ مضافاً إلى مفعوله رافعاً لفاعله، ويتضح ذلك من المثالين الآتين:

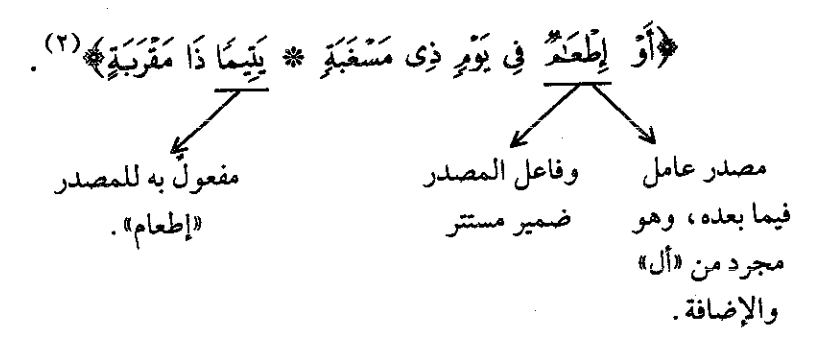
- **سَرّني تكريمُ العامِلِينَ رَئِيسَهم. وفيه أُضيف المصدرُ إلى فاعله.**



والصورة الأولى أفشى وأكثر شيوعاً من الثانية.

الصورة الثانية: المجرد من «أل» والإضافة:

وتَرِد هذه الصورة كثيراً، ولكنّ كثرتها دون كثرة الصُّورَةِ الأولى. وشاهدها قوله تعالى[1]:



---

(١) سورة البلد ٩٠/ ١٤ - ١٥.

(٢) وساغ الفصل بين المصدر ومعموله بالظرفِ «في يوم...» إعمالاً للقاعدة التي تبيح الفصل بين العامل والمعمول بشبه الجملة.

ومنه قولُ المرار بن مُنْقذ:

بضربٍ بالسُّيوفِ رؤُوسَ قَوْمٍ   أَزَلْنا هامَهُنَّ عن المقيلِ

- **ضَرْب**: مصدرٌ عامِلٌ مُجَرّد من «أل» والإضافة.
 وفاعِله: ضمير مستتر.
- **رؤوسَ**: مفعول به منصوب بالمصدر.

الصورة الثالثة: المصدر المقترن بـ «أل»:

وهو أَقَلُّ الصُّوَر الثلاثِ عَمَلاً[1]، وليس له في القرآن شاهدٌ، ومن شواهده في الشعر قولُ الشّاعر:

ضَعيفُ النِّكَايَةِ أَعداءَه   يخالُ الفرارَ يُراخي الأَجَلْ

- النكاية: مصدر مُعَرّف بأل، عامل عمل الفعل
- الفاعل: ضمير مستتر.
- أعداءه: مفعول به منصوب بالمصدر.

---

(١) الهمع ٥/ ٧١ - ٧٢ «وأنكره كثيرون، والبغداديون وقوم من البصريين» وذهب قوم إلى إعماله معرفاً بـ «أل» على قُبْح.
وفي الأرتشاف/ ٢٢٦١ ذكر فيه ثلاثة مذاهب:
الأول: لا يجوز إعماله وهو مذهب الكوفيين والبغداديين وابن السراج من البصريين، وما ظهر بعده من معمول فهو لعامل يُفَسِّره المصدر.
الثاني: مذهب سيبويه، ونقل عن الفراء أنه يجوز إعماله كالمصدر المنون، ولا قُبح في ذلك.
الثالث: أنه يجوز إعماله على قبح، وهو مذهب الفارسي وجماعة من البصريين.
وانظر الأصول ١/ ١٣٧، والكتاب ١/ ١٩٢، وشرح المفصل ٦/ ٦٠.

ومنه قول المُرادي الأسديّ:

لقد علمتْ أُولىٰ المُغِيَرةِ أنني كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُل عن الضَّرْبِ مِسْمَعَا

- **الضَّرب**: مصدر معرف بأل. والفاعل ضمير مستتر.
- **مِسْمعًا**: معمول به للمصدر.

٤ - التابع لمعمول المصدر[1]:

عَرَفْتَ أَنّ المَصْدَرَ قد يُضاف إلى فاعله أو مفعوله في المعنى، فإذا جاء بعد هذا المضاف تابِعٌ له نعتاً أو عطفاً جاز في هذا التابع وجهان:

الأول: إتباعه على لفظِ المعمولِ المضافِ، ومثالُ ذلك:

سَرّني تكريمُ العالمِ المُجِدِّ.

- **المُجِدِّ**: نعت لـ «العالِمِ» الذي هو معمول المصدر «تكريم»، وهو مجرور تبعاً لمنعوته على اللفظ.

الثاني: إتباعه على مَحَلِّ المعمول المضاف، ومثال ذلك:

سرّني تكريم العالمِ المُجِدَّ.

- **المُجِدَّ**: نعت لـ «العالم» الذي هو مفعول للمصدر في المعنى، وقد جاء منصوباً تبعاً لمَحَلِّ منعوته، وهو المفعوليّة.

ومن إضافة المصدر إلى فاعله ثم مجيء التابع بعده قولُ لبيد:

حتَّى تهجَّر في الرَّواحِ وهاجَهُ طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّه المظْلُومُ

---

(١) انظر شرح المفصل ٦/ ٦٥.

وفي البيت جاء «**المظلومُ**» نعتاً لـ «**المُعَقِّب**» الذي أُضيف إلى المَصْدَر وهو فاعل، وجاء النَّعت على المحلّ وهو الفاعليّة.

وحُكْمُ التبعية في العطف كحكم التبعيَّة في النَّعْت، ومن ذلك قولُ الرَّاجِز، وهو زياد العنبري:

قد كنتُ دايَنْتُ بها حَسّانا
مخافةَ الإفلاسِ واللِّيانا
يُحْسِنُ بيعَ الأصلِ والقِيانا

جاء في هذا الرجز: اللِّيانا، القِيانا، وكلاهما منصوب عطفاً على مَحَلِّ المضاف إليه الذي هو مفعول للمصدر: **الإفلاسِ، الأصلِ**.

٥ - عَمَلُ اسم المَصْدَرِ[1]:

إِسْمُ المَصْدَر هو ما يكون أَحْرُفُه أَقَلَّ من أَحْرُف المَصْدَر مثل:

أعطى ← مصدره: إعطاء.
- اسم المصدر: عَطَاء.

عَاشَر ← مصدره: معاشرة.
- اسم المصدر: عِشْرَة.

سَلَّم ← مصدره: تسليم.
- اسم المصدر: سلام.

---

(١) انظر الهمع ٥/٧٧، والارتشاف/ ٢٢٦٣.

ويعملُ اسمُ المصدر عَمَلَ المَصْدَر في كل ما تقدَّم، وإن كان عَمَلُه أَقَلّ من عمل المصدر.

ومن شواهد ذلك، قول الشاعر:

بِعِشْـرَتِـكَ الـكِـرَامَ تُعَدُّ منهم فـلا تُـرَيَـنْ لِغَـيْـرِهِـمُ أَلُوفـا

- اسم المصدر ← بعشرتك
- معمول للمصدر مضاف إليه لفظاً فاعل معنى ← الكاف
- مفعول به لاسم المصدر ← الكرام

ومنه قولُ القطامي:

أَكُـفْـراً بـعـد رَدِّ الـمـوت عـنـي وبـعـد عَـطَـائِكَ الـمـئـةَ الـرِّتـاعـا

- **عطاء**: اسم مصدر، أُضيف إلى فاعله، وهو الكاف.
- **المئة**: مفعول به لاسم المصدر.

فـائـدة في عمل المصدر الميمي[1]

المَصْدر الميمي هو ما كان في أوله ميم زائدة مثل:

مُنْقَلَب، مُنْطَلَق، مَتاب، مُصاب، مَمَات، مَرْجِع.

ويعمل المصدر الميمي عمل فعله على قِلَّة، ومن شواهده:

قول الشاعر:

أَظَـلُوم إنّ مُـصَـابَـكـم رَجُـلاً ... أَهْـدَى الـسَّـلامَ تـحـيـةً ظُـلْـمُ

مُصابكم: مصدر ميمي
الكاف: الكاف معمول المصدر، فاعل في المعنى، مضاف في اللفظ
رجلاً: مفعول به للمصدر، منصوب

والمعنى في البيت كقولك: **إنّ إصابتكم رجلاً** . . .

أبْيَاتُ الألْفِيَّة:

بِفِعْلِهِ المصدَرَ أَلْحِقْ في العَمَلْ ... مُضافاً أَو مُجَرّداً أو مع «أَلْ»

إنْ كَانَ فِعْلٌ مع «أَنْ» أو ما يَحُلْ ... مَحَله[2]، ولاَسم مصدرٍ عَمَلْ

وبَعْدَ جَرِّه الذي أُضِيفَ لَهْ ... كَمِّل بنصبٍ أَو برفعٍ عَمَلَهْ

وجُرّ ما يتبع ما جُرَّ، ومَن ... راعى في الأَتباعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ

---

(١) تجد بياناً مفصّلاً للمصدر الميمي في باب «أنواع المصادر» من كتابنا «صرف العربية».

(٢) يعني من شروط عمله أن يحل مَحَلّه فعلٌ مقترنٌ بـ «أَنْ» أو «ما» المصدريتين.

تدريبات على عمل المصدر

قال تعالى:

- ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ سورة غافر ٤٠/ ١٠

- ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٠٠

- ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ سورة الروم ٣٠/ ٢٨

- ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ سورة الأنعام ٦/ ١٣٧

وفي الحديث:

- عن عائشة رضي الله عنها: «من قُبلَةِ الرَّجُل امرأته الوضوءُ».

- ومن أمثال العرب: «حُبُّك الشيءَ يُعمي ويُصِمّ».

قال الشاعر:

- فَإِنَّكَ والتَّأْبينَ عُرْوَةَ بعدما ... دعاكَ وأَيدِينا إليه شوارِعُ

- فَلَوْلَا رجاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ ... عقابَك قد صَارُوا لَنَا كالموارِدِ

- إِذَا صَحَّ عونُ الخالقِ المرءَ لم يَجِدْ ... عَسيراً من الآمالِ إلّا مُيَسَّرا

قال الفرزدق:

- تنفي يداها الحَصى في كل هاجرةٍ   نفيَ الدراهيمِ تَنْقادُ الصَّياريفِ

وقال الأُقَيْشِر الأسديّ:

- أفنى تلادي وما جَمّعْتُ من نَشَبِ   قَرْعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ

وقال الشاعر

- قالوا: كلامُكَ هِنْداً وهْي مصغيةٌ   يَشْفيك، قلتُ: صحيحٌ ذاكَ لَو كانا
- لأنَّ ثوابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدِ   جناناً من الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ
- إنّي وقَتْلي سُلَيكاً ثُمَّ أَعْقِلَه   كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقَرُ

* * *

عَمَلُ اسْمِ الفاعِل
وصِيَغِ المُبالَغَةِ



أ - إعمال اسم الفاعل

١ - تعريفه:

تأمّل الشواهد الآتية:

- ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ * ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾[1].
- ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[2].
- ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[3].
- ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾[4].

الكلماتُ التي تحتها خط أسماء فاعلين، وهي صيغ مشتقّة دَلّت على مَن وقع منه الفعل، أو تعلّق به ذلك الفعل. وتلاحظ أنها قد جاءت من الأفعال الثلاثية:

طَرَق ، ثَقَب ، سَأَل ، أَتَى ، ضَحِك.

على وزن فاعل.

ومن غير الفعل الثلاثي من الفعلين:

يُسْفِرُ - يستبشِرُ.

بحذف حرف المضارعة منهما، ووضع ميم مضمومةٍ مكانه وكسر ما قبل آخره.

ويلاحَظُ أيضاً أن الصّفاتِ التي دَلّت عليها أسماءُ الفاعلين هي

---

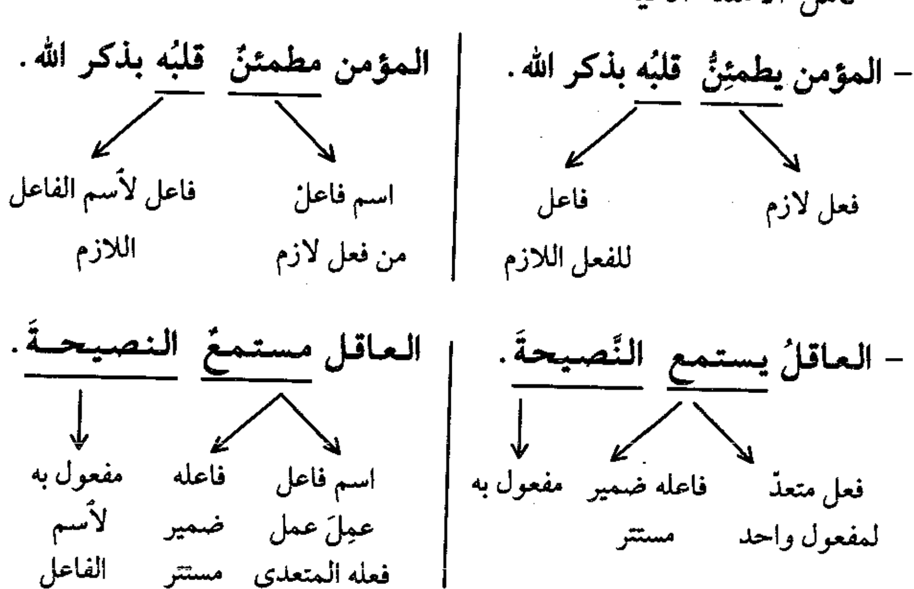
(١) سورة الطارق ٨٦/ ١ - ٣.
(٢) سورة الضحى ٩٣/ ١٠.
(٣) سورة الأنعام ٦/ ١٣٤.
(٤) سورة عبس ٨٠/ ٣٨ - ٣٩.

صفات متجدِّدة، لا تلازِمُ صاحبها في كل حال. فالضحك والسؤال «ضاحك، سائل» والاستبشار والإسفار «مستبشرة، مسفرة» صفاتٌ غير ثابتةٍ لأصحابها في كل حال وحين.

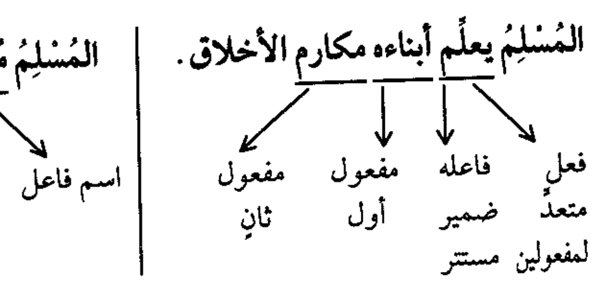
٢ - عمل اسم الفاعل(١):

يعمل اسم الفاعل عَمَل فِعله المبنيّ للمعلوم لُزوماً وتعديةً، فإن كان لازماً رَفَعَ فاعلاً، وإن كان متعدّياً رَفَعَ فاعلاً ونَصَب مفعولاً به أو أكثر.

تأمَّل الأمثلة الآتية:



(١) انظر الارتشاف/٢٦٧، والهمع ٥/٧٩، وشرح المفصّل ٦/٦٨.



وقد لاحَظْتَ مما سبق أنّ كل أسم من أسماء الفاعلين قد عَمِلَ عَمَلَ فِعْله لزوماً وتعديةً.

صور أسم الفاعل العامل وشروطه:

(١) صور أسم الفاعل:

١- الصورة الأولى: «المُعَرَّف بـ أل»:

أن يكون مُعَرّفاً بـ «أل»، وذلك كما في الأمثلة الآتية:

- **المسلمون هم الهازمون الكُفّارَ يوم بدر.**

وفي هذا المثال عَمِلَ أسمُ الفاعلِ معرّفاً بـ «أل»، مع دلالته على الزمن الماضي.

- **الشهيد هو الحائزُ الدرجاتِ العليا في الجنة.**

وفي هذا المثال عَمِلَ أسمُ الفاعِل معرفاً بـ «أل»، مع دلالته على المستقبل.

- **الكاظمون الغيظَ من كرام الناس.**

وفي هذا المثال عمل أسم الفاعل مُعَرّفاً بـ «أل»، وهو صالح للدّلالة على كل زمان.

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى[1]: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾.

وقوله[2]: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا * فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾.

وقوله[3]: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾.

ومن ذلك قول عنترة:

ولقد خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ ولَمْ تَدُرْ للحربِ دائرةٌ على ٱبنَيْ ضَمْضَمِ

الشاتِمَيْ عِرْضي ولم أَشْتمْهما والناذِرَيْنِ إذَا لَم ٱلْقَهما دمي

ومن ذلك قول المتنبي مادحاً:

أيُّها الباهِرُ العقولَ فما تُدْ رَكُ وَصْفاً أَتْعَبْتَ فكري فَمَهْلا

ويتبين مما سبق أن ٱسم الفاعل المعرف بـ «أل» يعمل فيما بعده من غير شرط وفي الأزمنة الثلاثة[4]: الماضي والحاضر والمستقبل.

٢ - الصورة الثانية: «المُجَرّد من أل»:

أن يكون مُجَرَّداً من «أل»، وفي هذه الحالة لا بُدَّ لعمله من

---

(١) سورة آل عمران ٣/ ١٣٤.

(٢) سورة العاديات ١٠٠/ ١ - ٢.

(٣) سورة النازعات ٧٩/ ٥.

(٤) انظر الهمع ٥/ ٨٢ وفيه بيان خلاف الأخفش في أنه لا يعمل بحال، والرُّمّاني، وعنده أنه يعمل ماضياً فقط.

شروط. وٱجتماع هذه الشروط غيرُ لازم؛ إذ يكفي أيٌّ منها لتحقق العمل، وفيما يأتي بيانها:

١ - أن يكون دالّاً على الحال أو الٱستقبال فقط.

- فمن دلالته على الحال أو الٱستقبال قولك:

أنا منتظرٌ زيارَتَك اليومَ أو غَداً.

ومن ذلك قوله تعالى[1]:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾.

وقد تكون حكايةً عن حال في سِياق قصة مَضَت، ومن ذلك قوله تعالى[2]:

﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾.

وهذه حكايةُ حال أَهْلِ الكهفِ في زمنٍ مضى.

٢ - إذا كان ٱسمُ الفاعل نكرةً وجب لعمله أن يُسْبَقَ بنفيٍ أو ٱستفهام:

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى[3]: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ **(سبق بنفي وٱستفهام)**

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ٢٣-٢٤ (٢) الكهف ١٨/١٨.

(٣) سورة الزُّمر ٣٩/ ٣٦.

قال الشاعر:

* **ذاكِرٌ عَهْدَنا أَمَ أنَّك ناسٍ إنّ حِفْظ العهودِ دَأْبُ الكرامِ**

والتقدير: أذاكِرٌ عَهْدَنا؟، فالاستفهام مُقَدَّر.

٣ - أن يكون اسماً مُخْبَراً عنه:

ومثال ذلك:

هل سامِعٌ أنت نصيحةَ أخيك؟

فالمعمولُ لاسم الفاعل وهو «أنت» فاعل سَادٌّ مَسَدّ الخبر[1].

ونصيحة: مفعول به لاسم الفاعل.

ومن ذلك قول الشاعر:

أَمُنْجِزٌ أنتمو وعْداً وَثِقْتُ به أم اتَّبعْتُم جميعاً نَهْجَ عُرْقوبِ

٤ - أن يكون وصفاً لمَنْعوت سابقٍ ظاهِرٍ أو مُقَدَّر:

فمثال الظاهر قولك:

هذا كتابٌ حائِزٌ جائزةَ الدَّوْلةِ.

---

(١) انظر باب «المبتدأ والخبر» في الكتاب الثاني من «نحو العربية» ص/٦٩ - ٧٢، وذكرنا هناك وجهاً آخر لإعرابه وهو أن يكون الضمير «أنت» مبتدأ مؤخّراً، و«سامع» خبره المقدّم.

ومن شواهد المقدَّر وأمثلته قوله تعالى[1]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾. أي: صِنْفٌ مختلِفٌ ألوانُه.

وقول الأعشى:

كناطحٍ صخرةً يوماً لِيُوْهِنَها ... فلَم يَضِرْها وأَوْهَى قَرْنَه الوَعِلُ

والتقدير: كوَعْلٍ ناطِحٍ صَخْرةً.

وقوله:

* يا سامعاً دَعْوَةَ المضطرِ لي أَمَلٌ ... في سابِغِ الفَضْلِ يغنيني عن البَشَرِ

والتقدير: يا إلـهاً سامعاً دَعْوَةَ المضطر.

٥ - أن يأتي اسم الفاعل حالاً من اسم سابق:

ومنه قوله تعالى[2]:

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ...﴾.

- **لاهيةً**: حالٌ من الضمير «الواو» في «يلعبون»، وهو اسم فاعل.
- **قلوبُهم**: فاعل لاسم الفاعل «لاهيةً».

ومنه قول الشاعر:

جاء شقيقٌ عارِضاً رُمْحَه ... إنّ بني عَمِّك فيهم رِمَاحْ

(١) سورة فاطر ٣٥/٢٨.

(٢) سورة الأنبياء ٢١/٢ - ٣.

٣ - الصورة الثالثة لاسم الفاعل العامل: «المضاف»:

أن يكون مضافاً إلى مفعوله[١]، وله الصُّوَرُ الآتية:

أ - مضاف إلى مفعوله، وفاعلُه ضميرٌ مستتر:

ومنه قوله تعالى[٢]:

﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

اسم فاعل عامل عمل الفعل «أتمّ» — فاعله ضمير مستتر. — مضاف إلى اسم الفاعل، وهو مفعول به في المعنى.

ومنه[٣]: ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

ومنه[٤]: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾.

ب - وقد يأتي مضافاً إلى مفعوله وفاعِلُه اسمٌ ظاهر:

ومن ذلك قولُه تعالى[٥]:

﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

اسم فاعل عامل عمل الفعل «منع». — الهاء: ضمير المفعول محله الجر بالإضافة — فاعل لاسم الفاعل مؤخّر.

---

(١) لا يجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله.

(٢) سورة الصف ٦١/٨.

(٣) سورة الحج ٢٢/٩.

(٤) سورة غافر ٤٠/٣.

(٥) سورة الحشر ٥٩/٢.

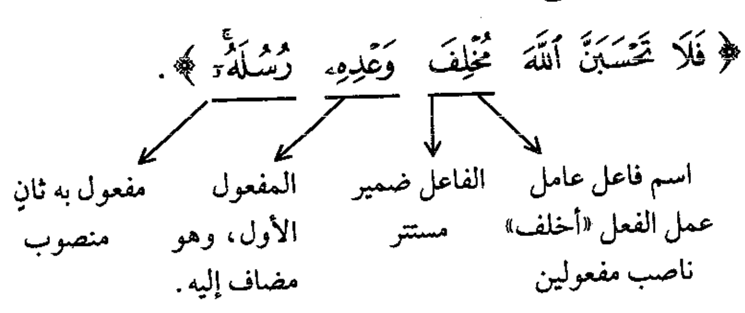
ومن ذلك قوله تعالى[1]:

﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ﴾.

اسم فاعل عامل عمل الفعل «أصاب» — ها: ضمير المفعول مَحلُّه الجرُّ بالإضافة — اسم موصول في محل رفع فاعل.

جـ - أن يأتي ناصباً لمفعولين، مضافاً للأوّل، وناصباً للثاني:

ومن ذلك قوله تعالى[2]:



أبْيَاتُ الألْفِيَّة :

كَفِعْلِهِ ٱسمُ فاعلٍ في العَمَلِ	إنْ كَانَ عَن مُضِيّه بِمَعْزِلِ
وولي ٱستفهاماً أو حرفَ ندا	أو نفياً أوجا صفةً أو مُسْنَدَا
وقد يكون نعتَ محذوفٍ عُرِفْ	فيستحقُّ العملَ الذي وُصِفْ
وَإنْ يَكُن صِلةَ «أل» ففي المُضي	وغيرِه إعمالُه قد ٱرتُضي
وَٱنصب بذي الإعمال تِلْواً وٱخفضِ	وهو لنصبِ ما سواه مُقْتضِ

(١) سورة هود ١١/ ٨١.

(٢) سورة إبراهيم ١٤/ ٤٧.

فائدتان في عمل آسم الفاعل

١ - يأتي آسم الفاعل عاملاً عَمَلَ فعله وهو في صورة المثنى والجمع كعمله في حالة الإفراد.

فمن عمله في صورة المثنى:

قول عنترة:

الشاتِمَي عِرْضي ولَمْ أَشتمهما والناذِرَين إذا لَم ٱلقهما دَمي

ومن عمله في صورة الجمع:

قوله تعالى[1]:

﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾. [جمع مذكر سالم]

وقوله[2]: ﴿فَٱلْمُلْقِيَـٰتِ ذِكْرًا﴾.

وقوله[3]: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَـٰتِ أَمْرًا﴾. [جمع مؤنث سالم]

وقول المُتَنَبِّي:

قواصدُ كافورٍ توارِكُ غيرِه ومن يَقْصِد البَحْرَ آستقلّ السّواقيا

[جمع مُكَسَّر]

---

(١) سورة النساء ٤/ ١٦٢.

(٢) سورة المرسلات ٧٧/ ٥.

(٣) سورة الذاريات ٥١/ ٤.

بَيْتُ الألْفِيَّة :

وَمَا سِوى المُفردِ مِثْلَه جُعِلْ   في الحكم والشروط حيثما عَمِلْ

* * *

٢ - يجوزُ في تابع المضاف إلى اسم الفاعل وجهان:

- إتباعه لما قبله على اللفظ نحو:

فاز حافِظُ القرآنِ والحديثِ.

- إتباعه لما قبله على المَحَلّ نحو:

فاز حافظُ القرآنِ والحديثَ.

بَيْتُ الألْفِيَّة :

واجْرُرْ أو انْصِبْ تابعَ الَّذي انْخفضْ   كَـ «مُبتَغي جَاهٍ وَمَالاً من نَهضْ»

* * *

ب - عَمَل صيغ المبالغة

١ - تعريفها:

صيغ المبالغة ألفاظ مأخوذة من ٱسم الفاعل لتدلَّ على ما دلَّ عليه ٱسمُ الفاعل مع زيادة في الوصف، ومن ذلك قوله تعالى[١]: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾.

فالألفاظ: **هَلُوعا، مَنُوعا، جَزُوعا** صيغ مبالغة دلّت على كثرة الهَلَع، والمَنْع، والجَزَع.

ومن صيغ المبالغة في العربية[٢]: **فَعّال، مِفْعال، فَعُول، فَعيل، فَعِل**.

٢ - عملها:

عمل صيغ المبالغة كعمل[٣] ٱسم الفاعل، فلا فرق بينهما في شروط العمل أو الصُّوَر، ويستبينُ ذلك من الأمثلة والشواهد الآتية:

- قال بعضُ العرب مادحاً[٤]:

- « **إنه لَمِنْحـارٌ بوائِكَهـا** ».

لَمِنْحار: صيغة مبالغة على وزن مِفْعال، والفاعل ضمير مستتر.

بوائكها: مفعول به لصيغة المبالغة.

---

(١) سورة المعارج ٧٠/١٩ - ٢٢.

(٢) ولها صيغ أخرى سماعية يأتي تفصيل القول فيها في كتاب «صرف العربية».

(٣) انظر الهمع ٥/٨٦.

(٤) المنحار: كثير النَّحْر، بوائك: جمع بائكة وهي الناقة السمينة، وهو كناية عن الكرم.

وقول بعضهم:

« إِنَّ اللهَ سميعٌ دُعاءَ مَن دعاه ».

وقد يتقدَّمُ مفعولُ صيغة المبالغة عليها، ومن ذلك ما رُوي من قولهم:

أما العَسَلَ فأنا شَرّابٌ.

ومن شواهد إعمال صيغة المبالغة ما يأتي:

قال أبو طالب:

ضَرُوبٌ بِنَصْل السَّيفِ سُوقَ سمانِها ... إذا عَدِموا زاداً فإنّك عاقِرُ

سوق: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة «ضَرُوب».

وقال أبان اللاحقيّ:

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ ... مَا لَيسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأقْدَارِ

أموراً: مفعول به منصوب بصيغة المبالغة «حَذِر».

بَيْتَا الألْفِيَّة:

فَعّالٌ أو مِفْعالٌ أو فَعُولُ ... في كثرةٍ عن فاعلٍ بديلُ

فيستحقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ ... وَفي فَعيلٍ قَلّ ذا وفَعِلِ

* * *

تدريبات على عمل أسم الفاعل وصيغ المبالغة

قال تعالى:

- ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ سورة الصافات ٣٧/٣
- ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ * وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ * وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ سورة الكافرون ١٠٩/ ٣ - ٥
- ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗا﴾ سورة البقرة ٢/ ١٢٤
- ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٧
- ﴿وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ سورة البقرة ٢/ ٧٢
- ﴿فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ﴾ سورة فاطر ٣٥/ ٢٧
- ﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾ سورة البروج ٨٥/ ١٦
- ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ * مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ﴾ سورة القلم ٦٨/ ١١ - ١٢
- ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ سورة البيّنة ٩٨/ ٥
- ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾ سورة المائدة ٥/ ٢
- وفي الحديث: «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليلَ، الصائم النهارَ...**».

- عن النبي ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الجنة من أُمَّتي سبعون ألفاً، أو سبعمائة «لا يدري الراوي أيهما قال» متماسكون آخذ بعضهم بعضا».

قال المتنبي:

تَغَرّب لَا مُسْتَعْظِماً غيرَ نَفْسِهِ ... وَلَا قابلاً إِلَّا لخالِقِهِ حُكما
ولَا سَالِكاً إلَّا فُؤَادَ عجاجةٍ ... ولَا واجِداً إِلَّا لمكرمةٍ طعما

وقال المتنبي في صفة سيفه:

وجاعِلُه يومَ اللِّقَاءِ تحيَّتي ... وَإِلَّا فَلَسْتُ السيِّدَ البَطَلَ القَرْما

وقال:

الفارِجُ الكُرَبَ العِظَامَ بمِثْلِها ... والتَّارِكُ المَلِكَ العزيزَ ذَلِيلا

وقال:

بِأَبِي الشّموسُ الجَانِحَاتُ غَوارِبَا ... اللَّابِسَاتُ مِنَ الحَريرِ جَلَابِبا

قال سالم بن وابِصَة الأسديّ:

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُه ... كأنّ به عن كُلّ فاحشةٍ وَقْرا
سَلِيمَ دواعي الصَّدرِ لا باسطاً أذىً ... ولَا مَانِعاً خَيراً ولَا قَائِلاً هُجْرا

قال السموأل:

إِذا مَاتَ مِنّا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤولٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ

قالت الخنساء:

وَإِنَّ صَخْراً لَكَافِينَا وَسَيِّدُنَا ... وَإِنَّ صَخْراً إِذَا نَشْتو لَنَحّارُ

وَإِنَّ صَخْراً لَمِقْدامٌ إِذا رَكِبُوا ... وَإِنَّ صَخْراً إِذَا جاءُوا لَعَقّارُ

حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبّاطُ أَوْدِيَةٍ ... شَهّادُ أَنْدِيَةٍ للجيشِ جَرّارُ

وقال:

وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحةً ... وَلَكِنَّني ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُها

وقال آمرؤ القيس:

وَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مَا بينَ مُنْضِجٍ ... صفيفَ شِواءٍ أَو قديرٍ مُعَجَّلِ

وقالَ كُثَيِّر:

وَإِنِّي وَتَهْيَامي بِعَزَّةَ بعدما ... تَخَلَّيتُ عَمَّا بَيْنَنا وَتَخَلَّتِ

لكالمُرْتَجي ظِلَّ الغَمامَةِ كُلَّما ... تبوَّأ منها للمَقيلِ آضمحلّتِ

وقال شوقي:

الحُسْنُ حَلَفْتُ بيوسُفِهِ ... والسُّورَةِ أَنَّكَ مُفْرَدُه

وَتَمَنَّتْ كُلُّ مُقَطِّعةٍ ... يَدَها لو تُبْعَثُ تَشْهدُه

قال الشاعر:

لَقَد أَعْجَبَتني لَا سَقوطاً قِناعُها ... إذا ما مَشَتْ ولا بِذاتِ تَلَفُّتِ

عَمَلُ اُسْمِ المَفْعُولِ

وتلاحظ أنها جاءت على صورتين[1]:

- **الأولى**: على وزن «مَفْعول»، ويُؤْخَذُ هذا الوزن من الفعل الثلاثي المبني للمفعول، ومثاله:

بُثّ : مَبْثوث.

عُقِد : مَعْقود.

تُبِل : مَتْبول.

كُبِل : مَكْبول.

جُمِعَ : مَجْموع.

شُهِد : مَشْهود.

- **الثانية**: ولَيس لها وزن مُحَدّد، ولكن يحكمها القانون الآتي: وهو أن تأتي بصيغة الفعل المضارع المبني للمفعول، ثم تَحْذِفُ حرف المضارعة، وتضع في مكانه ميماً مضمومة، ومثال ذلك:

يُرْسَلُ : مُرْسَل.

يُتَيَّم : مُتَيَّم.

ويُلاحَظُ في الأمثلة السّابقة أنّ الفعل يكون متعدّياً بنفسه أو بحرف جر. ومثال الأخير:

هذا أمر **مَعْجُوبٌ منه**.

الكرسيُّ **مجلوسٌ عليه**.

---

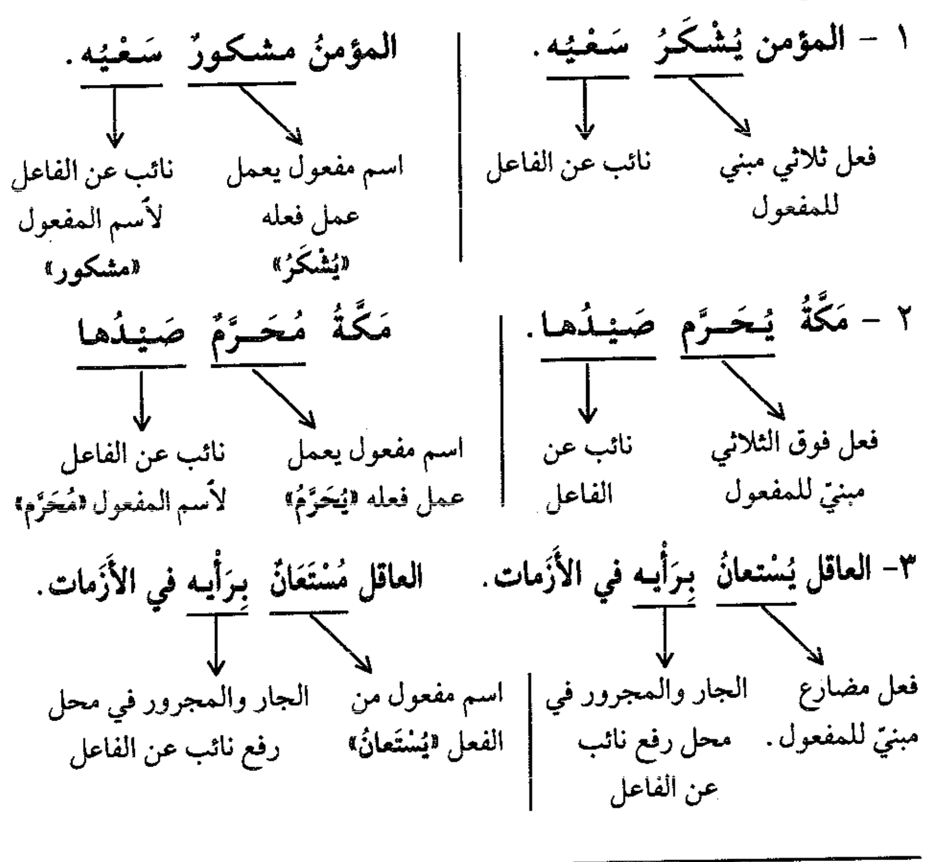
(١) يأتي الحديث مُفَصّلاً في اشتقاقه في كتابنا «صرف العربية».

٢ - عمل اسم المفعول[1]:

يعملُ اسمُ المفعولِ عَمَلَ فِعْلِه المبنيِّ للمفعول المتعدِّي بنفسه أو بحرف الجر.

فإن كان متعدّياً بنفسه رفع نائباً عن الفاعل، وإن كان متعدياً بحرف الجَرّ كان الجارُّ والمجرور بعده في محل رفع، وهو نائبٌ عن الفاعل.

تأمّل الأمثلة الآتية:



---

(١) انظر الارتشاف/ ٢٢٨٧.

٣ - صور ٱسم المفعول العامل وشروطه[1]:

عرفنا في باب «**إعمال ٱسم الفاعل**» أنّ ٱسم الفاعل يعمل عمل فعله المبنيّ للمعلوم في صور ثلاث:

معرفاً بـ «أل»، ومُجَرّداً من «أل»، ومضافاً، كما عرفنا أنّ المُعَرَّف بـ «أل» يَعْمَلُ هذا العمل بلا قيدٍ ولا شرط، وأنّ المُجَرَّد من «أَل» يعمل دالّاً على الحال والاّستقبال، وهو دون سابقه في العمل.

أما المضافُ فإنه يكون مضافاً إلى مفعوله، رافعاً فاعِلَه، سواء كان الفاعل ضميراً مستتراً، أو ٱسماً ظاهراً.

كذلك فَصّلنا القول في الشروط التي يعمل فيها ٱسم الفاعل المُجَرّد من «أل».

والقاعدة المعتبرة أنّ ما ينطبق على إعمال ٱسم الفاعل من حيثُ صُوَرُه وشروط عمله ينطبقُ على إعمال ٱسم المفعول، مع فارق واحد وهو أن ٱسم المفعول إنَّما **يعمل عَمَلَ الفعل المبنيّ للمفعول**.

وفي ضوء ما تقدَّم يمكن أنْ نتدبّر الشواهد والأمثلة الآتية:

١ - الصّورة الأولى: ٱسم المفعول المُعَرَّف بـ «أل»:

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾[2].

- **المؤلّفة**: ٱسم مفعول مُعَرّف بأل غير مقيّد في عمله بزمان مُحَدَّد.

(١) انظر شرح المفصل ٦/ ٨٠، والهمع ٥/ ٩٠.
(٢) سورة التوبة ٩/ ٦٠.

- **قلوبُهُم**: نائب عن الفاعل مرفوع.

ومثله:

- قوله تعالى[1]: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

- وقوله[2]: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

٢ - الصورة الثانية: أسم المفعول المُجَرَّد من «أل»:

- قال تعالى[3]: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾.

- وقال[4]: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.

- وقال[5]: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾.

ويُشْتَرَطُ لإعمال ٱسم المفعول المجرّد من «أل» ما يشترط لاسم الفاعل إذا كان مُجَرّداً من «أل».

تأمّل الأمثلة الآتية:

- قال الشاعر:

ألم أُقْسِمْ عليك لتخبرَنِّي أَمَحْمولٌ على النَّعْشِ الهُمامُ

- **أَمَحْمولٌ**: ٱسم مفعول نكرة ٱعتمد على ٱستفهام، وهو كذلك ٱسم[6] مخبر عنه.

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ١٨.
(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٣٣.
(٣) سورة صٓ ٣٨/ ٥٠.
(٤) سورة البقرة ٢/ ٨٥.
(٥) سورة الحديد ٥٧/ ٧.
(٦) أي: أن نائب الفاعل «الهمام» سَدَّ مَسَدّ خبر المبتدأ «محمول».

فوائد في عمل آسم المفعول

١ - يأتي آسم المفعول عاملاً عَمَلَ فِعْلِه وهو في صورة المثنى والجمع كعمله في حالة الإفراد:

- **في صورة المثنى:**

- **الحاكم والمحكوم مأموران بالقِسْط.**

- **الجنُّ والإنسُ مُعَبَّدانِ لله.**

- **في صورة الجمع:**

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

وقوله[2]: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

٢ - يأتي اسم المفعول على أوزان مسموعة، ومن أشهرها:

أ - **فعيل: بمعنى مفعول.**

مثل: **جريح**: بمعنى مجروح.

حبيب: بمعنى محبوب.

أسير: بمعنى مأسور.

---

(١) سورة المطفّفين ٨٣/ ٤ - ٥.

(٢) سورة الزُّمر ٣٩/ ٦٧.

ب - **فاعل: بمعنى مفعول**، ومن ذلك قوله تعالى[1]:

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾.

أي: مرضيّة[2].

٣ - يجوز في تابع المضاف إلى آسم المفعول وجهان:

- إتباعه لما قبله على اللفظ:

المارِقُ من الدين مُهْدَرُ الدَّمِ والمالِ.

- إتباعه لما قبله على المحل:

المارِق من الدين مُهْدَرُ الدَّمِ والمالُ.

أبْيَاتُ الألْفِيَّة:

- **وَكُـلّ مَـا قُـرِّر لآسـمِ فـاعـلِ ... يُعْطى آسمَ مفعولٍ بِلَا تَفاضُلِ**
- **فَهُو كَفِعْلٍ صِيغ للمفعول في ... معناه؛ كالمُعْطَى كفافاً يكتفي**
- **وقد يُضاف ذا إلى آسمٍ مُرْتفِعْ ... معنىً؛ كـ «محمودُ المقاصِد الوَرِعْ»**

* * *

---

(١) سورة الحاقة ٦٩/ ٢١.

(٢) وأصله قبل الإعلال: مرضوية على وزن مفعولة، ثم أُعِلّت الواو ياء، وأُدْغِمت الياء في الياء، والأصل قبل الإعلال مرضوّة، ويأتي تفصيل هذا في كتابنا «صرف العربية».

تدريبات على إعمال اسم المفعول

قال تعالى:

- ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ٦١
- ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ سورة النازعات ٧٩/ ١٠
- في الحديث قول ٱبن عباس عن الأعور الدّجّال:

«مكتوب بين عينيه كافِرٌ».

- **«الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شَرّاً فشر».**
- **«مَشْنوءٌ من يشنؤُك».**
- **«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».**

قال ٱبن عباس رضي الله عنه:

- **«... وٱعمل عَمَلَ من يعلم أنه مجزيّ بالحسنات مأخوذٌ بالسيئات».**

قال المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة:

ومن مَضَتْ غير موروثٍ خلائقُها ... وَإِنْ مَضَتْ يَدُها موروثةَ النَّشَبِ

قال أبو مِحْجَن الثقفي:

كَفَى حَزَناً أَنْ تُطْرَدَ الخيلُ بالقَنا ... وأُتْـرَك مـشـدوداً عـليّ وَثـاقـيـا

وقال الصنوبريّ يصف الديك:

كـلابِـسٍ مُـطْـرَفـاً مُـرْخـىَ ذوائبُـهُ تُضاحِكُ البِيْضُ من أطرافه السُّودا

قال طُفَيْل بن عوف:

وفينا ترى الطُّولى وكُلّ سَمَيْدَعٍ مُدَرَّبِ حَرْبٍ وأبـن كُـلّ مُـدَرَّبِ

قال بشر بن أبي خازم:

فَـيَـا لِلْنَّـاسِ لـلرجـلِ الـمُـعَـنّـى بطولِ الدَّهرِ؛ إِذ طالَ الحصارُ

قال سيدنا حسان رضي الله عنه:

يمشون في الحُلَلِ المضاعَفِ نَسْجُها مَشْيَ الجِمالِ إلى الجمالِ البُزَّلِ

وقال في رثاء أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

الثانيَ الصادقَ المحمودَ مَشْهَدُه وأَوَّلَ النَّاس منهم صَدَّقَ الرُّسلا

قال حاتم الطائي:

فَقِدْماً عَصَيْتُ العاذلاتِ وسُلِّطتْ على مُضطَفَى مالي أنامِليَ العَشْرُ

وقال سيِّدنا حسّان:

ولا يُـذَادون مُـحْـمَـرّاً عُـيُـونُـهُـمُ إذا تَـحَـضَّـر عـنـد الـمـاجِـدِ الـبـابُ

وقال:

كَـأَنَّـكَ أَيُّـهَـا الـمُـعْـطَـى لـسـانـاً وجِـسْـمـاً مِـنْ بَـنِـي عَـبـدالـمـدانِ

قال ٱبن ميّادة:

فَلَيْتَ وليَّ العَهْدِ كان مُحَرّماً عَلى الموتِ مَعْقُودٌ عليه تميمُ

وقال أبو بكر محمد بن هشام الخالدي:

مبارَكُ الوجه مُذْ حَظِيتُ بِهِ بالي رَخِيٌّ وعِيشتي رَغَدُ

قال المُخَبَّل السّعْدي:

وَمَا كانَ مَحْتُوماً فُؤَادُكَ بالصِّبا ولا طَرِبٌ في إِثْرِ مَن لا تُواصِلُه

قال المتلمّس الضبعي:

أَنْتَ مَثْبُورٌ غويٌّ مُتْرَفٌ ذُو غواياتٍ ومسرورٌ بَطِرْ

قالَ ضِرار بن الخطاب الفِهْريّ:

شُمٌّ مساعيرُ محمودٌ لقاؤهُمُ وسَعْيُهُم كانَ سعياً غير دعداعِ

قال سلامة بن جندل:

فإن يَكُ محموداً أبوك فَإِنَّنا وجدناك منسوباً إلى الخير أَرْوَعا

قال عُمارة بن عقيل:

وَمَا ضَرّ منسوباً أبوه وأُمّه إلى دارمٍ أَلّا يكون لِهَاشِمِ

قال علقمة:

وَمُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مَطْعَمُهُ أَنّى توجّه والمَحْرومُ مَحْرومُ

وقال النابغة الذبياني:

تَقُدُّ السلوقيّ المضاعَفَ نَسْجُه   وتُوْقِدُ بالصُّفّاحِ نار الحُبَاحِبِ

قال الأعشى:

غَرّاءُ فَرعاءُ مَصْقُولٌ عوارِضُها   تمشي الهُوَينا كَما يمشي الوَجِي الوَحِلُ

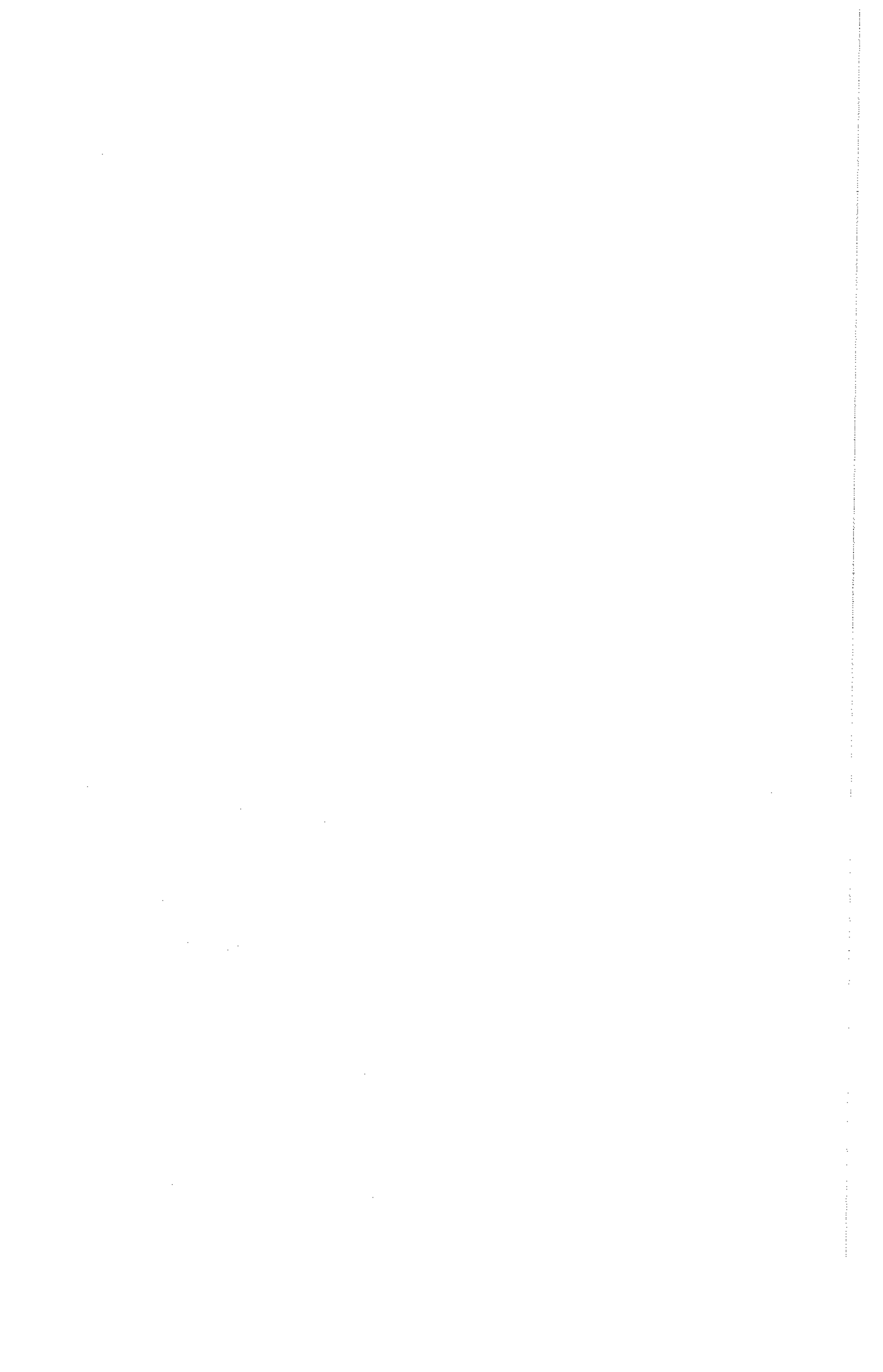
قال ربيعة بن مقروم الضبيّ يصف الكتيبة:

وملمومٍ جوانبُها رادحٍ   تُزَجّى بالرّماح لها شُعاعُ

قال البارودي:

وتحت جناح الدِّرْع مني اَبنُ فَتْكَةٍ   مُعَوَّدةٌ أَلَا تُحَطّ بنودُهُ

* * *



عَمَلُ الصِّفة المُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الفاعِل

بَيْتُ الألْفِيَّة :

صِفَةٌ ٱستُحْسِنَ جَرُّ فاعِلِ   مَعْنىً بها - المُشبِهَةُ ٱسمَ الفاعِلِ

* * *

٢ - صورة الصِّفة المُشَبّهة بٱسمِ الفاعل:[1]

من أكثر هذه الصور شيوعاً ما يأتي:

١ - **أَفْعَل**: لما دَلّ على لونٍ، أو عيبٍ ظاهر، أو حِلْيةٍ ظاهرة، ومثال ذلك: **أَزْوَع، أَعْرَج، أَكْحَل.**

ويكون المؤنث من هذا الوصف على وزن **فَعْلاء.**

٢ - **فَعْلان**: لما دَلّ على خُلُوّ، أو ٱمتلاء، أو ٱنفعال باطني ليس بمرض، مثل: **عَطْشان**[2]، **شَبْعان، غَضْبان.**

٣ - **فَعِل**[3]: لما دَلّ على داء حَيّ ظاهر أو خَلْقي باطِنٍ، أو حُزْن، أو فَرَحٍ أو حِلْيَةٍ خَلْقيةٍ. ومن أمثلة ذَلكَ:

مَغِص، شَرِس، حَزِن، فَرِح، فَطِن.

---

(١) انظر شرح الشافية ١/١٤٣ وما بعدها.

(٢) خالفت هذه الصيغ التعريف الذي سيق للصفة المشبهة؛ إذ إنها دالّةٌ على وصفٍ عارضٍ وغير ملازمٍ للموصوف. ونرى أنّ عَدّها في الصفات المشبّهات هو باعتبار الصيغة لا الدلالة.

(٣) ذكر الرضي الإستراباذي أنه يكثر في الصفة المشبّهة وزنُ «فَعِل» لأنه غالب في الأدواء الباطِنَة والعيوب الظاهرة والحلي، والثلاثة لازمة في الأغلب لصاحبها.

٤ - **فعيل**: ويأتي دالّاً على كل الصّفات التي تقدّمت، ويكون فعله من باب «**فَعُل يَفْعُل**» ومن أمثلته:

كريم، بخيل، قبيح، حقير، عظيم، رئيس، لبيب.

٥ - **فَعال**، ومثاله:

جَبَان، حَصان[١]، رزَان[٢].

٦ - **فُعال**، ومثاله:

شُجاع، صُراح، طُوال.

٧ - **فَعول**، ومثاله:

طَهُور، وَقُور، صَبُور، طَمُوح.

٨ - **وتأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أو المفعول:**

إذا دَلّت صيغة اسم الفاعل أو المفعول على وَصفٍ ثابتٍ للموصوف، وذلك كما يأتي:

(أ) **اسم الفاعل:**

(١) من الثلاثي: ومن أمثلته:

طاهِرُ القلب، فاضِلُ الخُلُق.

(٢) من غير الثلاثي:

مُستقيمُ الرَّأْي، مُعْتَدِلُ القامة، مُنْطلِقُ اللّسان.

---

(١) الحصان: المرأة العفيفة. (٢) الرزان: المرأة الوقور.

(ب) اسم المفعول:

(١) من الثلاثي:

محمود السِّيرة، مَوْفُور الكرامة، مَيْمُون النَّقيبة.

(٢) من غير الثلاثي:

مُهذَّب الطَّبْعِ، مُفَلَّج الأسنانِ، مُكحَّل العينين.

بَيْتُ الأَلْفِيَّة:

وصَوْغُها من لازمٍ لِحَاضرِ   كَـ «طاهِرِ القَلْبِ» «جميل الظاهِرِ»

* * *

٣- إعمال الصفة المشبَّهة باسم الفاعل:

تَعمَلُ الصِّفة المُشَبَّهة عَمَل الفعل اللّازم الذي أُخِذَت منه، فترفع فاعلاً، وقد تنصب اسماً على ما يأتي بيانه، وقد تُضاف إلى ما بعدها فيكون ما بعدها مُجَرّداً من «أل»، أو مقترناً بها، وإليك البيان:[١]

أ - عملها مجردة من «أل»:

ويأتي على الصورة الآتية:

١ - **الرَّفع**:

فاز امرؤٌ كريمٌ خُلُقُه.

- كريمٌ: صفة مشبهة وقعت نعتاً لما قبلها.
- خُلُقُه: فاعل للصفة المشبَّهة.

٢ - **النَّصب**:

فاز امرؤٌ كريمٌ خُلُقَه - أو كريمٌ خلقاً.

- كريمٌ: صفة مشبهة
- خُلُقَه: مُشَبَّهٌ[٢] بالمفعول به منصوب بالصفة المشبهة
- خلقاً: تمييز منصوب بالصفة المشبهة

---

(١) انظر تفصيل هذه الصور في الهمع ٥/٩٦، وتوضيح المقاصد ٣/٤٨.

(٢) سُمّي الاسم المنصوب مشبهاً بالمفعول به، لأنه ليس مفعولاً به على الحقيقة، لأن الصفة العاملة فيه مأخوذة من فعل لازم وهو «كَرُم».

٣ - الجَرّ:

فاز امرؤٌ كَريـمُ الـخُـلُـقِ.

صفة مشبهة — مضاف[1] إلى الصفة المشبهة

ب - عملها مقترنة بـ «أل»[2]:

١ - الرَّفْع:

فاز الرجلُ الكـريـمُ الخُلُقُ.

صفة مشبهة بأسم الفاعل مقترنة بـ «أل». — فاعل للصفة المشبَّهة.

٢ - النَّصْب:

فاز الرجلُ الكـريـمُ الخُلُقَ - أو الكريمُ خلقاً.

صفة مشبهة بأسم الفاعل — مُشَبَّهٌ بالمفعول به منصوب بالصفة المشبهة — تمييز منصوب بالصفة المشبهة

(١) الإضافة هنا لفظيّة، والأصل فيه أنه فاعل من حيث المعنى.
(٢) انظر شرح الأشموني ٢/ ٦، وشرح المفصل ٦/ ٨٥ وما بعدها.

٣ - الجَرّ:

فاز الرجلُ الكـريـمُ الـخُـلُـقِ[١].

صفة مشبهة ← الكريم — مضاف إلى الصفة المشبهة ← الخلق

أبْياتُ الألْفِيَّة:

- وَعَمَلُ اسم فَاعِلِ الـمُعَدَّى — لَهَا عَلَى الـحَدِّ الَّذي قَد حُدَا

... ...

فَارْفع بِها وانْصِبْ وجُرَّ مع «أَلْ» — ودون «أَلْ»[٢] مصحوبَ «أل» وما اتّصلْ

بـهـا مُضافاً أو مُجَرّداً[٣]، ولَا — تَجرُرْ بها معْ «أَلْ» سُماً[٤] من «أل» خلا

ومن إضافةٍ لتاليها، وما — لم يَخْلُ فهو بالجواز وُسِمَا

* * *

(١) الأصل عند الإضافة ألّا تدخل اللّام على الأول، ويقتصر دخولها على الثاني، فنقول: «نَحْوُ العَرَبيّة». وقد أجيز في الصفةِ المشبهة دخول «أل» على الصفة ومعمولها معاً في حال الإضافة.

(٢) ذلك في نحو: الحسن الوجه، حسن الوجه.

(٣) نحو: الحسنُ وَجْهِ الأب، حَسَنُ وَجْهِ الأبِ.

(٤) سُماً: أي: اسماً، ومثاله: الحَسَنُ وجهاً، حَسَنٌ وجهاً.

بَيْن الصفة المشبَّهة واَسم الفاعل[1]:

أ - أَوْجُه الشَّبَه بينهما[1]:

١ - كلاهما يَدُلُّ على حدث، وعلى من قام به الحَدَثُ.

٢ - كلاها يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ

٣ - كلاهما يُثَنّى ويُجْمَعُ.

٤ - تعمل الصِّفة المُشَبَّهة عمل اَسم الفاعل المأخوذ من الفعل اللازم.

ب - أَوْجُه الاْختلافِ بينهما[2]:

١ - تُؤْخَذُ الصِّفة المُشَبَّهة من الفعل اللازم، وأما اَسمُ الفاعل فيُؤْخَذُ من الفعل اللّازم والفعل المتعدّي.

٢ - تَدُلُّ الصِّفة المشَبَّهَة على وصفٍ في الزمن الحاضِرِ مُطْلقاً، وأما اَسمُ الفاعل فيكون للأزمنة الثلاثة: ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً.

٣ - تَدُلُّ الصِّفة المُشَبَّهة على وَصْفٍ ثابتٍ لموصوفِه قائم به على جهة الدّوام، أما اَسم الفاعل فيدل على صفة متجدِّدة عارضةٍ للموصوف.

٤ - لَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الصِّفَة المُشَبَّهة عليها، فلا يُقال:

جاء الرَّجُلُ الخُلُق الحَسَنُ.

---

(١) انظر توضيح المقاصد ٣/٤٣.

(٢) انظر مغني اللبيب ٥/٣٩٧ وما بعدها، وتوضيح المقاصد ٣/٤٣.

بِتَقديم الفاعل على «**الحَسَن**»، وهو الصِّفة المُشَبَّهة، أما في آسم الفاعل فيجوز أن تقول:

مُحَمَّد عَمْراً مُكْرِمٌ.

بِتقديم «**عَمْراً**» وهو المفعول به على آسم الفاعل العامل فيه.

٥ - يكون معمول آسم الفاعل مُرْتبطاً به أو أجنبيّاً عنه.

ومثالهما على الترتيب:

محمدٌ مُكْرِمٌ أَخـاه (مرتبط بآسم الفاعل)

محمدٌ مُكْرِمٌ عَمْراً (أجنبيّ عن آسم الفاعل)

وأمّا الصِّفَة المُشَبَّهة فلا يجوز أن يكون معمولها أجنبيّاً عنها، بل يكون مُرْتبطاً بها بسبب، ويَتَّضِحُ ذلك من المثالين الآتيين:

١ - **المؤمِنُ ليِّنٌ جانِبُهُ.** (جائز، مرتبط بالصِّفة)

٢ - **المؤمِنُ ليِّنٌ الكافرَ.** (غير جائز لعدم آرتباط المعمول بالصفة والموصوف).

٦ - يعمل آسم الفاعل عَمَل فعله لزوماً وتعديةً، فلا يُخالفه في العمل، أما الصِّفة المُشَبَّهة فإنها، وإن أُخِذَت من الفعل اللازم، يجوز أن تنصِبَ مَعْمولاً، تشبيهاً له بالمفعول كما سبق بيانه، فهي بهذا قد تُخالف فِعْلَها في العمل.

٧ - يجوز إضافةُ الصِّفة المُشبَّهة إلى فاعلها فيُقال:

كريمُ الخصالِ ، فصيحُ المنطق.

كما يجوز إضافةُ صيغةِ ٱسم الفاعل إلى فاعله، وصيغة ٱسم المفعول إلى النائب عن الفاعل إذا كانتا صفتين مُشَبَّهتين[1] فَيُقال:

طاهِرُ القلبِ ، مستقيمُ الرأيِ ، وَمَحْمُودُ السِّيرة.

على حين يمتنع ذلك في ٱسم الفاعل وٱسم المفعول إذا لم يكونا صفتين مشبهتين.

* * *

(١) وذهب أهل العلم إلى أن الإضافة هنا مستحسنة.

تدريباتٌ على الصِّفة المُشَبَّهةِ

قال تعالى:

- ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾

سورة هود ١١/ ٢٤

- ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٤٣
- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾ سورة الأعراف ٧/ ٦٤
- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٥٠
- ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾ سورة المطففين ٨٣/ ٣١
- ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ سورة الحجر ١٥/ ٥٢
- ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ سورة الأحقاف ٤٦/ ٩
- ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾

سورة البقرة ٢/ ٦٨

- ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾

سورة البقرة ٢/ ٦٩

- ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ سورة الفاتحة ١/ ١

- ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ سورة الأنعام ٦/ ٧١

- ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ سورة فاطر ٣٥/ ١٢

- ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾ سورة الفرقان ٢٥/ ٧٧

- ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٦٥

- ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ سورة الإنسان ٧٦/ ٢١

- وفي الحديث: **«إنَّ أبا بكر رجلٌ أَسِيفٌ»**.

قال سيِّدنا حسّان في مدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما:

حَصَانٌ رَزانٌ ما تُزَنّ بريبةٍ وتُصْبِحُ غَرْثى من لحومِ الغوافلِ

قالت بنت لبيد بن ربيعة:

أَشَمُّ الأنفِ أَصْيَدُ عامِريٌّ طويلُ الباعِ كالسَّيفِ الثقيلِ

قالت الخنساءُ في رثاء أخيها صَخْرٍ:

أَغَرُّ أَبْلَجُ تأتمُّ الهُداةُ به كأنّه عَلَمٌ في رأسه نارُ

جَلْدٌ جميلُ المُحَيّا كامِلٌ وَرِعٌ وللحروبِ غداة الرَّوْع مِسْعارُ

جَهْمُ المحيا تضيءُ اللَّيلَ صورتُه آباؤُهُ مِن طوالِ السَّمْك أَحرارُ

مُوَرَّثُ المجدِ مَيمُونٌ نقيبتُهُ ضَخْمُ الدَّسِيعَة في العَزّاء مِغْوارُ

قال الأعشى:

غَرّاءُ فَرْعاءُ مَصْقولٌ عوارِضُها تمشي الهُوَيْنى كما يمشي الوجي الوَحِلُ

قال كعب بن زهير:

وما سعادُ غداة البَيْن إذ رَحَلَتْ ... إلَّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرف مكحولُ

هيفاءُ مُقْبلةً عَجْزاءُ مُدْبِرةً ... لا يُشتكى قِصَرٌ منها ولا طُوْلُ

قال شوقي:

شِعْرٌ من النَّسَق الأَعْلى يؤيِّده ... مِنْ جانِب اللهِ إلهامٌ وإيحاءُ

مِن كل معنىً كَعِيسى في محاسِنِهِ ... جاءَت به من بنات الشِّعْر عَذْراءُ

قال مُسْلم بنُ الوليد هاجياً:

أَما الهجاءُ فَدَقَّ عِرْضُك دُونَه ... والمَدْحُ فيك كما علمتَ جليلُ

فأَذْهب فأَنْتَ طليقُ عِرْضِكَ إنَّه ... عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَليلُ

قال سيِّدنا حسّان:

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أَحْسابُهم ... شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّراز الأَوَّلِ

قال زهير:

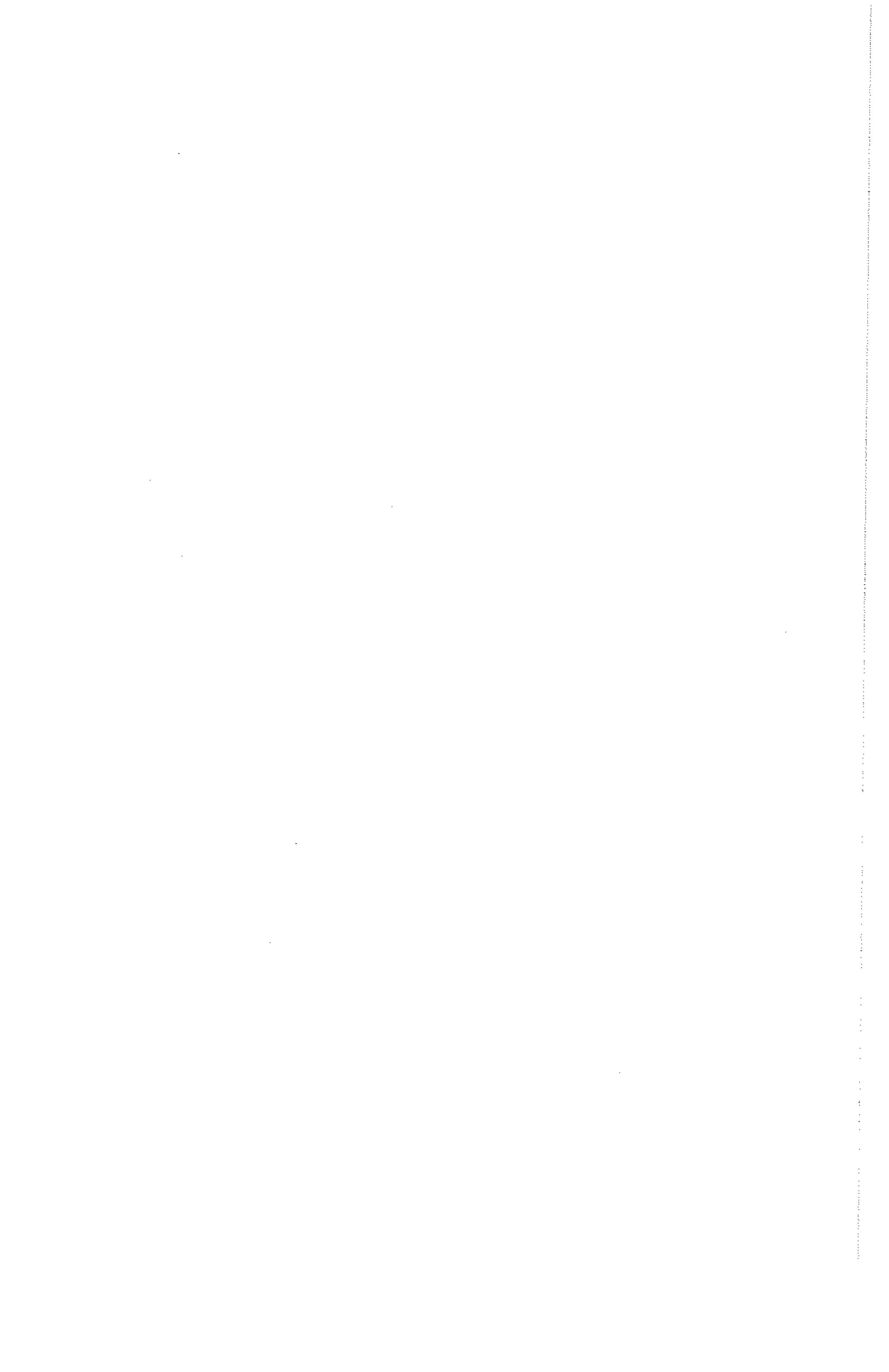
النَّازلون بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... الطَّيِّبون معاقِدَ الأُزْرِ

قال المتلمس الضبعي:

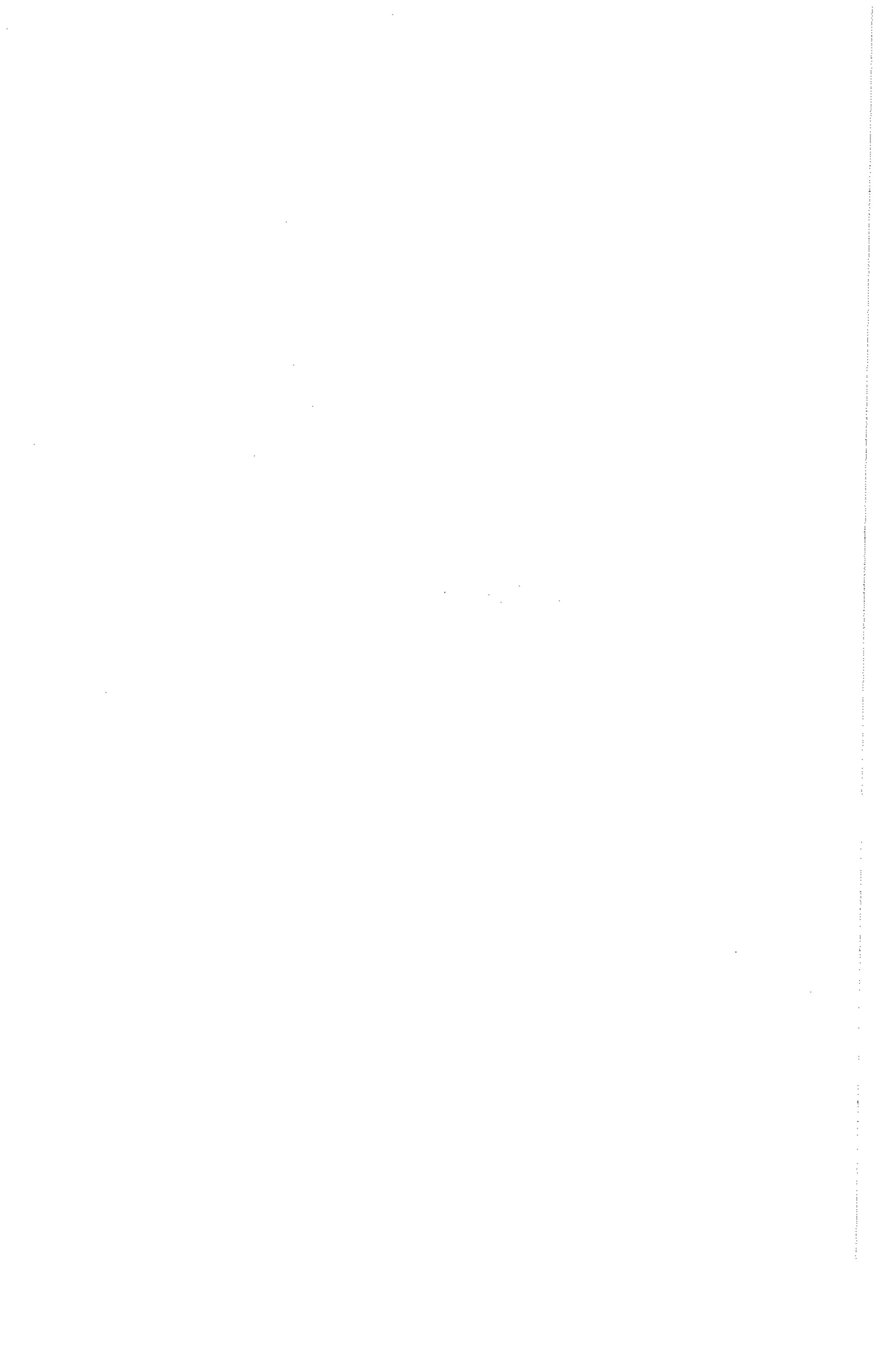
وَقَدْ كَانَ أَخْوالي كَريماً جِوَارُهُم ... وَلَكِنَّ أَصْلَ العُودِ مِنْ حَيثُ يُنْزَعُ

قال عمارة بن عقيل:

عَمرُو بنُ مَسْعَدَة الكَريمُ فِعَالُه ... خَيرٌ وَأَمْجَدُ من أَبي عبّادِ



أسلوب التَّعَجُّب



التَّعَجُّب

١ - تعريفه:

التَّعَجُّبُ أسلوبٌ في صياغة الكلام يُعَبِّر به المتكلِّم عن ٱنفعال يحدث في نفسه لأمرٍ ذي مَزِيّة ظاهرة.

وله في العربيّة أساليبُ كثيرة، منها ما هو مسموعٌ عن العرب فيُستعمل على الوجه الذي نُقِل إلينا، ومنها ما يخضع في صياغته لقاعدة يجوز القياس عليها فيما لم يُسْمَع، وفيما يلي بيانٌ لكلا النوعين.

أ - من الصُّور السماعية[١]:

- من التعجُّب ما يأتي في صورة الٱستفهام نحو قوله تعالى[٢]:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾.

وقوله[٣]: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾.

(١) انظر شرح الكافية ٢/٣٠٧، توضيح المقاصد ٣/٥٤، الهمع ٥/٦٣.
(٢) سورة البقرة ٢/٢٨.
(٣) سورة نوح ٧١/١٣.

ومن أساليب التَّعَجُّب قولُه ﷺ:

«سُبْحانَ اللهِ! المؤمِنُ لا يَنْجُس حَيّاً ولا مَيّتاً».

ومنه قول سَيِّدنا حَسّانَ:

للهِ دَرُّ عِصابةٍ نادَمْتُهم   يوماً بِجِلَّقَ في الزَّمانِ الأَوَّلِ

ومنه قولُ المتنبي[١]:

وَيْلُمِّها خُطَّةً وَيْلُ اَم قابِلِها   لمثلها خُلِق المَهْرِيَّةُ القُوْدُ

ومنه قول شوقي في صفة الأهرام:

للهِ أنتِ فما رأيتُ على الصَّفا   هذا الجلالَ ولَا عَلَى الأَوْتَادِ

ومنه قولُ القائل:

- شاهدنا منظراً في الربيع ناهِيكَ بِحُسْنِه.

ومنه قول الرَّاجِز:

واهاً لسلمى ثم واهاً واها
هي المُنَى لو أنّنا نِلْناها

وهي أساليب لا يقيِّدها الحَصْرُ.

---

(١) وَيْلُمِّها: أي: ويل لأُمِّها. وحذفت اللّام والهمزة لكثرة الاستعمال. المهريّة: فرس منسوبة إلى مَهْرَة بن حَيْدان. القُوْد: الطِّوال. يقال عند التَّعَجُّب: ويلُ اَمِّه، أي: ما أعجب هذه الخُطَّة، وما أعجب من يقبلها.

ب - **التَّعَجُّبُ القياسيّ**: للتَّعَجُّبِ القياسيِّ صيغتان:

الصيغة الأولى:

- **ما أَفْعَلَه**، نحو: ما أَحْسَنَهُ!.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾.

ومنه أيضاً قول الشّاعر:

ما أَحْسَنَ الدِّيْنَ والدُّنْيا إِذا ٱجْتَمَعا ... وَأَقْبَح الكُفْرَ والإِفْلَاسَ بالرَّجُلِ

الصيغة الثانية:

- **أَفْعِلْ به**: نحو: **أَجْمِلْ بالصَّبْرِ خُلُقاً**.

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا﴾.

والمعنى: ما أَرْهَفَ سمعهم، وما أَحَدَّ بَصَرَهم.

---

(١) سورة البقرة ٢/ ١٧٥.
ذكروا في «ما» خمسة أقوال: نكرة تامّة: ومعناها التَّعَجُّب، وهو قول سيبويه والجمهور.
استفهامية صحبها معنى التَّعَجُّب، وإليه ذهب الفرّاء.
موصولة: وهو رأي الأخفش.
نكرة موصوفة: ويعزى للأخفش أيضاً.
نافية، وقد نقله العكبري. وضُعِّف.
انظر الدر المصون ١/ ٤٤٥.

(٢) سورة مريم ١٩/ ٣٨.
لا يجوز نسبة التعجب إلى الله سبحانه وتعالى، وما جاء ظاهره على ذلك كما في الآية فمؤوَّل على أنه مصروف للمخاطب، والتقدير: ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجَّب من كمال الصِّفات منه سبحانه.

ولِكُلٍّ من الأسلوبين إعرابُه، وفيما يأتي بيان ذلك:

إعرابُ الصِّيغة الأولى: ما أَفْعَلَهُ:

وفي إعرابها الأوجه الآتية:

مثال: **ما أَجْمَل الصَّبر!**

الوجه الأول:

- **مــا**: نكرة تامّة بمعنى شيء[1] في محل رفع مبتدأ.
- **أجمل**: فعل ماضٍ جامد[2] لإنشاء التَّعَجُّب مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «ما».

- **الصَّبْرَ**: مفعول به منصوب.

وجملة «**أَجْمَل الصَّبْرَ**» في محل رفع خبر عن «ما».

والمعنى: شيءٌ أَجْمَلَ الصَّبْرَ، أي: جَعَله جميلاً.

الوجه الثاني:

- **ما**: اسم موصول[3] مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- وجملة «**أَجْمَل الصَّبْرَ**» فعلٌ، وفاعلٌ (وهو الضمير المستتر)، ومفعول به، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

---

(١) هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين. انظر توضيح المقاصد ٣/ ٥٥، شرح الكافية ٢/ ٣١٠، ومغني اللبيب ٤/ ١٤.

(٢) يلازم فعل التعجب هذه الصورة، فهو غير قابل للتصرُّف.

(٣) وهو مذهب الأخفش وطائفة من الكوفيين.
انظر توضيح المقاصد ٣/ ٥٥.

- والخبر محذوف وجوباً والتقدير: الذي أَجْمَلَ الصَّبْرَ شيءٌ عظيمٌ.

الوجه الثالث:

- **مـــا**[1]: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.
- وجملة «**أَجْمَل الصَّبْرَ**» في محل رفع خبر المبتدأ.

وتقدير الكلام: ما الذي جَعَلَ الصَّبْرَ جميلاً؟

وفي إعراب هذه الصيغة غيرُ ما تقدّم[2]، والوجه الأول هو أَرْجَحُ الأوجه، وذكرنا هذه الأوجه في بدء الحديث عن التَّعَجُّب القياسيّ في قوله تعالى[3]: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾.

إعرابُ الصِّيغة الثانية: أَفْعِل به:

ومثال ذلك: **أَجْمِلْ بالصَّبْرِ!**

- **أَجْمِل**: فعلٌ ماضٍ جامدٌ[4] لإنشاء التَّعَجُّب جاء على صورة فعل الأمر، مبني على فتح مُقَدَّر على آخره منع من ظهوره سكون صيغة الأمر.

---

(١) وهو منقول عن الفراء وابن درستويه. انظر توضيح المقاصد ٣/ ٥٦.

(٢) ذهب الأخفش في أحد أقواله إلى أن «ما» نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها والخبر محذوف، ويعزى للكوفيين. انظر توضيح المقاصد ٣/ ٥٦. والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) سورة البقرة ٢/ ١٧٥.

(٤) ما ذكرناه من قبل من جمود صيغة «أفعل» صادقَ أيضاً على صيغة «أَفْعِل به» فهما غير قابلين للتصرُّف.

- **بالصبر**: **الباء**: حرف جر زائد.

الصبر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة المناسبة لحرف الجر الزائد.

والتقدير: **جَمُلَ الصَّبْرُ**.

أبْيَاتُ الألْفِيَّة :

بـ «أَفْعَلَ» انْطِقْ بعد «ما» تعجُّبا ... وجِئْ بـ «أَفْعِلْ» قبل مجرورٍ بـ «با»

وتِلْوَ «أَفْعَلَ» انصِبَنَّهُ كـ «ما ... أَوْفَى خَلِيلَيْنا، وأَصْدِق بهما»

وفي كلا الفعلَيْن قِدْماً لَزِما ... مَنْعُ تَصَرُّف بحُكمٍ حُتِما

* * *

شروط اَشتقاق صيغتي فعل التَّعَجُّب[1]:

يُشْتَرَطُ لاَشتقاق صيغتي التَّعَجُّب القياسيتين: **ما أَفْعَلَه، أَفْعِلْ به،** ما يأتي:

١ - أن يكون المُشْتَقُّ منه **فِعْلاً**، فلا يؤخذان من اَسم، فلا يجوز أن يقال[2]: ما أَحْمَرَهُ من الاَسم «الحمار»، وشَذَّ قولهم: ما أَرْجَلَه[3].

٢ - أن يكون **الفعل ثلاثياً**، فلا يُشتَقّان من الثلاثي المزيد بحرف نحو: **سارع، أو سَرّع**، ومن الرباعي المجرد مثل: **بَعْثر، دَحْرَجَ**، والخماسي والسداسي، وأما الثلاثي المزيد بالهمز نحو «**أسرع**» ففي جواز الاَشتقاق منه خلاف[4].

٣ - أن يكون **الفعل مُتَصَرّفاً**، فلا يُصاغان من الجامد مثل:

نِعْمَ ، بِئْسَ ، عَسَى[5].

---

(١) توضيح المقاصد ٣/٦٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٦٠.

(٢) وشذ قولهم: أَقْمِنْ به، أي: أَجْدِرْ به؛ لأنه مأخوذ من الاَسم قَمنٌ، أي: جدير.

(٣) انظر توضيح المقاصد ٣/ ٦٤.

(٤) وشذ عندهم القول: ما أعطاه للمال، ما أولاه للمعروف، من الرباعي، وقولهم: ما أتقاه، من الخماسي اتقى.

(٥) يلازم «عسى» صورة الماضي وإن جاء منه صيغة فعيل مثل عَسِيّ، أي: جدير. وشذ قولهم: ما أعساه أي: ما أَحَقّه. وأَعْسِ به: على تقدير: أحقِقْ به.

٤ - أن يكون **قابلاً للتفاوت**، فلا يُؤْخذان من فعلٍ لا تفاوت فيه، نحو:

مات[١] ، **هَلَكَ** ، **فَنيَ**.

٥ - أن يكون **الفعل تامّاً**، فلا يؤخذان من الأفعال النّاقصة مثل:

كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها.

٦ - أن يكون **الفعل مُثْبَتاً**، فلا يؤخذان من فِعْل منفيّ.

٧ - **ألَّا يكون الوصف من الفعل على «أَفْعَل» الذي مؤنثه «فعلاء»**، فلا يؤخذان من «**حَمِر**»؛ لأنّ الوصف منه للمذكر «**أحمر**» وللمؤنث «**حمراء**» وقِس على ذلك ما جاء من الوصف على هذا الوزن.

٨ - ألَّا يكون الفعل مبنياً **لما لم يُسَمَّ فاعله فلا** يقال:

من «ضُرِب»: ما أَضْرَبَه.

بَيْتَا الأَلْفِيَّة :

وصُغْهما من ذي ثلاثٍ صُرِّفا ... قابل فَضْلٍ، تَمّ، غير ذي أنتفا

وغيرِ ذي وَصْفٍ يُضاهي أَشْهلا ... وغيرِ سالِكٍ سبيلَ فُعِلا

---

(١) وشذ قولهم: ما أَمْوَتَه! إلّا إن حَمَلْتَ هذا على الضَّعْف، وهو المعنى المجازي لا الموت الحقيقي.

التَّعَجُّبُ مِمَّا لم يَسْتَوْفِ الشّروط:

بَيّنا لك فيما سبق الشروطَ الواجب توافُرها لما يُؤْخَذُ منه صيغتا التَّعَجُّب القياسيتان: **ما أَفْعَله، أَفْعِلْ به.**

فكيف إذا أُريدَ التَّعَجُّبُ ممّا لم يَسْتَوْفِ واحداً من هذه الشروط؟ هذا ما نوضِّحُهُ لك في الخطوات الآتية:

١ - تؤخذ الصيغة من فِعْلٍ مستوفٍ لجميع الشُّروط، مثل:

شَدَّ ، عَظُم ، كَثُر ، جَمُلَ . . . فنقول:

ما أَشدَّ . . . ، ما أعظم . . . ، ما أكثر . . . ، ما أجمل . . . ،

أو **أَشدِد بكذا**، وهَلُمّ جَرّاً.

٢ - نأتي بمَصْدَرِ الفعلِ المتعجَّب منه سواء بطريق المصدر الصريح، أو بطريق المصدر المؤوّل فنقول:

ما أَشَدّ اعتزاز المؤمن بدينه! . (من: اعتزّ، وهو غير ثلاثي)

وما أعظم إيمانه! . (إيمان: اسم)

وما أكثر ما ابْتُلِيَ في سبيل الله . (مصدر مؤول، والفعل مبنيّ للمفعول)

وأَجْمِل بكونه مُحِبّاً لله ورسوله . (مصدر الفعل الناقص)

وما أَشْنَعَ مَوْتَ الإنسان عاصياً لله . (موت: مصدر لفعل غير قابل للتفاوت)

وفي كُلِّ ما تقدّم يجوز التَّعَجُّبُ بأيٍّ من الصيغتين القياسيتين ما دام الفِعْلُ المُسْتَعَانُ به مُسْتَوْفِياً للشّروط.

إعراب أسلوب التَّعَجُّب مما لم يَسْتَوْفِ الشّروط:

مَرَّ بك أَوْجُهُ الإعراب في الصيغتين، وليس ثَمّة فرقٌ بين إعراب ما ٱستوفى الشّروط، وما لم يَسْتَوْفِ الشّروط. غير أنّا نُنَبِّه هُنا على سبيل التذكير إلى إعراب أسلوب التَّعَجُّب إذا كان المصدر بعد فعل التَّعَجُّب غير صريح، ومثال ذلك:

مـــا أَكْـــثـــر مـــا ابتُـــلي المـــؤمـــن في سبيل الله.

- ما: في محل رفع مبتدأ
- أكثر: فعل ماض لإنشاء التَّعَجُّب وفاعله ضمير مستتر يعود على «ما»
- ما: حرف مصدري
- ابتُلي: فعل ماض مبني للمفعول
- المؤمن: نائبٌ عن الفاعل.

المصدر المؤول في محل نصب مفعول به لفعل التَّعَجُّب
والتقدير: ما أكثر ٱبتلاءَ المؤمن...
وجملة: «أكثر ٱبتلاء المؤمن» في محل رفع خبر عن «ما».

بَيْتَا الألْفِيَّة:

وأَشْـدِدْ أو أَشَـدَّ أو شِـبْـهُـهـمـا ... يَخْلُفُ ما بعضَ الشّروط عَدِما
وَمَـصْـدَرُ الـعـادِمِ بَـعْـدُ يـنـتـصِـبْ ... وبعد «أَفْعِل» جَرُّه بـ «البا» يجبْ

* * *

فوائد في باب التَّعَجُّب

١ - حَذْفُ المتعَجَّبِ منه:

يجوزُ حَذْفُ المُتعَجَّب منه إذا فُهِم من سياقِ الكلامِ، ومنه البيت المنسوبُ إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

جَزَى الله عنا - والجزاءُ بفضله - ربيعةَ خيراً ما أَعَفَّ وَأَكْرَما

وتقدير الكلام: ما أَعَفَّهم وما أَكْرَمَهُم.

ويُشْتَرَطُ لمثل هذا الحذف أن يكون فِعْلُ التَّعَجُّبِ معطوفاً على آخرَ مذكورٍ معه، كما في البيت.

بَيْتُ الأَلْفِيَّة:

وَحَذْفَ ما منه تعجّبْت اسْتَبِحْ إنْ كَانَ عِنْدَ الحَذْفِ معناه يَضِحْ

* * *

٢ - الفصل بين «ما» وفعل التَّعَجُّب بـ «كان» الزائدة:

تُزاد «كان» كثيراً بين «ما» التَّعَجُّبِيَّة وفعل التعجب، وقد سبق بيان ذلك في أحكام[1] «كان»، ومنه قولُ امرئ القيس:

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قد تَحَدَّرا بكاءً على عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

ولا يجوزُ الفصل بين «ما» وفعل التَّعَجُّب إلَّا بها.

---

(١) انظر نحو العربية، الكتاب الثاني ص/١١٩.

٣ - الخلاف في «أَفْعَل»: فعل هو أم اسم[١]:

يرى الجمهور أنّ «أَفْعَل» في أسلوب التَّعَجُّب هو فعلٌ ماضٍ على ما سَبَق إعرابُه. وهذا رأي البصريين والكسائي من الكوفيين.

وذهب الكوفيون إلى أنه اسم، واستدلوا لذلك بوروده مُصَغّراً في قول الشَّاعر:

يا ما أُمَيلَحَ غِزلاناً شَدَنّ لنا   من هؤليّائِكُنّ الضّالِ والسَّمُرِ

وحجتهم أن التّصغير لا يكون إلّا في الاسم.

والصحيح أنه فعل لملازمة بنائه على الفتح[٢]، ولنصبه المفعول به، أمّا ما جاء مُصَغَّراً فهو شاذّ، ومقصور على السماع.

٤ - رَدّ حرف العلّة إلى أصله في فعل التَّعَجُّب:

إذا كان فعل التَّعَجُّب أَجْوَفَ نحو: **طال**، فإنّ أَخْذَ صيغة «أفعل» أو «أَفْعِل به» من هذا الفعل تقتضي رَدَّ حَرْفِ العلّة إلى أصله. فتقول[٣]:

- **ما أَطْوَلَ اللَّيلَ على السَّاهِر.**
- **أَطْوِلْ باللَّيل على السَّاهِر.**

---

(١) توضيح المقاصد ٣/ ٦٢، شرح الأشموني ٢/ ٢٠ - ٢١، شرح الكافية ٢/ ٣٠٨. وحجة البصريين ومن قال بقولهم لزوم نون الوقاية مع ياء المتكلم فيه نحو: ما أفقرني إلى رحمة الله.

(٢) زعم بعض الكوفيين أن «أفعل» مبني وإن كان اسماً؛ لأنّه متضمن معنى التَّعَجُّب، وأصله أن يكون للحرف. عن توضيح المقاصد.

(٣) انظر شرح الأشموني ٢/ ٢٩.

٥ - وجوبُ فَكّ المضعَّف في صيغة «أَفْعِلْ به»:

في الأفعال المضعَّفة مثل «حبّ» و«شَدّ»، يَجِبُ فكُّ التضعيف في صيغة «أَفْعِل به» فتقول:

أَشدِدْ[1] بهول القيامة.

ومنه قول شوقي:

أَلَا حَبَّذا صُحْبَةُ المكتبِ وأَحْبِبْ بِأَيّامه أَحْبِبِ

٦ - عدمُ جواز تقديم معمول فعل التَّعَجُّب عليه[2]:

لا يجوز تقديم مفعول فعل التَّعَجُّب أيّاً ما كانت صيغته على فعله، فلا يُقالُ:

الصَّبْرَ مَا أَجْمَلَ.

ولا يقال: **بالصبرِ أَجْمِلْ.**

والعِلّة في عدم جواز ذلك هو ضعف فعل التعجب في العمل؛ لكونه غير متصرِّف.

---

(١) همزة «أَفعِلْ» همزة قطع؛ ولعلّ سبب ذلك هو أن الهمزة في هذه الصيغة إنّما قُطعت حملاً لها على الهمزة في صيغة «أَفْعَلَ».
ولم نجد من أَنْبَهَ إلى هذا فيما بين أيدينا من مصنّفات النحو.

(٢) انظر الهمع ٥/ ٦٠، شرح الكافية ٢/ ٣٠٩، شرح الأشموني ٢/ ٢٦.

٧ - التَّعَجُّب من صفات الله سبحانه:

الأصل في المتعجَّب منه أن يكون وَصْفاً قابلاً للتفاوت، أي: أنه يزيدُ وَيَنْقُصُ؛ ولذلك ٱختلف العلماء في التَّعَجُّب من صفات الله سبحانه كقولك:

ما أَعْظَمَ اللهَ! ، وما أَرْحَمَه!.

فَمَنَعَه بعضهم، وأجازه سائرهم.

وحجة المجيزين هو المسموعُ من كلام العرب، وأنّ التَّعَجُّب في مثل هذا القول ليس من زيادة الصِّفَة، وإنَّما من كمالها، وهو من باب الثناء على الله بما هو أهل له. ومن ذلك قول أبي نواس:

إِلـٰهَـنـا مَـا أَعْـدَلَكْ !
مَـلِيـكَ كُـلِّ مَـنْ مَـلَكْ

٨ - ما شَذَّ من هذه التراكيب وٱستعمله العرب:

سُمِعَ عن العرب تراكيب أفادت التَّعَجُّب، وقد وُسِمَت بالشّذوذ عن القاعدة، وإن كانت دارجة في الأستعمال، ومنها قولهم:

ما أَحْمَقه، وما أَهْوَجه، وما أَرْعَنه، وما أَعْطاه للمال، وما أَتْقاه، وما أَغساه، وما أَمْوَته.

وقولهم: **ما أَخْصَره!**، أي: ما أشد ٱختصاره، ورد عليه الشذوذ من وجهين:

الأول: أنه فعل خماسي: «اختصر».

والثاني: أنه مبني للمفعول «اختُصِرَ».

وأجازوا عند أمن اللبس ٱشتقاقهما مما بني للمفعول وهو قليل، فقالوا:

ما أجنّه! (من: جُنّ)، **وما أزهاهُ علينا** (من: زُهي).

ويجوز أن يكون الأخير من «زها» فقد وَرَد أيضاً مبنياً للمعلوم. وجميع هذه التراكيب شاذة في القياس صحيحة في الاستعمال.

بَيْتُ الألْفِيَّة:

وَبِالنّدور ٱحْكُمْ لغيرِ ما ذُكِرْ ... ولَا تَقِسْ على الَّذي منه أُثِرْ

* * *

٩ - الفصل بين فعل التَّعَجُّب ومعموله[1]:

الأصل ألّا يُفْصَل بين فعل التَّعَجُّب ومعموله بفاصل، وعِلّة ذلك ما قَدّمناه من أنّ فعل التَّعَجُّب فعل جامد؛ ولذلك ضَعُف عمله.

وقد جاء عن العرب الفصحاء الفصل بينهما بالنداء، وبالجار والمجرور، وبالظرف.

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/٢٧ - ٢٨.

فمن الفصل بالنداء:

قولُ علي رضي الله عنه في سيِّدنا عَمّار حين رأى مصرعه:

«أَعزِزْ عليّ - أَبا اليَقْظان - أَنْ أَرَاكَ صَريعاً مُجَدَّلاً».

ومن الفَصْلِ بالجار والمجرور:

قول عمرو بن معديكرب:

«لله دَرُّ بني سُلَيم! ما أَحْسَن في الهيجا لقاها، وأكثر في اللَّزَبَاتِ عطاءها، وأَثْبَتَ في المكرُماتِ مقامها».

و*من الفَصْل بالظَّرْف:

قول أَوسِ بنِ حَجَر:

أقيمُ بِدَارِ الحَزْمِ مَا دام حَزْمُها وَأَحْرِ - إِذا حَالَتْ - بأن أتحوَّلا

بَيْتُ الأَلْفيَّة:

وفَصْلُه بظَرْفٍ أو بحرفِ جَرّ مُسْتَعْمَلٌ والخُلْفُ في ذاك اْستقرْ

* * *

تدريبات على باب التَّعَجُّب

قال تعالى:

- ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ﴾

سورة الكهف ١٨/ ٢٦

- ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ سورة الإسراء ١٧/ ٩٣
- ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ سورة عبس ٨٠/ ١٧

وفي الحديث:

- «... سُبْحان اللهِ! بقرةٌ تَكَلَّمُ؟... سُبْحان، اللهِ! ذئبٌ يتكلَّم».
- وفي الأمثال: «ما أَجْمَلَ العروسَ لولا النَّفَقَةُ».
- وقالوا: «ما أشبه اللَّيلة بالبارحة».
  - «ما أَهْوَنَ الحربَ على النَّظّارة».
  - «ما أَحْسَنَ الموتَ إذا حان الأَجَلُ».

قال عَبّاس بن مرداس:

وَقَالَ نَبِيُّ المُسْلِمِينَ تَقَدَّموا وأَحبِبْ إِلينا أَنْ تَكُونَ المُقَدَّما

قال ابن هانئ الأندلسي:

للهِ نَهْرٌ سالَ في بَطْحاءِ أَشْهَى وروداً من لَمَى الحسناءِ

قال عبدالله بن رواحة:

مَا كَانَ أَسْعَد من أَجابَكَ آخِذاً ... بِهُداك مجتنباً هوىً وعِنَادا

قال الشّاعر:

خليليّ مَا أَحْرَى بذي اللُّبِّ أَنْ يُرَى ... صَبُوراً، ولٰكِن لَا سبيلَ إلى الصَّبْرِ

قال عُرْوَةُ بن الوَرْد:

وللهِ صُعْلُوكٌ صفيحةُ وَجْهِهِ ... كَضَوْءِ شهابِ المائسِ المتنوِّرِ

وقال الشّاعر:

ما أَصْعَب الفِعْلَ لمن رامه ... وَأَسْهَلَ القولَ على من أَرَادْ

قال الصِّمَّةُ القشيريّ:

بنفسيَ تلك الأَرضُ ما أَطْيَبَ الرُّبا ... وَمَا أَحْسَنَ المُصْطافَ والمُتَرَبَّعا

قال الشّاعر:

أَخْلِق بذي الصَّبْرِ أَنْ يَحظَى بحاجَتِهِ ... وَمُدْمِنِ القَرْعِ للأَبوابِ أَنْ يَلِجا

قال تميمُ بنُ أبي مُقْبل:

مَا أَجْمَلَ العيشَ لَوْ أَنَّ الفَتى حَجَرٌ ... تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ وَهو ملمومُ

وقال الشّاعر:

مَا كَانَ أَحْوَجَ ذَا الجمَال إلى ... عَيبٍ يوقِّيه من العَينِ

قال:

وما أَكْثَرَ الإِخوانَ حين تعُدُّهم ولٰكنهم في النائباتِ قليلُ

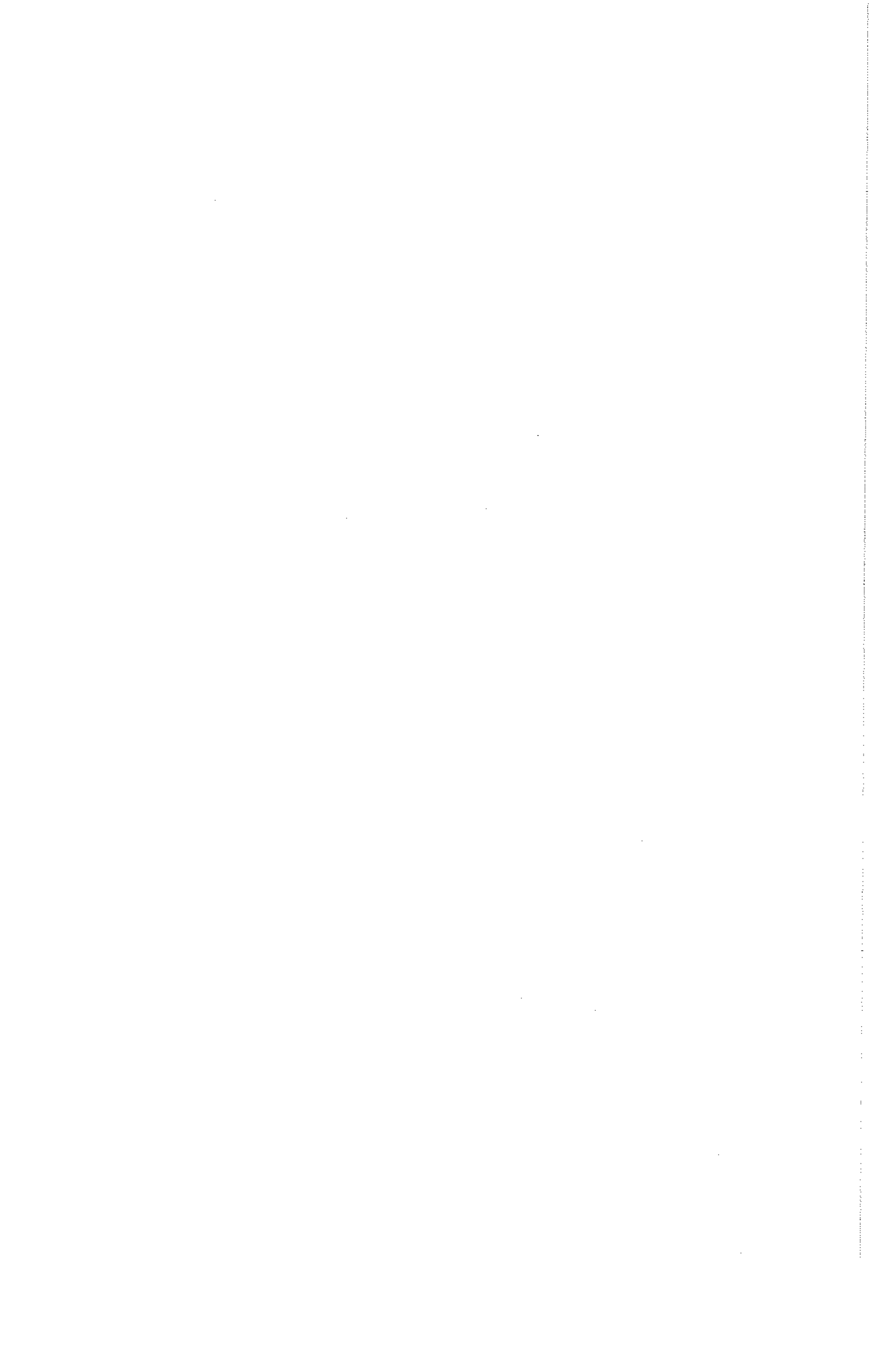
قال أبو العتاهية:

أَلَا للهِ أَنْتَ دعِ التّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَواقِبَه فَتَهْلِك

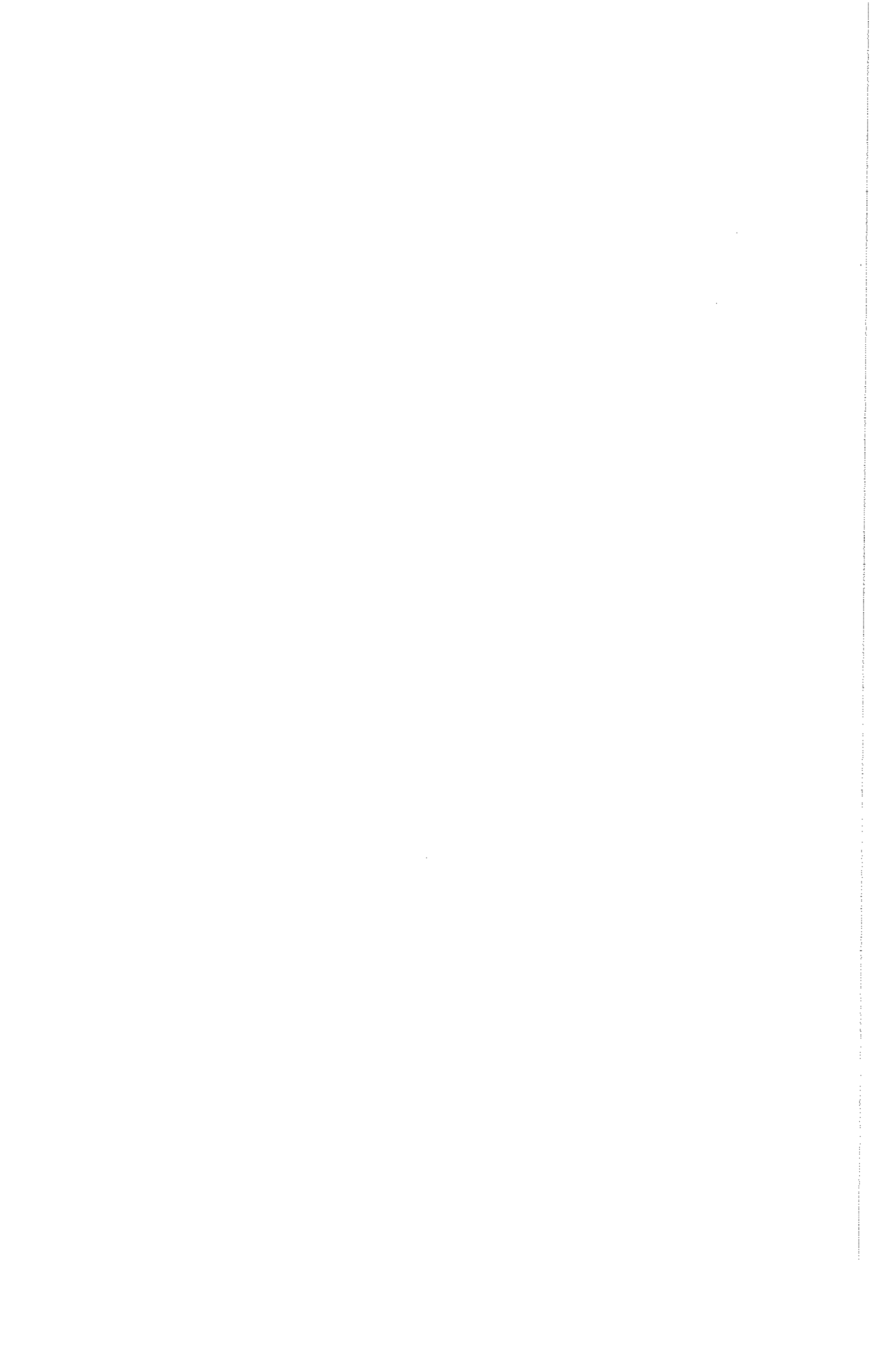
وقال:

مَا أَعْجَبَ الموتَ ثُمَّ أَعْجَبُ منْـ ـه مُؤْمِنٌ مُوْقِنٌ به ضَحِكا

* * *



أُسلوبُ المدْحِ والذَّمّ



أسلوبُ المَدْح والذَّمّ [1]

١ - تعريفه:

هو جملةٌ فعليّةٌ تتألفُ بأفعالٍ مخصوصةٍ جامِدَةٍ يُرادُ بها المَدْحُ أو الذَّمُّ على سبيل المبالغة. وهي جملة إنشائيّة لا تقبل الحكم عليها بالصِّدق أو الكذب.

ومثال ذلك:

- **المَدْح: نِعْمَ القائدُ صلاحُ الدين.**
- **الذَّمّ: بِئْسَ الرجلُ أبو لَهَب.**

٢ - أركان الأسلوب:

إذا تأمّلتَ الجملتين السّابقتين وَجَدْتَ كِلَا الأسلوبين يتألَّفُ من أركان ثلاثة، هي:

١ - فِعْل المَدْح أو الذَّمّ: **نِعْمَ، بِئْسَ.**

٢ - الفاعل : **القائدُ، الرجلُ.**

٣ - المخصوصُ بالمَدْح أو الذَّمّ: **صلاح الدين، أبو لهب.**

ويأتي تفصيلُ القول في أحكامها، وإعرابها.

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/ ٢٩ - ٤٩، والهمع ٥/ ٢٥ - ٤٣، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٦٠ - ١٦٩، وشرح المفصّل ٧/ ١٢٧ - ١٤٢.

٣ - أفعالُ المَدْح والذَّمِّ:

يمكن تصنيف أفعال المدح والذمّ باعتبارين:

الأول: تصنيفٌ باعتبار المعنى، وتنقسم إلى:

- أفعال لإنشاءِ المدحِ، وهي:

نِعْمَ، حَبَّ، حبّذا.

- أفعال لإنشاء الذَّمِّ، وهي:

بِئْسَ، ساءَ، لا حَبّ، لا حَبّذا.

الثاني: تصنيفٌ باعتبار الأحكام والإعراب:

وتنقسمُ إلى مجموعتين، لكلٍّ منهما أحكامُها وإعرابها:

أ - نِعْمَ، بئس، ساءَ.

ب - حَبّ، حَبَّذا، لا حَبّ، لا حَبّذا.

وسنعالجُ أَفْعَالَ هذا الباب بحسبِ التصنيفِ الثاني، فهو المقصود أصالةً في هذا العلم.

٤ - أحكام المدح والذَّمِّ مع الأفعال: نِعْمَ، وبِئْسَ، وساء:

قَدّمنا أنّ أسلوبَ المَدْح أو الذَّمِّ له أركان ثلاثة: **الفِعْلُ، والفاعِلُ، والمخصوصُ بمدحٍ أو ذَمٍّ**، وإليك تفصيلَ القول في هذه الأركان مع الأفعالِ المذكورة:

(١) **مَبْحَثُ الفِعْل:**

الأفعال: **نِعْمَ، بِئْسَ، ساء،** أفعالٌ[١] جامِدَةٌ ملازمةٌ لصورة الماضي، ويجوز تأنيث هذه الأفعالِ مع الفاعلِ المؤنث وإن كان حقيقيَّ التأنيث، كما يجوز تذكيرها، فتقول:

نِعْمَ الزَّوجةُ خديجةُ.

أو: **نِعْمت الزَّوجةُ خديجةُ.**

وٱستحسن العلماء في مثل هذا التركيب مجيء الفعل بغير التاء؛ وعلة ذلك أن المقصود به هو جنس الفاعل[٢].

(٢) **مَبْحَثُ الفاعل:**

يأتي الفاعل مع هذه الأفعال ٱسماً ظاهراً، أو ضميراً مستتراً.

١ - **مجيء الفاعل اسماً ظاهراً** ولا يكون إلا معرفة[٣]، وله الصور الآتية:

---

(١) وذهب أكثر الكوفيين إلى أنها أسماء، وٱستدلوا لذلك بدخول حرف الجر عليها في نحو قوله: **«ما هي بنعم الولد»** و**«نعم السَّير على بِئْسَ العَيْرُ»**، وقولهم في النداء: **«يا نِعْمَ المولى، ويا نِعْمَ النصير»**.
وقد رُدَّ عليهم هذا الأستدلال بأنه على تقدير موصوف في الأول أي: بمولودٍ مقولٍ فيه نِعْمَ الولد، ونِعْمَ السَّيْر على عَيْرٍ مقولٍ فيه بِئْسَ العَيْرُ، وفي النداء يُقَدَّر المنادى أي: يا ألله، نعم المولى أَنْتَ...
انظر توضيح المقاصد ٣/ ٧٥ - ٧٦، والهمع ٥/ ٢٦ - ٢٧.

(٢) انظر: «نحو العربية» الكتاب الثالث ص/ ٥٦.

(٣) قد يجيء الفاعل نكرة مخصصة بوصفٍ أو إضافة، ومن ذلك قول الشاعر:
فَنِعْمَ صاحبُ قومٍ لا سلاحَ لهم وصاحبُ الركب عثمان بن عفانا =

أ - **الفاعل المُعَرَّف بـ «أل»**:

وشاهده قوله تعالى[1]: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾.

ب - **الفاعل المضاف إلى مُعَرَّف بـ «أل»**:

ومنه قولك:

نِعْمَ دارُ المتقين الجنّة.

جـ - **الفاعل المضاف إلى مضاف إلى معرفة**:

ومنه قولك:

نعم قائدُ جيوشِ المسلمين خالدٌ.

ومن هذا قول أبي طالبٍ في مدح الرسول ﷺ:

فنِعْمَ ٱبنُ أختِ القوم غَيْرَ مُكَذَّب زهيرٌ حساماً مُفْرَداً من حَمائِلِ

٢ - مجيء الفاعل ضميراً مستتراً:

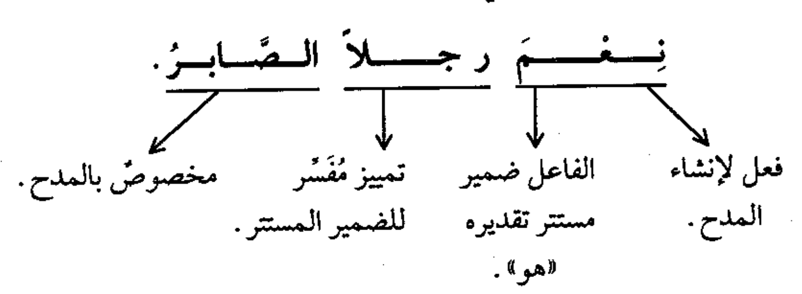
إذا جاء الفاعل ضميراً مستتراً ٱحتاج إلى تمييز يُزيلُ الإبهام في الفاعل.

= ولا يأتي نكرة مَحْضَة إلا في ضرورة الشعر، وإن أجاز ذلك الأخفش؛ إذ يصح عنده أن تقول: نِعْمَ ٱمرؤ زيد.

وعندنا أن «ٱمرؤ» وأشباهه في المثال ليس نكرة مَحْضَة، ولكنه نكرة تفيد العموم.

(١) سورة الحجرات ١١/٤٩.

تأمّل تحليل المثال الآتي:

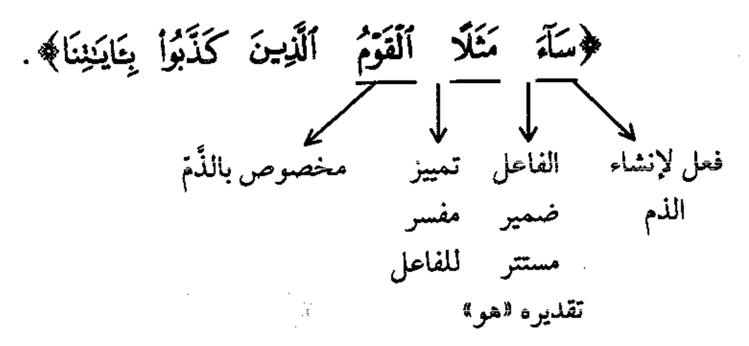


ومثله: **نعم رجالاً الصابرون.**

ويكون التقدير: **نعم الرجال رجالاً الصابرون.**

وأنت ترى أن التمييز ينبغي أن يكون مطابقاً للفاعل إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

ومن ذلك قوله تعالى(١):



والتقدير: ساء المَثَلُ مثلاً القوم، ويشترط المطابقة بين الفاعل والتمييز عند التقدير على نحو ما تقدَّم.

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ١٧٧.

- الخلاف في الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز[1]:

الأَصْلُ - كما ذكرنا لك - أن يجيء التمييزُ مُفَسِّراً للفاعل إذا كان ضميراً مستتراً. فهل يجوزُ أن يأتي الفاعلُ آسماً ظاهراً مصحوباً بتمييز؟. وبعبارة أخرى هل يجوز لك أن تقول:

نعم الرَّجُلُ رَجُلاً الصَّابِرُ.

فاعل ظاهر ← الرَّجُلُ ، رَجُلاً ← تمييز

اختلف العلماءُ في جوازِ هذه الصُّورةِ على مذهبين:

أ - **المنع**، وقد قال به سيبويه، والسِّيرافي، وغيرهما.

ب - **الجواز**، وقد قال به المبرِّدُ وآبنُ السَّرَّاج والفارسيُّ، وآختاره آبن مالك.

وحُجَّةُ المُجيزين أمران:

الأوّل: أنَّ التمييز مع الفاعل الظاهر يُجاء به للتوكيد، لإزالة الإبهام.

الثاني: أن هذه الصُّورة ورَدَت سماعاً عن العرب الفُصَحاء.

---

(١) انظر الهمع ٥/ ٣٥.

ومن شواهد ذلك: قولُ جرير:

والتغلبيّون بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهمُ ... فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلّاء مِنْطيقُ

فاعل ظاهر — تمييز مؤكِّد[1]

وقول القائل:

نِعْم الفتاةُ فتاةً هِنْدُ لو بَذَلَتْ ... رَدّ التحيَّةِ نُطْقاً أو بإيماءِ

أبْيَاتُ الألْفِيّة :

فِعْلان غيرُ مُتَصَرِّفَيْنِ ... نِعْمَ، وبِئْسَ، رافعانِ ٱسمَيْنِ

مُقارِنَيْ «أل» أو مُضَافَيْنِ لما ... قَارَنَها كـ: نِعْمَ عُقْبى الكُرَما

ويَرْفعانِ مُضْمَراً يُفَسِّرهْ ... مُمَيِّزٌ كـ: نِعْمَ قوماً مَعْشَرُهْ

وجَمْعُ تمييزٍ وفاعلٍ ظَهَرْ ... فيه خلافٌ عَنْهُمُ قد ٱشْتَهَرْ

... ...

وٱجعل كـ «بئس» «ساء» وٱجعل «فَعُلا» ... من ذي ثلاثة كـ: نِعْمَ مُسْحَلا

مِثْل نِعْمَ «حَبّذا» ... ...

* * *

(١) وذهب المانعون إلى أن «فحلاً» في هذه الصورة وما أشبهها يُعْرَب حالاً. انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/١٢٩.

٣ - مَبْحَثُ المخصوص بالمدح أو الذَّمِّ بعد نِعْمَ وبِئْسَ وساء:

المخصوصُ هو الاْسم المقصودُ بالمَدْحِ أو بالذَّمِّ. وفي أحكامه وإعرابه التفصيلُ الآتي:

أ - أحكامه:

يشترط في المخصوص بالمدح والذم:

١ - أن يكون معرفةً أو نكرة مُخَصَّصَة:

- تقول: **نِعم الشّاعِرُ المتنبي** / **بئس الخُلُقُ الكذبُ** } **مخصوص معرفة.**

- كما تقول: **نِعْمَ العملُ صَدَقَةٌ جارِيَةٌ** } **مخصوص، نكرة مخصّصة بوصف.**

٢ - يجوز حَذْفُه إن دَلَّ عليه من الكلام دليل:

ومنه قوله تعالى[١]: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ **أي: الجنةُ.**

وقوله[٢]: ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ **أي: أيوب عليه السلام.**

وقد وقع هذا الحَذْفُ كثيراً في القرآن الكريم.

٣ - **الأَصْلُ فيه أن يَتَأَخَّر عن الفعل والفاعل**، كما تقدَّم في الشواهد والأمثلة، ويجوز تقديمه عليهما فتقول:

البُخْلُ بِئْسَ الخُلُقُ.

---

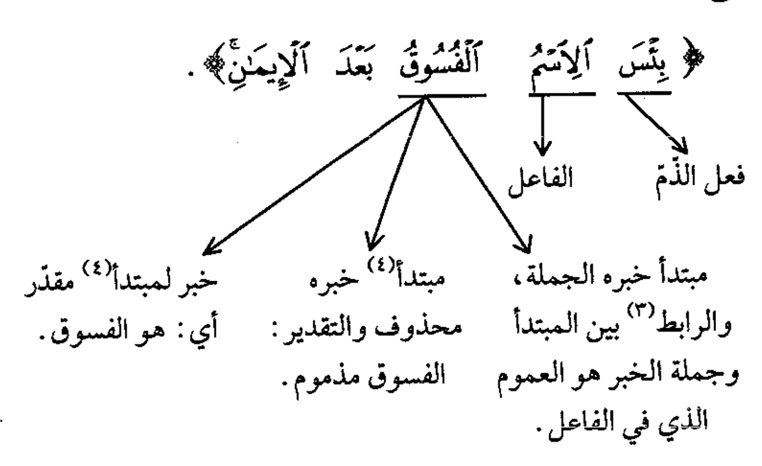
(١) سورة النحل ١٦/ ٣٠.

(٢) سورة صٓ ٣٨/ ٣٠.

ب - إعرابه:

في إعراب المخصوص بالمدح أو الذمّ الأوجه الثلاثة الآتية:[1]

قال تعالى[2]:



بَيْتا الألْفِيَّة:

ويُذْكَرُ المخصوصُ، بَعْدُ، مبتدا	**أو خَبَرَ اسمٍ ليس يبدو أبداً**
وإن يُقَدَّم مُشْعِرٌ به كفى	**كـ: العِلْمُ نِعْمَ المُقْتَنَى والمُكتفى**

---

(١) وهناك وجه رابع مرجوح ذهب إليه ابنُ كيسان، وهو أنّ المخصوص بَدَلٌ من الفاعل. وقد رُدَّ عليه هذا الوجه. انظر توضيح المقاصد ٣/١٠١.

(٢) سورة الحجرات ٤٩/١١.

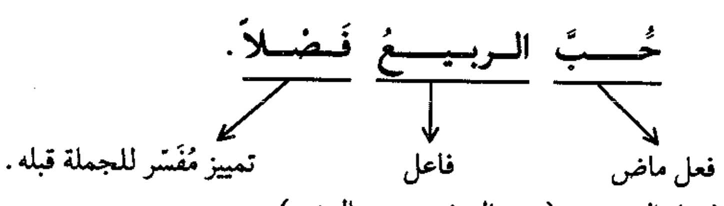
(٣) والجملة على هذين الوجهين بيانيّة لما قبلها لا محل لها من الإعراب، قاله ابن يعيش. انظر شرح المفصل.

(٤) سبق ذكر هذا النوع من الروابط في «نحو العربيّة» الكتاب الثاني، ص ٥٢ - ٥٣.

٥ - أحكام المَدْح والذَّمّ في حَبّ حَبّذا، (لا حَبَّ، لا حَبَّذا):

أ - حُبّ[١] (لا حُبَّ):

حَبَّ: فعل جامد لإنشاء المدح، تقول:



كما تقول: حُبَّ بالربيعِ فصلاً.

- الباء: حرف جر زائد.
- الربيع: فاعل لفعل المدح (حُبّ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

ويتبيَّنُ لك مما سبق أنّ فاعل «حُبَّ» هو المخصوصُ بالمدح، سواء أجاء مرفوعاً أم مجروراً بحرف جَرٍّ زائد.

ولا يختلفُ القولُ في «لا حَبَّ»؛ إذ إنّ «لا» ليس لها عَمَلٌ، وإنما تقلِبُ الفعل من معنى المَدْح إلى معنى الذَّمّ، فتصبح في المعنى مثل «بِئْسَ».

---

(١) أصله حَبُبَ، فيَصِحُّ أن تقول: حَبَّ، بفتح الحاء، كما يَصِحُّ أن تنقل ضمّة الباء إلى الحاء فتقول: حُبَّ، وهو أكثر في الاستعمال، والأصل في هذا الفعل أنه مُتَصَرِّف، ولكنه لما نُقِل إلى باب المدح صار فِعْلاً جامداً. لمضارَعَتِهِ بما فيه من معنى المبالغة في المدح في باب التعجُّب، ونِعْم وبِئْسَ. انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ١٤٠، وشرح المفصل ٧/ ١٣٩.

ب - حبذا (لا حبذا):

يختلفُ الإعراب في جملة «حَبَّذا» بٱختلاف النحاة في ماهية «حَبّذا»، فقد ٱفترقوا فيها على قولين:

- **الأول:** «حبذا» مُرَكّبٌ من فعلٍ وفاعلٍ، وهو رأي[1] جمهور النحاة.

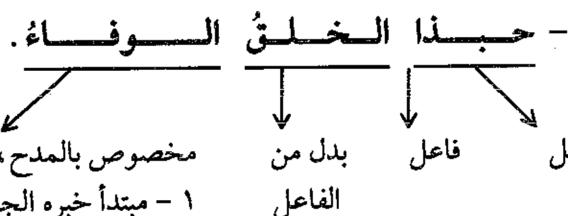
- **الثاني:** «حَبَّذا» كُلُّه ٱسم، وقد نُقِل الفعل بتركيبه مع «ذا» إلى الٱسمية. وهو رأي[1] المبرِّد وٱبن السّرّاج وٱبن عصفور.

وينشأ عن هذا الخلاف الأعاريبُ الآتية:

أ - الإعراب على القول بالفعليّة في «حَبّذا».

وتجيء فيه الصور الآتية:

- **الصورة الأولى:**



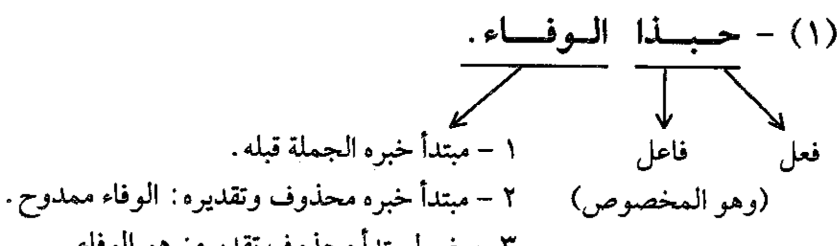
---

(١) انظر توضيح المقاصد ٣/١٠٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/١٤١، والهمع ٥/٤٦.

- **الصورة الثانية:**

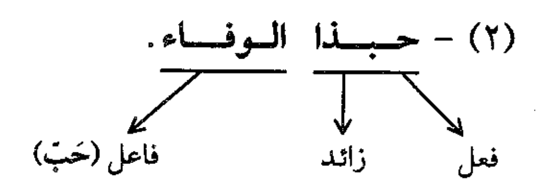
وفيها الأوجه الآتية:

(١) - **حبذا الوفاء.**



- وهذه الأوجة الأربعة لا تجوز إلا إذا أعربت «ذا» فاعلاً.

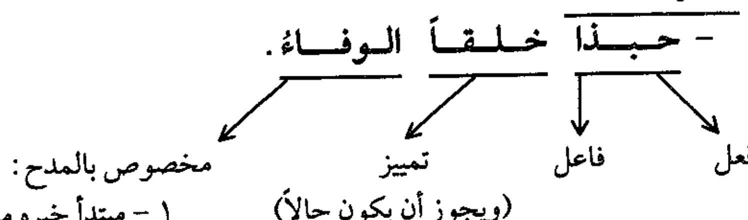
(٢) - **حبذا الوفاء.**



فحاصل الأعاريب في هذه الصورة خمسة أوجه: أربعة على إعراب «ذا» فاعلاً، وواحد بزيادة (ذا)[١].

(١) رَدَّ العلماء على ابن كيسان إطلاقه القول بالبدلية، في مثل «حبذا زيد»؛ لأنه لا يجوز الإبدال على القول بزيادة «ذا».

- **الصورة الثالثة:**



١ - مبتدأ خبره ما قبله.
٢ - مبتدأ خبره مقدَّر بعده.
٣ - خبر لمبتدأ محذوف

ولا يجوز فيه إعراب المخصوص بدلاً أو فاعلاً[1]. ويجوز في هذه الصورة أن تقول: **حبذا الوفاء خُلُقاً.**

ولا يختلف الإعراب باختلاف الترتيب.

الترتيب في أركان الجملة في «حبذا» وبابه:

يحكم ترتيب أركان الجملة في هذا الباب القاعدتان الآتيتان:

١ - لا يجوز تقديم المخصوص على الفعل[2].

٢ - لا يجوز تقديم التمييز على الفعل، أما تقديمه على المخصوص فجائز[3].

---

(١) لَعَلَّ عَدَم جواز القول بالبدليّة راجع للفصل بين «ذا» و«الوفاء» بالتمييز.
أما عِلَّة عَدَم جواز إعراب «الوفاء» فاعلاً فَلَعَلّه راجعٌ إلى عَدَم جواز الفصل بين حَبّ وفاعلها.

(٢) فلا يقال: **الوفاء حَبّذا**، ولا يقال: **الغَدْرُ لا حَبّذا.**

(٣) فلا يقال: **خُلُقاً حبذا الوفاء**، وقد سبق أن أشرنا إلى جواز الصورتين «**حبذا الوفاء خلقاً**»، و«**حبذا خلقاً الوفاء**».

ب - الإعراب على القول بالاسمية في (حبذا):

وفيه الوجهان الآتيان:

١ - حَبَّذا الوفاءُ.

حَبَّذا: خبر مقدّم — الوفاءُ: مبتدأ مؤخر

٢ - حَبَّذا الوفاءُ.

حَبَّذا: مبتدأ — الوفاءُ: خبر

والوجه الأول هو الراجح.

القول في «لا حبذا»:

كل ما سبق ذكره من التراكيب وأوجه الإعراب في باب «حَبّذا» يَصْدقُ على «لا حَبّذا»؛ إذ إنّ «لا» نافية لا عَمَلَ لها، ويقتصر أَثَر دخول «لا» على نَقْلِ الأسلوب من باب المدح إلى باب الذَّمِّ.

أبْيَاتُ الألْفِيَّة:

ومِثْلُ «نِعْمَ» حَبّذا، الفاعِلُ ذا ... وإن تُرِدْ ذَمّاً فَقُلْ: لا حَبَّذا

وأَوْلِ «ذا» المخصوصَ أيّاً كان لا ... تَعْدِلْ بذا فهو يضاهي المَثَلا

وما سوى «ذا» ٱرفَعْ بـ «حَبَّ» أو فَجُرْ ... بالبا ودون «ذا» ٱنضمامُ الحا كَثُرْ

* * *

فوائد في باب المدح والذَّمِّ

١- مجيء «ما» بعد «نِعْمَ» و «بِئْسَ»[1]:

تأتي «ما» بعد «نِعْمَ» و «بئسَ» في صورتين:

الأولى: أن يكون ما بعدهما اسماً، كأن تقول:

- **نِعْمَ ما وَعْدٌ ووفاء.**

وكثيراً ما تأتي على صورة الإدغام «نِعِمّا» ومنه قوله تعالى[2]:

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾.

الثانية: أن يكونَ ما بعدهما فِعْلاً، كأن تقول:

- **إن وَفَيْتَ بالوعد فنِعما تفعلُ.**

وفي الصورتين وجوه من الإعراب نجمل بيانها فيما يأتي:

١ - **إعراب الصورة الأولى**: (نعم وبئس وما، وبعدهما اسم) في هذه الصورة الأوجه الثلاثة الآتية:

أ - أنّ «ما» **نكرةٌ غَيْرُ موصوفةٍ وقعت تمييزاً**، فهي في محل نصبٍ، والفاعل: ضميرٌ مستترٌ في الفعل. والاسم المرفوع بعد «ما» هو المخصوصُ بمدحٍ أو ذَمٍّ. وهذا

---

(١) انظر الارتشاف/ ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤، وتوضيح المقاصد ٣/ ٩٦ وما بعدها.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٧١.

مَذْهَبُ البصريين، ففي المثال السابق «نِعِمّا وَعْدٌ ووفاء» يكون التقدير على هذا الوجه:

نعم شيئاً وَعْدٌ.

ب - **أنّ «ما» معرفةٌ تامّة:**

فاعِلٌ للفعل، والاسْمُ المرفوع بعدهما هو المخصوص[1].

وتقدير الكلام على هذا الوجه هو:

نعم الشيءُ وَعْدٌ...

ج - **أنّ «ما» مركَّبة مع الفعل، وهما كالشيء الواحد:**

فلا مَحَلَّ لـ «ما» من الإعراب، والاسْمُ المرفوع بعدهما هو الفاعِلُ، وهو مذهب قوم، وأحد قولَيْ الفراء.

٢ - **إعراب الصورة الثانية: (نعم أو بئس وما، وبعدهما فعل):**

في هذه الصورة أَوْجُهٌ كثيرة بلغت عشراً[2]، وأَمْثَلُها عندنا ما يأتي:

أ - **أنّ «ما» اسْمٌ موصول فاعل،** والجملة الفعلية بعدها هي جملة الصلة، والمخصوص بمدح أو ذَمٍّ محذوفٌ.

والتقدير على هذا الوجه في المثال السابق:

---

(١) وهو ظاهر مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج والفارسي، وأحد قولي الفرَّاء.

(٢) انظر تفصيل هذه الأقوال في الارتشاف/ ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥، وتوضيح المقاصد ٣/ ٩٦ - ٩٧.

- **إن وفيت بالوعد فنعما تفعل**، هو:

فَنِعمّا تَفعلُ الوفاءُ.

ب - أنّ «ما» اْسمٌ موصول فاعل، والجملة الفعليّةُ بعدها جملةُ الصِّلَة. وقد اْكتُفي بالفاعل هنا وصِلَتِهِ عن المخصوصِ؛ فلا حاجة على هذا الوجه للقول بتقدير مخصوصٍ محذوفٍ.

جـ - أن «ما» نكرة في محل نصب على التمييز، والجملةُ الفعليّةُ بعدها في محل نَصْبٍ صفة لها، والمخصوصُ محذوف، والتقدير:

نِعْمَ شيئاً تفعله الوفاءُ.

د - أن يكون «ما» معرفةً تامّةً في محل رفعِ فاعلٍ، والجملةُ الفعليّةُ صِفَةٌ لمخصوصٍ محذوفٍ، والتقدير:

نِعْمَ الشيءُ وفاءٌ تفعله.

هـ - أن تكون «ما» مَصْدريّة؛ فهي والفعل بعدها مصدر مؤوّل في محل رفع فاعل، فإذا قلت:

بئس ما صَنَعْتَ.

كان التقدير: **بئس صُنْعكَ**[1].

---

(١) قالوا: ولا يحسن هذا في الكلام، بل الأولى في الكلام أن يقال: بئس الصُّنْعُ صُنْعُكَ.

ولا يُقال في هذا الوجه بحذف المخصوص، فاكتفي بذكر الفاعل عن ذكر المخصوص.

و - أن تكون «ما» كافة لـ «نعم» و «بئس»، فزال ٱختصاص هذين الفعلين بالأسم، فصارا يدخلان على الجملة الفعليّة والأسميّة، وبَطَل عملهما، ونظير ذلك ما جرى في الفِعْل «قَلّ» حين تليه «ما» الكافّة.

بَيْتُ الألْفِيَّة :

و «ما» مُمَيِّزٌ وقيل: فاعِلُ   في نحو «نِعْمَ ما يقولُ الفاضِلُ»

* * *

٢ - حكم «ذا» مع «حَبّ»:

يَلزم «ذا» صورة المفرد المذكر في تركيبه مع «حَبّ» في جميع الأحوال، فتقول:

حبذا المُخْلِصُ، والمُخْلِصَةُ، والمُخْلِصون، والمُخْلِصات.

٣ - المُلْحَقُ بـ «نِعْم» و«بِئْسَ»[1]:

هناك أفعالٌ تؤدي معنى إنشاء المدح أو الذَّمِّ، وهي كُلُّ فعلٍ ثلاثيّ جاء على وزن «فَعُل»، كقولك:

- كَرُم الصادِقُ.

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/ ٣٦٤ وما بعدها.

ومنه قوله تعالى[1]: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾.

وقوله[2]: ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

وقوله[3]: ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

٤ - القول في «فبِها ونِعْمَتْ»[4]:

جاء في الحديثِ الشّريفِ: **«من تَوَضَّأَ يوم الجمعة فبها ونِعْمَتْ...»**.

وفي هذا القول تقديران[5]:

الأول: ونِعْمَت الخَصْلَةُ هي.

وعلى هذا التقدير يكون المحذوف في الحديث الشريف الفاعل **(الخصلة)**، والمخصوص بالمدح **(هي)**.

---

(١) سورة النساء ٤/ ٦٩. (٢) سورة الكهف ١٨/ ٣١.

(٣) سورة الكهف ١٨/ ٢٩.

و«ساء» في هذا الأسلوب من هذا الباب؛ إذ إن أصله سَوُؤَ، تحركت الواو وفُتِحَ ما قبلها فقلبت ألفاً، فَصَار الفِعْلُ «ساء».

(٤) انظر الارتشاف/ ٢٠٥٠، وشرح الكافية ٢/ ٣١٧.

وشرح شواهد الكافية للبغدادي ص/ ٢٢٩ - ٢٣٠، وتتمة الحديث: **«ومن ٱغْتَسَلَ فالغُسل أَفْضَلُ»**.

(٥) للعلماء تقديرات مختلفة اللفظ متفقة الصورة في تفسير هذا الحديث، فمن ذلك قول الأصمعي: «معناه فبالسنة أخذ، ونعمت الخصلة، أو الفعلة هي»، وعند ابن الأثير: فبهذه الخصلة أو الفعلة أي: الوضوء، ... وعند المنذري: أي: بالرخصة أخذ...

انظر شرح شواهد الحديث للبغدادي ص ٢٣٠ - ٢٣١.

الثاني: ونِعْمَت خصلةً هي.

وعلى هذا التقدير يكون المحذوفُ التمييز (خصلة) والمخصوص (هي). أما الفاعل فضميرٌ مستتر في فعل المدح. ومثل هذا الحذف قليل في اللغة.

٥ - دخول بعض النواسخ على المخصوص:

تدخل بعض النواسخ على المخصوص بالمدح أو بالذَّمِّ، سواء تأخّر المخصوص أو تقدَّم.

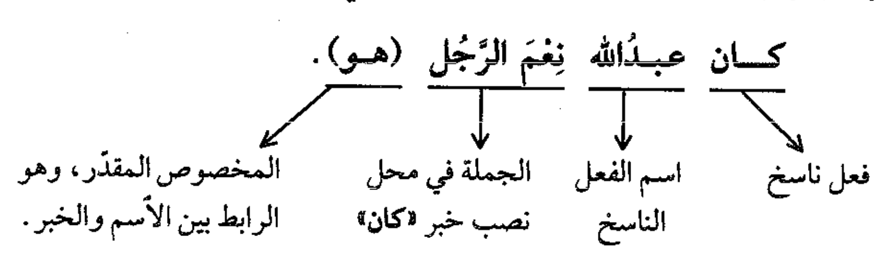
أ - **تقول عند تقديم المخصوص:**

كان عبد الله نِعْمَ الرَّجُلُ.

إنَّ عبد الله نِعْمَ الرَّجُلُ.

ظننتُ عَبْدَ اللهِ نِعْمَ الرَّجُلُ.

وفي مثل هذه الحالة يُعْرَب ما كان من قبلُ مخصوصاً معمولاً للنّاسخ، ويُقَدَّر ضمير يكون مخصوصاً عائداً على معمول النّاسخ، فيكون إعراب المثال الأول على النحو الآتي:



ويُقاس على ذلك سائر الأمثلة[1].

ب - **وتقول عند تأخير المخصوص:**

- **نِعْمَ الرَّجُل كان عَبد الله.**

- **نِعْمَ الرَّجُل ظَنَنتُ عَبد الله.**

وإعراب هاتين الصورتين لا يختلف عن الصورة السابقة إلا في تقديم خبر «**كان**» وما سَدَّ مَسَدّ المفعول الثاني لـ «**ظنّ**».

* * *

(١) في قولك «**ظننتُ عَبْدَ الله نِعْمَ الرَّجُل**» تكون جملة «**نِعْمَ الرَّجُل**» قد سدَّت مَسَدّ المفعول الثاني لـ «ظنّ».

تدريبات على أفعال المَدْح والذَّمّ

قال تعالى:

- ﴿نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ سورة العنكبوت ٢٩/٥٨
- ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ سورة الرعد ١٣/ ٢٤
- ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ سورة الزمر ٣٩/ ٧٢
- ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ سورة هود ١١/ ٩٩
- ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٧٣
- ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ سورة الذاريات ٥١/ ٤٨
- ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ سورة الجمعة ٦٢/ ٥
- ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ سورة البقرة ٢/ ٩٠
- ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ١٧٣
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ سورة النساء ٤/ ٥٨
- ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الصف ٦١/ ٣

وقال رسول الله ﷺ:

- «نِعْمَ الجهادُ الحجُّ».

- «نِعْمَ سِلاحُ المُؤمن الصَّبْرُ والدعاءُ».
- «بئس القومُ قومٌ لا يُنزلون الضيفَ».
- «بِئْسَ الطعامُ طعامُ العُرْس؛ يُطْعَمُه الأغنياء، ويُمْنَعُه المساكين».

قال الشاعر:

يا حَبّذا المالُ مبذولاً بلا سَرَفٍ   في أَوْجُهِ البِرِّ إسراراً وإعلانا

قال زهير:

فَنِعْمَ آمرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبةٌ   إلا وكان لمرتاعٍ بها وزَرَا

وقال:

نِعْمَ آمرأَيْنِ حاتِمٌ وكعبُ   كلاهما غَيْثٌ وسَيْفٌ عَضْبُ

قال جرير:

تزوَّدْ مِثْلَ زادِ أبيك فينا   فنِعْمُ الزادُ زادُ أبيكَ زادا

قالت كنزة أُمُّ شَمْلَة بن بُرْد:

ألا حَبّذا أهلُ الملا غير أنه   إذا ذُكِرَت مَيٌّ فلا حَبّذا هيا

قال عبد الله بن رواحة:

بآسم الإله وبه بَدِينا

ولو عَبَدْنا غيره شَقِينا

فحبذا رَبّاً وحَبّ دِينا

قال عبد الله بن قيس الرقيات:

حَبّذا العَيْشُ حين قومي جميعٌ   لم تُفَرّق أُمُورَها الأَهْواءُ

قال الراجز:

نِعْمَتْ جزاءُ المتقين الجَنَّهْ
دارُ الأماني والمُنى والمِنَّهْ

قال الشاعر:

لا تَصْحَبَنَّ رفيقاً لَسْتَ تَأْمَنُهُ ... بِئْسَ الرفيقُ رفيقٌ غَيْرُ مأمونِ

قال الشاعر:

ألا حَبّذا عاذلي في الهوى ... ولا حَبَّذا العاذِلُ الجاهِلُ

قال جرير:

أَلَا حَبَّذا جَبَلُ الرّيّان من جَبَلٍ ... وحَبّذا ساكِنُ الرَّيّان مَن كانا
وحَبّذا نفحاتٌ من يمانِيَةٍ ... تأتيك من قِبَلِ الرَّيان أَحْيانا

قال الشاعر:

حَبّذا أَهْلُكَ المُحِلُّون أَهْلا ... يوم بانوا وحَبّذا الدَّارُ دارا

قال شوقي:

ألا حَبّذا صحبةُ المكتب ... وأَحْبِبْ بأيامه أَحْبِبِ
ويا حَبّذا صِبْيَةٌ يمرحون ... عِنانُ الحياةِ عليهم صَبِيْ

إعرابُ الجُمَل



إِعْرابُ الجُمَل

مَدْخَلٌ إلى إعراب الجمل:

الأَصْلُ في الإعراب أن يكون للكلمةِ المُفْرَدة، فهي مرفوعةٌ أو منصوبةٌ أو مجرورةٌ.

أما الجُمَل فتقع على نوعين:

الأوَّل: ما يَصِحُّ وقوعُه مَوْقِعَ الآسم المفرد:

وهذه يكون لها مَحَلٌّ من الإعراب، ومَحَلُّها من الإعراب هو مَحَلُّ الآسم المُفْرَد الذي وَقَعَتْ مَوْقِعَه.

الثاني: ما لا يَصِحُّ وقوعُه مَوْقِعَ الآسم المُفْرَد:

وهذه لا يكون لها مَحَلٌّ من الإعراب.

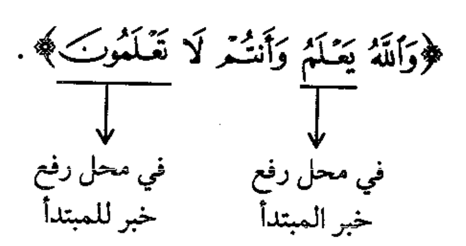
وبآستقصاء أنواع الجمل في العربية يمكن تعيين هذين النوعين، ويبين عنه التفصيلُ الآتي:

أ - الجملُ التي لها مَحَلٌ من الإعراب

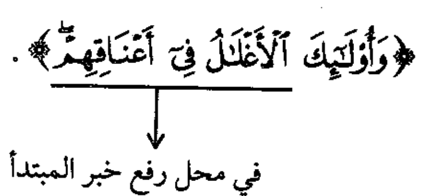
١ - الجملةُ الواقعةُ خبراً:

أ - الجملة الواقعة خبراً لمبتدأ:

- الجملة الفعلية: قال تعالى[1]:



- الجملة الاسمية: قال تعالى[2]:



ب - الجُمْلَةُ الواقعة خبراً لناسخٍ:

قال تعالى[3]: ﴿وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾.

↓ في محل نصب خبر «كَان».

(١) سورة البقرة ٢/٢١٦.

(٢) سورة الرعد ١٣/٥.

(٣) سورة النمل ٢٧/٥٣.

وقال[1]: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾.

↓

في محل نصب خبر «يكاد»

قال تعالى[2]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾.

↓

في محل رفع خبر «إنّ».

ومن الجملِ الواقعةِ خَبَراً ما يأتي:

جاء في الحديث الشريف:

- «**إنّ اللّهَ يُحِبُّ إذا عمل أَحَدُكم عملاً أَنْ يُتْقِنَهُ**».
- «**إنّ المؤمن لا ينجس**».
- «**من تأنّى أصاب أو كادَ، ومن عَجَّلَ أَخطَأَ أو كادَ**».
- «**ما زال جبريلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أَنّه سَيُوَرِّثُه**».

قال المتنبي في وصف الأسد:

مازال يَجْمَعُ نَفْسَه في زَوْرِهِ حتى حَسِبْتَ العَرْضَ منه الطُّولا

وقال الشاعر:

الدّهرُ يجمعُ والزّمانُ يُفرّقُ ويَظَلُّ يَرْقَعُ والخُطوبُ تُمزِّقُ

---

(١) سورة النساء ٤/٧٨.

(٢) سورة النحل ١٦/٩٠.

٢ - الجملةُ الواقعةُ مفعولاً به:

أ - الجملةُ الواقعةُ بعد القول:

قال تعالى[1]: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾.

في محل نصب مقول القول

ب - الجملةُ الواقعةُ بعد أفعال القلوب:

قال تعالى[2]: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾.

في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «نعلم»

وقال[3]: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾

في محل نصب مفعول به ثان

قال أبو ذؤيب:

فإن تزعميني كنتُ أَجْهَلُ فيكم فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدكِ بالجَهْلِ

سَدّت مسد المفعول الثاني للفعل «تزعم»

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٦٩.
(٢) سورة الكهف ١٨/ ١٢.
(٣) سورة الأحزاب ٣٣/ ٢٠.

قال الشاعر:

لو كان في الأَلْفِ منا واحدٌ فَدَعَوْا مَن فارسٌ خالَهم إيّاه يَعْنونا

مَن فارسٌ: في محل نصب مفعول به للفعل «دعا»؛ لأنه على معنى «قال»

يعنونا: في محل نصب مفعول ثان لـ «خال»

٣ - جملة الحال:

قال تعالى[١]: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾.

يبكون: جملة فعلية في محل نصب حال

وقال[٢]: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾.

وقال[٣]: ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ﴾.

وهم رقود: جملة اسمية في محل نصب حال

وقال[٤]: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾.

---

(١) سورة يوسف ١٢/١٦.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/١١١.

(٣) سورة الكهف ١٨/١٨.

(٤) سورة النساء ٤/٤٣.

ومن هذا الباب ما يأتي:

قول مهيار الديلمي:

إنّ الكريم لَيُخْفي عنك عُسْرَتَه حتى تراه غنياً وهو مَجْهودُ

وقال أبو العتاهية:

أُحِبُّ الفتى ينفي الفواحِشَ سَمْعُه كأنّ به عن كُلِّ فاحشةٍ وَقْراً

٤ - الجملة المضاف إليها:

قال تعالى[1]: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾.

في محل جر بالإضافة إلى «يوم»

وقال[2]: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ﴾.

جملة أسمية في محل جر بالإضافة إلى «إذ»

وقال[3]: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾.

في محل جر بالإضافة إلى «إذا»

وقال[4]: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ﴾.

في محل جر بالإضافة إلى «حيث»

---

(١) سورة مريم ١٩/ ٣٣.

(٢) سورة الأنفال ٨/ ٢٦.

(٣) سورة الواقعة ٥٦/ ١.

(٤) سورة البقرة ٢/ ١٩١.

ومن هذا البابِ ما يأتي:

قول سواد بن قارب:

وكُن لي شفيعاً يوم لاذو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قارب

وقال لقيطُ بْنُ يَعْمر الإياديّ:

لا يَطْعَمُ النَّوْمَ إلا رَيْثَ يَبْعَثُهُ هَمٌّ يكاد سناه يَقْصِمُ الضِّلَعَا

وقال ابن الرومي:

على حينَ شِمْتُ الخَيْرَ من لَمَحاتِهِ وآنَسْتُ من أفعاله آيَةَ الرُّشْدِ

٥ - الجملةُ الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنةً بالفاء أو بـ «إذا» الفجائية:

قال تعالى[١]: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

جملة جواب الشرط في محل جزم

وقال[٢]: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾.

وقال[٣]: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

قال سيدنا حَسّان في رثاء عثمان رضي الله عنهما:

إنْ تُمسِ دارُ بني عَفّان خاليةً نابٌ صريعٌ وبابٌ مُحْرَقٌ خَرِبُ

فقد يُصادِفُ باغي الخيرِ حاجَتَه فيها ويأوي إليها الذِّكْرُ والحَسَبُ

---

(١) سورة الطلاق ٦٥/٣.

(٢) سورة الحج ٢٢/١٨.

(٣) سورة الروم ٣٠/٣٦.

٦ - الجملة الواقعة نعتاً:

ومن شواهدها ما يأتي:

أ - ما تكون في محل رفع:

قال تعالى(١): ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

الجملة في محل رفع نعت لـ «يوم»

ب - في محل نصب:

قال تعالى(٢): ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِى﴾.

في محل نصب نعت لـ «ولياً»

ج - في محل جرّ:

قال تعالى(٣): ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

الجملة في محل جرّ نعت لـ «يوم»

ومن هذا الباب قول شوقي:

بلادٌ ماتَ فِتْيَتُها لِتَحْيَا وزالُوا دون قومِهِمُ ليبقوا

في محل رفع نعت لـ «بلاد»

---

(١) سورة البقرة ٢/ ٢٥٤.

(٢) سورة مريم ١٩/ ٥ - ٦.

(٣) سورة المعارج ٧٠/ ٤.

وقال المتنبي:

شَرُّ البلادِ بلادٌ لا صديقَ بها   وشَرُّ ما يَكْسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ

في محل رفع

وقال أبو العتاهية:

وكنت اُمرأً أخشى العقابَ وأتّقي   مَغَبَّةَ ما تجني يَدِي ولساني

في محل نصب

وقال أبو تمام:

كم من لئيمٍ قد غَزَتْهُ قصائدي   ودَأَبْنَ فيه فما ظَفِرْنَ بطائِلِ

في محل جَرّ

٧ - الجملةُ التابعةُ لجملةٍ لها محل من الإعراب:

إذا عطفتَ جملةً على أيٍّ من الجُمَلِ السَّابقة التي لها مَحَلٌّ من الإعراب كان للجملةِ المعطوفةِ حُكْمُ الجملةِ المعطوفِ عليها، وإليك من الشواهد والأمثلة ما يوَضِّح ذلك:

- قال تعالى[1]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾.

في محل رفع

عطفاً على خبر «إنّ»

(١) سورة النحل ١٦/ ٩٠.

- وقال تعالى[1]: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾.

في محل جرّ عطفاً
على جملة «ينطقون»

- قال تعالى[2]: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾.

في محل رفع عطفاً على جملة الصفة

- قال تعالى[3]: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ * قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾.

الجملة في محل نصب عطفاً
على جملة الحال (أتوكأ عليها)

- قال تعالى[4]:

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾.

في محل نصب عطفاً على خبر «تكاد»

في محل نصب عطفاً على خبر «تكاد»

- قال تعالى[5]:

﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾.

في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول

في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول

---

(١) سورة المرسلات ٧٧/ ٣٥ - ٣٦.
(٢) سورة مريم ١٩/ ٥٩.
(٣) سورة طه ٢٠/ ١٧ - ١٨، وتحتمل الآية غير هذا الوجه من الإعراب.
(٤) سورة مريم ١٩/ ٩٠.
(٥) سورة طه ٢٠/ ٢٥ - ٢٨.

ومن هذا قول الشاعر:

فأصاخ يرجو أن يكون حَياً ... ويقولُ من فَرَحٍ: هَيَا ربَّا

في محل نصب عطفاً
على جملة الحال

وقول آخر:

ألم تَرَ أنّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ ما بَنَى ... ويُفْسِد ما أَعْطَى ويَسْلُب ما أَسْدى

الجملتان معطوفتان على جملة
الخبر فهما في محل رفع

* * *

فائدة في الإسناد إلى الجملة[1]

هل تقعُ الجملةُ فاعِلاً أو نائباً عن الفاعِلِ؟

مَنَع من هذا البصريّون، وأجازه هشامٌ وثعلبٌ من الكوفيين، وَمَثَّلوا لذلك بقولهم:

- **يُعْجِبُني قامَ زَيْدٌ.**

واستشهدوا لهذا بقوله تعالى[2]:

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾.

فقالوا: إن جملة «**لَيَسْجُنُنَّه**» في مَحَلِّ رفعِ فاعلٍ للفعل «**بدا**».

وبقوله[3]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ....﴾.

جملة «**لا تفسدوا...**» في مَحَلّ رفعِ نائبٌ عن الفاعِلِ.

وأمّا أَهْلُ البصرة فيُقَدِّرون المَصْدَر أو ضمير المَصْدَر فاعلاً في الآية الأولى على تقدير: **ثم بدا لهم البَدَاءُ**.

ونائباً عن الفاعل في الآية الثانية على تقدير: **قِيلَ القَوْل**: ...

---

(١) انظر مغني اللبيب ٥/١١٩، ٢٤٣.

(٢) سورة يوسف ١٢/٣٥.

(٣) سورة البقرة ٢/١١.

الجُمَلُ التي لا مَحلَّ لها من الإعراب



ب - الجُمَلُ التي لا مَحَلَّ لها من الإعراب

هذا النوعُ من الجمل لا يَحُلّ مَحَلّ الاْسم المفرد؛ ولذلك لا يكون له مَحَلٌّ من الإعراب. وقد بَيَّنا هذا في مُفْتَتَحِ الحديثِ عن الجُمَلِ. ومن أَظْهَر صُوَرِها ما يأتي:

١ - الجملةُ الاْبتدائيّةُ[1]:

وهي التي يُفْتَتَحُ بها الكلام سواء أكانت اسميّةً أم فعليّةً، ومن شواهدها:

قوله تعالى[2]: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

وقوله[3]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

وقوله[4]: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.

ومن شواهد الابتدائيّة وأَمْثِلَتِها، الحديثُ:

«المُؤمِنُ كيِّسٌ فَطِنٌ».

وقول شوقي:

وُلِد الهُدَى فالكائناتُ ضياءُ   وفَمُ ٱلزَّمانِ تَبسُّمٌ وثناءُ

---

(١) ذكر اْبن هشام أن الاْبتدائيّة تُسَمّى أيضاً المُسْتَأْنَفَة، والأَوْلَى التمييز بين هذين النوعين، وسيأتي التعريف بالمُسْتَأْنَفَةِ، وانظر مغني اللبيب ٥/ ٣٩.

(٢) سورة الفتح ٤٨/ ١.

(٣) سورة المؤمنون ٢٣/ ١.

(٤) سورة المعارج ٧٠/ ١.

٢ - الجملة المُسْتَأْنَفَةُ:

وهي الجملة المُنْقَطِعَة[١] مما قبلها، ويكون الٱنقطاع على صورتين:

أ - الٱنقطاع لفظاً ومعنى:

- وشاهد هذا قوله تعالى[٢]:

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ * إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾.

فالٱنقطاع اللفظي واضحٌ من الضمائر؛ إذ هو في الأولى وما قبلها للغائب، وفي الثانية للخطاب.

ودليل الٱنقطاعِ المعنويّ ٱنتهاءُ ذِكْر الأَوصاف في قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ثم استئنافُ كلامٍ جديدٍ بالتَّوَجُّه إلى الله بالعبادة وطلب الٱستعانة، ومن هذا البابَ قولُه تعالى[٣]:

﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا * أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾.

---

(١) الجامع بين الٱبتدائية والٱستئنافية أن كلتيهما فيها بَدْءُ كلام جديد، ويميّز بينهما أن الأُولى تأتي في ٱفتتاح الكلام، والثانية تأتي في أثناء الكلام.

(٢) سورة الفاتحة ١/ ٤ - ٥.

(٣) سورة الكهف ١٨/٨ - ٩.

ب - **الأنقطاع لفظاً والأتصالُ معنىً:**

ومن هذا قوله تعالى[1]:

﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾.

أنقطاع الآية الثانية عن الأولى أنقطاعٌ لفظيٌّ، أمّا المعنى فلا أنقطاع فيه؛ إذ التمكين في الأرض داخلٌ في عموم الذِّكْر في آخر الآية المتقدِّمة. وهذا **ما يُسَمَّى الأستئناف البياني**.

ومن هذا قوله تعالى[2]:

﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

فقوله: «**إنّا نعلم...**» إنما هو أستئنافٌ يبيِّنُ عِلّة أطّراح الحُزْن.

ومن شواهد جملة الأستئناف وأَمْثِلَتِها:

قال سَيِّدُنا حَسّان رضي الله عنه:

هل المجد إلا السؤدَدُ العَوْدُ والنَّدى ... وجاهُ الملوك وأحتمالُ العظائِمِ

نَصَرْنا وآوينا النَّبيَّ محمداً ... على أنفِ راضٍ من مَعَدٍّ وراغِمِ

أستئناف منقطعٌ
لفظاً ومعنىً

---

(١) سورة الكهف ١٨/ ٨٣ - ٨٤.

(٢) سورة يس ٣٦/٧٦.

وقال لبيد:

ولقد علمتُ لَتَأتينّ منيتي إنّ المنايا لا تطيشُ سِهامُها

استئناف منقطعٌ لفظاً مُتَّصل معنىً

٣ - الجملةُ الاعتراضِيَّةُ:

هي الجملةُ التي تقع بين متلازمَيْن لإفادة الكلام تقويةً و تحسيناً، أو احترازاً.

ومن شواهد ذلك وأمثلته:

أ - الاعتراضُ بين الفعل وفاعله:

ومنه قول الشاعر:

شَجَاكَ - أَظُنُّ - رَبْعُ الظاعنينا ولم تَعْبَأْ بعَذْلِ العاذِلينا

فعل ومفعول به — جملة معترضة — فاعل للفعل «شجا»

ومنه قول حسان:

طَحَنَتْهُمُ - والله يُنفِذُ أَمْرَهُ[1] - حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُها بضِرامِ

وقال:

علمتُكِ - واللهُ الحسيبُ - عفيفةً من المؤمناتِ غيرِ ذاتِ غوائِلِ

(١) والواو هنا للاستئناف، والجملة الاستئنافية معترضة بين متلازمين.

ب - بين الفعل ومفعوله:

قال أبو تمام:

بلوتُ منك - وأيامي مُذَمَّمةٌ - مَوَدَّةً وُجِدَتْ أَحْلَى من النَّشَبِ

فعل وفاعل — جملة معترضة — مفعول به للفعل «بلا»

ج - الأعتراض بين المبتدأ والخبر:

قال رسول الله ﷺ:

«نَحْنُ - معاشِرَ الأنبياء - لا نُورَثُ ، ما تركناه صدقة».

مبتدأ — جملة أعتراضية — خبر

د - الأعتراض بين الحرف الناسخ واسمه وخبره:

وقال حسان رضي اللّه عنه:

فإنّ في حربهم - فَاْترك عَداوتَهم - شرّاً يُخاضُ عليه الصّابُ والسَّلَعُ

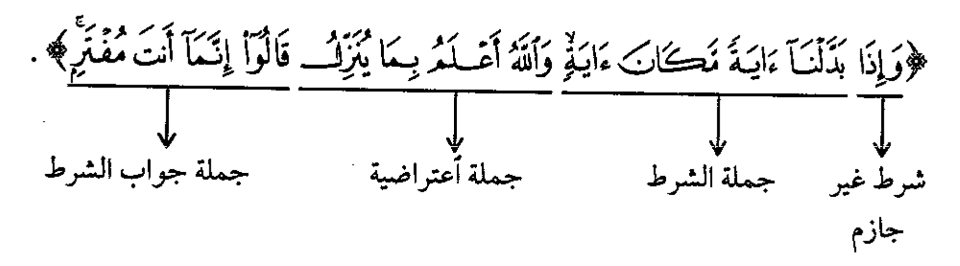
حرف ناسخ — جملة معترضة — اسم «إنّ»

وقال أبو فراس:

ولكنني - والحَمْدُ لله - جازِمٌ أَعِـزُّ إذا ذَلَّتْ لَهُـنَّ رِقـابُ

هـ - المُعْتَرِضَةُ بين الشرط والجواب:

ومنه قوله تعالى[1]:



وقوله تعالى[2]:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾.

شرط جازم ← فَإِن
فعل الشرط ← لَّمْ تَفْعَلُواْ
جملة اعتراضية ← وَلَن تَفْعَلُواْ
جملة جواب الشرط ← فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ

و - المعترِضَةُ بين القسم وجوابه:

ومنه قول النابغة الذبياني:

لَعَمْرِي - وما عَمْري عليَّ بهيِّن - لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الأَقَارِعُ

قسم ← لَعَمْرِي
جملة اعتراضية ← وما عَمْري عليَّ بهيِّن
جواب القسم ← لقد نَطَقَتْ

---

(١) سورة النحل ١٦/ ١٠١.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٤.

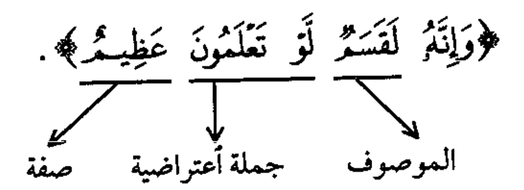
ومنه قوله تعالى[1]:

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾.

قسم — جملة أعتراضية — جواب القسم

ز - المعترضة بين الموصوف والصفة:

ومنه قوله تعالى[2]:



وقال الشاعر:

*عجبتُ لقومٍ - أَبْعَدَ الله دارهم - حراصٍ على ما يُغْضِبُ اللّهَ فِعْلُهُ

الموصوف — جملة دعائية معترضة — صفة

(١) سورة الواقعة ٥٦/ ٧٥ - ٧٧.

(٢) سورة الواقعة ٥٦/ ٧٦.

حـ - المعترضة بين الموصول وصلته:

ومنه قول جرير:

ذاك الذي - وأبيكَ - يَعْرِفُ مالكاً   والحَقُّ يدمغُ تُرّهاتِ الباطلِ

* * *

ذكرنا فيما تقدّم أظهر صور الأعتراض، وهناك صور أخرى قليلة الأستعمال ورد تفصيلها في مصنّفات النحو فمن شاء أستزادة فليرجع إليها[1].

* * *

(١) انظر مغني اللبيب ٥/٥٦ - ٩٠.

فائدة

في التميز بين الجملةِ المُعْتَرِضَةِ والجملة الحاليّة[1]

قد تلتبسُ الجملةُ الاعتراضيةُ بجملةِ الحالِ، وقد تَوَصَّل العلماءُ إلى بعض الضوابط التي يمكن اعتمادُها للتمييز بينهما، وأَهَمُّ هذه الضوابطِ ما يأتي:

١ - **تأتي الاعتراضيّة للدُّعاء، خلافاً لجملة الحال. ومثال ذلك:**

جَهّز عثمان - رَضِيَ اللّهُ عنه - جَيْشَ العُسْرة.

ومنه قول عَوْف بن مُحَلِّم الخزاعي:

إنّ الثمانين - وبُلِّغْتَها - قد أَحْوَجَتْ سمعي إلى تَرْجُمانِ

٢ - **يجوز تصديرُ جملة الاعتراض بالفاء، خلافاً لجملة الحال. ومن ذلك قول الشاعر:**

واعْلَمْ - فعِلْمُ المرءِ يَنْفَعُهُ - أَنْ سوف يأتي كُلُّ ما قُدِرا

٣ - **يجوزُ تصديرُ جملةِ الاعتراضِ بما يدل على الاستقبال، ولا يجوزُ ذلك في الحاليّة:**

ومن هذا قوله تعالى[2]:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ﴾.

---

(١) انظر مغني اللبيب ٥/ ٩١، والأشباه والنظائر ٢/ ٤٤٤، والهمع ٤/ ٥٥.

(٢) سورة البقرة ٢/ ٢٤.

وقول زهير:

وما أدري - وسوف إخالُ أَدْري - أقــومٌ آلُ حِــصْــنٍ أمْ نِــســاءُ

٤ - يجوزُ أنْ تقترن جملةُ الاعتراض بالواو، وحينئذٍ تلتبسُ بجملةِ الحالِ، وللتفريق بينهما لابُدَّ من النظر في أمرين:

- **الأول**: نَوْع الجملة من حيث كونُها إنشائيّة أو خبريّة؛ فإنْ كانَتْ إنشائِيةً فهي اعتراضية لا مَحَالَةَ، وإن كانت خيريَّةً نُظِرَ في أمرها.

وشاهد هذا قولُ ابن هَرْمة:

إنّ سليمى - و اللّهُ يَكْلَؤُها - ضَنّت بشيءٍ ما كان يَرْزَؤها

استئنافية معترضة — جملة دعائية معترضة

- **الثاني**: إذا جاءت الجملة مُصَدَّرَةً بالواو وهي خبرية؛ فإن لم تكن مشتملة على رابط يربطها بما قبلها فإنها تكون اعتراضية.

ومن هذا قوله تعالى(١):

﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾.

جملة اعتراضية ليس فيها رابط يربطها بما قبلها

ومنه قولُ حسان رضي الله عنه:

طَحَنَتْهُمُ - واللهُ يُنفِذُ أَمْرَهُ - حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُها بِضِرامِ

---

(١) سورة النحل ١٦/ ١٠١.

٤ - الجملة التفسيرية:

هي الجملةُ التي تأتي بعد جملةٍ لتوضِّح مُبْهَماً فيها[١]، وتكون على نوعين:

أ - التفسيرية المُجَرَّدَةُ من حرف تفسير:

ومن شواهدها قولُه تعالى[٢]:

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

لفظ مبهم — جملة مفسِّرة للمبهم

وقوله[٣]: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

مبهم — جملة مفسِّرة للمبهم[٥]

وقوله[٤]: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

مبهم — جملة مفسِّرة للمبهم[٥]

---

(١) ومن هذا الباب عند البصريين مجيءُ أسم ظاهر بَعْد «إذا» الشرطية في مثل قوله تعالى: ﴿إذا السماء أنشقت﴾، فإن جملَة «أنشقَت» مفسِّرة لمحذوف، وتقدير الكلام؛ إذا أنشقت السماء أنشقت.

(٢) سورة الصف ٦١/ ١٠ - ١١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/ ٣.

(٤) سورة يوسف ١٢/ ٧٠.

(٥) ذكروا في محل الجملتين وجهاً آخر، وهو النصب على تقدير قول محذوف.

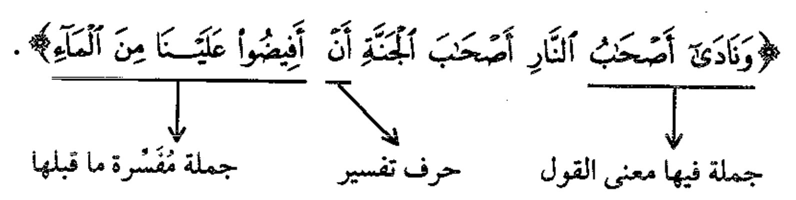
ب - التفسيريّة المقترنَة بحرفِ تفسير:

للتفسيرِ حرفان هما: أَنْ، أَيْ.

وتكون الجملة التفسيريّة بعدهما مَسْبوقة بجملة فيها معنى القول خالية من التصريح بلفظ القول.

ومن شواهد التفسيريّة المقترنة بـ «أَنْ»:

قوله تعالى[1]:



وقوله[2]: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

ومن شواهد التفسيرية المقترنة بـ «أَيْ» قول الشاعر:

وترمينني[3] بالطَّرْف أَيْ أنت مُذْنِبٌ وتقلينني لكنَّ إياكِ لا أَقْلي

مبهم — حرف تفسير — جملة مفسِّرة

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ٥٠.

(٢) سورة الأعراف ٧/ ٤٤.

(٣) قوله: وترمينني بالطرف، متضمِّن لمعنى: تقولين لي.

٥ - جُمْلَةُ الصِّلَة[١]:

وهي الجملة التي تقع صلةً لموصول ٱسميّ، أو موصولٍ حرْفِيّ

ومن صلة الموصول الأسمي قوله تعالى[٢]:

- ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾.
- وقوله[٣]: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.
- وقوله[٤]: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾.

ومن صِلَة الموصولِ الحرفيّ[٥] قولُه تعالى[٦]:

﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٧].

موصول حرفي — الجملة صلة موصول حرفي

---

(١) سبق تفصيل القول في هذا النوع من الجمل في «نحو العربية» الكتاب الأول ص/ ٢٦٩ - ٢٨٥.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣/ ١ - ٢.

(٣) سورة الأنفال ٨/ ٢٥.

(٤) سورة القصص ٢٨/ ٥٦.

(٥) سبق بيان الموصولات الحرفية تفصيلاً في نحو العربية الكتاب الأول ص/ ٢٨٨، وهي أنْ: المصدرية، وأنّ، وكي، وما المصدرية، ولو . . .
ونرى أن الجملة المنسوخة بـ «أنّ» لا يصح تقديرها صلة لهذا الموصول الحرفي.

(٦) سورة البقرة ٢/ ١٨٤.

(٧) و«أنْ» وصلتها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وتقدّم بيان هذا في نحو العربية الكتاب الثاني.

وقوله[1]: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾.

وقوله[2]: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾.

وقوله[3]: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾.

وقوله تعالى[4]: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾.

٦ - الجملة الواقعةُ جواباً لشرطٍ غير جازمٍ:

أدوات الشرط غير الجازمة هي[5]:

لو، لولا، كلما، أمّا، لَمّا، كيفما، إذا.

وكُلُّ جملةٍ وَاقعةٍ في جوابِ شَرْطٍ لهذه الأدواتِ لا مَحَلّ لها من الإعراب.

ومن شواهد هذه الجملة قوله تعالى[6]:

﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

لا محل لها جواب شرط غير جازم

---

(١) سورة القلم ٦٨/٩.

(٢) سورة التوبة ٩/١٢٨.

(٣) سورة الشمس ٩١/٥ - ٧.

(٤) سورة القصص ٢٨/١٣.

(٥) سبق الحديث عن هذه الأدوات، وتفصيل الخلاف فيها في «نحو العربية»، الكتاب الأول ص/ ٢٠٠ وما بعدها.

(٦) سورة النّحل ١٦/٩.

وقوله[1]: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾.

جملة الجواب لا محل لها

والحديث الشريف:

«لولا أَنْ أَشُقَّ على أمتي لأَمَرْتُهم بالسِّواك عند كُلِّ صلاة».

جملة الجواب لا محل لها

ويلحق بالجمل التي ليس لها محل من **الإعراب كُلُّ جملةٍ وقعتْ جوابَ شرطٍ جازمٍ غيرَ مقترنة بالفاء أو بـ «إذا» الفجائيّة.**

ومنه قوله تعالى[2]: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾.

نَعُدْ: فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جوابُ الشرط، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن».

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب[3].

٧ - جملةُ جوابِ القَسَم:

ومن شواهد هذه الجملة قوله تعالى[4]:

﴿يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

---

(١) سورة المائدة ٥/ ٦٤.

(٢) سورة الأنفال ٨/ ١٩.

(٣) يكتفي أكثر المعربين في مثل هذا القول بإعراب الفعل، ويُغْفِلون إعراب حكم محل جملة الجواب من الإعراب، وهو عندنا إعراب منقوص.

(٤) سورة يٓس ٣٦/ ١ - ٣.

وقوله[1]: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾.

وقوله[2]: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾.

وقد تجيءُ الجملة جواباً لقسمٍ مُقَدَّرٍ، كقوله تعالى[3]:

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

ومن أمثلة ذلك وشواهده في الشعر قولُ عبدالله بن رواحة رضي الله عنه:

واللهِ لولا اللهُ ما اهتدينا

جواب «لولا»

جواب القسم

٨ - الجملةُ التابِعَةُ لأخرى لا مَحَلَّ لها من الإعراب:

عَددْنا فيما تَقَدَّمَ الجُمَلَ التي ليس لها مَحَلٌّ من الإعراب، ولما كان المعطوفُ له حُكْمُ المعطوف عليه فإنَّ أَيَّ جملةٍ تقع عَطْفاً على أيّ نوعٍ من هذه الأنواع يكون لها حُكْمُها لا مَحَالَةَ، وفيما يلي شواهِدُ وأمثلةٌ مُوَضِّحة:

(١) سورة مريم ١٩/٦٨.
(٢) سورة يوسف ١٢/٩١.
(٣) سورة العلق ٩٦/١٥

- **الجملة التابعةُ لجملة ابتدائية:**

قال تعالى(١):

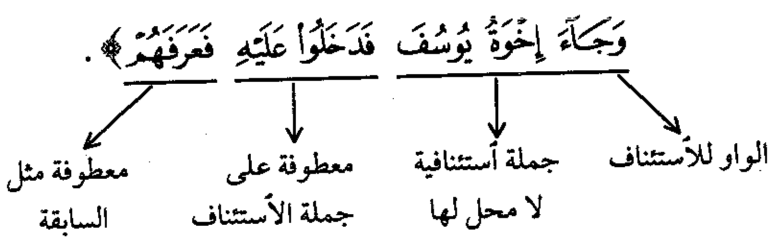
﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾.

أبتدائية لا محل لها — معطوفة على الأبتدائية — معطوفة على الأبتدائية

- **التابعة لجملة أستئنافية:**

قال تعالى(٢):

﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ *



- **الجملة التابعة لجملة تفسيرية:**

قال تعالى(٣):

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.

تفسيرية لا محل لها من الإعراب — معطوفة على الجملة التفسيرية

---

(١) سورة النجم ٥٣/٥٩ – ٦٠.

(٢) سورة يوسف ١٢/٥٧ – ٥٨.

(٣) سورة آل عمران ٣/٥٩.

ومنه قوله تعالى[1]:

﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ﴾.

تفسيرية لا محل لها من الإعراب — معطوفة على جملة تفسيرية

- **الجملة التابعةُ لجملة الصِّلَةِ:**

قال تعالى[2]:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

جملة الصلة لا محل لها من الإعراب — معطوفة على جملة الصلة

وقال[3]: ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾.

جملة الصلة لا محل لها — معطوفة على جملة الصلة

- **الجملة التابعة لجواب شرط غير جازم:**

قال تعالى[4]: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ﴾.

جواب شرط غير جازم فلا محل لها — معطوفة على الجملة قبلها فلا محل لها

---

(١) سورة الصَّف ٦١/ ١٠ - ١١.

(٢) سورة فُصِّلت ٤١/ ٣٠.

(٣) سورة يوسف ١٢/ ٥٧.

(٤) سورة محمد ٤٧/ ٣٠.

وقال تعالى[1]:

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾.

جواب شرط غير جازم فلا محل لها — معطوفة على جملة الجواب فلا محل لها

قال تعالى[2]:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ﴾.

جواب شرط غير جازم فلا محل لها — معطوفة على جملة الجواب فلا محل لها

قال عبدالله بن رواحة:

والـلّهِ لـولا الـلهُ مـا اهْـتَـدَيْـنـا

جملة الجواب لا محل لها

ولا تَـصَــدَّقْـنــا ولا صَـلَّـيْـنـا

معطوفتان على جملة الجواب فلا مَحَلّ لهما.

- الجملة التابعة لجواب القَسَم:

قال تعالى[3]:

﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾

جواب القسم فلا محل لها — معطوفة على جملة الجواب — معطوفة على جملة الجواب

(١) سورة الحاقة ٦٩/ ٤٤ - ٤٦.
(٢) سورة الزُّمر ٣٩/ ٧١.
(٣) سورة النجم ٥٣/ ١ - ٣.

قال سيدنا حسان رضي اللّه عنه:

باللّهِ ما حملت أُنثَى ولا وَضَعَتْ مِثْلَ النبي رسولِ الرحمةِ الهادي

جملة جواب فلا محل لها — معطوفة على جملة الجواب

ولا مشى فوق ظهر الأرضِ من أحدٍ أَوْفَى بِذمَّةِ جارٍ أو بميعادِ

معطوفة على جملة الجواب

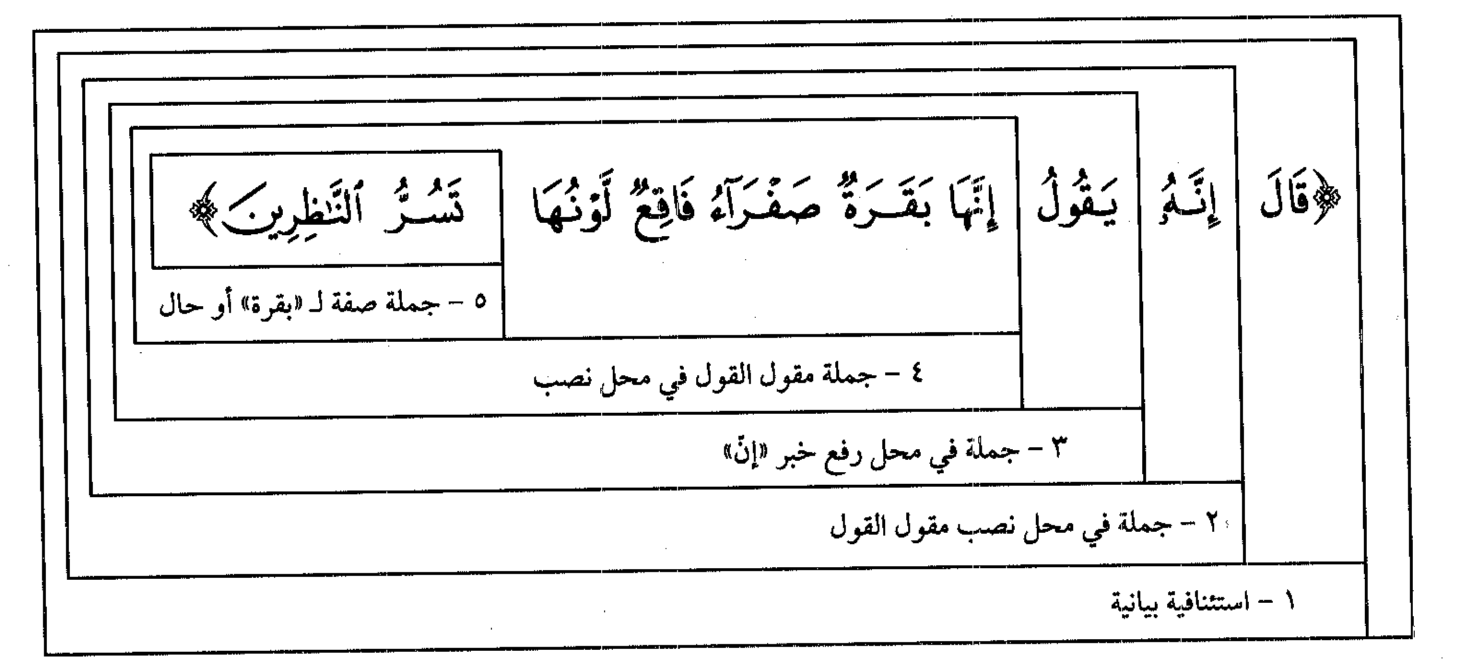
- الجملة التابعة للجملة المعتَرِضةِ الدعائيّة:

قال أبو فراس:

ولكن أراها - أصلح اللّه حالها وأخلفها بالرشد - قد عَدِمَتْ رشدا

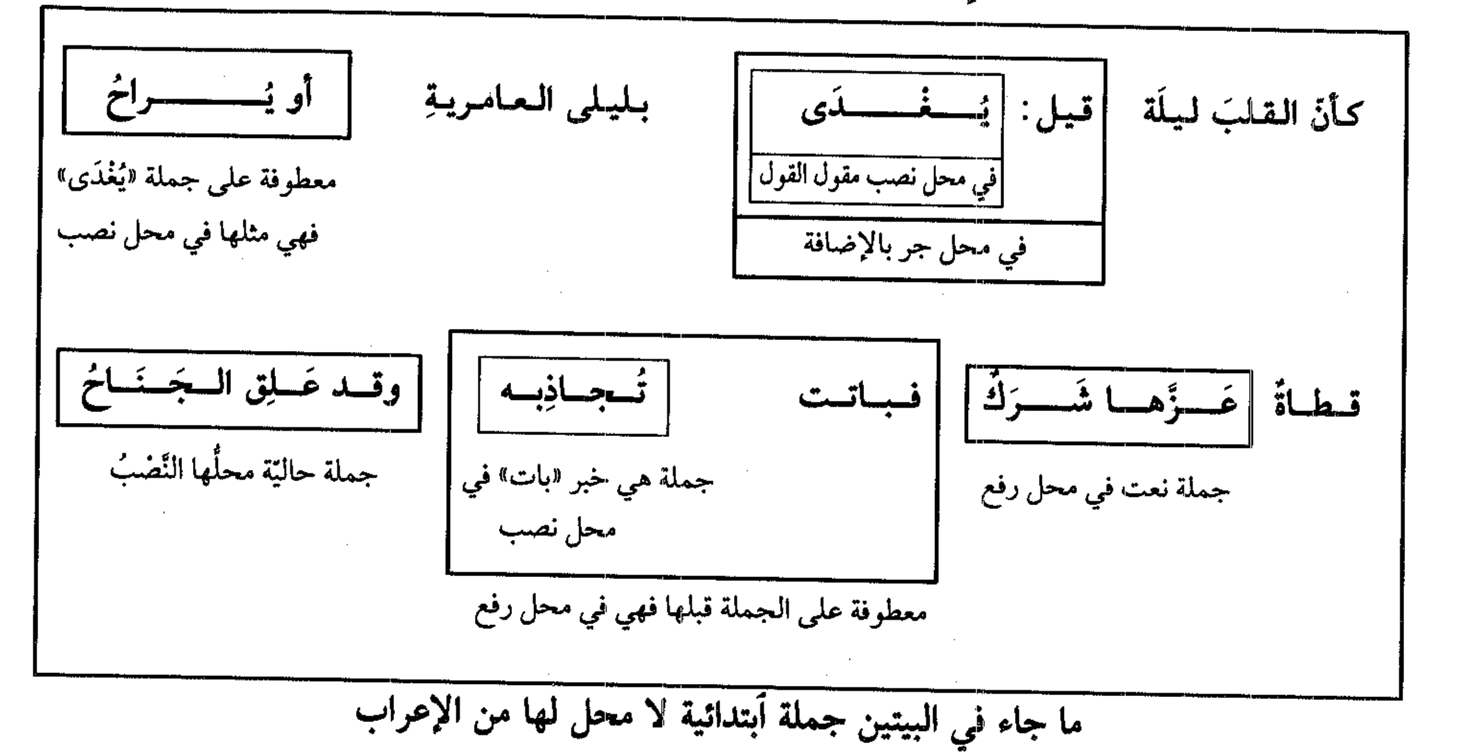
اعتراضية — معطوفة على الجملة الاعتراضية

مثال أول لتداخل الجمل (الجملة الكبرى)



سورة البقرة ٢/ ٦٩

مثال ثانٍ لتداخل الجمل (الجملة الكبرى)



ما جاء في البيتين جملة أبتدائية لا محل لها من الإعراب

تدريبات على إعراب الجمل

قال تعالى:

- ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ﴾ سورة الأعراف ٧/ ١٩٥

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾ سورة لقمان ٣١/ ٣٣

- ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ سورة النور ٢٤/ ٣٦ - ٣٧

- ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾

سورة الأنفال ٨/ ٢٥

- ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾

سورة مريم ١٩/ ٨٥ - ٨٦

- ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة الأعراف ٧/ ٤٣

- ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٧

- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ سورة القصص ٢٨/ ٧

- ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة ٢/ ٢٠

- ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٩٥

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾ سورة آل عمران ٣/ ١٨٧

- ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ سورة يوسف ١٢/ ٨٥

- ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾

سورة النصر ١١٠/ ١ – ٣

- ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ سورة المؤمنون ٢٣/ ٢٧

- ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾

سورة الحشر ٥٩/ ٢٠

- ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ سورة الجمعة ٦٢/ ١١

- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ سورة الشعراء ٢٦/ ٢٢٧

- ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ سورة الصافات ٣٧/ ٢١

- ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ﴾

سورة صٓ ٣٨/ ٦

قال الشاعر:

ولقد رأيتُ الدّهرَ كيف يُبيدُهم شِيْباً وكيف يُبيدُهم أَطفالا

قال المتنبي:

مالي أُكَتِّم حُبّاً قَد بَرَى جَسَدي وتَدَّعي حُبَّ سيفِ الدولةِ الأممُ

قال البحتري:

أتاك الربيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضاحكاً من الحُسْنِ حتى كاد أن يتكلّما

قال المتنبي:

من يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ عليهِ ما لِجُرحٍ بِمَيتٍ إيلامُ

قال شوقي:

النيلُ - فاَسمع واَفهم الحديثا - يُعطي، ولكن يأخُذُ الخبيثا

وقال:

وإنّي - ولا مَنٌّ عليك بطاعةٍ - أُجِلُّ وأُغلي في الفروضِ زكاتي

وقال أبو العتاهية:

إنّ البخيلَ - وإنْ أفاد غنى - لَتَرى عليه مَخايِلَ الفَقْرِ

قال الشاعر:

كُنّا كَأَنْجُمِ لَيلٍ بيننا قَمَرٌ يجلو الدُّجى فهوَى من بيننا القَمَرُ

قال البحتري:

إذا غِبْتَ عن أرضٍ ويَمَّمْتَ غَيْرَها فقد غاب عنها شَمْسُها وهِلالُها

قال البارودي:

لا أستريحُ إلى السُّلُوِّ، ولو جَنَى خِلِّي عليَّ، ولا أَشِيْنُ ولائي

وقال:

توسَّطْتُه والخيلُ بالخيلِ تلتقي وبيضُ الظُّبا في الهامِ تبدو وتغرُبُ

وقال:

قد كان لي وزَراً آوي إليه إذا غاضَ المَعِينُ وجَفّ الزَّرْعُ بالوادِي

وقول حسان رضي اللّه عنه:

واللّهِ رَبِّي لا نفارِق ماجداً عَفَّ الخليقةِ ماجد الأجدادِ
واللّهِ ربي لا نفارِق أَمْرَهُ ما كان عيشٌ يُرْتجى لِمَعَادِ

* * *

اختبارات

النموذج الأول

قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾

«سورة البقرة ٢/ ٣٠ - ٣٧»

السؤال الأول:

استخرج من النص:

١ - اسماً ممنوعاً من الصرف في حالة الجر، وبَيّن علة المنع، ثم أعربه.

٢ - بدلاً من اسم إشارة، وأعربه.

٣ - نائباً عن مفعول مطلق.

٤ - ظرفاً يدل على الزمن الماضي، واذكر حكم الجملة بعده.

٥ - اسماً مشتقاً عاملاً ، واذكر معموله، وأعربه.

٦ - اسم إشارة وقع مضافاً إليه.

٧ - شرطاً محذوف الجواب، ثم قَدّر هذا الجواب.

٨ - جمع مؤنث سالماً وأعربه بعلامة فرعيّة.

٩ - «لا» النافية للجنس، وأعرب اسمها.

١٠ - اسماً ظاهراً معطوفاً على ضمير مستتر، وبَيِّن عِلَّة جواز ذلك.

١١ - خبراً جملة اسمية لحرفٍ ناسخ.

١٢ - اسماً ظاهراً معطوفاً على ضمير مستتر.

١٣ - توكيداً معنوياً وأعربه.

١٤ - فعلاً مضارعاً منصوباً بـ «أن» مضمرة وجوباً.

السؤال الثاني:

بَيِّن الخلاف بين البصريين والكوفيين في توكيد النكرة، ووضح هذا بالشواهد والأمثلة المناسبة.

السؤال الثالث:

اذكر أنواع المتعلَّق (في باب حروف الجر)، ومَثّل لذلك بما يوضح الإجابة.

السؤال الرابع:

هات شواهد، أو أمثلة لما يأتي:

١ - الوصف بالمصدر.

٢ - حذف الموصوف.

٣ - إبدال نكرة من معرفة.

٤ - توكيد ضمير مرفوع متصل.

٥ - عدد مركب على وزن فاعل وقع صفة.

٦ - اسم مفعول عامل فيما بعده.

السؤال الخامس:

بَيِّن الشاهد فيما يأتي:

١ - ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ (بجرّ الأرحام) (النساء ٤/ ١)

٢ - ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ (البقرة ٢/ ٧١)

٣ - ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ (البقرة ٢/ ١٢٦)

٤ - علفتُها تبناً وماءً بارداً حتى شَتَتْ هَمّالةً عيناها

٥ - حتى إذا جَنّ الظلام واختلطْ * جاءوا بمَذْقٍ هل رأيتَ الذئب قَطُّ

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط:

﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (النساء ٤/ ٧٣)

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (التوبة ٩/ ٣٦)

﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنبياء ٢١/ ٥٤)

﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ (الأعراف ٧/ ١٢١-١٢٢)

هذا رجل قرشيٌّ نسبُه.

النموذج الثاني

- قال تعالى:

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ (القمر ٥٤/ ٣٤)

﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (البقرة ٢/ ٨٧)

﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ (المائدة ٥/ ١٩)

﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ (إبراهيم ١٤/ ٣١)

﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النساء ٤/ ٧٥)

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة ٢/ ١٨٤)

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾

(الكهف ١٨/ ١٩)

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾

(التوبة ٩/ ٦٠)

وقال الشاعر:

- وقَوْلي كُلّما جَشَأَتْ وجاشَتْ   مكانَكِ تُحْمَدي أو تستريحي
- يا قابلَ التوبِ غفراناً مآثمَ قد   أسلفتُها أنا منها خائِفٌ وَجِلُ
- حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ   ما ليس مُنْجِيَهُ من الأقدار

وقولنا:

- يا مَبروراً حَجُّه هنيئاً لك.

السؤال الأول:

استخرج مما سبق:

١ - حرف عطف يفيد الشك.

٢ - حرف جَرّ زائداً، وأعرب ما دخل عليه.

٣ - حرف جَرّ أصليّاً يفيد الظرفية، وبَيِّن نوعها.

٤ - نعتاً جامداً، وآخر سببياً.

٥ - نعتاً جملة، وبَيِّن محل الجملة.

٦ - مصدراً منصوباً، واذكر معموله.

٧ - بدلاً مطابقاً.

٨ - اسم فعل أمر.

٩ - اسم مفعول عاملاً فيما بعده، وأعرب اسم المفعول ومعموله.

١٠ - صيغة مبالغةٍ عاملة، وأعرب معمولها.

١١ - فعلاً مجزوماً بجواب الطلب.

١٢ - ممنوعاً من الصرف وأعربه.

السؤال الثاني:

بيِّن الفرق بين حرف الجَرّ الأصلي، وحرف الجَرّ الزائد، والشبيه بالزائد، واذكر ثلاثة أمثلة أو شواهد توضح ذلك.

السؤال الثالث:

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء ٤/ ١)

وجاءت قراءة حمزة وغيره «والأرحامِ» **بالجر**.

أعرب قراءة الجماعة بالنصب، ثم بيِّن الخلاف بين نُحَاة البصرة والكوفة في قراءة الجَرّ.

السؤال الرابع:

اذكر خمس حالات جاء فيها النعتُ بالجامد مع ذكر الأمثلة والشواهد المناسبة.

السؤال الخامس:

هاتِ أمثلة لما يلي:

١ - توكيد ضمير بارزٍ منفصلٍ لضمير مُتَّصل.

٢ - توكيداً معنوياً مجروراً بحرف جر زائد.

٣ - بَدَلَ نكرةٍ من معرفة.

٤ - بَدَل اشتمال.

٥ - اسم فعلٍ ماضٍ.

٦ - عطف اسم ظاهر على ضمير مستتر.

السؤال السادس:

أعرب ما تحته خط مما يلي:

﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ (الحجرات ٤٩/ ١١)

﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ (هود ١١/ ١٠٩)

﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (الحشر ٥٩/ ٢)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (المائدة ٥/ ١٠٥)

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾
(الفاتحة ١/ ٦ - ٧)

مصادر نحو العربية

- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي.
تحقيق: رجب عثمان محمد، نشر مكتبة الخانجي، ط/١، ١٩٩٨.

- أصول الإملاء - تأليف: عبداللطيف محمد الخطيب.
ط/٣ دار سعد الدين بدمشق.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.
تأليف: أبي البركات الأنباري - تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر المكتبة التجارية - ط/٤، ١٩٦١.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري.
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط/٥، ١٩٦٦.

- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي.
نشر مطابع النصر في الرياض.

- البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار الجيل الجديد - بيروت، ١٩٨٨.

- التبيان في إعراب القرآن - أبو البقاء العكبري.
تحقيق: علي محمد البجاوي - نشر دار الجيل - بيروت - ط/٢، ١٩٨٧.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - ابن مالك.
تحقيق: محمد كامل بركات - نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - مصر ١٩٦٧.
- التعريفات - للجرجاني علي بن محمد.
تحقيق: إبراهيم الأبياري - نشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥.
- توضيح المقاصد والمسالك - المرادي ابن أم قاسم.
شرح: عبدالرحمن الوكيل - نشر مكتبة الكليات الأزهرية - ط/١ - ١٩٧٦.
- خزانة الأدب - عبدالقادر بن عمر البغدادي.
نشر دار الثقافة - بيروت - مصورة عن الطبعة الأولى البولاقية.
- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني.
تحقيق: محمد علي النجار - نشر مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٦.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عضيمة.
نشر مكتبة دار الحديث - القاهرة.
- الدُّرّ المصون في علم الكتاب المكنون - السمين الحلبي.
تحقيق: علي محمد معوض وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط/١ - ١٩٩٤.

- دُرة الغوّاص في أوهام الخواص.
تأليف: أبي محمد القاسم بن علي الحريري - مكتبة المثنى - بغداد.
- ديوان ابن قيس الرقيات.
تحقيق: محمد يوسف نجم - نشر دار صادر - بيروت.
- ديوان أبي النجم العجلي.
شرح علاء الدين أغا - نشر النادي الأدبي - الرياض/ ١٩٨١.
- ديوان الأعشى.
نشر دار صادر - بيروت، ١٩٩٤.
- ديوان امرئ القيس.
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار المعارف - مصر - ط/ ٢.
- ديوان الكميت بن زيد.
جمع: داوود سلوم - نشر عالم الكتب - بيروت - ط/ ٢، ١٩٩٧.
- ديوان النابغة الذبياني.
نشره شكري فيصل - طبع: دار الفكر بدمشق.
- رصف المباني في حروف المعاني - أحمد بن عبد النور المالقي.
تحقيق: أحمد الخراط - نشر: مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٧٥.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر: دار إحياء الكتب العربية - ط/ ١ - مصر.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.
نشر دار إحياء الكتب العربية - ط/ ١ - مصر.

- شرح ديوان جرير بن عطية.
شرحه محمد إسماعيل عبدالله الصاوي - نشر دار مكتبة الحياة - بيروت.

- شرح ديوان حسان بن ثابت.
تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي - نشر دار الأندلس - بيروت.

- شرح الشافية - تأليف: رضي الدين الإستراباذي.
تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه - نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٥.

- شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصاري.
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة دار الفكر.

- شرح الكافية - تأليف: ابن الحاجب وشرح الرضي الإستراباذي.
شرح دار الكتب العلمية - بيروت.

- شرح كتاب سيبويه - أبو سعيد السيرافي.
تحقيق: رمضان عبدالتواب - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٨٦.

- شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش.
نشر إدارة الطباعة المنيرية - مصر.

- شواهد التوضيح والتصحيح - ابن مالك.
تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - نشر مكتبة دار العروبة - مصر.

- الكتاب - سيبويه.
المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣١٦هـ.

- الكشاف - أبو القاسم الزمخشري.
نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي - ١٩٤٨.

- مجمع الأمثال - الميداني.
تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد - نشر مكتبة السنة المحمدية - ١٩٥٥.

- المحكم في نقط المصاحف - أبو عمرو الداني.
تحقيق: عزة حسن - نشر دار الفكر - ط/ ٢ - ١٩٨٦.

- المساعد على تسهيل الفوائد - ابن عقيل.
تحقيق: محمد كامل بركات - نشر جامعة أم القرى - مكة - ١٩٨٤.

- المستقصى في الأمثال - الزمخشري.
نشر دار الكتب العلمية - بيروت - ط/ ٢ - ١٩٨٧.

- معجم القراءات - عبد اللطيف محمد الخطيب.
نشر دار سعدالدين، دمشق/ ٢٠٠١.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: ابن هشام الأنصاري.
تحقيق: عبداللطيف محمد الخطيب - نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت - ٢٠٠٠.

- المقتضب - محمد بن يزيد المبرد.
تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة - نشر مكتبة عالم الكتب - بيروت.

- همع الهوامع - تأليف جلال الدين السيوطي.
تحقيق عبدالعال سالم مكرم - نشر دار البحوث العلمية - الكويت - ط/١ - ١٩٧٥.

الفهرس